

روائع الأمثال في بلاد الشام

من التراث العربي

(الأردن)

الجزء الأول

مطلق أحمد ملحم

الكتاب
روائع الأمثال في بلاد الشام
من التراث العربي
(الأردن)

مطلق احمد ملحم

الطبعة الأولى ، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م
عدد الصفحات : ٢٥٤ صفحة
القياس : ٢٤X١٧سم

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٧/١/ ١١٥)

٣٩٨,٥٦٥
ملحم ، مطلق أحمد
روائع الأمثال في بلاد الشام من التراث العربي _ الأردن / مطلق أحمد
ذيب ملحم - عمان: المعد ، ٢٠١٧
(٢٥٤) ص.
ر.أ. : ١١٥ / ١ / ٢٠١٧
الواصفات : /الأمثال الشعبية/ بلاد الشام/
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن
رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى .

جميع الحقوق محفوظة
الناشر
الأردن - اربد
صندوق بريد : ٢٢١٢ الرمز البريدي ٢١١٠
Emil: jameeldeeb@yahoo.com

ملاحظة : الآراء الواردة في الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الجهة الداعمة

المحتوى

٣	المحتوى :	
٥	الإهداء :	
٧	المقدمة :	
١١	تعريف :	 المملكة الأردنية الهاشمية
١٣	مفردات شعبية ومعانيها :	
١٧	الجزء الأول :	 من الأمثال الشعبية الأردنية
١٩	حرف الألف (أ)	
١٩٣	حرف الباء (ب)	



مطلق ملحم مع الراوية للأمثال والددة الحاجة أم مطلق أثناء قول وتوثيق الأمثال

الإهداء

إلى منهل الضياء الذي أستقي منه الإلهام

وأستقي من تأثيراتها بشائر سعادتي

الإنسانة التي أتمنى أن أهدي إليها كل ما أكتب

لأن حبها الكبير وإرشادها الحكيم يدفعني إلى أن أنتج أكثر فأكثر..

إلى أمي الحبيبة (الحاجة أم مطلق) أطال الله بعمرها

أهدي هذا الكتاب

ملحوظة : قصص الأمثال والحكايات والروايات الطريفة ليست موثقة ، وقد تكون من نسج الخيال ، فلا ينبغي الاعتماد عليها وقد دونتها هنا لتبسيط فهمها للقارئ ، وقد تكون أكثر هذه القصص والحكايات بُنيتْ وحيكتْ على المثل ولم يكن لها حقيقة مثبتة في كتب موثقة .

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين النبيّ العربيّ
الصادق الأمين وبعد :

أشكر الله عز وجل أن أعانني ويسر لي إنجاز هذا الكتاب و جمع هذا العدد من الأمثال الشعبية الأردنية والتي هي بحق جزء من تراثنا العربي الأصيل ، وهي تعبير صادق لحياة آبائنا وأجدادنا الأوائل ولأهلنا في الحاضر، وما عانوا من ظروف قاسية في حياتهم المعيشية ، حيث يدور تداولها بين ألسنة الأهل في الصحراء، والبادية، والريف، والمدينة ، تمتاز ببساطة المعنى ، وسلاسة الكلمات ، والعفوية وفق الحدث الذي تقال به، بدون تكلف أو تصنيع تقليدي .

الأمثال الشعبية الأردنية تراث حافل بأساليب ونماذج توارثناها عبر أجيال مختلفة ، إذ من الصعب أن نجد ميراثاً يفرز الكم الهائل من الأمثال الشعبية المعبرة كما هو في الأردن، وهي انعكاس أصيل ومناسب للبيئة والعادات الشعبية في الأردن وبلاد الشام ، حيث تعد الأمثال الشعبية معبراً عفويّاً نابعاً من خلجات القلوب الطيبة ، فيه تعبير صادق وابتكار دائم ، وتفاعل مع الفكرة والحدث ، باعتبار الإنسان عماد الحضارة ، بل هو الأساس في كل نهضة تقوم في أي مكان على وجه الأرض ، لذلك تحرص أكثر الأمم التي تتطلع إلى مستقبل حضاري مشرق إلى الاهتمام بتراثها وتوثيقه ، وتضع هذا ضمن خططها التنموية كهدف من أهداف الاهتمام ببناء الإنسان وتنمية قواه البشرية، الفكرية والعقلية والمهنية .

تظهر الأمثال الشعبية في قالب شعبي و تنظيم عفوي تفرزه الوقائع والأحداث في وقتها ، حيث يصاغ المثل بمناسبة أو عند حصول حدث ما، وهو من الأمور التي تتطلب البراعة النادرة ، وسرعة البديهة لأحداث تأثير في نفس المستمع ، وقد يكون المثل حكمة يأخذ بها بدون تردد ، باعتباره خلاصة الفكر الإنساني ، وخلاصة تجربة الإنسان عبر العصور المتلاحقة ، وباعتقادي فإن ثقافتنا العربية وما نتج عنها من

أمثال شعبية هي الأصل الذي بنت عليه مختلف العلوم الإنسانية التي عرفها الإنسان، فترة الأجيال الماضية، وفي شتى المجالات .

المثل العربي هو جملة قصيرة من بضع كلمات تدل على موقف ما حدث في الزمن الماضي، وتقال في حدث أو موقف يستدل عليه في وقتنا الحاضر، أو بمعنى آخر تشبيه لموقف ما بحدث كبير في زمن معين تناقلته الألسن عبر الأجيال الماضية ، الأمثال تعبير عن قدم العادات العربية الأصيلة والتي لا زالت محافظة عليها رغم استخدام بعضها في العصور الجاهلية وغيرها.

كما أن المثل الشعبي هو نتاج تجارب وخبرات عميقة لأجيال ماضية ، تناقلها الناس منذ القدم ، وقد ساعدت على تواصل توحيد العلاقة وتوحيد الطباع والعادات العربية الأصيلة ، وهو بمثابة حكمة الشعوب لما تحتويه من نصائح ايجابية ، لها أثرها الفعال في بناء وتوطيد العلاقات الحميدة بين المجتمع ، ولهذا أضحت الأمثال الشعبية وتوثيقها كنزاً ثميناً للأجيال القادمة .

تعتبر الأمثال الشعبية في دول بلاد الشام من القنوات المهمة في تراثنا العربي الأصيل ، ونتاج رائع لتراث أمة واكبت الكثير من تقلبات الزمن وتعدد فيها الإبداع بكل المجالات ، استمرت تحكي قصص الآباء والأجداد جيل بعد جيل ، ورسخت في أذهاننا أمثال وحكم وحكايات ، أصبحنا نتداولها شفاهاً في كل حدث ومناسبة. و قد نجد بعض الاختلاف في قول الأمثال بين لهجة وأخرى ، وتختلف أيضاً بين الصحراء والبادية والريف والحضر ، بين القرية والمدينة ، وبما أن اللهجة العامية هي السائدة في ضرب الأمثال بين الناس ، كون اللهجات أشبه بأغصان شجرة ، تنتهي بالساق والجنوع الأصلية ألا وهي اللغة العربية الفصحى. وقد تغلب عليها اللهجة العامية مفتقرة لقواعد ثابتة ، و بعضها يقال بالعربي الفصحى ، وبعضها قد تغيرت بها مخارج الحروف ، لتسهيل نطقها ولفظها ، وبعضها دخيلاً اختلط أهلها بالعرب كالفارسية والتركية والانجليزية ، نتاج الغزو والاحتلال لبلاد الشام .

يأتي توثيق هذه الأمثال كإضافة نوعية لما قام به باحثون من قبل وثقوا الأمثال في أساليب قد تكون مختلفة كالعلامة الراحل روكس بن زائد العزيزي، والدكتور هاني صبحي العمدة، و الدكتور عمر الساريسي .. وغيرهم ، وما احتواه هذا الكتاب في تكويناته وشرحه إضافة إلى قصص وحكايات بين الحقيقة والخيال، وصور ورسوم تعبيرية، إضافة إلى معاني الكلمات الشعبية المتداولة، وقصص الأمثال المدونة

غير الموثقة وقد تكون من نسج الخيال، وقد تكون قصة المثل حدثت مع أشخاص آخرين في أزمنة أخرى ولكن بالنهاية تعطي نفس المعنى، لذا لا تؤخذ على محمل الجد كثيراً.. استمتع بقراءتها حيث تضمنت بعض القصص الضاحكة لتبعث بنفس القارئ البهجة والسرور وتشده لتواصل القراءة.

وبصراحة لولا أهمية موضوع هذا الكتاب وارتباطه الكبير بتراثنا ما ألف الكتاب ، ما سُجلت أمثال ، ما أُرقت القصص والحكايات ، لقد عانيت الكثير في جمع مادته، من هنا وهناك ، بل كانت من المشقة بمكان ، كنت اصطحب قلّمي ودفترتي في كل جلسة ومكان و مع كبار السن خاصة ، أدوّن فيها ما أسمع من أمثال ، أو ما أتذكره في بعض الأحيان قد سمعتها في يوم من الأيام ، وكان الفضل لتوفير المادة وتبسيطها لوالدتي الحاجة أم مطلق من مواليد ١٩٢٨م أطل الله بعمرها في تدوين القسم الأكبر من الأمثال ، فكانت لي كنور العيون ، هبة الله لي من السماء ، لها ذكاء وجمال يميزها عن باقي النساء ، تجيب السائل و تعطيه الجواب وتفسر الأشياء ، أحببت الفلكلور والتراث والشعر تقوله متى تشاء ، هي امرأة تحفظ الأهازيج والعتابا كالشعراء ، تسرد الأمثال والحكايات أثناء الجلسات بذكاء، تجذب السامع لحديثها بعذوبة وسلاسة الإلقاء ، منيرة لبيتها ومعارفها كالقمر بدرأ يملأ الأرض والسماء ، أعطتني من صبرها ووقتها الكم الهائل من الأمثال، لم تجد لها في التعليم والقرطاس مكان ، وهبها الله بالفطرة علو الفطنة والذكاء ، قلّ أن تجده بأي من النساء .

وبعون من الله تمكنت من جمع الكم الكبير من أمثالنا الشعبية بكل أمانة وعناية ، فهي نتاج تجارب وخبرة متلاصقة مع بيئتنا ، وغناها بالتراث الإنساني ، وتنوع البيئة الجغرافية فيه ، و قمت بترتيب هذه الأمثال حسب الحروف الهجائية ليتسنى الوصول إليها بسهولة ويسر ، ثم جاء دور شرح هذه الأمثال وكان ذلك من أصعب ما واجهته في رحلتي مع هذا الكتاب ، فكان عليّ أن أعيش المثل وأن أضع له شرحاً مطابقاً تماماً لمعناه ، وللهدف الذي يرمي إليه ، وللمغزى الذي يُقصد من ورائه، وأخذ ذلك مني جهداً غير قليل ، حتى إنني كنت أقوم في الكتابة لساعات الفجر وأحياناً بعدها.

إن المتلقي للمثل الشعبي قادر على فهمه وتحليله إلى معاني ودلالات بقدر الإدراك والفهم الذي يمتاز به، خاصة وأنا نتحدث عن أمثال نادرة وقد تكون فريدة

في التنظيم والتحليل وبساطة الأسلوب، واحتواء القصص والحكايات المتلازمة بالصور والرسوم التعبيرية .

تتضمن الأمثال الشعبية في دول بلاد الشام الكثير من القيم الايجابية ، و يتضمن الجزء الأول من هذا الكتاب " الأمثال الشعبية الأردنية " الأمثال المبدوءة بالحرفين الألف والباء ، بسبب كثرة عددها والتوسع في القصص والحكايات ، حتى بلغ مجموع صفحاته ٢٥٤ صفحة ، أما باقي الحروف فستصدر تباعاً بإذن الله بعد الانتهاء من جمعها وشرحها .

أكتفي القول إن هذا الكتاب هو صوت جديد في فن كتابة الأمثال الشعبية حيث سيكون في يوم من الأيام علامة بارزة في توثيق التراث العربي ، ففي الأمثال أصالة التمسك بالعادات والتقاليد والأرض ، وتعبير سهل بنطقه كطيبة أهله .

كما أشكر وزارة الثقافة الأردنية على دعمها الكبير لي وتشجيعي في نشر هذا الكتاب وإيصاله إلى أيدي القراء الكرام .

أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في الاختيار والتحليل ، وما تلك الأمثال الشعبية الأردنية التي سيجدها القارئ بين يديه سوى جهد كبير لتراث عريق ، الهدف منه إيصال مفهومها الشعبي لأكبر عدد من القراء وتعريف العالم بتراثنا العربي الأصيل، وتوثيقها حفاظاً عليها من الاندثار والنسيان مع مرور الأيام ، مع مراعاة التحليل الشخصي لكل مثل برصد معناه والفكرة من كلماته .

و الله ولي التوفيق ،

مطلق أحمد ملحم

المملكة الأردنية الهاشمية

تعريف : هي دولة عربية مسلمة، تقع في شمال شبه الجزيرة العربية و في غرب آسيا. تحدها سوريا من الشمال، العراق من الشرق، السعودية من الجنوب والجنوب الشرقي، وفلسطين من الغرب. وسميت بالأردن نسبة إلى نهر الأردن الذي يمر على حدودها الغربية، والعاصمة هي عمان.

الأردن يعتبر بلد يجمع بين ثقافات وعادات وحتى لهجات كل من بلاد الشام والجزيرة العربية بشكل لافت. ولا تفصل أي حدود طبيعية الأردن عن جيرانه العرب سوى نهر الأردن الذي يعتبر الحد الشمالي الفاصل لحدوده الغربية مع فلسطين . أما باقي الحدود فهي امتداد لبادية الشام في الشمال والشرق وصحراء النفوذ في الجنوب، ووادي عربة في الجنوب الغربي. وللأردن تاريخ طويل تقف عنده الشواهد الأثرية جنباً لجنب إلى يومنا هذا من قلاع وحصون وأبراج ومسارح وقصور ومقامات أنبياء وأضرحة الشهداء من الصحابة قضاوا في معارك الفتح الإسلامي .

في عام ١٩٤٦م نالت المملكة الأردنية الهاشمية استقلالها عن بريطانيا، وكان الملك عبد الله بن الشريف الحسين أول ملك عليها بعد أن كان أميراً على شرق الأردن منذ ١٩٢١م. النظام بالمملكة الأردنية الهاشمية هو نظام ملكي دستوري .

اللغة الرسمية: اللغة الرسمية هي اللغة العربية، و اللغة الانجليزية هي اللغة الأجنبية الأولى.

علم المملكة الأردنية الهاشمية : ألوان العلم الأردني. وهي الأحمر والأسود والأبيض



والأخضر بالإضافة للنجمة السباعية ، وهذه الألوان هي في الأصل ألوان الراية التي رفعتها الثورة العربية الكبرى سنة ١٩١٧، ولهذه الألوان جذور تاريخية قومية. **اللون الأحمر:** اتخذ الهاشميون الأحمر لوناً لرايتهم منذ عهد الشريف أبو نمي الذي

عاصر السلطان سليم العثماني وكانت الراية الحمراء تتقدم الأشراف في كل أعمالهم خاصة خلال عمليات الثورة العربية الكبرى. **اللون الأسود:** اتخذ العباسيون (٧٥٠-١٢٥٨م) اللون الأسود لرايتهم حداداً على من قتل من آل البيت في معركة كربلاء، كما لبس حلفاؤهم الألبسة والعمامة السوداء. **اللون الأبيض:** اتخذ الأمويون (٦٦١-

٧٥٠م) اللون الأبيض لوناً لرايتهم للاحتفاظ بذكرى غزوة الرسول عليه السلام الأولى، واستبشاراً بظفره ومجده، وكانت رايات الجيوش الأموية بيضاء. **اللون الأخضر**: اتخذ الفاطميون (٩٠٨-١١٧١) اللون الأخضر لوناً لرايتهم ذلك أن الرسول عليه السلام أسجى عباءته الخضراء على علي بن أبي طالب حين حضر المشركون لقتله، وذلك ليضلل المعتدين وكان ذلك سبباً في نجاة الرسول الكريم. **النجمة السباعية**: مأخوذة من السبع المثاني في القرآن الكريم وهي عدد آيات سورة الفاتحة^١.

التقسيم الإداري وأهم المدن : يقسم الأردن إلى ١٢ محافظة (محافظة البلقاء ، ومحافظة الزرقاء ، ومحافظة مأدبا ، ومحافظة العاصمة ، ومحافظة إربد ، ومحافظة عجلون ، ومحافظة جرش ، ومحافظة المفرق ، ومحافظة الكرك ، ومحافظة معان ، ومحافظة الطفيلة ، ومحافظة العقبة).

الأقاليم المناخية في الأردن: يصنف الأردن جغرافياً بأنه من مناطق البحر الأبيض المتوسط ، وقد اعتمد هذا التصنيف بناءً على أشهر تساقط المطر و درجات الحرارة السائدة خلال السنة. ويتميز مناخ الأردن بشتاء ماطر معتدل، وصيف حار جاف ، ويتأثر فيه الغطاء النباتي بالظروف المناخية وتنوع التضاريس . يقسم مناخ المملكة الأردنية الهاشمية إلى ثلاث مناطق مناخية هي :

(١) الإقليم الصحراوي وشبه الصحراوي (منطقة البادية) : يشمل هذا الإقليم الصحراء الشرقية والبادية اللتين يقل فيهما معدل سقوط الأمطار عن (١٠٠) مل سنوياً، واللّتين تمثلان (٨٥% من مساحة المملكة الإجمالية).

(٢) الإقليم الغوري (منطقة وادي الأردن): يمتد هذا الإقليم من الشمال إلى الجنوب باتجاه طولي في غور الأردن ، ويتراوح معدل هطول الأمطار فيه بين (٢٠٠-٣٠٠) مل سنوياً، ويمثل (٥% من مساحة المملكة) .

(٣) إقليم المرتفعات الجبلية في المملكة من المناطق الشمالية إلى المناطق الوسطى فالجنوبية ، ويسود فيها مناخ البحر الأبيض المتوسط، و يتراوح معدل هطول الأمطار فيها بين (٥٠٠-٨٠٠) مل سنوياً، وتمثل نحو (١٠% من مساحة المملكة)^٢.

^١ موقع القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية / الجيش العربي <http://www.jaf.mil.jo>

^٢ وزارة التربية والتعليم / إدارة المناهج والكتب المدرسية .(الجغرافيا).

مفردات شعبية ومعانيها

- خش : الإيعاز بالدخول بمعنى (ادخل).
- خليه : أي لا تأخذه أبقية في مكانه .
- خي : بمعنى أخي ، وتقال أيضا لمن لم يكن من أمي وأبي (الشخص الودود الرحيم).
- بت : بمعنى أدرس الموضوع وبعدين أعطنا رأيك وهذا يطلب من رجل حكيم ومقتدر على النصيحة .
- ينط : يقفز من أعلى للأسفل .
- الجيزة : وتعني الزواج : أي ارتباط الرجل بامرأة ارتباطاً شرعياً حسب الأصول .
- مراجل : جمع مرجلة ، كناية عن قوة الرجل ، (مرجلت الأم ابنتها .. صيرتها كالرجل وشبهتها به .
- طلع : طلع من بيته أو مكتبه : بمعنى خرج منه ، وطلع من البلاد : سافر خارج البلد.
- حرامي : السارق واللص .
- الفرجة : مشاهدة ما يتسلى به الشخص .. خرج للفرجة ليشاهد الألعاب للتسلية.
- شرش : ويقصد به الثوب الذي تلبسه المرأة ليغطي جسدها ، لباس ، ويتخذ من الكتان أو القطن أو الصوف ، أو الحرير وبعدة ألوان ويغلب عليه اللون الأسود .
- الحاكورة : مساحة من الأرض تُحبس لزراع الأشجار والورود حول الدور وقربها.
- دوس : اضغط ، وداس الشيء وطنه وطناً شديداً بقدمه ونحوها (داس الأرض بقدمه).
- الحرمة : المرأة ، زوجة الرجل ، وتعني أيضاً المهابة والعزة .
- بعر : ربيع ذوات الخف وذوات الظلف إلا البقر الأهلي ، أو ما يخرج من بطون الغنم والإبل وما شابهها.(هو أهون علي من بعرة يُرمى بها كلب) والبعرة تدل على البعير .
- حط : وضع نفسه في الموضوع : تدخل فيما لا يعنيه ، تعرض لما ليس من شأنه.
- خرّج : وعاء من شعر أو جلد مفتوح من جانبيه ، ذو عدلين ، ويوضع على ظهر الدابة لوضع الأمتعة والحاجات بداخله.
- جوراب : الكلسات ، المصنوعة من القطن أو الصوف ، ومفرده جُوراب قصير يبلغ حد الكعب من الساق .
- برضو : أيضاً.
- كيل : أستريح ومد جسدك على الفراش .
- قاعد : جالس.
- خض : خض السائل : خضضه، رجه وحركة ذهاباً وإياباً .
- أقرع : الشخص الذي سقط شعر رأسه من مرض فيه .

- بيحط : يدخل يده في جيبه .
- أرجى : توقع ، تأمل خيراً.
- خلي : أترك الأمر عنك ، ضعه .
- عبك : داخل ثوبك من جهة الصدر.
- بتشيط : يحترق جزء من الأكل داخل قدر الطعام .
- مليح : رجل مليح ، ذو وسامة ، طيب ، صاحب خلق ، محبوب .
- حرمة : امرأة .
- استد : أخذ بثأره من قاتل أحد ذويه ، إذا لم يتم الصلح بينهما .
- هدومه : ثيابه ، ملابسه .
- الزنخ : ويقصد هنا المرء كثير التردد ومطاليبه كثيرة، والزنخ من اللحم أو الدهن: الفاسد كريبه الرائحة .
- توريه : تريه ، تعرفه ، ترشده على شيء أو مكان معين .
- مفجوع : رجل شره بأكله ، غلبت عليه شهوة الطعام (كان مفجوعاً في أكله) .
- يوكل : يأكل الطعام ، أكل غذاءً بشهية : تناول به بعد مَضغِه.
- بذاره حبة : البذر : كل حب يُزرع في الأرض كالقمح والشعير والعدس والذرة ..الخ.
- حجرة : عُرْفَة ، جزء من البيت .
- البراطيل : مفردھا برطيل : وتعني الرشوة ، وبرطل المسئول .. رِشَاء.
- بيحلن : حل الشيء فكه، المشكلة ، حل الرباط ، حل الأسير ، المسألة الحسابية، الحزام.
- سروال : جمعها سراويل : وهو لباس يغطي الجسم من السرة إلى الركبتين أو إلى القدمين (يُذكر ويؤنث).
- شوف : من شافَ الرجل ، أشرفَ ، نظَرَ ، رأى .
- بطانة : بطانة الرجل : أهله وأقاربُه ، فلان مباطن فلان وتعني مؤانسه وملازمه .
- رخو : رخا ، يرخي ، اللين الهش ، رخا العود صار هشاً ليناً .
- مقتاة: قطعة الأرض المزروعة بعدة صنوف الخضروات (القتاء، الجعبور،الباميا، البطيخ..الخ).
- جفا : جفا أهله، ابتعد عنهم، جفا أهله، أهملهم وأعرض عنهم، قطع الصلة معهم، وقطع برّه .
- شاب : شاب الرجل : كبرَ ، تقدم بالسن ، شاخ ، صارَ شعرُهُ أبيضَ .
- بكره : تعني غداً ، سأسافر إلى مكة المكرمة بكرة أو بعد بكرة ، أي بعد غدٍ .
- بيتعكر : تعكر الماء أصبح غير صافٍ معكر .
- الذرية : نسل الإنسان .
- بلها : ضع الشيء في الماء لفترة معينة حتى يبتل .

- ميه : ويقصد بها الماء (ماء الشرب) .
- بلا : وتعني هنا البلاءُ : الغم والحزن ، البلاء الجهد الشديد في الأمر
- زي : مثل ، يشبه (زي الشيء شبيهه) .
- خواظلة: كثيرة الثثرة في قول الأباطيل والأكاذيب. وتعني الخواضة التي تخوض في الماء.
- بستحي : استحي فلان من فلان : خجل منه ، إذا لم تستح فافعل ما شئت ، (والله لا يَستحي من الحق) ، فجاءته إحداهما تمشي على استحياء .
- الكفن : ما يُلف فيه الميت من قماش ونحوه ، وهو مأخوذ من معنى الستر والموارة ، وكفن الميت تكفيناً لفة بالكفن وهو قطعة من القماش الأبيض .
- رعنا : المرأة الرعناء ، الهوجاء في منطقها ، حمقاء وطائشة فيما تقول أو تفعل .
- عباه : عباءة وهي رداء أسود تلبسه المرأة لتغطي به معظم جسمها، والبعض منها يكون مزرقش.
- وقاة : تشبه البرقع وتُطرز بالألوان المزركشة، وتُزَيّن بالقطع الذهبية وتُوضَع على الرأس.
- رَوَح : أرجع : رَوَح ، رَوَح إلى بَيْتِكَ .
- مُطَرَّق : مُطَاطِيء الرأس ، مكسوف خجلاً .
- الميه : مصدره : ماء ، بئر ميه : كثيرة الماء .
- الجرة : إناء مصنوع من الفخار يوضع فيه الماء ، جرة كبيرة واسعة الفم يُوضع فيها الماء والزيت ..وغيرهما ويطلق عليه أحياناً الحُب أو الزير .
- خرقة : قطعة القماش من ثوب ممزق .
- اشويش : على مهل ، بهدوء ، تكلم بصوت منخفض .
- لِيْذُ : أنظر ، لَدَ فلان على فلان : نظر إليه .
- هونا : هنا ، وهي اسم إشارة للقريب .
- كَشَلْ : ويعني بها لا شيء ، غير متوفر .
- جت : جاءت ، قدمت في الوقت المناسب .
- أرخى :أرخى له الحبل: وسع عليه وتركه على هواه ، وأرخى له العنان: تركه وشأنه .
- بتطيح : طاح الشيء عن الشجرة : سقط على الأرض .
- القُمْزَةُ : العادة ، العلامة الدالة وهي الكومة التي توضع بمكان ما للدلالة على الطريق.
- الفُرْجَةُ : مشاهدة ما يُتَسَلَّى به خَرَجَ للفُرْجَة في الساحة ليشاهد الألعاب ، أو الشجار بين أشخاص .. وغيرها للتسلية .
- حرص : احتاط ، حرص على الشيء: اهتم به .
- تخونه : تغدر به : خان الشخص صديقة غدر به ولم يؤد حقه ، ولم يحافظ على الأمانة أو حُسْن الجوار.

- الحرمة : المرأة ، زوجة الرجل .
- البعر : رجيع ذوات الخفّ وذوات الظلف إلا البقر الأهلي ، أو ما يخرج من بطون الغنم والإبل وما شابهها ، والبعرة تدل على البعير
- رَوَح : روح الشخص : أي عاد إلى بيته .
- العب : مقدمة الصدر للشخص ، أي ما بين النهدين وخلف الثوب .
- إيجو : يقصد بها الجمع ، ارادو أن يفعلوا ، ومفردا إيجا .
- دق : دق المعادن طرقها .
- حامي : ساخن وذو حرارة عالية، حمت الشمسُ أو النارُ أو نحوهما سخنت واشتد حرها.
- عوجة : غير مستقيمة أو غير مستوية .
- حالوا : نفسه .
- هربش : المرأة التي لا تعتني بنفسها وملابسها ولا تعرف اختيار الأفضل .
- مايلة : المرأة التي لا تستطيع عمل شيء منقن يرضى الآخرين ، ولا تقوم بتنظيف المنزل بشكل جيد ، ولا الطبخ .
- معدلة: حسنة القوام، والاعتدال، صاحبة خبرة في تنظيم بيتها، وغسيل ملابسها..متميزة في عملها.
- الهوش : هوش المتفرجون في الملعب ، يعني ثاروا واضطربوا وتصايحوا واشتبكوا .
- هين : سهل ، بسيط .
- لاقيني : قابلني : بمعنى لاقى الشخص : قابله وصادفه.
- البرية : الصحراء ، والجمع : براري.
- أحترنا : احتار فلان : ضل عن سبيله ولم يهتد للصواب .
- قرعة : ذات الشعر الساقط عن رأسها .
- نبوسك : نقبلك ، وضعت الأم بوسة على خد أبنيتها أي قبلته .
- القش : ما يتخلف من القمح والرز ونحوهما بعد استخراج حبه .
- مرتك : زوجتك .
- خواص : فائدة.
- جبت : أحضرت .
- يزىحوا : يزىلوا .
- نكدي : حزني ، وألمي ، قهري.
- نهيتك : حذرتك ، نصحتك .
- جخة : رائع ، ممتاز .

الجزء الأول

من الأمثال الشعبية الأردنية

حرف الألف - أ -

- **الظلم نار لا تنطفئ في قلب صاحبها :** الظلم هو وضع الشيء في غير محله، ومجاوزة الحق والتعدي على الآخرين في أموالهم أو أعراضهم، ومن فعل شيئاً من ذلك فقد ظلم نفسه وظلم غيره. فظلم العبد لنفسه: يدخل فيه الشرك والمعاصي، كبيرها وصغيرها، جليلها وحقيرها، فكل معصية فهي ظلم بحسبها على العبد،



وأما ظلم العبد لإخوانه فهو أن يأخذ من حقوقهم أو أعراضهم أو أموالهم أو دمائهم، ومن هذا يعلم أن من تعدى على حق الغير من مال أو عرض بأن اغتابه أو سبه أو بهته إلى غير ذلك من جميع المخالفات تجاه الآخرين فقد ظلمه.

يحكى أن معلماً في مدرسة قام بضرب أحد تلاميذه بالعصا بدون سبب معين وكان التلميذ اسمه (المأمون) وسأله لم ضربتني؟.. فقال المعلم : أسكت ، وكلما سأله المأمون : قال له المعلم : أسكت .. وبعد عشرين سنة ، تولى المأمون منصب الخلافة ، استدعى معلمه .. وقال له : لم ضربتني عندما كنت صبياً؟.. فابتسم المعلم وقال للمأمون : ألم تنسى؟ فقال المأمون : والله لم أنس .. فقال له المعلم : حتى تعلم أن المظلوم لا ينسى !.. لا تظلم أحداً ، فالظلم نار لا تنطفئ في قلب صاحبها ، ولو مرت عليها السنون . فأصبح مثلاً عبر الأجيال .

- **اللي قرصنة^٣ حية بخاف من جرة الحبل:** قد يجازف أحد التجار بشراء مواد



غذائية معلبة أو غيرها من مناطق بعيدة خاصة وربما تكون عبر الهاتف أو رسائل البريد الإلكتروني وغيرها من الوسائل المتبعة، ويدفع ثمنها مقدماً ، وعند استلامه البضاعة وتفحصها عند وصولها إليه يفاجأ بأنها منتهية الصلاحية ولا تصلح للاستخدام البشري ،

^٣ قرصته : عضته : أمسكت بأسنانها وشدة عليه .

^٤ الحية : جمعها حيات : والحية : رتبة من الزواحف منها أنواع كثيرة كالثعبان والأفعى والصل .. وغيرها .

فتذهب أمواله هباءً ،ولا يستطيع استردادها ، ومن هنا يبدأ بأخذ الحذر والحيلة ومراجعة حساباته والتأكد من صلاحية وجودة ما يقوم بشرائه ، ويضرب هذا المثل في الحث على التنبه والحذر من الوقوع مرة أخرى بشرك يدميه مالا وفكراً بعد أن ذاق مرارة التجربة الأولى وما تبعها من خسارة كبيرة .

- **إن غاب سِرْحَانُ^٥ البلاد وذيبتها قِيلَ فيها يا أبو الحصيني^٦ أو تام:** في كثير من المواقع التي يتطلب فيها العمل الجماعي ولكل مجموعة عليها مسئول يرأسها ،



فترى الأكثرية يجدون بعملهم وإخلاصهم طيلة الوقت المحدد لعملهم ولكن لا يخلو الأمر من نفر ما في حال غياب المسئول عن العمل بالتقاعس في أداء واجباته ويستخدم المكر والخداع والحيلة للروغان من عمله ، فيوصف بالثعلب المحتال في تصرفاته ودهائه في استغلال الفرص ليظهر نفسه بأنه متفاني بعمله ومخلص في أداء واجبه وهو عكس ذلك ، وقيل فيها مأخوذة من القيلولة، ولا

تكون القيلولة إلا عند شعور الشخص بالأمان ، ويضرب هذا المثل كذلك عندما يغيب المسئول أو صاحب الأمر في اتخاذ القرار ، حينذاك ينكشف أمر المخادعين والماكرين للأمانة التي أوكلت إليهم.

- **القوي يياكل حق الضعيف :** أكثر شيء يمنح السعادة للإنسان هو يقين الصدق



وقول الحق ، وعدم الظلم ، قد يشعر الإنسان يوماً بسعادة ضعيفة جداً ، حيث لا يكاد يحس بها سوى للحظات ، فيصفق لها ويضطرب وينضح جل كبته من خلالها ، ثم تعود هذه الحاسة إلى الضعف والهوان أو الانحسار والانكسار

من جديد، ربما كان الأجداد يعيشون في شريعة الغاب القوي يأكل مال الضعيف ،

^٥ السرحان : هو الذئب : حيوان من الفصيلة الكلبية ورتبة اللوامح ، ويسمى كلب البر .

^٦ الحصيني : الثعلب : حيوان وحشي من الفصيلة الكلبية ورتبة اللوامح ، أصغر حجماً م الذئب، يأكل ما استطاع إليه سبيلاً من حيوان أو طير أو حشرات أو ثمار سكرية ، يُضرب به المثل في المكر والخداع والحيلة والروغان فيقال فلان ثعلب في تصرفاته : مكر مراوغ ، متصف بالدهاء والاحتيال ..

والغلبة بالقول والفعل في معظم الحالات للقوي الثري، حاد الأنياب ، سليط اللسان على الضحية والتي غالباً ما تكون مغلوبة على أمرها وقدرها ، فيقاسمه محصول أرضه ، ويأخذ منه تعبته وشقاؤه في زراعة أرضه ، ويأخذ بدل الصاع صاعين، وبدل القرش قرشين ، فيضيع أمل الفلاح الفقير بحياة أفضل ، ويبقى فقيراً بائساً مديوناً لمن أخذ قوت عياله وشقاؤه ، وهذا عندما كان القوي يأكل حق الضعيف ، ولا شكوى له إلا قوله لا حول ولا قوة إلا بالله .

• **الطاقة^٧ التي بجي منها الريح سدها واستريح :** يحكى أن احد العقلاء كان يجاوره شخص كثير السؤال ، ويوجه إليه انتقادات تتعلق بعمله وتصرفه وتعامله مع الآخرين وأحياناً عن أسرته ، و من الصعوبة تحمل مثل هكذا جار ، فيصعب عليه مصارحته ، كون الثقة قد تكون متوفرة بين الجانبين بحوار هادئ ، ولكن تردد التدخل بما لا يعنيه أوجد المشاعر السلبية تجاه الآخر ، وقد يفشي أسرار



ويولد لديه الشك من جاره وتتحول الثقة إلى نفور وإزعاج لا يطاق ، قد يعاني الشخص منها الآلام والأحزان والمتاعب والهموم ، بكيفية التخلص من هكذا جار، فيضطر إلى مصارحته بلطف وأدب ، بقوله يا جاري أنت بحالك وأنا بحالي ، أكثر من السلام عليكم ما بدي منك ، ونبقى أصحاب وأحباب ، حتى لا يوقع بيننا القيل والقال بسوء الظن وتتعرّك الحال من محبة إلى عدا ، ويضرب هذا المثل بمثل هذه المواقف درءاً للشر والمتاعب .

• **ابعد عن الشرّ وغيّ له :** قد يفقد الإنسان خصب المحبة والإخلاص الحقيقي ،



لأن البخل والكرم، أو المحبة والعداوة ، أو التسامح والبغضاء في الحياة لا يمكن أن يجتمعا معاً في نسق واحد إلا فيما يتشكل في خيال المرء، إنما قوة العزيمة في مواصلة العطاء ، والرغبة في جعل التسامح والمحبة بين الناس ، لتعم الفائدة وترسخ جذور

^٧ الطاقة : وهي النافذة أو الشباك وتستخدم لإدخال ضوء الشمس والهواء إلى البيت .

الإرادة في الحياة ، فحينما يجد المرء بان الآخرين يتكلمون عنه في حالات هم لا يمتلكونها ، و لا يملكون ما يملك ، ويعجزون أن يكونوا مثله ، ولا يستطيعون الوصول إليه ، فان شرورهم تحاك باستمرار للنيل منه ، وللتخلص من هكذا إنسان يتوجب على المرء الابتعاد عن شرهم ، وإغلاق النافذة التي يتواصلون معه من خلالها والابتعاد عنهم فضيلة وكفيان شر .

- **ابن بطني يفهم رطني^٨ :** يقول محمد عبد الوهاب عن المرأة :عجيب أمر المرأة، فنحن الرجال إذا طلع لأحدنا "فسفوسة" أو " دمل " صغير في جسمه أنزعج ، وضافت الدنيا به ، وأقام الدنيا وأقعدھا ، والمرأة يطلع لها بني آدم إنسان في بطنها فتكون في منتهى السعادة والهناء والبهجة^٩ ، والأم إضافة إلى تنشئة الأطفال، وتهذيب الغرائز فيهم وتعديلها للأفضل ، تقوم الأم كذلك بتعليم طفلها ضرورة مناسبة لسلوكه ودوره الاجتماعي ، وتلم الأم بنفسية الطفل وقواه العقلية ، ومع مرور الأيام يترعر الطفل وهو يسمع كلام أمه وإرشاداتها ، وعندما يكبر ويصبح صبياً فإنها تتفاخر بين صديقاتها بأن أبنائها يفهمون ما تريده من الإشارة أو عندما تقول الأم شيئاً أو تلمح بالقليل من الكلام ، فإن أبنائها يفهمون فوراً مقصدها دون أن تذكر تفاصيله ، وعندما تُسأل الأم ماذا قالت لأبنائها حتى تصرفوا هكذا ، فتقول الأمّ هذا المثل (ابن بطني يفهم رطني).



- **المنية^٩ ولا الدنية :** يُروى أَنَّ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كِسْرِىَ لَمَّا مَنَعَهُ مِنْ تَزْوِيجِ ابْنَتِهِ فَأَوْدَعَ أَسْلِحَتَهُ وَحَرَمَهُ إِلَى هَانئِ بْنِ مَسْعُودٍ الشَّيْبَانِي، وَرَحَلَ إِلَى كِسْرِىَ فَبَطَشَ بِهِ كِسْرِىَ، ثُمَّ أَرْسَلَ كِسْرِىَ إِلَى هَانئِ يَطْلُبُ مِنْهُ وَدَائِعَ النُّعْمَانِ، فَأَبَى، فَسَيَّرَ إِلَيْهِ كِسْرِىَ جَيْشًا لِقَاتِلِهِ



^٨ رطني : كلامي .

^٩ المنية : الموت ، رغبة مرجوة ، ومطلب يراد تحقيقه .

فَجَمَعَ هَانِي قَوْمَهُ آلَ بَكْرٍ وَخَطَبَ فِيهِمْ فَقَالَ : «يَا مَعْشَرَ بَكْرٍ، هَالِكٌ مَعْذُورٌ، خَيْرٌ مِنْ نَاجٍ قَرُورٌ، إِنَّ الْحَذَرَ لَا يُنْجِي مِنْ قَدَرٍ، وَإِنَّ الصَّبْرَ مِنْ أَسْبَابِ الظَّفَرِ، الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ، وَاسْتِقْبَالُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ اسْتِدْبَارِهِ، وَالطَّعْنُ فِي ثَغْرِ الثُّحُورِ، أَكْرَمُ مِنْهُ فِي الْأَعْجَازِ وَالظُّهُورِ، يَا آلَ بَكْرٍ قَاتِلُوا فَمَا لِلْمَنَآيَا مِنْ بُدٍّ»، وَاسْتَطَاعَ بَنُو بَكْرٍ أَنْ يَهْزِمُوا الْفُرْسَ فِي مَوْقِعَةٍ ذِي قَارٍ، بِسَبَبِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي احْتَقَرَ حَيَاةَ الصَّغَارِ وَالْمَهَانَةِ، وَلَمْ يُبَالِ بِالْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ. وَفِي مَعْرِضِ حَدِيثِنَا نَسْتَخْلَصُ الْحِكْمَةَ عَنِ الْكِرَامَةِ ، وَالتَّضَحِّيَةِ فِي سَبِيلِهَا ، وَأَصْبَحَ مَثَلًا شَائِعًا بَيْنَ الْعَرَبِ فِي الْحَثِّ عَلَى التَّعَبُّةِ النَّفْسِيَّةِ وَحَشْدِ كُلِّ الطَّاقَاتِ فِي سَبِيلِ الدِّفَاعِ عَنِ الْأَرْضِ ، وَالدِّينِ ، وَالْعَرَضِ ، مَعْلَلًا بِذَلِكَ أَنَّ الْمَوْتَ بِشَرَفٍ كِرَامَةٍ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَعِيشَ الْمَرْءُ حَيَاةَ ذُلٍّ وَهُوَ أَوْ هَوَانٌ^٢ .

• **أبو البنات مرزوق^{١٠} :** يقال أن صاحب البيت الذي يرزق فيه بناتاً قد يتبدل حاله

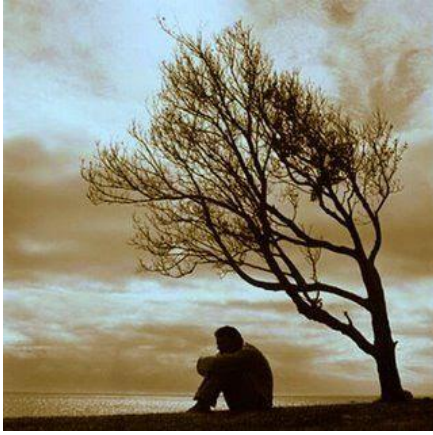


إلى الأفضل ، ويأتيه رزقهن من حيث لا يحتسب ، لأنهن نعمة من نعم الله عز وجل، كون الكثير من البنات يمتلكن العقل الحكيم ، والخبيل الخلق ، الذي يبرز عذوبة الإحساس المتوفر بداخل الفتاة ، وهو ما يضيفي عليها الأنوثة والجمال،

ومنهن الأم ، والزوجة ، والبنات ، والأخت ، والخالة ، والعمة ، والجدة ، فهن نسائم المحبة ، وأزهار الحياة ، وريحان تواصل الصلة ، والمعروف أن روعة المرأة بأنها تداوي المريض وهي مجروحة ألماً وحزناً على حاله ، وتواسي الآخرين وهي متعبة بالهموم ، تسهر الليالي من أجل أبنائها وزوجها ولا تشكو من تعب ، وتفرح لمن ينال ما يرتجي خيراً ، وتحزن مع من يصيبه مكروه حتى لو كانت لا تعرفه ، فوجود البنات في البيوت كالزهور بالحديقة ، رائحتها فواحة عطراً ، ومنظرها خلاب جمالاً ، تقوم بأداء رسالتها في الحياة خير قيام ، كما أراد الله لها أن تكون ، فهي تبر بوالديها ، وتحسن التعامل مع زوجها ، وتعنتي بتربية أبنائها ، ولا تتوانى ببذل كل ما تستطيع لانجاز أعمال منزلها ، ولا تتوانى لحظة في تواصل صلة الأرحام ، امتثالاً لأمر الله ، فوجودهن رحمة ورزق من الله .

^{١٠} مرزوق : محظوظ ، ورزقه الله أعطاه نعمة وعطاء : رزقه الله الغنى ، ورزقه بالمولود.

- **أبو البنات بينام متعشي وأبو الأولاد بينام جوعان :** يحكى أن صديقان قد تزوجا خلال شهر واحد ، ومرت السنون وصادف أن التقيا معاً صدفة ، وبعد السلام والراحة قليلاً ، سأل أحدهما الآخر.. كم لديك من الخلف ؟ فقال : أربع بنات ! وأنت : قال ثلاثة أولاد ذكور، فحمدا الله على حياتهما ولقاؤهما وانصرفا .. وشاءت الأقدار أن يلتقيا مرة أخرى بأحد الأسواق بعد مرور ثلاثون عاماً ، وسأل احدهم الآخر عن خلفه ؟ فقال : قد تزوجوا وأسسوا بيوتاً لهم... وقال الثاني : وأنا كبرن البنات وتزوجن وانتقلن إلى بيوت أزواجهن...ولكن مالي أراك جالساً في



ظل شجرة ، وحالتك لا تسر الصديق فجسمك منهك ، ووجهك شاحب ، وثيابك رثة ؟ فأجابه لقد أصبحت كبير السن ولا أقوى على العمل ، وأولادي الثلاثة قد تزوجوا وكل ولد استقر وعائلته ، وزوجتي أصبحت غير قادرة على انجاز متطلبات المنزل من طبخ أو غسيل وغير ذلك ، ولا يوجد من يقوم بخدمتنا، .. وأنت يا صديقي أراك

بأحسن حال شكلاً وصحة ما شاء الله عليك ، فرد عليه أبو البنات : يا صديقي ابنتي الكبيرة تحضر لنا فطورنا وتطعمنا يومياً ، والبنات الثانية تتظف البيت والملابس وتعود لبيتها ، والبنات الثالثة : تضع لنا العشاء وتتومنا وتغطينا ، أما الرابعة : فهي كالطبيب لنا تعطينا الدواء والشراب والماء وغيرها من الأمور التي تنقصنا ، فرد صديقه .. الآن عرفت سر سعادتك وكما قال المثل : أبو البنات ينام متناول العشاء ومرتاح ، وأبو الأولاد ينام جوعان وباله مشغول .

- **الأبو سايس^{١١} :** تمر الأيام سريعاً واليوم الذي يذهب لن يعود فهو نقصان بالعمر ، كمن يلبس ساعة يد بثلاثين ديناراً أو مائة دينار فإنهن سيعطن نفس التوقيت ، وإذا عشت في مسكن مساحته ثلاثمائة متر مربع أو ألف متر مربع فإن مستوى الشعور بالوحدة واحد ، وإنه إذا ركب مقعد الدرجة الأولى أو الدرجة السياحية في الطائرة أو الباكسة أو الحافلة ، فإنه سيصل وجهته في الوقت المحدد ، من هنا

^{١١} سايس : ساير ، سار معه وجاراه بلطف .

وجب على الوالدين حث الأبناء أن يكون سعداء متعاونين ، ويتعامل الأب كصديق



وأخ لأبنائه في نشأتهم كمن يعمل سائس للخيل بمعرفة الطباع والأخلاق ، وما يرضيهم وما يثير غضبهم ، فالأب يعرف الابن الجيد منهم والرديء ، الخلق والجسور، ويعرف حق المعرفة خصالهم واطباعهم ، ويدرك ذلك منذ نعومة أظفارهم وحتى أصبحوا صبية ثم شبابا ثم رجال فواجب الأب التعامل بخلق واحترام ، ومسايرة الأبناء كل حسب فئته العمرية بصفته منبع التوجيه والتثقيف لأبنائه ، وليحترموه ويتعاملوا مع الآخرين بنفس الأسلوب .

• **اتعب أقدامك ولا تتعب لسانك :** تُعرف الشخصية الاتكالية بأنها حالة طلب الفرد مساعدة الآخرين، وتعبر عن ضعف الثقة بالنفس وعدم القدرة على مواجهة الناس



أو عدم الرغبة في القيام بالعمل نفسه! ومن خصائص الشخصية الاتكالية السلبية والتشاؤم والخمول والاستسلام، وعادة ما يقوم الآخرون بإدارة شؤون حياته الشخصية بسبب عدم قدرته على ذلك، وتتميز الشخصية الاتكالية بضعف

الثقة بالنفس وينظر إلى نفسه كإنسان عاجز ويضع حاجاته ورغباته بالمرتبة الأولى بعد حاجات ورغبات الفرد الذي يعتمد عليه في توجيه أموره الخاصة والعامة^٣. قد يكون العمر رهينة لطيف ما ، لا يوجد بطيائه بدع .. لأن صفات العطف والمجد قد ترهن ، فمن للتائه سوى من تأمله في هذه الحياة .. وقد كان معيناً لأحلام من عاش في ماضي الأيام .. قد يبكي القلب من شوق المحبة .. ويأنُ لآلات تنوح وتثخن .. قد تراه سحابة من التبر تغطي طبقات الفضاء والجو من عطرك يصبح بلسماً .. وقد تطلب منه عوناً بسيطاً فتراه متردداً ، بحجج قد تكون واهية ، وتكاسله عن فعله ظاهراً ، بـ تماطله وتكاسله ، فينهض المرء ليجلب ما يريده سيراً على قدميه دون انتظار ، وتلكاً من تأمل فيه خيراً وصلاًح ، وقد يعز على النفس ذلك ولكن من عمل عملاً بيده فإنه سيكسب الوقت ولا يحتاج لفضل الآخرين ، ولهذه الأسباب يقال هذا المثل^٤ .

• **الحية متخلف إلا حية^{١٢} مثلها :** تقول الحاجة الوالدة بأن إحدى جاراتها كانت

امرأة شريرة ، وتمتاز بعلو صوتها ، وقذارة كلامها مع الآخرين في حالة الغضب من أحد ، ولكنها لطيفة التعامل مع الآخرين ، ناعمة بقول الكلام كالحرير .. عندما تكون هادئة البال .. ولكن شرها أكثر من سكوتها فكل يوم تقريباً لها مشاجرة مع الجيران وغيرهم ، وكان السبب في اشتعال الخناق بين الناس وفي أكثر الأحيان من لعب الأطفال وعراكمهم ، وكان لها بنت صغيرة كثيرة الإزعاج ، وتعتدي على



الأطفال الذين بعمرها ، وعندما تبكي تقيم أمها الدنيا وتقعدها .. فكان الجيران يتجنبون شرها .. وكبرت هذه البنت وأصبحت شابة ولكنها نشأت في بيت كله مشاكل وعدم احترام الآخرين ، وسوء تعاملهم مع الجيران وغيرهم ، وأصبحت بمشاكلها وشرورها نقمة على الناس ، شبيهة بأمها وشرورها ، لأن من ينشأ في مكان يفتقد إلى الاحترام وحسن التعامل مع الآخرين لا يرتجى منه خيراً ، وأخذ الناس يضربون هذا المثل لمثل هذه القصص .

• **الحية ما يقتلها سمها:** بعض الأشخاص يولدون وشعورهم بالمشاكسة تنو معهم ،

ولو حضر في مناسبة ما فإن المشاكسة والمشاغبة تبقى سمة يتحلى بها خاصة في مرحلة المراهقة و الطفولة، المشاكس أو المشاغب هو ذاك الشخص الذي يبني علاقات اجتماعية مع الناس بطرق أكثر حيوية وممتعة بالنسبة إليه عن طريق الاحتيال والكذب والمراوغة و نصب الكمائن الغير قاتلة مثل سكب المياه على



صديق أو مجموعة من أفراد أسرته وهم نيام أو يربد حبلاً من القماش أو الورق في مؤخرة سرواله ..أو يرفع صوت المسجل أو الراديو ليلاً ليزعج أهله وجيرانه وغير ذلك من الأساليب المقززة كثيرون من هم ينشئون في بيوت تملؤها المشاكل

^{١٢} حية : رتبة من الزواحف منها أنواع كثيرة كالثعبان والأفعى والصل وغيرها .

وتفتقر إلى التربية والخلق الحسن ، وتنتج عنها رواسب الشر في عقول الأبناء ، الذين يتصفون بالشر الماكر الذي يفعلونه بالآخرين ويفسدون حياتهم ، ولكنهم بدهائهم ومكرهم يستطيعون النجاة من العقاب وكأنهم لا علم لهم بذلك ، ويعتقد كثير من الناس بأن الحية لا تموت. وأنها تغير جلدها بدل الموت ، وأن من يريد قتلها يجب عليه أن يسحق رأسها وإلا نمت من جديد وعادت فانتقمت منه ، وهكذا يقال المثل في الشرير الماكر الذي لا يضره شر أعماله وأفعاله بالآخرين .

- **الحية تعض وتخبى^{١٣} رأسها :** وهو الشخص الساعي للقليل والقال بين الناس هدفه الإفساد بينهم ، قال صلى الله عليه وسلم " لا يدخل الجنة نمام " ، ومن صفاته كذلك أنه لا يرضيه أن تكون حياة الآخرين مستقرة ، فيبذل قصارى جهده بحق القصص الخيالية والتي لا أساس لها من الصحة لأشغال الناس فيما بينهم ، بزعم أنه يريد الخير بين الناس وعلى يبيت الشر الدفين في داخله للآخرين ، ويعتقد بتصرفاته أنه قد أراح نفسه وأبهجها بالفتنة بين الناس ، يقال هذا المثل لشخص معين عرف عنه بحبك الفتى وزرع بذورها بين الأصدقاء ، أو بين الزوج وزوجته ، أو بين الناس ، ويتظاهر بحبه لعمل الخير ولا يقصد إلا مصلحتهم ، وهو يضمّر في نفسه الشر والفتنة بين الآخرين ، وهذه الأفعال من الآفات الاجتماعية الخطيرة وما لها من تأثير سلبي على الآخرين ، وقد تجد شخصاً تعتقد أنه صديقاً لسنوات وفجأة يغدر بك قولاً أو فعلاً مع الآخرين ، وعندما تسأله عن فعلته يظهر لك بأنه لا علم له بذلك ، وعندما يعرف المسبب ، فإن الصداقة قد تنهار فجأة ، بسبب غدر الآخرين وقيامهم بهدم البيوت المعمورة ، والتسبب في نشر العداوة بين الناس وقطع الأرحام وانتشار الكره ، وقد يكون مصاب بمرض نفسي ، أو حسود لنعمة الآخرين ، ومثل هؤلاء الأشخاص لا يأخذ بكلامهم وعدم الإصغاء لهم ، ويضرب للشخص اللئيم الذي لا يجرؤ على مجابهة الخصم إلا اختلاساً وغدراً كالحية السامة التي تعض ضحيتها بعضة قاتلة بعد إفراغ سمها ، وتخبى رأسها بسرعة .

- **الاحترام واجب :** الاحترام صفة محببة وواجبة، فأن كنت تحترم الناس فسوف تجعلهم يحترمونك ويقدرّونك وتصبح سمعتكم بين الناس طيبة لا غبار عليها ، والإنسان الواعي البسيط والمتواضع في تعامله مع الآخرين ، سواء في حديثه أو

^{١٣} تخبى : اختبأ و أقام في جحره .

تصرفاته ، فإنه سيحظى باحترام لا مثيل له مع كل من يتعامل معه ، وهذا المثل



يحتثنا أن نكون بسيطين متواضعين خلوقين مع الناس لنتحلى بأفضل الصفات وأزهى وأجمل لقاء مع الآخرين ، يحكى أن شاباً صدم بدراجته الهوائية امرأة عجوز ، وبدل أن يعتذر لها ويساعدها على النهوض ، أخذ يضحك عليها باستهزاء، ثم غادر المكان ..

لكن المرأة العجوز نادته بصوت أجيش قائلة: لقد سقط منك شيء يا ولدي! فاستغرب الشاب وعاد مسرعاً إليها ، وأخذ يبحث عن الشيء المفقود فلم يجد شيئاً فقالت له العجوز : لا تبحث كثيراً، لقد سقطت رجولتك ولن تجدها أبداً مهما بحثت عنها ، والحياة لا قيمة لها إذا تجردت من الأدب ، والأخلاق ، والاحترام المتبادل بين الناس ، وواجب علينا جميعاً كبيراً أو صغيراً أن نحترم كل منا الآخر ، حتى تسود روح المودة والتآلف فيما بيننا ، وتعمّ المحبة والعلاقات الطيبة بين الناس .

• استري عيبه^{١٤} ولا تفتشي جيبه وتوددي^{١٥} في شبابه وشيبه : الزواج هو العلاقة التي يجتمع فيها (رجل) يدعى الزوج وامرأة تدعى (الزوجة) لبناء أسرة .والزواج علاقة



متعارف عليها ولها أسس في القانون وأعراف المجتمعات والديانات، وهي الإطار المقبول للعلاقة الجنسية وإنجاب الأطفال من أجل الحفاظ على الجنس البشري.غالباً ما يرتبط الشخص بزواج واحد فقط في نفس الوقت، ولكن في بعض المجتمعات هناك حالات لتعدد الزوجات أو الأزواج. ويبدأ الزواج بعقد شفوي وكتابي على يد سلطة دينية أو سلطة

^{١٤} عيبه : سيئاته ، أفعاله الغير جيدة.

^{١٥} توددي : اطلب وده وتحببي بطلب مودته .

مدنية أو مجتمعية. وعادة ما يستمر الارتباط بين الزوجين طول العمر، وفي بعض الأحيان ولأسباب مختلفة يفك هذا الرابط بالطلاق بتراضي الطرفين أو بقرار من طرف آخر كالقضاء أو المحاكم بالتطليق أو فسخ العقد^{١٦}. يقال هذا المثل للبنت المقبلة على الزواج حيث تقدم الأم العاقلة الرزينة النصيحة لابنتها فتقول لها: عليك بالقناعة ، والسمع والطاعة ، والعفة والوداعة ، راعي الأميال ، وحافظي ع الأموال ، وساعدي في الأعمال ، صوني لسانك ، وتخيري جيرانك ، واثبتي في إيمانك ، أفعلي ما يسر زوجك ، واكتمي كل سره ، ولا تعصين له أمراً، وهذه من صفات البنت الوفية لأهلها وزوجها ، وهي من الصفات العربية الأصيلة وخاصة في البوادي والأرياف .

• **احزم إيدك على الصحيح ما بتحزري ولا بتقيح^{١٦} :** القناعة تعني أن يرضى العبد بما قسمه الله وأعطاه من النعم؛ من صحة وعافية، ومال ومسكن وزوجة، وأن يرى أنه أفضل من جميع خلق الله، وأن يلهج لسانه دائماً بالذكر والشكر للمُنعِم، فيقول: "الحمد لله الذي فضّلني على كثير من عباده المؤمنين"، وألا يتسخط المقذور، ويزدري نعمة الله ومُنّته عليه، ويستصغرها، أو أن يرى أنه يستحق أكثر من ذلك^{١٧}. الإنسان طماع بأخذ الكثير من ملذات وطيبات هذه الدنيا ، ولا تجد من يقنع بالقليل إلا ما ندر " فإذا امتلأت كف اللئيم من الغنى تمايل كبراً وقال أنا ولكن كريم الأصل كالغصن كلما ثقل حمله أثماراً تمايل وانحنى " ^{١٧} وكذلك من يعمل خيراً في هذه الدنيا سيجد خيراً ، ومن يعمل شراً ويسيء للناس سيجد شراً وإذا ، وحسن التعامل والتسامح مع الآخرين مسلك قويم في حياة الإنسان يبعد عن نفسه الأذى وحقد الآخرين ولا يتعرض له أحد بسوء ، وينام قرير العين آمناً على نفسه وماله بسبب حبه للناس وعدم صنع أعداء حاقدين عليه ، ولهذا المثل موعظة ونصيحة لمن اتعظ..

• **إذا اختلف الحرامية^{١٧} بين^{١٨} المسروق :** يحكى أن امرأة كانت تكثر من زيارة جارتها ، وذات يوم شاهدتها تلبس عقداً من الذهب يحيط برقبتها ، ويزيدها جمالاً بمنظر بريقه ، وبعد شهر شاهدتها تلبس خلخالاً ذهبياً في قدميها ويخرج صوتاً رناناً كالموسيقى كلما تحركت في فضاء منزلها ، فأخذتها الغيرة والحسد وساورها

^{١٦} بتقيح : تقيح الجرح : صار فيه القيح ، وهو إفراز أبيض خائر ينشأ من التهاب الأنسجة بتأثير الجراثيم .

^{١٧} الحرامية : اللصوص ، السراق .

^{١٨} بين : ظهر .

فعل السوء وشرحت لزوجها ذلك وطلبت منه أن يتعاوننا معا لسرقة جاريتها .. فوافق على أن يتقاسما الذهب مناصفة فيما بينهما ، وفعل ذلك.. وقاما بسرقة المصوغات الذهبية لجارتها، وبدأت المسكينة في البحث والسؤال ربما تعثر على دليل يوصلها للسارق ، ومرت الأيام والشهور ولم تعثر عليهم ، وأراد السراق أي الزوج والزوجة تقاسم الذهب فقالت لزوجها: لك الخلل ولي العقد لأنه اكبر وأثقل وزناً، فرد الزوج كلا لكي الخلل ولي العقد..



فصرخت المرأة بصوت عالٍ أنا من أرشدك وأنا من مهد لك الطريق للسرقة فكيف تأخذ الأكثر والأثقل .. وأثناء الصراخ سمع أحد المارة صدفة بالشجار فأنصت وتيقن من الكلام ، وفي الصباح أبلغ صاحبة الذهب المفقود أنه سمع هذا الشجار ، وتحقق من السارقين وأبلغا الشرطة بذلك ، وعادت المصوغات الذهبية لأصحابها الشرعيين ، وأصبح هذا مثلاً.. أي إذا اختلف اللصوص فيما بينهم حول تقسيم المسروق، فإن خلافهم سيكشف عن السارق ويتضح مكان المسروقات .

• إذا سمعت بالمرعى أزع من دونه : كثيرة هي المجالس التي يقام بها الإطراء في المديح شعراً أو نثراً لمسئول أو صاحب جاه وسلطان ، وقد أخذنا النصيحة من الأجداد والآباء بأن لا نكثر من المديح لمن نحب ..ولا لمن لنا حاجة عنده ، فإن ذلك يضعف مكانة الشخص ، ويقلل من احترام الآخرين له ، وينقص من قيمته في أعين الناس فليبحث المرء في ضميره أولاً ، ثم يتكلم ، وعندما يسمع الشخص أحدهم يقوم بكيل المديح لشخص ما ويكثر من إطرائه والثناء عليه ، ويصفه بالشهم والخلوق ، وصاحب المكرمة السخية... الخ فلا يصدق بما يقوله ، فربما يكون قد وضع في مخيلته هدفاً معيناً أو مصلحة شخصية من وراء ذلك المديح ، وكدعاية أمام المسئول ليلفت نظره إليه وليتقرب منه ، ويحصل على مبتغاه .

• إذا شفت^{١٩} النار في دار جارك حَصْرَ المية^{٢٠} لدارك : يحكى أن أسرة فقيرة كانت تسكن في بيت صغير ونصفه تحت الأرض (تسوية) وفي إحدى الليالي الباردة

^{١٩} شفت : رأيت ، شاهدت.

في فصل الشتاء أراد رب الأسرة أن يغتسل ويتطهر تمهيداً للذهاب إلى صلاة الجمعة ، ووضع قدر الماء على النار (بريموس) أو ما يطلق عليه (بابور كاز) وأثناء حقنه ليزيد اشتعاله انفجر البريموس وكأنه قنبلة مدوية بصوت مرتفع



واشتعلت النيران في جسد الرجل وامتدت إلى باقي أثاث بيته ، وبدأ الصراخ والعيويل طلباً للنجدة ، فسارع من لديه شهامة وقام في المساعدة على إطفاء النار ونقل المصاب إلى أقرب مستشفى ، وكانت إصابته بالحروق بالغة

وخطرة ، أي إذا رأيت مثل هذه الكارثة قد حلت بجار لك فلا تشمت به وقدم له كل ما تستطيع من مساعدة ، بل شاركه في مصابه ، وساعده للخروج مما وقع فيه ، ولتأخذ الحيلة والحذر من هذا الدرس المزعج ، وتهياً في بيتك مستلزمات الإطفاء ، وإبعاد الأطفال عن النار أو الاقتراب منها لخطورتها ومن يدري فقد تكون الأيام قد خبأت لك مثل هذا ، ويضرب هذا المثل لمثل هذه الأحداث .

• إذا غرقت سفينتك الحقها رجلك : في التجارة ربح وخسارة ، والإنسان الفطين يتعلم كيف يربح ولا يخسر لأنه قد أخذ درساً من خسارة سابقة ، وفي حال الخسارة في تجارة ما أو بعمل آخر، فعلى المرء أن يحمد الله على ما أوتي من



نعمة فالخسارة ممكن تعويضها ولكن النفس أهم من ذلك بكثير ، وعليه أن لا يجزع ولا يحزن من أجل تجارة بارت أو غرق مركب ، أو احتراق دكان ... الخ ومهما كانت خسارته حتى لو ما بقي لديه من المال شيء ،

فكله يعوض ما دامت النفوس سالمة وكما يقال بمثل قريب منه " في المال ولا في العيال " .

^{٢٠} المية : يقصد بها الماء .

- إذا صار صاحبك عسل لا تلحسه^{٢١} كله : لن يقاسمك الوجد صديق ، ولن يتحمل



عنك الألم حبيب ، ولن يسهر بدلاً منك قريب ،
فاعتني بنفسك ، وأحمها ، ودللها ولا تعطي
الأحداث فوق ما تستحق ، سئل حكيم : كيف
تعرف ود أخيك أو صاحبك ؟ فقال : من
يحمل همي ، ويسأل عني ، ويسد خللي ،
ويغفر زللي ، ويذكرني بربي ، فقل له :
وكيف تكافئه ؟ قال : أدعو له بظهر

الغيب، وعندما يقدم شخص مساعدة لآخر يكون قد طلبها منه مالا أو طعاما أو
ملابس أو مساعدة معنوية لعمل معين ... الخ ، وعند تكرار الطلب منه فإنه قد
يشعر بالضيق والملل ، فكثر السؤال تفقد الشخص الاحترام ، يقال هذا المثل في
الأشخاص الذين يريدون الكسب من الأصدقاء دون مقابل مما يفقد الصداقة معناها
وتتحول إلى هجر الصديق لصديقه.

- إذا ضربت أوجع، وإذا أطعمت أشبع: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا

يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما
الذي يبدأ بالسلام " ، أي خير المتخاصمين من يبدأ بالسلام ، وخير الأعمال أن
تعفو عن من ظلمك ، وأن تصل من قطعك ، وأن لا يكون الإنسان ناكرا للجميل،



وينسى محاسن أخاك ، وأعلم أن كل البشر
معرضون للخطأ، صغيرا أو كبيرا، ولا تغضب
على أحد من خلق الله تكن آمنا من سخط الله يوم
القيامة، لأن المبادر إلى التسامح هو الأقوى ،
والتسامح سمة الأقوياء الواثقين من أنفسهم
وأيمانهم، يقال هذا المثل في حال وجود خصومات

بين فئتين من الناس ، ولم يجد للصلح والنقاهم سبيلا فلا بد من توجيه ضربة إلى
الخصم بحيث تكون قاصمة وموجعة ، لأن قوة الصدمة وردة فعلها ستجعلك
الأقوى ، ويصبح الخصم الآخر مهزوز الإرادة ضعيف الرد ، ولكن لو تهاونت
معه فانك ستكون خاسرا ولا تحصل على حقك منه ، وإذا أطعمت فكن سخيا

^{٢١} تلحسه : لحس الشيء جعله يلحسه (يلعقه) بلسانه وفمه .

كريماً للضيف والمحتاج فهذه من صفات العرب الكرماء عبر التاريخ وهي مفخرة بين الناس لمن استطاع إكرام الضيف بقدر المستطاع ، أو إكرام المشاركين في الأفراح أو الأتراح فهذه شيمة الكرام .

• **إذا طلعت دقن ولدك احلق دقنك :** عندما يكبر الابن ويصبح شاباً يافعاً وخاصة

إذا كان على كسب نوعاً من الثقافة والعلم ، فإن أفكاره قد تختلف كلياً عن أفكار الأب حيث ينشأ بين جيل من الشباب ويتعلم منهم بعض العادات والأساليب والتصرفات التي لا يرضى بها الوالد ، وهنا يبدأ تبادل الحديث وإبداء الرأي ، فلا



تستغرب أن يخالف أباه الرأي ، ولا يأخذ بنصائحه وأفكاره ، وقد يتصرف بفعل ما دون الرجوع للوالد ، حيث يعتقد أنه أصبح شاباً ومن حقه اتخاذ قراراته بنفسه لأنه أدرك بمصلحته ، ويدل ذلك على رغبته في الاستقلالية وتكوين شخصيته التي يرى أنها الهدف في هذه الحياة ، ومن هذه الأفعال وتلك فإن الأب المسكين

والمغلوب على أمره قد يترك الأمر لأبنيه يتصرفه على مضض ، ولكن ما على الأب إلا تقديم النصيحة ، تلافياً لأي إشكال قد يقع مستقبلاً جراء تصرفات الابن وقلة خبرته في مشاكل الحياة والمجتمع الذي يحيط به ، ولهذه التصرفات يقال هذا المثل .

• **إذا فانتك دنية تحمّد ربك :** الإيمان بالقدر يقوم على أربعة أركان تسمى مراتب

القدر أو أركانه، وهي المدخل لفهم باب القدر ولا يتم الإيمان به إلا بتحقيقها كلها، فبعضها مرتبط ببعض ، فمن أقر بها جميعاً اكتمل إيمانه بالقدر ومن انتقص



واحداً منها أو أكثر اختل إيمانه بالقدر، وهذه الأركان هي: العلم ويعني الإيمان بأن الله عالم بكل شيء جملة وتفصيلاً ، الكتابة ويعني الإيمان بأن الله كتب ما سبق به علمه من مقادير الخلائق إلى يوم القيامة في اللوح المحفوظ ، المشيئة وتعني المرتبة تقتضي الإيمان بمشيئة الله النافذة ، وقدرته الشاملة ،

فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن ، وأنه لا حركة ، ولا سكون ، ولا هداية ، ولا إضلال إلا بمشيئته ، الخلق وتعني هذه المرتبة تقتضي الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله بذواتها وصفاتها وحركاتها وبأن كل من سوى الله مخلوق موجد من العدم^{٢١} ، يحكى أن شخصاً كان بطريقه إلى المطار وأثناء سيره بالسيارة حدث تلف في إحدى عجلات سيارته، واحتاج إلى تبديل العجلة وتركيبها وقتاً ، وكان يريد اللحاق برحلة الطائرة في الوقت المحدد لها ، ولكن العطل بالعجلة وإشارات المرور جعله يصل بعد إقلاع الطائرة بقليل فحزن كثيراً وتألم وأخذ يحسب الحساب نلو الحساب ، وما أن عاد إلى منزله وفتح التلفزيون لسمع نشرة الأخبار وإذا بنبأ فقدان الطائرة التي أقلعت والتي كان من المفروض أن يكون أحد ركابها، وهنا انبهر وقال في نفسه لا اعتراض على حكم الله ، الحمد الله على ما قدر وفعل ، ويجب أخذ الحكمة إذا فاتك أمر ما فلا تتدم عليه وقد يكون خيراً لك ، و في عدم حصولك على شيء معين قد يكون حكمة إلهية لا يدركها المرء بحواسه، وقل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ، وعلى الإنسان أن يحمد الله على أية حال هو فيها ، ومثل هذه الحالة يقال هذا المثل .

- إذا قالوا لك راسك كبير تحسسه^{٢٢}: والشخص العنيد مصاب بظاهرة تعني التعبير عن الرفض لرأى أو شيء حتى ولو كان مقبولاً، وهو يعنى أيضاً رفض الامتناع



عن شيء أو رأى أو عمل حتى لو كان خطأ لمجرد الرفض والامتناع، فالعنيد يتمسك بموقفه ولا يتراجع عنه وهذا ليس دليل على الإصرار الحميد ولكنه دليل على التشبث المرفوض لأنه قائم على الأنانية والرغبة في الانتصار على الغير بأي ثمن وليس قائماً على الدليل العقلي أو المبدأ الأخلاقي ،

عندما يقصي المرء عزيزاً بعيداً عنه .. لوجود خلاف بينهما على شيء ما ، ويبدأ أصحاب النشامى بمحاولة كسر هذا النزاع ، ولم الشمل بينهما ، وطلب التسامح كل منهما للآخر، فتجد أحدهما يتمادي ويركب رأسه في بعض التصرفات الممزوجة بالعصبية والعناد ، ويطرح النشامى رأيهم بتغيير هذا المسار للأفضل ، ولكن أحدهم يأخذه التعنت برأيه ، ويطلبون منه مراجعة نفسه والعدول عن قراره

^{٢٢} تحسسه : وضع يده على رأسه وتلمسه .

المتزمت ، والعودة إلى جادة الصواب ، وإذا لم يستجيب للنداء السلمي فإنه سيعرض نفسه للعداء مع الآخرين وستكون عاقبته غير محمودة ، و يقال هذا المثل للأشخاص المتصلبين برأيهم، والغير جانحين للسلم والمحبة .

• إذا كان الغراب^{٢٣} دليل^{٢٤} قوم ، فهو يدل بهم على الأرض الخراب : يعتبر

الغراب وهو من الطيور التي حظيت كثيرا في التراث الشعبي ، إذ لا يكاد تراث أمة من الأمم إلا وتجد له مكاناً فيها تشير إلى أن الغراب طائر مشؤم وإنه نذير بالخراب ، وتقضي المشاكل وتفرقة الناس عن بعضها البعض ، والعرب كغيرهم من الأمم تتشائم منه، وقد اشتقوا عدداً من الأسماء له (الغربة، والاغتراب، والغريب) وتشيع في لغة البعض



باسم (غراب البين)، ويقول الجاحظ أن غراب البين نوعان : أحدهما غراب صغير معروف باللؤم والضعف ، وأما الآخر فإنه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع إقامتهم إذا ارتحلوا عنها وباتوا منها ... فهو لذلك يرتبط في الوجدان الجمعي الشعبي بالفراق والخراب ، ويقال هذا المثل للشخص الغير متزن في كلامه ، وضعيف الإدراك ، وسيء التدبير ، فيشبهه بالغراب الذي يتشائم من وجوده الناس ، وكما يقال مثل الغراب ما بينعق إلا بالخراب ، والشخص الذي تنطبق عليه هذه الصفات فإن الناس تتجنبه وتبتعد عنه، وترفض أن يكون دليلاً لها ، ولا حتى جليساً في مجالسها .

• إذا كان الكذب بينجي^{٢٥}، الصدق أنجي : الكذب لدى بعض الناس هو من أسوأ

الصفات التي ينحلي بها بعض الأشخاص ، وهي من الأفعال التي تقلل من قيمة فاعلها، والكذب هو عملية تغير أو اختراع أعمال جديدة بواقع خيالي ليست صحيحة وغير واقعية، وهو من الأفعال المحرمة كونها تجلب المشاكل والفتنة والبغضاء بين الناس ، بين الكذب والصدق خيط رفيع أسمه (الضمير) ، فكل

^{٢٣} الغراب : جنس طير من الجواثم ، يطلق على أنواع كثيرة ، منها: الأسود ، والأبقع ، والزراع، والغداف ، والأعصم ، والعرب يتشاءمون به إذا نعق قبل الرحيل ، فيقولون: غراب البين ويضرب به المثل في السواد، والبكور، والحذر ، والبُعد، يقولون : بكر بكور الغراب .

^{٢٤} دليل : مرشد .

^{٢٥} بينجي : من نجا الشخص : أنجاه ، خلصه ، انتزعه من الخطر ، أنقذه .

شيء من حولنا قابل للرحيل والمغيب ، إلا عمل الخير بالصدق المغروس في نفوس الناس ، فهنيئاً لمن يزرع الصدق وطيب الخلق بين الناس ، وأجمل شيء في الوجود هو دعاء الناس لمن ربك وأحسن تربيتك ، فنقاء العقل ، وعذوبة اللسان ليس غباءً ، إنما هي نعمة من نعم الله على البشر ، فلو اقتترف أحداً فعلاً مشيناً أو وقع في خطأ غير مقصود ، ويعود لضميره ويعترف نادماً على خطأه ، معتذراً عن فعلته أو خطأه وتعهده بعدم تكراره مرة أخرى ، فإن العقاب سيكون أقل وربما التسامح يأخذ طريقه مع من أساء إليهم ، وهذا المثل يحث الجميع على قول الحقيقة بصدق حتى لو كان العقاب شديداً ، فالصدق منجاة للضمير والنفس من العقاب ، وأن يجعل المرء مخافة الله فوق كل شيء .



• إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب : إذا أراد شخص ما أن ينفّر الناس من حوله والسخرية منه في مجالسهم ، عندما يقوم الشخص بتولية ظهره لهم ، فليس ذكياً من كان ثرثاراً وأنت مستمع بإنصات له ، الإنسان الناجح هو الذي يُغلق فمه قبل أن يغلق الناس آذانهم بوجهه ، ويفتح أذنيه قبل أن يفتح الناس أفواههم بالرد عليه ، حياتنا كالنبات فيها من الجمال ما يروق لنا ، وفيها من الشوك ما يدمي أيدينا ويشعرنا بالألم في حياتنا ، وما كان لنا سيأتينا رغم ما نشعر به ، وما ليس لنا فيه نصيب لن نناله بقوتنا ولا بكثرة الكلام والقليل والقال ، قد تحدث الخلافات بين أشخاص ، أو بين المرأة وزوجها ، ويعلو صوت أحدهما على الآخر ، فمن الأجدر دائماً أن يتحلى أحدهما بالهدوء والترىث بالرد ، والابتعاد عن الكلام الجارح ، لأن الكلام الجارح عمره قصير ولكن تأثيره في النفس مؤلم ، ولا ينسى بسرعة ، وهذا المثل يحث على عدم التسرع في الكلام ، والرد بعصبية ، فالسكوت في حالة الغضب أفضل ، والرد بهدوء حين يهدأ المقابل يكون مقنعاً وطيباً.



• **العبد في التفكير والرب في التدبير:** يحكى أن جماعة من الصيادين كانوا على

سطح مركبهم في عرض البحر ، وهبت عليهم رياح شديدة ولم يستطيع المركب الصمود أمام الأمواج المتلاطمة، والرياح العاصفة فانشطرك المركب وغرق ، ونجا بعض من الصيادين ، ومنهم رجل قذفته الأمواج إلى شاطئ البحر بمكان مجهول ومهجور ، وما كاد الرجل يفيق ويلتقط أنفاسه ، حتى رفع يديه يشكر الله على نجاته من الموت



ويدعوه المعونة والمساعدة للعودة لأهله وذويه ، ومرت عدة أيام وهو يقتات على بعض الأعشاب وما يمكن أن يجده ، فجمع بعض الأغصان وعمل له كوخ صغير ليقية حرارة الشمس في النهار ، وفي أحد الأيام أراد أن يشعل ناراً لشوي سمكة تمكن من اصطيدائها ، وكانت الرياح قوية فذهبت شرارة من النار على كوخ الأغصان واشتعلت فيه النيران ، فوقف حائراً حزيناً بانساً ماذا يعمل ، ويطلب من الله العون ، وما هي إلا فترة من الوقت ، وإذا بسفينة تقترب من مكانه وتنزل منها قارباً صغيراً وفيه شخصان ، ويعرضان عليه المساعدة ، فشرح لهما حاله وصعد على سطح السفينة ، وسألهم كيف عرفوا مكانه! فأجابوه " لقد شاهدنا دخاناً عالياً، فعرفنا أن شخصاً ما يطلب المساعدة" فسبحان من استجاب للدعاء، وهو مدبر الأمور من حيث لا ندري ، وربما ضارة نافعة ، وإن الله لا ينسى عباده من رحمته ، فسبحان الله مدبر الأمور بلطفه وتدبيره ، والله يعطي الفرج للمرء من حيث لا يحتسب ، ويقال هذا المثل في التخفيف عن المصاب فالله ولي التدبير .

• **إذا كان المتخرف^{٢٦} مجنون يكون المتصنط^{٢٧} عاقل :** سأل أشعب^{٢٨} : ما بلغ من

طمعك؟ .. قال: ما زفت عروس بالمدينة إلى زوجها قط ، إلا فتحت بابي ، رجاء أن تهدي إلي. وعن المدائني^{٢٩} قال: كانت بالمدينة عجوز شديدة العين ، لا تنظر

^{٢٦} المتخرف : المفسد العقل ، والمتكلم بدون معنى .

^{٢٧} المتصنط: أي أنصت لكلامه باهتمام بالغ : استمع إليه وأحسن الاستماع .

^{٢٨} أشعب : هو أشعب بن جبير ، وأسمه شعيب، وكنيته أبو العلاء وأمه أم الجلندح، ونشأ أشعب المدينة المنورة في دور آل أبي طالب ، وكفلته وتولت تربيته عائشة بنت عثمان .

^{٢٩} المدائني : العلامة الحافظ الصادق أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي سيف المدائني الأخباري نزل بغداد وصنف التصانيف وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب ، مصدقاً فيما ينقله عالي الإسناد ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئة (المصدر: سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي).

إلى شيء تستحسنه إلا عانته ، فدخلت على أشعب وهو على سرير الموت ، وهو يقول لبنته : يا بنية، إذا مت فلا تندبيني والناس يسمعونك ، فتقولين : وا أبتاه! لبيك للصوم والصلوات ، وا أبتاه أندبك للفقهِ والقراءة فتكذبك الناس ويلعنوني ، والتفت أشعب فرأى المرأة ، فغطى وجهه بكفه، وقال لها: يا فلانة بالله ، إن كنت استحسنيت شيئاً مما أنا فيه، فصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، لا تهلكني ، فغضبت المرأة ، وقالت : سخنت عينك ، في أي شيء أنت مما يستحسن ؟! أنت في آخر رمق .. فقال: قد علمت ، ولكن قلت :



لئلا تكوني قد استحسنيت خفة الموت علي ، وسهولة النزع ، فيشتد ما أنا فيه ، فخرجت من عنده تشتمه ، وضحك كل من حوله ومات ،^٩ فقال احد المتواجدين للمرأة " إذا كان المتخرف مجنون يكون المصطنت عاقل " والقصد من هذا المثل هو تحليل ما نسمع من الكلام ، فلو كان المتكلم مجنوناً أو خرفاً أو ينازع بسكرات الموت، فعلى المنصت والمستمع له أن يكون عاقلاً هادئاً

الأعصاب . فلا يرد على كل ما يُقال من كلام شخص هو في وضع لا يحسد عليه. حتى لا نجعل أنفسنا عرضة لانتقاد ومساءلة الناس ولومهم .

• إذا كبر ولدك خاويه: الأب هو النموذج والقُدوة والمرجع لأولاده ، يعرفهم الأخلاق والصفات الحميدة والحث على الاجتهاد من أجل مستقبلهم الآفل ، وهو



منبع العطف والحنان والنور الذي يضيء طريق أبنائه ، وقد يعجز المرء عن قول كلمات الثناء والمديح عن الأب ، والكل فخور بوالده مهما كانت مكانته وثقافته ، منهم نتعلم الوفاء والإخلاص ونقبل النصيحة منهم من أجل حياة ومستقبل سعيد لنا، أحياناً يكون الأب صاحب قلب نقي تجاه أولاده، وهو ليس عيباً، والتغافل عن الهفوات ليس غباءً ، والتسامح مع الأبناء ليس ضعفاً ، والصمت عند عدم الرضا ليس

انطواءً ، هي محبة وتربية للأبناء ليتخذوا من قناعة وتصرفات الوالدين عبرة

يستشفون منها في حياتهم المستقبلية ، وعندما ينشأ الولد و يكبر فالواجب أن تشعره باحترام آراءه ، وعدم معاملته كأنه لا زال طفلاً صغيراً ، والأفضل أن تشعره بأنه أصبح صديقاً وأخاً تنصت لحديثه ومتطلباته ، وإن كانت نظرة الوالدين للابن بأنه صغير مهما كبر من العمر والسبب عاطفة المحبة لأبنه .

• **الشكوى لغير الله مذلة :** يقال هذا المثل بمواقف يعتصر الإنسان فيها مآسيه وآلامه الكثيرة ولا يجد من ينجيه سوى الله عز وجل ، وقد وجدت كلمات مؤثرة تنطبق على هذا المثل بإيجاز كتبت بقلم امرأة عانت الكثير من الآلام في دنياها بقولها : " أعوام تنقضي من عمري ، ولا يزال بركان من حزن صاعق ينفجر داخلي ، ويزلزل كياني ، والآهات تشردني وتخرجني من ذاتي ، وتبعثر أنفاسي، خرساء أعيائها الصمت في ليلة خريفية ،



عاجزة عن البوح عما يمزقني ، ويقتلني ! ترى كيف أعبر عن مأساة أحيائها ؟.. هل بدموع تغفو في احذاقي ؟ أم بصراخ يهمس داخلي ؟ أم بتهيدة ملتني وذابت في حب منه الروح فاضت ؟! أعوام تمضي من عمري ، ولا أزال

أبحث عن ذاتي ، وأجدية الشيطان تخط لي صفحات من عذاب دام ، وانكسار ، أتساءل تراه الزوال قد ناداني ، أم اليأس قد تغلغل إلى أعماقي فأرداني ، والبداية! من أين البداية ، فهل أجهل أنا البداية ، أم غدر النهاية أصابني بالعجز ؟! لقد مللت كل شيء ، مللت صراعي مع قدر لا يرحم ، مللت الآلام الدامية التي ينزفها قلب جريمته الحب ، مللت الأمل الكاذب ، المقهور، المتمرد ، العاجز ، مللت العمر ، والصبر ، والحب حتى عذابي ملته ، إلى متى سيبقى عمري ؟! ، خريفي فيه العواصف اقتلعت مشاعري ، والصقيع جمد إحساسي " ١ ، ولم أجد سوى الله عوناً، فـ (الشكوى لغير الله مذلة).

• **الدنيا ما بتغني عن الآخرة :** العمل الصالح من الأمور الإيمانية لدى الإنسان المسلم ، فهو الطريق القويم ، حيث أن الأعمال تتفاوت في درجات وميزان الثواب عند الله عز وجل ، فأداء الصلاة وصيام رمضان ، والتصدق ، ومساعدة المحتاجين ، وحفظ أسرار الناس وأعراضهم ، وإزالة الأذى عن الطريق وباقي

الفرائض ، جميعها أمور تعود بالفائدة على الإنسان المسلم ، قال ابن كثير^{٣٠} (رحمه الله) الحسنة في الدنيا : تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ، ودار رحبة ، وزوجة حسنة ، وولد بار ، ورزق واسع ، وعلم نافع ، وعمل صالح ، والحسنة في الآخرة : فأعلاها دخول الجنة ، وتوابعه من الأمن يوم الفرع الأكبر وتيسير



الغنى الحقيقي هو غنى العمل الصالح

الحساب ، وغير ذلك من أمور الآخرة والوقاية من النار ، أي أن أعمالنا في الدنيا وشؤون حياتنا المختلفة لا تُغني عن وجود الآخرة والتي يجب أن نعمل لها في حياتنا ودنيانا ونؤدي كل ما فرض علينا من العبادات كالصلاة والصوم والحج إلى بيت الله الحرام.. وغيرها، إضافة إلى ما يقوم به المرء العاقل المؤمن بالله ورسوله من أعمال الخير والبر والإحسان... وغيرها .

• إذا وقع القدر^{٣١} عمي البصر : القضاء هو ما يقضي به الله على عباده من حيث لا يعلمون فربما أثناء جلوس أو نوم أو عندما يخرج الإنسان من منزله طلباً



للرزق أو بعمل ما ، فإنه لا يعلم ما يخبأه له القدر ، فقد يعود إلى بيته وأسرته أو لا يعود ، يحكى أن فلاحاً قد ذهب صباحاً إلى حقله ، وودع عائلته كالمعتاد بعد أن اخذ زاده في حقيبته ، وعند الظهيرة أراد الاستراحة قليلاً

وتناول طعامه ، ولا يعرف المسكين أن حية قد وضعت سمها في طعامه الدسم ذلك اليوم ، وبعد تناول الطعام أصابه ألم شديد في معدته ، ودوار ، واستفراغ ، واخذ يتلوى ويصرخ بأعلى صوته فليس من أحد يسمعه، وفارق الحياة ، وعند البحث عنه بسبب تأخره وجد ميتاً وبجانبه أفعى ملتفه على طعامه ، فقاموا بقتل

^{٣٠} ابن كثير : هو أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع القرشي المعروف بـ(ابن كثير) ولد في قرية مجدل/سهل حوران بسوريا عام ٧٠١ هـ وتوفي في دمشق عام ٧٧٤ هـ، كما ذكر في كتابه (البداية والنهاية)، عالم مسلم، وفقه، ومفت، ومحدث، وحافظ، ومفسر، ومؤرخ، وعالم بالرجال، ومشارك في اللغة، وله نظم. كان والده (عمر بن كثير) خطيب مسجد بمدينة بصرى.

^{٣١} القدر : القضاء الذي يقضي به الله على عباده.

الأفعى ، ونقل إلى مثنواه الأخير، أي عندما يأتي قدر الإنسان ، فانه لا يعلم بما تخبئه له الأقدار ، ولا ما تحمله له الأيام ، ولكن مشيئة الله عز وجل فوق كل شيء ، لا يستطيع الإنسان ردها مهما أوتي من قوة، ولا يستطيع التنبؤ بما سيحدث له.

• **أهل السماح ملاح:** التسامح بين الناس سمة من السمات الحميدة التي أمرنا بها الله عز وجل ورسولنا الكريم ، فالتسامح صفة الإنسان الواعي صاحب الأخلاق العالية ، كون التسامح صفة الإنسان القادر على تجاوز أخطاء الآخرين ، والنظر إلى الصفات الحسنة والأفعال الجيدة بدلاً من التركيز على أخطاء الآخرين ،



التسامح من أسمى الصفات التي أمرنا بها الله عز وجل ورسولنا الكريم، فالتسامح هو العفو عند المقدرة والتجاوز عن أخطاء الآخرين ووضع الأعذار لهم، والنظر إلى مزاياهم وحسناتهم بدلاً من التركيز على عيوبهم وأخطائهم،

فالحياة قصيرة تمضي دون توقف فلا داعي لنحمل الكره والحقد بداخلنا بل علينا أن نملاًها حب وتسامح وأمل حتى نكون مطمئنين مرتاحو البال، وهو يقرب الناس لنا ويمنحنا حبهم^{١١}، يقول أحد الحكماء: على المرء أن لا يعاتب من خان وغدر ، ولا يلاحق من تركه وهجر ، ولا يغرنك من كان شكله كالقمر ، فكن مسامحاً كريماً ولا تجعل قلبك قاسياً كالحجر ، وأغفر له زلاته فهو من البشر ، ولا تندم على خير فعلته ، بل اجعله دروساً وعبر ، وكن دوماً صاحب عزيمة وإرادة ، فأنت إذا عفوت وسامحت فليس ضعفاً، إنما من باب التعقل والكرم، ومرضاة الله العفو الكريم ، يقال هذا المثل عندما يبدأ شخص بمسامحة من أساء إليه أو أخطأ بحقه جراء فعلته السيئة، وهذا المثل يدل على التعقل وطيب الأخلاق لدى المسامح، حيث يكبر بنظر الناس واحترامهم ، ويكسب بتسامحه هذا رضا الله عز وجل .

• **اللي بيمشي على رجليه لا تحلف عليه:** من واقع الحياة أنه كان لنا جار لديه العديد من الأبناء ، وذات يوم اشتكىنا من إزعاج أولاده لنا وباستمرار وكان الأب إماماً لمسجد ويحث الناس بخطبه على احترام الجار ، وقبل أن يسأل عن السبب

وخلفياته ، أخذ يصرخ بصوت عالٍ ويحلف الأيمان بأن هذا الكلام كذب ، وأولاده لا يفعلون ذلك دون أن يتيقن من ذلك .. وبعد قليل وعلى الصوت المرتفع خرج اثنان من أبنائه فسألتهما .. فطأطأ كل منهما رأسه واعترف بذنبه، فعندها شعر الأب بالإحراج والخجل أمام المتواجدين ، وأخذ يعتذر ويقبل الرأس طالباً السماح، وهذا المثل ينبه الجميع أن لا يحلف ويقسم يمينا لئلا به ساحة أحدهم من تهمة ما أو من قيامه بعمل معين، حتى لو كان أبنه أو أقرب الناس إليه ، دون أن يتأكد من ذلك بشكل واضح ويقين ، حتى لا يعرض نفسه لغضب الله وسخطه عليه ، فقد يكون قام بهذا العمل في غيابه أو على حين غفلة منه ، ولم يخبره بذلك ، وعليه أن يتأكد من أفعال من يخصه بهدوء وسكينة وترث ، وبحسن الخلق ، حتى لا يسيء لجاره أو من شكا منهم .

• **السكوت علامة الرضا:** الأم هي الوحيدة التي تشعر بأبنتها وبحجم السهر والتعب عليها في تربيته ، وبقدر ما يملأ جسدها من تفكير في مستقبلها ، فإن الأم هي الوحيدة القادرة على كشف ومعرفة ما يدور ويجول في فكر أبنتها وهي الأقرب لأبنتها والشعور بسعادتها أو بوجعها الذي بداخلها حتى لو لم تنطق بكلمة واحدة ، سواء بالرضا والقبول أو الرفض ، ومن الطبيعي أن البنات عندما يبلغن سن



الرشد ويصبحن قادرات على الزواج يتقدم لخطبة الواحدة منهن العديد من الشباب خاصة إذا كانت على مستوى من الجمال والأخلاق ومن عائلة حسنة السيرة ، ولا ضير من ذلك ، لأن صاحب النصيب

الذي يرضى به أهل الفتاة لحسبه ونسبه وأخلاقه ، وعمله الصالح المشهود له فيه، وترضى به الفتاة أن يكون زوجها لها عن طيب خاطر دون ضغوط عليها من أي كان، وفي نكاح البنت البكر نرى دوماً سكوت البكر وهذه من إحدى علامات رضاها ، فيحق لأبيها أن يمضي العقد لمجرد سكوتها ، إذا خُطبت فتاة وسألها أبوها هل توافقين أم لا ، فإذا سكنت فهذا يعني أنها موافقة ولكنها تخجل أن تُصرّح بذلك لأبيها احتراماً له وخجلاً منه ، فيفهم أن سكوتها وخجلها مع ابتسامتها منها تدل على علامة الرضا والقبول ، أما إذا لم ترغب فهي تصارح أبيها بذلك

أو يظهر من خلال قطب الحاجبين وعباسة الوجه وذرف الدموع عندها لا يتم ذلك، والسكوت لم يعد في وقتنا الحاضر علامة من علامات الرضا ، بل أصبح علامة للألم والحسرة والحزن الذي يذبل النفوس في أغلب الأوقات.

- **الحمار^{٣٢} حمار حتى لو بين الخيول سار :** الإنسان الغبي هو ذلك الشخص القليل الخيال ، ينظر فقط إلى سطح الشيء ولا يتخيل ما في داخله من روعة الجمال والخلق ، وغير المتقبل لأفكار الآخرين ، لمجرد أن الفكرة لا تتلائم مع فهمه ، ويقبل بالأمر الواقع دون التفكير بإصلاحه وتغييره للأفضل مما يتسبب للآخرين إلى ألم وجرح عميق ، ويرى الإنسان من تصرفاته الخارجية ولا ينظر إلى معدنه



وطيبة أخلاقه ، والغبي لا يتعلم من ماضية وما جابهه من مشاكل سببت له الكثير من المتاعب ، كما وتراه جدال الآخرين بشيء لا يفقه جيداً باعتقاده أن المقابل لا يستوعب كلامه ، يضرب هذا المثل لمن يضع نفسه في مكان للقيام بعمل هو ليس من شأنه ولا

يوجد لديه خلفية تجعله يتقن هكذا عمل ، وقد يكون للبيئة والمجتمع ، وتربية الأسرة لها الأثر الكبير في نشأة هكذا أشخاص لا يفقهون من الثقافة شيء، فعندما توليه مهمة ما فإن الفشل حليفه أينما ذهب ، فمن لا يجيد مهنة معينة ، فإن الفشل والخراب نتيجته كذلك ، فإن كان جاهلاً ولا مبالي بالتعلم فأينما تضعه فإنه لا يتقن عملاً ، ولا يصلح حالاً ، ويعرض نفسه للمساءلة والمحاسبة عن أخطائه ، ولو وضعت الحمار على كرسي من ذهب ستجده ينفر إلى السهول ليرعى العشب ، وهكذا بعض البشر مهما ترفع من شأنه سيعود لوضعه وبيئته ولسابق تصرفاته .

- **اربط الحمار جنب الحمار بيعلمه الشهيقي^{٣٣} والنهيقي^{٣٤}:** تعدّ الصداقة من أجمل العلاقات الطيبة مع شخص طيب وأخلاقه عالية ، وتكون وبالا عندما تكون

^{٣٢} الحمار: هو حيوان أليف من جنس الحصان، ويوجد منه نوع يعيش في البراري ووديان وصحاري أفريقيا وآسيا ويسمى الحمار الوحشي من الفصيلة الخيلية ، رتبة فردية الحافر ومن الثدييات .

^{٣٣} الشهيقي : الصوت الشديد وآخر النهيقي .

^{٣٤} النهيقي : صوت الحمار الشديد

الصداقة مع شخص سيء المسلك ، عندما تحصل على صديق حاول دائماً أن لا تخسره؛ لأنّ الصداقة في أيامنا هذه لا تعني الكثير عند البعض، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "إنما مثلُ



الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير. فحاملُ المسك، إمّا أن يُحذيك، وإمّا أن تبتاعَ منه، وإمّا أن تجدَ منه ريحاً طيبة. ونافخُ الكير، إمّا أن يحرقَ ثيابك، وإمّا أن تجدَ ريحاً خبيثة "

رواه مسلم. قال لقمان لابنه : يا بني ليكن أول شيء تكسبه بعد الإيمان بالله أخاً صادقاً، فإنما مثله كمثّل شجرة ، إن جلست في ظلها أظلتك وإن أخذت منها أظلمت! يقال هذا المثل عندما يتخذ شخصاً ما صديقاً له فإن كان شريراً فسيأخذ منه تصرفاته ، وأن كان صاحب أخلاق فسيأخذ منه الخلق الحسن ويفعل كما يفعل، وقد يتعلم عدد من الأطفال بعض التصرفات السيئة والمشينة من رفاق السوء ، ويقوم بتقليد أفعالهم ، ويتشبه بهم ويتصرفاتهم وحركاتهم والتفوه بكلمات لا يليق به وبتربيته النطق بها .

- **اربط الحمار مطرح^{٣٥} ما يقول لك صاحبه:** كلف أحد الزملاء في الزمن الماضي طباعة كلمة احتفالية سيلقيها أحد رفيعي المقام ، وكان الزميل من الشعراء المعروفين وخريج قسم اللغة العربية ، فأراد أن يعدل بكلمة المسئول ، فقدم عدد من الزملاء النصح له بعدم التدخل بما لا يعنيه ولكنه أصر على أن يبدي رأيه فذهب إلى صاحب المقام ، وأبدى رأيه بعناد ، فكان نتيجة تدخله بما لا يعنيه العقاب ونقله من عمله إلى عمل آخر ، وقيل له " اربط الحمار مطرح ما يقول لك صاحبه" أي أعمل ما يطلبه منك صاحب العمل، ولا تجادله كثيراً ، بل نفذ ما يطلبه منك ، دون أن تجادله حتى لو كنت متيقن من كلامك، ولا تحاول التدخل في ما لا يعنيك من أمر فقد يكون لديه هدف معين من كلمته أو عمله .

^{٣٥} مطرح : اسم مكان من طَرَحَ ، سكن أو مجلس .

• **أرنب وبيخرمش^{٣٦}**: يحكى أن مراسلاً^{٣٧} في أحد مكاتب المسؤولين كان يحظى بالكثير من عطايا الموظفين يكرمونه ويغدقون عليه بالمال والهدايا ، بينما الآخرين بمن هم بمرتبتة لا يعيرون لهم أية أهمية ، فقادني التطفل أن استفسر عن السبب .. فقال لي أحد الزملاء : يا أستاذ هذا الأرنب الصغير ممكن يعليك ويمشي أي معاملة لك ، وفي نفس الوقت ممكن تكون من سيئي الحظ لو غضب منك وشكاك للمسئول ، وقال بصوت منخفض : لا تخاف من المسئول .. بل خاف من مراسل المسئول ، أي أنه بالرغم من تواضع مركزه الوظيفي لكنه قادر أن يصل بكلامه الجميل للرفع من شأنك ، وبحقده قادر على نزع السمعة الطيبة عنك ، أي أنه قادر أن يتعرض للناس بما يفيدهم وبما يؤذيهم ويسيء إليهم، ولمثل هكذا أشخاص يضرب هذا المثل .

• **أزرع بعدم ولا تظل تندم** : ينطبق هذا المثل على الشخص المتردد في اتخاذ قرار ما ، فمثلاً يحكى أن مجموعة من الفلاحين أرادوا زراعة أراضيهم بمحصول القمح ، ولكن أحدهم تردد باتخاذ القرار خوفاً من تأخر هطول الأمطار وقلة كميتها ، وتأخر في الحراثة والبذار والزراعة ، وسبحان الله الكريم هطلت أمطار



غزيرة ومتواصلة ولكن متأخرة من فصل الشتاء ، فنبت القمح وكانت سنابله غزيرة العطاء ، وعندها استاء الفلاح المتردد وأصابه الندم الشديد ، وبعد ذلك قدم له أصدقاؤه من الفلاحين النصيحة بأن يزرع

أرضه بالمحاصيل الصيفية ، كالبطيخ والشمام أو البامية .. الخ وفعلاً أخذ بنصيحتهم وعوض جزءاً من خسارته ، وهذا المثل يقال للشخص المتردد باتخاذ القرار وينفرد برأيه بعيداً عن الجماعة .

^{٣٦} بيخرمش : خرمش العمل، خرمش الكتاب : أفسده وخالط فيه ، أفسده بالغلط والتلفيق : لا يصلح عمل يخرمته صاحبه .

^{٣٧} مراسلا : مراسل الإدارة : من يتكلف بتوصيل المراسلات والنشرات بين موظفي الإدارة الواحدة وبين المسئول.

• **اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب:** يقول أحد الحكماء أن الاستعجال

بالسعي واجب والله هو الرازق، فالسعي من بني البشر، والرزق من عند الله ، فما



كان من إنسان إلا أن يسعى
ويكدح للحصول على مُبتغاه
والله لا ينسى عبده ، وهو
أدرى واعلم بما هو خير
للإنسان ، الطيبون على علم
ببعضهم البعض ، قد أكون
صائباً أو مبالغ في هكذا

تعبير فحسن الرعاية يشعر الرعية بشعور مبهج ليس له مثيل وكأنه ليس بغريب
عن العادات والتقاليد بالكرم العربي الأصيل ، وحلاوة الحديث تأخذ صدى صوت
به نغم يصغى إليه الجميع بهدوء ، أي لا تبخل على أسرتك ولبي متطلبات
معيشتهم ، وانفق عليهم مما أعطاك الله ، فإن الله سبحانه وتعالى كفيل برزقك
ورزقهم لأنه لا ينسى من فضله أحداً.

• **اسأل مجرب^{٣٨} ولا تسأل طبيب :** من الأمثال الشعبية التي يرددونها الناس منذ القدم

وحتى زمننا الحاضر ، فالطبيب له المعرفة بمسببات الأمراض وطرق علاجها،
وكذلك الشخص الذي أجرى العديد من التجارب في أخذ بعض الوصفات الشعبية
والتي قد تكون فائدتها كبيرة ، وأحياناً ترى أن الأمهات وكبيرات السن لهن خبرة
وفراسة في التخفيف من الآلام وخاصة في معالجة الأطفال ، فمثلاً الإسهال ينصح
بتناول مغلي نبتة الميرامية ، والإمساك ينصح بتناول منقوع اليانسون وهو طارد
للغازات ، واستخدام زيت الزيتون في الرضوض، والحجامة.. وغيرها ، وهذه



الأمور يكثر استخدامها في القرى
والأرياف ، وقد يكون السبب لبعد
الطبيب أو عدم التمكن من الذهاب
إليه لسبب ما ، وقد يكون لقلة تواجد
الأطباء في المناطق الريفية ،
والمعالجة البسيطة في الأعشاب

^{٣٨} مجرب : ذو خبرة وتجربة .

كانت تأتي بنتائج جيدة في الزمن الماضي ، وهذا المثل يحث المحتاج إلى التقصي والسؤال عن أصحاب التجربة والخبرة بموضوع معين ، فقد يكون صاحب خبرة من خلال تجربته وخبرته العلاجية ، وهذا لا يعني الإنقاص من سمعة الطبيب والتكؤ بالذهاب لمراجعتة بعيادته ، فهذا المثل لا يغني عن أخذ العلاج المناسب من طبيب ممارس وصاحب خبرة وعلم ومعرفة.

• **الزانية^{٣٩} بتركوها^{٤٠} والمتفرجة^{٤١} بقطعوا راسها :** يعرف العقاب على أنه تقدير



مؤلم أثر ظهور سلوك أو تصرف غير مقبول ، مما ينتج عنه تقليل احتمال تكرار السلوك والأفعال الشائنة والمواقف السيئة ، يحكى أن امرأة قد شاهدت امرأة أخرى مع رجل في خلوة غير شرعية ، وكان المنظر كالصاعقة بنفس المشاهدة ، فارتجف

جسمها ، وأغمضت عينيها عما شاهدته ، وفي اليوم التالي أفشت ما رآته لأحدى جاراتها فوصل الخبر إلى أهلها وعشيرتها ، فقاموا بقتل من شاهد وأفشى ذلك ، حيث اعتبروه إنقاصاً بسمعتهم وعاراً عليهم ، بينما تركوا الزانية تجول في المكان والزمان دون أن يتعرض لها أحد، وهذا تذكير للمسلمين والمسلمات بتقوى الله وطاعته ، وأن يأخذوا العبرة والعظة من ما يحدث بحياة الناس ، وأن يتقوى الله في كل كبيرة وصغيرة وأن لا يعتقدوا أنهم معصومون من الوقوع في مثل هذه الفواحش والمنكرات ، وأن يبتعدوا عن الصحبة المشينة ، والمناظر الخلاعية ، وأن لا يجنى أحد على نفسه بنزوة ولذة عابرة ، وتبقى حسرتها وندمها ملازمة له مدى الحياة ، ولهكذا أحداث يقال هذا المثل .

• **الكبار دفاتر الصغار :** من سبقونا في هذه الحياة ، كانوا أصحاب تجارب ويمتازون بالعادات والتقاليد العربية الأصيلة ، وخلدوها كتراث أزلي يتعلم منها الأجيال تلو الأجيال فقرأت عبارات مؤثرة قالها جد لحفيده وهي قمة النصائح ودرر الكلام من كبار الأعمار إلى الصغار لتأخذ حيزاً جمالياً في فكر الأبناء فيما بعد ، فقال له :

^{٣٩} الزانية : امرأة زانية ، فاجرة تأتي الرجال بعلاقة غير شرعية محرمة .

^{٤٠} بتركوها : يخلو سبيلها .

^{٤١} المتفرجة : المشاهدة بعينيها .

يا بني !! لا تعاتب من خان وغدر .. ولا تلاحق من تركك وهجر .. ولا يغرنك من كان شكله كالقمر .. وسامح ولا تجعل قلبك كالحجر .. وأغفر زلة صاحب



فهو من البشر.. وأحفظ سرّك واجعله بعمق البحر.. ولا تندم بل أجعل من ندمك دروس وعبر.. وكن صاحب عزيمة وإرادة .. ولا تتساقط مثل أوراق الشجر.. أي أن الصغار يأخذون العبر مما يسمعون من كبار السن وأهلهم وذوي القربى ، فالكلمة الطيبة يرددها الأبناء ، ويجب على الأهل أن يكثرُوا من النهي عن المنكر وعدم الإساءة للآخرين سواء كانوا أصدقاء أو غير ذلك ، وعدم التحدث بكلام مشين أمام الأطفال أو بكلمات جارحة تمس الآخرين .

• الاستنظار يقلق المنام : ربما يصبح أفسى الآلام التي يعانيتها الإنسان هو

الاستنظار بأمل ما ، وربما يكون ذلك الألم المنبعث من التشاؤم بعودة غائب ، أو انتظار نتيجة امتحان يقرر مسيره ، أو مريض عزيز حالته خطيرة ، وعجز الإنسان في الوقت نفسه عن إيقاف سير الزمان ، وأن الزمان يستنزف قوى الإنسان ويسير بخطاه إلى المستقبل المشوب بالضعف ، وعدم القدرة على ممارسة نشاطاته في الحياة ، وعدم استطاعته أخذ قسط من النوم الهادي، كما كان في ماضي حياته ، فيأتيه شعور بأن الزمان يقوده إلى مصير مجهول ، ويبقى قلق



التفكير يتقلب أثناء نومه، لأن الانتظار صعب جداً خاصة إذا طال غياب من ننتظر قدومه، أو إذا قرب موعد ظهور النتائج لامتحان شامل ، أو شفاء مريض كان أمل شفاؤه ضعيف ، فان القلق يبقى في مخيلتنا سواء رضينا أم أبينا ، ولا نطمئن أو يهدأ البال وتعود البسمة على الشفاه إلا بعد أن يعود الغائب سالماً أو تظهر نتائج الامتحانات بالنجاح ، ولهذا يقال هذا المثل بين الناس " الاستنظار يقلق المنام".

- استنى^{٤٢} لما يجيك^{٤٣} الترياق^{٤٤} من العراق : قد يعشق المرء حبيباً لسنوات ويأتي النصيب ويذهب الحبيب لمن تقدم وفاز بالحسب والنسب والأخلاق ، ربما كونه وافر الحال ، مقتدر مالا ومنصباً ، فيأتي الحبيب الفاقد لحبيبه وهو يذرف الدموع بحرارة ساخنة كحرارة الألم من جرح ملتهب على فراق حبيبه ، وقد يظن المرء أن الحب في النفس قد يكون خالداً ، وأن المرء لن يستطيع العيش بدونه ، وربما لا يكون مقنعاً في شيء ، ولكن تواجد لحظة من لحظات الضعف الزمني ، قد يكون المقابل أحب نفسه وذاته فقط ، وتلاعب بالحب فترة ليحصل على ما يريد ، إنه طمع الإنسان في وقت ومكان معين ، فمن أحب يسوغ حبيبه مرغداً^{٤٥} ، لا ماناً أبداً ولا فارضاً رأييه مستعبداً، قد تمر بالعلا غيمة تبكي كلما جال الشوق لرؤية الحبيب المرتجى ، ويخشى الزمان وقد مر عطاؤه للجانب السلبي من بعد الوفا^{٤٦}، ويبقى الحبيب الخاسر متعثراً بحياته متألماً للفراق ، متألماً أن يعود الحبيب لرشده يوماً ويعود له ، فيقال حينها له هذا المثل " استنى لما يجيك الترياق من العراق " بنوع من الاستهزاء والسخرية^{٤٧}.

- الأسعار بيد المخلوق والأعمار بيد الخالق : نجد أن الأسعار دائماً في ارتفاع وخاصة المواد التموينية والسبب قد يعود للارتفاع العالمي في المنتجات التي تستورد من الخارج ولا تنتج محلياً، وكذلك ارتفاع أسعار المنتجات الإلكترونية ، وارتفاع أجور الفئة العاملة في صناعاتها وغيرها ، مما ينعكس على المستورد القبول بزيادة الأسعار ليضيف نسبة الزيادة على



^{٤٢} استنى : انتظر .

^{٤٣} يجيك : يأتيك .

^{٤٤} الترياق : كل علاج يخرج السم من جسم الإنسان ، وعشبة الترياق هي نبات أصله جذور متحورة لونه أبيض يميل للصفرة يستعمل لإخراج السموم من الجسد ويستخدم أيضاً لاستخراج السحر المأكول أو المشروب ، طعمه مر جداً ورائحة مكروهة ، وصعب تقبله بالفم ،
^{٤٥} مرغداً : رغد، صار في سعة ونعمة من العيش ، أرغد بعد عصر .

المستهلك أي أن الأسعار في تقلباتها من زيادة أو نقصان ، هي حكر على التجار المستوردين والمصدرين معاً، أما الأعمار من طول أو قصر فهي بيد الله ، فهناك من يعيش لأكثر من مائة عام، والبعض أقل من عام واحد .. وآخرون قد يكون وفاتهم بسبب مرض أو حادث أو بسبب آخر والله هو الحافظ وما الأعمار إلا بيد الله الواحد الأحد ، هو من يحيي ويميت .

- **اسمع من أذن و خرجه من الثانية :** قد يسمع المرء كلاماً من شخص معروف عنه كثرة الكلام بدون فائدة أو معنى له مغزى معين ، ويصبح سعيداً في البعد عنه طويلاً، وليس من يعيش سعيداً سوى من يبعد عنه القذى والقيود ، فمن



عاش كثير الكلام يتعب من يسمع إياه فدعه وحيداً ومهما تودد إليك فلن تستفيد ، فما الله أعطاك حباً رغيداً ، كما أعطاه لساناً فصيحاً ، فليس المرء بحاسد لصديق، فكل ماضٍ دربه لن يعود ، فالكلام المعسول الغائب عن الحقيقة لا

معنى له ، وكثرة الكلام والسؤال يفقده المعنى ، وتهتز الثقة فيه ، وما على المرء إلا أن يسمع ما يقال فإن اقتنع استجاب للكلام ، وإن لم يقتنع فلا فائدة منه فليسمع ولا ينفذ، وكأن الكلام يدخل بالأذن ويخرج من الأذن الأخرى ، يقال هذا المثل ، عندما يلتقي المرء بشخص آخر يكثر من الكلام بدون فائدة أو هدف يرتجى منه .

- **الأسى^{٤٦} ما بينتسى :** قد تحدث أموراً تستفز المرء ويغضب بعد صبر ملتهب ،



وتمضى الأيام والأشهر والسنون ، والمرء يترأى له في لحظة عابرة الكثير من شوائب الزمن وألغاز الحياة ، فهناك سبب حقيقي يدفع بالأسى والحزن إلى القلب المتمرغ بالأسى المضمني ، يسلب الفرح والسعادة من حياة الإنسان كلما تذكر الماضي الحزين ، وتجعله يجول في خواطر كسرت من هنا أو هناك ،

^{٤٦} الأسى : المرض ، الزعل ، الإيذاء.

تجعله أسيراً لِماضٍ ظلم فيه، وصفع بسوط بشر بلا رحمة ، وسلب حقه ، وامتهنت سمعته ، فكانت كالجرح الغائر في الجسد لا تمحوه الأيام وإن مُحيت يبقى الأثر واضحاً يُذكرُ بأسى الآخرين ، ويقال هذا المثل تعبيراً عن صعوبة نسيان الإساءة والأذى ، وخاصة إذا كانت من صديق أو قريب عزيز ، فكلما تذكر المرء الأسى يشعر بالألم والحزن ومرارة الشعور .

- **اشبع طيرك لا يدور غيرك :** " قد يفقد الإنسان خصب المحبة والإخلاص الحقيقي، لأن البخل والكرم في الحياة لا يمكن أن يجتمعا معاً في نسق واحد إلا فيما يتشكل



في خيال المرء ، وإنما قوة العزيمة في مواصلة العطاء، وتقوية جذور الإرادة في الحياة تملي على النفس الدفء وراحة البال "٤٣، وقد يتجرع البعض مرَّ الفاقة، وقلة الحصول على المال ، وقصر ذات اليد ، وقد يعانون من آلام الفاقة وشدها والعوز أحياناً ، ويصبرون على كل ذلك بصبر المؤمن الذي يرضى بما كتبه الله له، ولكن عندما يضيق الأمر على

المرأة خاصة إلى ما لا يطاق فإنها قد تمد يدها للآخرين وتطلب العون والمساعدة ، وقد يغريها المال بالانحراف عن الطريق القويم ، فواجب رب الأسرة أن يسعى ويجد في عمل يكسب به مالاً حلالاً يسد به حاجة بيته من طعام وشراب وكساء ، ولا يضيق عليهم الخناق بالكبت وقيد حريتهم ، عش حياتك على مبدأ : كون مُحسناً حتى وإن لم تلق إحساناً، ليس لأجلهم فقط بل لأن الله يحب المحسنين.

- **اشتغل بقرش وحاسب البطل**^{٤٧}: يساهم العمل في إشباع الحاجات النفسية للإنسان كالحاجة إلى الاحترام والتقدير ، والحاجة إلى إثبات الذات ، والاستقرار الباطني ، والاطمئنان النفسي ، وغيرها من الحاجات النفسية والمعنوية ، والعمل يقوي كيان الإنسان المعنوي ، كما أنه يصفى الروح ، ويصقل الضمير الإنساني ، ويجلي المواهب الباطنة ، ويهذب النفس ، وينمي الروح الاجتماعية ، ويصنع الإرادة القوية، وبالعَمَل يستطيع الإنسان توفير حاجاته المادية ، من أكل وشرب ومسكن

^{٤٧} البطل : العاقل عن العمل .

وغيرها من اللوازم الضرورية في حياة المجتمع، فلا حياة سعيدة لمن لا عمل له^{٤٨}، ولهذا ترى البعض يسعى بكل جهد لتأمين عمل مناسب له كي يتمكن من توفير مستلزمات عائلته ، أي أن على المرء أن يعمل ولو كان بأجر قليل وزهيد



خير له من أن يمد يده طلباً للمساعدة من الآخرين ، فالركون إلى الجلوس والخمول واللامبالاة يجلب للإنسان الفاقة والفقر والحاجة إلى الآخرين ، وفي العمل راحة للنفس وستر من الفاقة ، حيث يمكنه من توفير كل ما يحتاجه ولأفراد أسرته ، مما يضيف السعادة والتأمل بغد أفضل .

• أصابعك في إيدك ما هي زي^{٤٨} بعضها : ذات يوم قصت علينا الحاجة الوالدة



حكاية لا زالت راسخة في ذهني ، وهي أن جارة لها كان لديها ولدان وأربعة بنات ، وفي الزمن الماضي كان الناس يتسابقون بإكثار التناسل بنين أو بنات وميلهم للذكور أكثر بسبب اعتقادهم أن الذكور يساعدون والدهم بالفلاحة

والزراعة والحصاد ويكونوا عوناً وسنداً له في السراء والضراء ، ويحملون أسم العائلة ، وبعد البنات رزقت هذه المرأة بمولود ذكر ففرحت فرحاً شديداً وأصرت على أن يكون المدلل والمحبيب بين أخوانه وأخواته ، وعندما أصبح صبياً كثرت مشاكله مع الجيران والناس ، وكان يعتدي على كل من يخالفه الرأي، وجلب لوالديه المشاكل والعداوة بين الناس ، وكان مصيره التعثر في دراسته ، بينما أخوانه وأخواته كانوا من المتفوقين في دراستهم ومن ذوي الأخلاق العالية والتعامل الحسن بأعلى مراتب الخلق مع الآخرين ، فتأتي إحدى جاراتها وتشكي من هذا الصبي لأمه ، فتزد الأم بحسرة يا بنيّتي كلهم ما شاء الله عليهم ولكن أصابعك في إيدك ما هي واحد ، أي قد يختلف الناس عن بعض ، فإذا كان أحدهم شريراً ويسيء التعامل مع الناس فهذا لا يعني أن كل أفراد العائلة يشبهونه في

^{٤٨} زي : مثل . شبه .

تصرفاته ، فالناس قد تختلف في تعاملها وأخلاقها مع الآخرين كما تختلف أصابع اليد الواحدة في طولها وقصرها وإن كانت في يد واحدة.

- **أصحاب العقول في راحة** : يحكى أن جحا اشترى كمية من قضبان الحديد من أحد تجارة البصرة ، وطلب منه أن تبقى لديه ليومين فقط لحين تأمين مكان لوضعها فيه ، وبعد يومين عاد جحا إلى التاجر وطلب منه الحديد الذي اشتراه ، فرد عليه التاجر مع الأسف الحديد أكلته الفئران ، تظاهر جحا بأنه صدق كلام التاجر ، وبعد أيام كان جحا يتمشى فشاهد ابن تاجر الحديد، فأسرع إليه مهرولاً ووضع داخل عباءته وخبأه في مكان ببيته، وعندما تأخر ابن التاجر بعودته إلى منزله ، اخذ يبحث عن ابنه في كل مكان والحزن والألم يعتصر قلبه ، وأخذ يسأل



كل من يشاهده عن ابنه ، وعندما شاهد جحا يتمختر^{٤٩} وكأنه طير طاووس بين أزقة البيوت ، قال له : يا جحا هل رأيت أبني ؟ .. فأجابه جحا : قد سمعت زقزقة عصافير قوية وعندما استعلمت الأمر ونظرت للسماء شاهدت مجموعة من العصافير يحملون ولداً، فأجابه التاجر : هل من المعقول يا جحا أن العصافير تستطيع أن تحمل ولداً وتطير به !!

فرد جحا : ألا ترى يا صاحبي بأن البلد التي تأكل بها الفئران الحديد ، فإن بها عصافير تحمل الأطفال وتطير بها عالياً! .. عندها فرح التاجر معتقداً بوجود ولده بمخبأ ما عند جحا سالماً، وقال التاجر : تفضل يا جحا وخذ حديدك .. وأعيد إليّ أبني كون أصحاب العقول في راحة ، أي أن أصحاب العقول الواعية والأعصاب الهادئة هم في راحة من حل المشاكل الحياتية ، لأنهم لا يسعون إلى إحراج أنفسهم بالمشاكل العقيمة ، ويتجنبون الوقوع في مشاكل قد تكون عواقبها وخيمة لا يستطيعون تحملها ، ويقال المثل لمثل هكذا واقعة .

- **الحق أمباري^{٥٠} السيف**: صاحب الحق لا يخاف لومة لائم ، يحكى أن وزيراً في الحقب الماضي قد جار على امرأة بظلمه ، فأخذ بيتها الذي تسكن فيه مع أولادها

^{٤٩} يتمختر: أي يمشي بغرور أو يمشى مشية المعجب بنفسه
^{٥٠} أمباري : متلازم معه لا ينفصل عنه .

الصغار ، ومن ثم نزع ملكية أرضها التي تزرعها وتعتاش وأطفالها منها ، فهددته ذات يوم أن تشكوه إلى الله الواحد الأحد لا غيره ، فرد عليها مستهزئاً : لا تنسي الدعاء في الثلث الأخير من الليل ؟ فقامت المرأة بعد أن تصلي العشاء تدعو على من ظلمها وسلب حقها في مسكنها وأرضها ، فإله عز وجل يقول ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (سورة غافر، الآية ٦٠)، فابتلاه الله بحاكم فوقيه ، ولم يرضى عن تصرفاته وظلمه للناس وأكل حقوقهم ، فأمر بسجنه ثم بقطع يده ، وفي كل يوم يخرج به ويجلده حسب الشرع كونه سارق وظالم ، فصادف ذات يوم أن شاهدت المرأة الوزير السابق وقالت له: أشكرك على وصيتك لي بقيام الثلث الأخير من الليل .. وزادت تقول : إذا جار الوزير وكاتباه .. وقاضي الأرض أجحف في القضاء .. فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الأرض من قاضي السماء ، بمعنى أن صاحب الحق قوي بحقه وأيمانه بأن لا حق يضيع وخلفه مطالب به ما دام متسلحاً بقوة كالسيف لا يخاف من أحد كان من يكن ويوكل الأمر إلى الله ، فيقال هذا المثل لهذا المثل هكذا مواضيع .

• **السيف الطايل^{٥١} بحمي الحق إن كان مايل :** الحساب في كل شيء مؤجل إلى يوم القيامة ما عدا ظلم الناس .. فلا بد من أن يقتص الله جل جلاله من الظالم في الحياة الدنيا حتى يعتدل ميزان الحياة ويعرف الناس أن الظلم له قصاص دنيوي بجانب قصاص الآخرة ، لذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " اتقوا دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب يرفعها الله فوق الغمام ويقول "وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين " ١٦ ، وهذا المثل مكمل للمثل السابق بمعناه ومحتواه.

• **إقلع^{٥٢} الشوك^{٥٣} بيدك:** في حياتنا اليومية أصبح البعض يعتمد في إنجاز بعض أعماله على الغير مثل الأصدقاء والأقارب من أجل مساعدته في تنفيذ بعض الأعمال وقضاء بعض الحاجات إلا أن هذا الاعتماد أصبح عبارة عن طريقة خاطئة في الحياة ، إن أراد الإنسان العيش بتناغم وعزة نفس ، عليه أن يتجنب طلب المساعدة من الآخرين إلا اللهم عند الحاجة الماسة التي تتطلب ذلك ، فشيء

^{٥١} الطايل : المتمكن .

^{٥٢} أقلع : استأصل الشيء وانزعه من مكانه .

^{٥٣} الشوك : ما يخرج من الشجر أو النبات دقيفاً صلباً محدد الرأس كالإبر .

رائع أن تكون من الناس الذين يعتمدون على أنفسهم وعدم الاتكال على الغير .
كثير في مجتمعنا مرض الاتكال على الغير وهي من المظاهر التي تقود المرء إلى
الفشل في حياته سواء الشخصية منها أو العملية التي ينوى أن يقوم بها، والسبب
يعود إلى تغييب النفس في ميدان المواجهة الذاتية ، ونتيجة لعدم توفر الكفاءة
والثقافة في مجال ما يود العمل فيه ، ويأتي ذلك نتيجة التردد والخوف من تحمل



المسؤولية بأي خطوة ، ويفترض أن يكون
صاحب إرادة قوية وعزيمة صلبة لا تهاب
العمل طالما وضع في نفسه الثقة بالاعتماد
عليها وإصلاح أي معوق أو مشكلة تواجهه أو
تعرض سبيله ، وذلك قبل أن يلجأ إلى
الآخرين طالباً المساعدة أو المشورة، وهذا
المثل يحث الجميع الاعتماد على النفس في
كل مسعى لبناء شخصيته ومستقبله ليعيش حياة
هائلة دون مساعدة أو منية من أحد.

• **اطعم اللي عليه المتكل ، والصغير إن عاش أكل :** قال رجل لحاتم الطائي : هل
في العرب أجود منك ؟ قال : كل العرب أجود مني ، ثم أنشأ يحدث ، قال : نزلت
على غلام من العرب يتيم ذات ليلة ، وكانت له مائة من الغنم ، فذبح لي منها



شاة، وأتاني بها ، فلما قرب
إلى دماغها ، قلت ما أطيب هذا
الدماغ ! قال : فذهب فلم يزل
يأتيني منه، حتى قلت : قد
اكفيت . قال : فلما أصبحنا
فإذا هو قد ذبح المائة شاة،
وأبقى لا شيء له. قال الرجل :

فقلت له : ما صنعت به ؟ قال : ومتى أبلغ شكره ، ولو صنعت به كل شيء؟
قال : على ذاك ، قال : أعطيته مائة ناقة من خيار إبلي ١٧، وهو إيضاح وتنبيه
إلى التيقن دائماً بأن تكريم الشخص الكبير بالعمر واجب يفرضه علينا ديننا
وتربيتنا العربية الأصيلة ، ويعني أن تطعم و تعطي الرجل الكبير وتحترم كبره
وتوجب مقدمه ، أما من كانوا صغاراً في السن فالأيام قادرة أن تعطيهم الكثير

وأن ينال نصيبه مستقبلاً عوضاً عما فاتته، وهذا المثل يعطينا الحكمة في احترام الكبير وتقديم يد العون له مع عدم نسيان الصغير أمل المستقبل وبناء المعمورة .

- **اطعم مدوّق ولا تطعم مشتهي:** الزواج ضرورة اجتماعية لبناء الحياة، وتكوين الأسر، وتنظيم أقوى الوشائج، وأوثق العلاقات، واستقامة الحال، وهدوء البال، وراحة الضمير، وأنس المصير، كما أنه أمرٌ تقتضيه الفطرة قبل أن تحتّ عليه الشريعة، وتتطلبه الطباع السليمة، والفطر المستقيمة، إنه حصانة وابتهاج، وسكن وأنس واندماج، كم خفف همّاً، وأذهب غماً، به تتعارف القبائل، وتقوى الأواصر، وفيه الراحة النفسية، والطمأنينة القلبية، والتعاون على أعباء الحياة الاجتماعية، ويكفيه أنه آية من آيات الله الدالة على حكمته، والداعية إلى التفكير في عظيم خلقه، وبديع صنعه ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الروم: الآية ٢١)، وإن نعيم الحياة ومتعتها لا تكون إلا في بيت سعيد، وزواج سعيد، وسعادة البيت لا يحققها إلا دين صحيح، وخلق سمح، وأدب رفيع، ينضم إلى ذلك صفاء الود، والحفظ المتبادل بين القرينين في الحضور والغيبة، بيت سعيد ظاهره الحشمة والمهابة، وباطنه العفاف والصيانة، وهو بذلك ينشر السعادة في المودة، والصلة بين الأقارب والأصهار، ووشائج القربى، ولهذه المصالح وغيرها كان للزواج أهمية عظيمة في الكتاب والسنة؛ حيث أوجبا على المسلمين الاهتمام بشأنه، وتسهيل أمره، والتعاون على تحقيقه، ومنع من يريد تعويقه أو تأخيريه ، ويقال هذا المثل في حالات الترفية في لقاءات الرجال عندما يتحدثون في موضوع الزواج ، وما له من قيمة في حياة الزوجين ، وعندما يسأل الأعزب عن أهمية الزواج ؟ يجيبه المتزوج بأنه يتمنى الزواج بأخرى لأنه يعرف قيمة الاستقرار والسعادة في الزواج ، وهذا المثل يقال لحث الشباب والشابات على الاقتران بالزواج فهو طريق أعمار الكون ، والعصمة من الزلل في محرمات عاقبتها وخيمة .

- **الاعتراض فيه الهلاك :** الشخص الذي يتدخل بما لا يعنيه ويحشر أنفه في أمور لا تخصه من قريب أو بعيد ، وهذا النوع من الناس يكون مكروهاً في أكثر المجتمعات ، وفي عمله ومع جيرانه وغيرهم، وتدخله قد يكون عن قصد في نفسه أو نيابة عن آخرين يطلبون منه ذلك ، وي طرح موضوعاً قد يسبب فتنة أو مشاحنة بين الناس ، وقد يلجأ إلى تحقير البعض أو شتمهم أو وصفهم بأوصاف غير لائقة،

فمن الأجدر على الإنسان إن يشغل نفسه بالطاعة والابتعاد عن المعاصي، فتدخل الإنسان فيما لا يعنيه ينال ما لا يرضيه من أضرار وابتعاد الناس عنه ، و يؤدي كذلك إلى الشحناء وقسوة القلب ووهن البدن، ويجعل المتدخل بأمور الآخرين مبغضا ثقيلًا على الناس ، و من يتدخل بين بعض الناس المتشاجرين ليهدا النفس بينهم، فيترك أحد الأطراف خصمه ويحمل الساعي بالإصلاح المسؤولية الكاملة ، وعندما يلح على أحد المتخاصمين ويضيق عليه الخناق ، في إقناعه بقبول المصالحة وإنهاء النزاع فيما بينهما ، وتجد العناد والرفض من أحدهما أو كليهما مما يجعله في موقف حرج بحيث يندم على ما سعى به بينهما ، وقد يشعر بأنهم غير متفاهمين لواقع الوساطة وتسوية الخلافات بينهما ، وعندها يشعر بان وساطة قد باءت بالفشل ولكن سعيه عند الله مشكور ومقبول، وقد سعى ما بوسعه فيقال هذا المثل لمثل هكذا أحداث ووقائع .

• **أعط خبزك للخباز لو بياكل نصه :** منذ أن خلق الله عز وجل الإنسان و حطت قدماه الأرض وهو يسعى جاهداً ليؤمن له حياة واعدة ، ساعياً إلى أعمار الأرض والاستفادة من خيراتها ، حتى تمكن من وضع القواعد الأساسية لمتطلبات توفير سبل عيشه، ولولا تمسك الإنسان وتصميمه على أن يكون مُجداً في حياته لما بقي على وجه الحياة .. الأعمال الدنيوية التي يقوم بها والتي تعود عليه بالنفع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فِى سَبِيلِ



الله عملكم ورسوله والمؤمنون)، صدق الله العظيم (سورة التوبة ، الآية ١٠٥) ، هذا أمر رباني بالعمل وإتقانه بدون غش أو مخادعة ، فلو تمّ تطبيق التعامل بين الناس بهذا المنطق ، فستجد أن الخير قد عم بين الناس والثقة أصبحت متبادلة . وهذا المثل يشرح بإيجاز معناه كما يوضح

أن شخص ما أعطى خبزه لخباز ماهر فانه سيكون مرضياً لصاحبه حتى لو احترق جزء منه ، بمعنى آخر أعطي ما نشاء عمله للمختص الذي يتقن عمله خير لك من أن تفعله أنت ولا تستطيع إتقانه ، لأن المختص يعرف كيف ينجز عمله بنجاح من خلال خبرته الطويلة ومعرفته الجيدة لتوفر الأدوات والعدد

اللازمة لاستعمالها في عمله ، وهذا بالطبع يريح صاحب الحاجة من التلف والعناء.

- اعزم^{٥٤} وأكرم^{٥٥} وأكل العيش نصيب : قال أبو العيناء^{٥٦} : أضفت أعرابيا قدم من المدينة ، فلما جلسنا نأكل ، جعلت ذكر غلاء الأسعار في تلك السنة ، فرفع الأعرابي يده عن الطعام ، وقال : ليس من المروءة ذكر غلاء الأسعار للضيف ، فاجتهدت به أن يأكل شيئاً فأبى وانصرف ، يقال هذا المثل بعد أن يقوم المضيف بإكرام ضيفه أسن أكرام ، أي أنه عزم وأكرم ولكن ضيفه رفض ولم يقبل ، تكلمة طعامه بسبب جملة قالها قد تكون عفوية وغير مقصودة ، فمن عزم وأكرم ضيفه فلا يتأفف من غلاء أسعار أو ضيق يد ، فإنها تصبح وصمة عار في جبين المضيف وهي ليست من شيم العرب وكرمهم ، لهذا ينصح بالتركيز إلى كل كلمة يقولها المضيف حتى لا تجرح مضيفه ، وينطبق هذا المثل على العديد من المناسبات المشابهة.

- أعطس^{٥٧} رحمكم الله : نعرف العطاس أنه نعمة من الله سبحانه وتعالى، وأنه يُفيد



الجسم، ويطرد الداء؛ بخلاف التثاؤب الذي هو دليلٌ على امتلاء البدن والكسل، يقول ابن الجوزي^{١٨}: "ومعنى حُبِّ العطاس وكراهة التثاؤب أن العطاس إنما يكون مع انفتاح المسامِّ وخفة البدن وتيسير الحركات، وسبب هذه الأمور

تخفيف الغذاء، والإقلال من الطعام، والتثاؤب إنما يكون مع ثقل البدن وامتلائه، وعند استرخائه للنوم وميله للكسل، فصار العطاسُ محموداً لأنه يُعينُ على

^{٥٤} أعزم : وجه الدعوة ، أدعوا.

^{٥٥} أكرم : قدم : أكرم ضيوفك : قدم لهم الأكل والشرب عن طيبة نفس ، وأحسن إليهم ، ولا تبخل بكرم الأقربين والأبعدين.

^{٥٦} أبو العيناء : هو محمد بن القاسم بن خالد بن ياسر بن سليمان أبو العيناء الهاشمي الأهوازي : الأديب الأعمى، الشاعر الحكيم ، الطريف صاحب البداة والطرافة صاحب النوادر والشعر والأدب وهو شاعر فصيح، كان ذكياً، حسن الشعر ، ولد بالأهواز ونشأ بها ، وهاجر إلى البصرة لطلب العلم ، وبها طلب الحديث وكسب الأدب ، وخرج من البصرة وهو بصير ، درس الحديث والأدب وأقام في بغداد ودفن فيها، وقد بلغ التسعين من العمر.

^{٥٧} أعطس : عطس الشخص : اندفع الهواء من أنفه وفمه بقوة لعارض مصحوباً بصوت مسموع بطريقة قوية وإجبارية ناتجة عن تهيج الغشاء المخاطي للأنف عطس لشمه رائحة غريبة أو غبار وغيرها .

الطاعات، والتناؤب مذموماً لأنه يثبُط عن الخيرات وقضاء الواجبات." السنة أن يرد العاطس على المشتمّ: "يهديكُم الله ويصلح بالكم، أو يرحمنا الله وإياكم، ويغفر لنا ولكم". ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله ، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل: يهديكُم الله ويصلح بالكم"^{٥٨}. أو يقول: "يرحمنا الله وإياكم ويغفر لنا ولكم"، جاء ذلك صريحاً في حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنه: "أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان إذا عطس فقل له: يرحمك الله. قال: يرحمنا الله وإياكم، ويغفر لنا ولكم"^{٥٩}. ومن المسلمات للشخص حسن الأخلاق ، وضع اليد أو المنديل على الفم وخفض الصوت قدر الإمكان ، وتحويل الوجه قبل وعند العطاس عن وجوه الناس ، أو الطعام لئلا يصيبه رذاذ العطاس، والبعد عن إخراج صوتٍ عند تنظيف الأنف بمحضر الناس، لأن هذا مما يستفزره الناس، وهو عمل يقوم به المرء بسرعة وبدون تكلأ أو تريث مقصود.

• **أَعْمَصٌ^{٥٩} وَبِئْتَجَمَصُ^{٦٠}** : يقال هذا المثل عندما يلاحظ شخصاً ما يزهو بنفسه

ويمشي بغرور وكبرياء معتقداً بنفسه بأنه جميل المظهر ورصين القامة ، بينما



هو بعيد كل البعد عن الصفات الحميدة ، ولو نظر إلى شكله في المرآة لبهت غروره واشمأز من نفسه ، وبالتالي سيحجم نفسه أي أصغر ما يمكنه ذلك . والإنسان ليس بضعف النظر فقط وهو الأكثر شيوعاً لدى البالغين وكبار السن. وفقدان الرؤية يمكن أن يكون صادمًا للغاية ويؤدي إلى الإحباط والاكتئاب، بسبب صعوبة

القراءة بشكل جيد ، أو القيام بأي عمل يوكل إليه ، ويمكن ان تسبب له المشاكل الكثيرة كونه متردد القيام بأي عمل يوكل إليه ، والأشخاص الذين يعانون من ضعف النظر والتردد بعمل شيء ينفعه ، تراه يلبس ثوب العزلة الاجتماعية.

^{٥٨} ويصلح بالكم : أي شأنكم .

^{٥٩} أعمص : ضعيف البصر بعينه ، مع سيلان في عينيه بأكثر الأوقات نتيجة التهاب بهما أو مرض .

^{٦٠} بئتمص : يتكبر ، ويعتقد بنفسه كبيراً وعظيماً وهو غير ذلك .

وقد يجد صعوبة في الاتكال على نفسه سواء بالمشي بشكل انفرادي في الشارع أو المنزل لقضاء حاجة يرغب بانجازها .

- **افضح الشرع يسترك :** صحيح أن عقود الزواج قديماً لم تكن تسجل، لا عقود الزواج ولا عقود البيع ولا غيرها، والتسجيل طراً لحفظ الحقوق ، إلا أن التسجيل



ليس حديثاً كما يظن الكثير فهو قديم أيضاً ، فقد ذكر ابن تيمية وهو في القرن الثامن الهجري توثيق العقود بقوله : " لم يكن

الصحابه يكتبون صداقات ، لأنهم لم يكونوا يتزوجون على مؤخر، بل يعجلون المهر، وإن أخروه فهو معروف ، فلما صار الناس يزوجون على المؤخر ، والمدة تطول وينسى ، صاروا يكتبون المؤخر ، وصار ذلك حجة في إثبات الصداق وفي أنها زوجة له "٢٠، أي يجب أن لا تترك شيئاً ناقصاً من الأمور الشرعية دون أن تتطرق له وتدونه في عقد الزواج ، وتذكره لدى خطوبتك أو زواجك حسب الاتفاق بين الطرفين ، لأنك قد تحتاج له في يوم من الأيام ، وبذلك تضمن لنفسك وللزوجة الراحة والاستقرار طالما تم عقد النكاح على بيئة كاملة وبالاتفاق وبالرضا والقبول وبدون أكره ولهذا قيل هذا المثل حفاظاً على حقوق الزوجين واستمرار الحياة الزوجية بينهما بدون خلافات على أمور غير مكتوبة بصك الزواج .

- **اقعد على الضّرّه ولا تقعد على شروشه:** يحكى أن رجلاً قد تزوج امرأة ذات جمال وخلق ، وأحبها حباً كبيراً ومرت الأيام والسنون ولم ترزق بذرية .. فتألمت لحال زوجها.. وقالت له لما لا تتزوج بأخرى لتتجنب لك البنين والبنات زينة الحياة الدنيا .. فرد عليها بان هذا من عطاء الله..وكررت عليه مطلبها بالزواج .. فقال لها سأبني طلبك .. وتزوج بامرأة أخرى ورزق البنات والبنون ومع مرور الوقت أخذ الغرور يسيطر على أم الأولاد بخلفتها، وإنها أفضل من زوجته الأولى التي لم تتجب له ذرية قط ، وبدأت مشاكل الرجل المتزوج بأكثر من امرأة ، وذات يوم غضب من تصرفات أم الأولاد وعاقبها بالكلام الجارح وغير اللائق،

فغضبت وذهبت إلى بيت أهلها ، تاركة خلفها أولادها في البيت لتقوم برعايتهم
ضرتها ، فضاقت صدر الضرة بهم ذراعاً لعدم مقدرتها على القيام بمطالبهم من
أكل وكساء ورعاية ..



فأخذت تقول لنفسها هذا المثل
(أقعد على الضرة ولا تقعد
على شروشه)، أي تفضل لو
بقيت ضرتها موجودة تقوم
بتربية أبنائها وتخلصها من
هذا العبء الثقيل، معبرة عن

سخطها من الوضع التي هي فيه ولا تحسد عليه ، متمنية لو تعود ضرتها بأسرع
ما يمكن لتخلصها من هذه المسؤولية الثقيلة وتعود لحياتها السابقة بدون حمل ثقيل
كهذا .

• **أقلع^{٦١} السن وأقلع وجعه^{٦٢} :** ليس غريباً أن يحدث خلاف وجفاء بين زوجين

وهذا أمر طبيعي الحدوث بين الزوجين ، البيوت ليس أساسها البناء الإسمنتي أو
الحجارة الكبيرة الصلبة ، إنما بناء
البيوت المعمرة بوجود المرأة الصالحة
التي تخاف الله في كلامها ومسعاها
وتصرفها ، فهناك عدد ليس بالقليل من
الأزواج تحدث بينهما المشاكل الكثيرة
ويتدخل الأجاويد في فض النزاع بينهما،

ثم ما هي إلا أيام وتعود المشاكل من قبل الزوجة أو الزوج فتصل إلى الشتم
والتهديد والوعيد بينهما ، ويتدخل بعض الأهل لفض النزاع فلا يجدون فائدة
وتكبر هوة الخلاف بينهما ، ويصر كلا الطرفين على موقفه ، وهنا يقال للرجل
أو المرأة بأن يخلع أحدهما مصدر الألم الذي تأتي منه المشاكل المتواصلة ،
ويفترقا بإحسان وكما دخلا بإحسان وبذلك يستريح كليهما من المشاكل والآلام
والإزعاج التي لا تنتهي ، فعندها يقال " أخلع السن وأقلع وجعه معاه " .

^{٦١} أقلع : نزع ، قلع الأشجار : بالغ في قلعها ، أستأصلها وقلعها من مكانها .

^{٦٢} وجعه : ألمه . إسم جامع لكل مرض مؤلم .

- **أكبر منك بيوم أعرف منك بسنة** : الاحترام شيء لا بد منه ، وهو نابع من التربية الحميدة ، والأعراف العربية الأصيلة ، مما يستوجب على الصغر سناً احترام الكبير ، وعلى الكبير أن يتعامل بلطف واستحسان لمن هو أصغر منه سناً، وهذا يساعد على نشأت جيل مُحِب يتبادل كلمات الاحترام فيما بينهم ، وهي من العوامل الأساسية التي يتطرق إليها هذا المثل، وفي إحدى جلسات النقاش كان شاباً يجادل شيخاً كبيراً في بعض الأمور العشائرية ويصر على قوله بمفاهيم شبابية لم تعلمه السنون بعد ،



فنهض أحد الجالسين وقال له :
أحترم الشيخ في أقواله فهو اعرف
وأدرك منا جميعاً ، في معرفة
الواقع المفيد من غير المفيد في
نظام العشيرة وأهلها ، فمن كان
أكبر منك بيوم أعرف منك بسنة ،

ويكون قد مر بتجارب الحياة وبمشاكلها بمرارتها وحلاوتها أكثر من أي شخص آخر ، وعلى الصغير أن يحترم رأي الأكبر سناً ولا يستهين به عندما يأخذ قراراً أو يحكم بين متخاصمين فالحياة علمته الحكمة وفراسة الكلام ، وحسن المنطق .

- **اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب** : في الأصل أن يقوم رب الأسرة بالإنفاق على زوجته وعياله بالمعروف دون تحديد لمقدار الصرف ، فالمتعارف عليه أن الزوج ملزم بالصرف على البيت وبتوفير مستلزمات العائلة من مأكل ، وملبس ، ومسكن ، وعلاج، وغيرها من الأمور الضرورية التي لا تقوم الحياة إلا بها وبالمعروف وعن طيبة خاطر ،



وهذه الأمور من العادات والتقاليد العربية الأصيلة، وما أجمعت عليه الأمة بوجوب الصرف على الزوجة وعيالها ، ونلاحظ أن بعض الناس التي تتخذ المثل "اصرف ما في الجيب يأتيك ما في

الغيب" فإن تفكيرها ينصب في لحظات راهنة يستطيعوا الاستمتاع بها دون التفكير

في عواقب الأمور وماذا سيحدث لهم غداً ، وهذا النوع من الناس إذا لم يحسب مقدرته المالية في الأسرة هل هذا الصرف من الميزانية المخصصة تكفي أم لا ؟ ، وإذا كانت غير كافية فالعواقب تكون وخيمة على رب الأسرة ، حيث يعرض نفسه إلى عدم مقدرته على الوفاء بالالتزامات الضرورية نتيجة الإنفاق العشوائي بدون تقدير سليم . ويحث هذا المثل على أن لا تبخل على عيالك واصرف عليهم وانفق عليهم مما أعطاك الله بحكم مقدرتك وإمكاناتك ، فإن الله سبحانه وتعالى كفيل برزقك ورزقهم لأنه لا ينسى من فضله أحداً ، وفي هذا التصرف قد يكون الرزق مالاً أو في حنان أم أو أب ، في جلسة أخ أو أخت تزيح عنك الهم ، في احترام من حولك ، في كل شيء لنا رزق من الله .

- **أصل الفتى فعله :** يحكى أن أحد أبناء رفيعي المقام كان مسئولاً عن عدد كبير من العاملين في أحد المصانع ، وكان يعامل جميع العاملين بلطف المعاملة، وهذا الأسلوب الذي امتاز به ساعده على كسب محبة جميع العاملين معه، حيث استطاع أن يدخل إلى قلوبهم ويصبح إنساناً ناجحاً في عمله، و رضا الآخرين ، وعلى المرء أن لا يحكم على ميزات رجل بمؤهلاته ، أو بأصله وفصله ، بقدر ما ينظر إلى فعله ، فالنجاح هو من يحتوي على كل الصفات الحميدة ، والشخص الفاشل هو الذي لا يفكر ألا بنفسه ، وهذا النوع لا يصل إلى قلوب الناس بمحبة ورضا ، بل يمر بمحطات تجعل منه إنساناً فاشلاً ويائساً لا يستطيع إثبات وجوده بين القادرين على مواصلة المسيرة الناجحة في حياتهم وعملهم ، ويعني هذا أن الأصل لا يقاس بالأحساب والأنساب ، والعشيرة والجاه ، بقدر ما يقاس بالأعمال والأفعال التي ترضي الله أولاً وترضي الآخرين ، وربّ شخص من عائلة قاذرة بسيطة مرت بها أيام عصيبة من شحة المال والطعام ولكنه يعمل ما يعجز عنه أبناء الذوات والعائلات الكبيرة أصحاب النفوذ والجاهات العليا ، وهذا المثل تعبير صادق لمثل هؤلاء..

- **اطعم الظم^{٦٣} بتستحي العين :** لقد حمل الإنسان الأمانة التي عرضت على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، وعلى الإنسان أن يؤدي الأمانة على الوجه الأكمل المطلوب منه لينال بذلك رضا الله وإصلاح المجتمع، أما إذا فقدت الأمانة ففي ذلك فساد المجتمع والأمة واختلال في تكوين نظامه. لقد نفشت الرشوة في

^{٦٣} الظم : الظم .

العديد من المجتمعات المختلفة في العالم ، ولا سيما فيما يسمى دول العالم الثالث. فهناك الرشوة في بعض المواقع الوظيفية لمن لا يستحق ، أو يقدم من ليس من حقه أن يتقدم ويؤخر الجديرين بالتقدير والتقديم، أو يحابي في حكمه لقرابة أو جاه أو رشوة أكلها سُحًا. كما تكون الرشوة في تنفيذ الحكم أيضاً إن الإنسان حين يدفع رشوة للحصول على وظيفة معينة لا تتوافر فيه مقوماتها وشروطها فهو ليس أهلاً



لهذه الوظيفة، مما يترتب عليه قصور في العمل والإنتاج، وإهدار للموارد. إن انتشار ظاهرة الرشوة في مجتمع من المجتمعات يعني تدمير أخلاق أبناء هذا المجتمع وفقدان الثقة بين أبنائه، وانتشار الأخلاقيات السيئة كالنسيب

واللامبالاة، وفقدان الشعور بالولاء و أن من يكون كريماً مع الناس والمسؤولين ، ويطعمهم ويستضيفهم ويقدم لهم الاحترام ، فإنهم مستقبلاً يخلجون منه ولا يرفضون له طلباً. ويقال هذا المثل بمثل هذه المواضيع .

- **أكل الحق غصة^{٦٤}** : أتذكر في أيام الشباب عندما كنت أعمل في إحدى المؤسسات التجارية ، وكان الوضع المادي مستوراً بحمد الله وشكره ، جاعني أحد الأقارب ويدعى (ع) وطلب مني بالحاح وتوسل إقراضه مبلغاً من المال لحاجته الماسة إليه لشراء بعض القطع الكهربائية لمحله ، ووعدني بأنه سيسدد المبلغ خلال أسبوع لا أكثر ... ومرت الأسبوع الأول ثم أسبوع آخر ولم يأتي فذهبت إليه وطالبته بالمبلغ فقال خليها الأسبوع القادم مثل هذا اليوم .. وعدت إليه فرد بأعذار كثيرة خليها كمان أسبوع آخر ، جئته بالموعد الآخر المحدد .. فوجدته قاطب الحاجبين ، عبوس الوجه ، وطرحت عليه السلام ، فرد التحية ببرود واستحياء .. وبعد الجلوس معه فترة من الوقت قلت له إن شاء الله موجودات مصاري .. فرد بقوله: نعم موجودات .. وفتح القاصة الحديدية من خلفه وقال لي : شوف مليانة مصاري بس أنا ما بدي أعطيك إياهم .. وأعلى ما في خيلك اركبوا .. وأقبل باب الخزنة الحديدية .. وهنا كانت الصدمة الكبيرة لي .. وللتقة التي أعطيتها إياها من محبة

^{٦٤} الغصة : ألم وحزن وهم وغم شديد متواصل .

وإخلاص وحسن التعامل والوقوف معه عند حاجته .. فشكيت الأمر لجدي (رحمه الله) فقال لي : أكل الحق غصة.. أي أن أكل أموال الناس وهضم حقوقهم يترك أثره السلبي في نفوسهم ، كالجرح الغائر في جسد الإنسان وما يتركه من تقرحات وألم للإنسان ، لا يشفى إلا بعد زمن طويل ، وحتى لو حاول المرء نسيان ذلك فإنه عندما يتذكره تمتلئ نفسه ألماً ومرارة وأسى لن تمحوه الأيام بسهولة.

• أوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً :حكي أن عبدالله بن المبارك^{٦٥} ، كان يحج في



سنة ويغزو في أخرى ، قال : كنت غازياً مرة ، فدعاني كافر إلى المبارزة، فخرجت إليه وقد دخل وقت الصلاة ،.. فقلت له : مكني من صلاة واجبة علي ، فإذا فرغت منها أقاتلك .. فقال : لك ذلك ، فتتحى عني حتى فرغت من صلاتي ، ثم قال لي : مكني

حتى أفرغ من صلاتي ، فمكنته ، فشرع للسجود للشمس ، فأخذت سيفي ، وقصدت أفتك به، فسمعت قائلاً يقول : أوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً، فتأخرت عنه، .. فقال لي الكافر : ماذا أردت أن تصنع ؟.. قلت : أردت قتلك .. فقال : ولم تركته ؟.. قلت : لأنني أمرت أن لا أفعل ذلك ...فأسلم الرجل في الحال ، وقال : الذي أمرك أن لا تفعل ، أمرني أن أسلم، والتحق بجند الإسلام وحسن إسلامه^{٦٦}، يقال هذا المثل في الصدق بالتعامل والوفاء بالعهد الذي يقطعه المرء على نفسه في الالتزام بتسديد دين ، أو حفظ أمانة ، أو وفاء بعمل خير مطلوب منه وهكذا ..

• أكل خروبة^{٦٦} والتوى عرقوبه^{٦٧} : يحكى أن أبو العتاهية^{٦٨} قد بكى على شبابه الذي طالما تعلق به ، ولعل شيخوخته ، وعدم مقدرته، وضعف قوته ، تذكره

^{٦٥} عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، عالم وأمام مجاهد مجتهد في شتى العلوم الدينية والدينية ، نشأ من أسرى متواضعة (١١٨هـ - ١٨١هـ) .

^{٦٦} الخروبة : جمعها خروب : شجر مثمر من الفصيلة القرنية ، يؤكل ويستعمل علفاً للماشية وهو نبات دائم الخضرة ومعمّر ، وتطلق الكلمة أيضاً على ثمار ذلك الشجر ، وهي ثمار حلوة المذاق مستطيلة تشبه القرن في شكلها ، ولونا بني يميل إلى السواد .

^{٦٧} العرقوب : من جسم الإنسان ، وترّ غليظ فوق عقبه .

دائماً بتلك المرحلة التي انقضت ، وبأخذ بإخفاء حقيقة الشيب و مظهر المشيب ،
 عله ينسى حقيقته ، ويتمنى أن يطول عُمره، ويأمل أن يترك فيخلد، ولكن الموت
 يقف له بالمرصاد ، وينظره بعين لا تكل و لا تمل ، يتعقبه ويلاحقه وبطلبه ،
 ويتساءل أبو العتاهية نفسه عن فائدة خضاب الشيب ما دام الشيب مظهراً من
 مظاهر العجز والضعف والكبر ، ويقود إلى الموت لا محالة ، ويطوي صفحة من
 تاريخ حياته، بلا عودة إليها، ويفتح صفحة أخرى ليسجل بها حياة جديدة لا تمت
 إلى الأولى، تلك هي حياة الزهد ، والترفع عن ملذات الدنيا، وأن ما مضى من
 حياة الشباب ما هي إلا مرحلة مؤقتة لا تدوم على حال .أي أن المرء عندما يكبر
 ويشيخ ويهرم، فإن الدنيا لا يشبع منها ، ولكنه قد نال ما يستحقه من الدنيا ،
 وأصبح كبير السن، وهكذا يقال هذا المثل كون شجر الخروب من الأشجار
 المعمرة جداً ولكن في النهاية تذبل وتموت .

• إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب : هناك من الناس من يظنك تصمت

عن ضعف فيتمادى في غيه ، وهذا النوع يجب أن يوقف عند حده ، وقد تكون
 كلمة واحدة تكفيه ليلزمه حدوده ، وهناك نوع آخر لا ينفع معه إلا الصمت لفرط
 جهله ورعونته ، وبالتالي عدم أهميته ، فالأفضل للإنسان أن يتجاهله ويهمشه
 بقدر ما يستطيع ، ما دام كلامه لا طائل ولا هدف من وراءه، فهو لاء هم



السفهاء ، يحكى أن ثلاثة أشخاص حكم
 عليهم بالإعدام بالمقصلة ، وهم (عالم
 دين ، محامي ، فيزيائي).. وعند لحظة
 الإعدام تقدم (عالم الدين) ووضعوا رأسه
 تحت المقصلة ، وسألوه : هل هناك

كلمة أخيرة تود قولها ؟ فقال : الله .. الله.. الله هو من سينقذني ، وعند ذلك أنزلوا
 المقصلة ، فنزلت وعندما وصلت لرأس عالم الدين توقفت ، فتعجب الناس ،
 وقالوا : أطلقوا سراح عالم الدين فقد قال الله كلمته ، ونجا عالم الدين. وجاء دور
 (المحامي) إلى المقصلة، فسألوه نفس السؤال، فقال : أنا لا أعرف الله كعالم الدين،
 ولكن أعرف أكثر عن العدالة ... العدالة.... العدالة هي من سينقذني ، ونزلت

^{٦٨} أبو العتاهية : هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ، مولى عترة ، وكنيته أبو إسحاق ولقبه أبو
 العتاهية، ولد بالكوفة سنة ١٣٠هـ/٧٤٨م ، ونشأ بها، وكانت باديته.
 المرجع: (الأغني ٥/٤، وطبقات الشعراء ، ص ٢٢٧.

المقصلة على رأس المحامي ، عندما وصلت لرأسه توقفت ، فتعجب الناس وقالوا : أطلقوا سراح المحامي ، فقد قالت العدالة كلمتها ، ونجا المحامي. وأخيرا جاء دور (الفيزيائي) فسأله نفس السؤال ، فقال : أنا لا أعرف الله كعالم الدين ، ولا أعرف العدالة كالمحامي ، ولكني أعرف أن هناك عقدة في حبل المقصلة تمنع المقصلة من النزول ، فأصلحوا العقدة وأنزلوا المقصلة على رأسه وقطع رأسه. من هذه القصة المعبرة جدا على ما تحملها من معان وفوائد جمة تشفي الغليل ، ترشدنا على ضرورة التحلي بالعقلانية والتأمل والتدبر عند التحدث ، لما للكلمة من أهمية قصوى تجر صاحبها أحيانا إلى تحمل أعباء الولايات والمصائب ، والوقوع في ألغام ربما تنفجر في وجهه، فتسبب له الهلاك والدمار له ولأهله، فهي حقا كالسيف القاطع ، إن لم تحمل في طياتها الخير والنصح والإرشاد ونشر المحبة والإصلاح والنهي عن استخدام شتى أنواع الفساد، ووضعها في إطارها الصحيح، كما حصل لهذا الفيزيائي الذي لم يفكر بأن ما قاله سيكون وبالا عليه حيث قطع رأسه ،لأنه لو سكت لما قطع رأسه ونجا كالبقية . وهكذا فإنه " ليس بالواجب بمكان أن كل ما يعرف يقال " ، "ورب كلمة تقول لصاحبها دعني" ٢٢ . ومن هنا نقول بأن الصمت ينقذنا أحيانا من مواقف عدة لأن في أجوبتنا يتضمن ربما كلاما قد يقتلنا قبل أن نقتلهم ، فالمرء كما قيل يحتاج إلى سنتين تقريبا ليتعلم الكلام ، ولكنه يحتاج إلى سنين ليتعلم لغة الصمت ، فالصمت فن ، فإذا أتقنته أصبحت مبدعا في كلامك . فتأمل كيف تنمو الأشجار والأزهار والأعشاب في صمت ! وكيف يتحرك القمر والشمس والنجوم في صمت ! عندها ستدرك إلى أي مدى نحتاج إلى الصمت كي نكون مؤثرين. وقد سب رجل الخليفة الراشد أبا بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه: "سبك يدخل معك قبرك ولن يدخل قبري." "

- **اللي بتسويه^{٦٩} اليوم بتتريح منه بكره :** يحكى أن أحد الوزراء خرج في نزهة بين الحقول وهو سعيد مما هو فيه من نعمة وعندما مر على أحد الحقول رأى فلاحاً سعيداً للغاية يحرق الأرض ويغني وكأن لا شيء من هموم الدنيا قد أصابته فاستغرب هذا المسئول من هذا الأمر وفكر في حال هذا الفلاح ، بالتأكيد أن ما يقوم به شاق وأنه لن يحقق له هذا الدخل الذي يجعله يرتاح كل هذه الراحة ، وذهب للفلاح ليسأله ويستفسر منه عن وضعه وسبب سعادته اقترب الوزير من

^{٦٩} بتسويه : تفعله .

الفلاح وسأله : أيها الفلاح هل هذه الأرض أرضك؟...أجاب الفلاح : لا يا سيدي إنها أرض أقوم على رعايتها لصاحبها ..زاد استغراب الوزير وتابع الأسئلة..وكم أجرك لقاء هذا التعب الذي تبذله ؟ الفلاح : آخذ أربعة قروش يومياً نظير تعبني..الوزير : وهل تكفيك الأربعة قروش! نعم سيدي تكفيني لكل حاجاتي...قرش أصرفه على عيشي ، وقرش أسدد به ديني، وقرش أسلفه لغيري، وقرش أنفقه في سبيل الله.... الوزير: هذا لغز ! ...الفلاح : سأشرح لك ما أعنيه يا سيدي القرش الذي أصرفه على عيشي هو القرش الذي أعيش به أنا وزوجتي،



أما القرش الذي أسدد به ديني فهو القرش الذي أنفقه على أبي وأمي ، والقرش الذي أسلفه لغيري هو القرش الذي أعطيه لأولادي ، وسيردونه لي عند كبري إن كبرت كما أفعل الآن مع والداي ، والقرش الذي أنفقه في سبيل

الله فهو قرش أصرفه لشراء دواء لأختي المريضة ، أعجب الوزير بما قاله هذا الرجل ، ومن حسن توزيعه لقليل من المال الذي بحوزته ..بحيث لم يقصر مع أحد واكتفى بقناعته ورغب في الأجر... وأمر بترك مبلغاً كبيراً من المال للرجل، وودعه وهو يشعر بسعادة ممتزجة بالحزن من حال البسطاء الذين لا يقصرون مع من هم أبسط منهم! وهكذا يقال هذا المثل .

- **اللي بتسويه^{٧٠} الرعنا^{٧١} بياكله جوزها^{٧٢} :** يعد الطعام جزءاً أساسياً من حياة كل كائن حي، وبعد أن كان الإنسان يسعى للطعام ليتمكن من العيش فقط أصبح يتعامل معه بشكل أكثر رقياً ليصبح فناً وذوقاً وابتكاراً يتبارى فيه المتخصصون ويستمتع به الذواقة .أضحى الأكل فناً وصناعة الطعام مؤشراً على الثقافة والحضارة وأصبح تاريخ مطبخ الشعوب مؤشراً على تقدمها وتطورها فالبلدان البسيطة أطعمتها بسيطة، بينما البلدان الموهلة في القدم تراكت معارفها وتعددت

^{٧٠} بتسوية : عمله ، تصنعه .

^{٧١} الرعنة : رعن الشخص كان أهوجاً في منطقته وفعله (أحق) .

^{٧٢} جوزها : زوجها .

لتصنع تاريخاً كبيراً في مجال صناعة صنوف الطعام وابتكارها. يعد الطعام

إحدى مباح الحياة التي تضي المتعة عليها ٧٣، وفي بعض البيوت تكون الزوجة



غير ماهرة بالطبخ ، وتجهز الطعام بدون معرفة مسبقة بكميات الطعام واحتياجاته من بهارات أو ملح ، وهذه المرأة يطلق عليها بالزوجة الرعناء لعدم إدراكها وفهمها للطبخ الجيد ولجهلها في طهي الطعام وإعداده، فان زوجها عادة لا يعترض على نوعية الأكل أو تشكيلته ، يأكل منه لأنه مجبر على ذلك ولا بديل له ،

ومع مرور الوقت يصبح مدركاً ومتيقناً بأن هذا النوع

من الطعام هو مقدرة الزوجة على انجازه ويرضى بما قسمه الله من نعمة .

- **اللي بتقدمه السبت بتلقاه قدامك**^{٧٣} **يوم الأحد:** قد يكون الإنسان في وقت ما عنيداً يرفض إلا أن يكثرَ اغتراره ويطول في الدنيا، وحياته تأبى إلا أن تكون متغيرة متحولة من حال إلى حال ، فمن الحالات التي اغتر بسببها الغنى والجاه والسلطان والعافية وما إلى ذلك ، فإنها كلها تتحول من حال إلى حال ، وكم من الناس الذين كانوا يلبسون فاخر الثياب ، ويرفلون بأثواب العز والهناءة ، قد وضعوا في أسفل القبر الذي هو مثواهم ، يتلحفون بالثرى ، ويلبسون التراب ويتغطون به، والمرء عندما يقدم معروفاً أو إحساناً أو أي عمل يفيد به الآخرين ، فانه سيجد ما قدمه من خير ثماراً له في الدنيا والآخرة ، وما يقدمه من فعل خير للناس فإنهم لا ينسون ذلك وقد يردون له الخير بمثله مستقبلاً ، وهذا المثل يرشد الجميع على أن ما يقدمه في دنياه من عمل صالح فانه سينفعه في آخرته. وما تعمله اليوم سوف ترتاح من عمله في الغد ، وهذا المثل يحث على مواصلة العمل والاجتهاد وعدم تأبط الكسل والركون في زوايا الخمول . و إذا أعطاك الله مالا وجاهاً فلا تبخل على أقرب الناس إليك ولا تتأفف من عمل الخير فإن الصدقة هي مفتاح الرزق الحقيقي والبركة فيه كن قنوعاً بالحلال وتوقع كرم الله عليك .

- **اللي بتقطع راسه ما بيجيك فازع :** يقول أحد كبار السن : أن زوجا كانت بينه وبين زوجته بعض المشاكل العالقة بسبب خلاف بين قبيلتهما اضطر لمفارقة زوجته تحت ضغط أبناء عشيرته ،ولكن الشوق إلى رؤية زوجته دفعه إلى أن

^{٧٣} قدامك : أمامك .

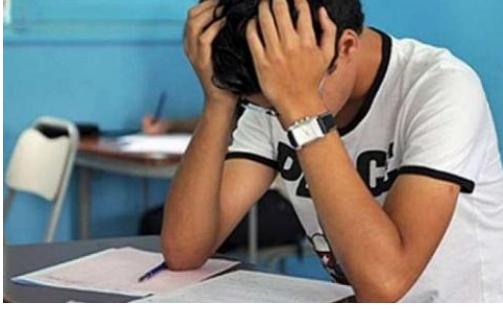
يفكر بالذهاب للقاء زوجته خلصة ، وفي إحدى الليالي الحالكة الظلام ولم يكن لضوء القمر وجود ، عزم للذهاب وجهاز حصانه وذهب لزيارتها في ديارها البعيدة ، وعندما أشرف على الاقتراب من موقع منزلها ربط حصانها بإحدى الشجرات ، واخذ يقترب من بيت الزوجة رويداً رويداً ثم قام بالحبى على الأرض حتى لا يراه أحد ، وبعدها قام بتقليد صوت الذئب وعوى ثلاثة مرات متتالية ، فسمعت الزوجة صوت العواء وأيقنت بأن زوجها قريب منها ، فخرجت من بيتها خلصة صوب صوت العواء دون أن تفكر بالعواقب جيداً ، ورحبت به ثم تبادلوا الحديث فيما بينهما وكلاهما شوقاً للآخر ، وبعد اللقاء الزوجي عاد الرجل إلى قبيلته مسرعاً ، وشاء الله أن تحمل هذه الزوجة من جراء هذا اللقاء ، ومن عادات العرب الحفاظ على الشرف وصون الوديعة لديهم ، وبالطبع لم يصدق أهلها ما قالته عن مجيء زوجها في تلك الليلة فاتهموها بالسوء وبالوعيد وسوء العقاب ، فتدخل الأب وطلب من أبناءه التريث بالحكم عليها ، ولقطع دابر الشك طلب من أبناءه توجيه دعوة فورية لزوجها للمجيء وبسرية كاملة للقاءه عندهم لمعرفة الحقيقة، فلبى الطلب ، وجلس في بيتهم ، وعندما شاهده أحد أخوتها امسك الرابطة وقال هذه الأبيات :

يا ذيب ياللي تالي الليل عويت ثلاث عويات على ساق وصلاب
سايك بالله عقبها ويش سويت يوم الثريا راوست والقمر غاب
ففهم الزوج الموضوع وقال هذه الأبيات :

أنا اشهد إني عقب جوعي تعشيت وأخذت شاة الذيب من بين الأطناب
على النقا وإلا الردى ما تهقويت أدوا... حلالى يا عريبين الأنساب
وهكذا تم تبرئة الزوجة من الاتهام وعادت مع زوجها عزيزة مكرمة، وبعد رد الزوجة لزوجها ما عاد البعيد يعيدها ، وينطبق كذلك على المديون بعدما يسدد ما عليه من مستحقات فلا أحد يعود إليه ليطلبه وهكذا مواضع مشابهة ٢٤...

• **اللي بتمسكه السيف ما بيضرب:** الإنسان الواعي يعيش بالأمل مقروناً بقوة الإرادة ، وما أروع أن يبقى الأمل رحيق الحياة ، ليستقر في ربوعها ، ويخط مسيرة حياته بشعاع من نور يمدّه ويساعده على تحقيق آماله، ويجول في خاطري أن تلميذاً كان معي في المدرسة، و كانت ميوله أدبية وضعيف بالمواد العلمية بل

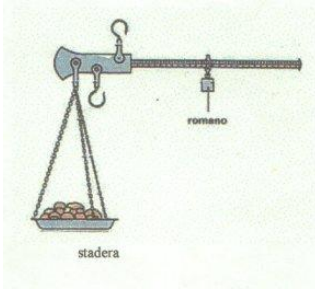
ييدي دوما كرهه وانزعاجه منها ، وعندما أصبح في مرحلة الثانوية وطلب منه اختيار الفرع الذي يرغب به ، اختار الفرع الأدبي ، ولكن والديه أصروا أن



يدرس بالفرع العلمي حتى يصبح مستقبلاً طبيباً أو مهندساً ، ورغم توسله بأنه لا يعشق العلمي ، ردت أمه ليش أبن جارتنا دخل علمي هو مش أحسن منك ، فوافق الابن على مضض بإطاعة

الوالدين .. وممرت السنون وحتى ظهور نتائج التوجيهي كانت درجاته ضعيفة جداً ولا تؤهله دخول الجامعة ، فثار الوالدين غضباً شديداً على ابنهم ، ولكنهما بعد مرور أسبوع راجع الوالدين نفسيهما ، وقالوا نحن من وضع السيف على رقبة أبننا بدراسة العلمي رغم نصيحته لنا ، أي نحن الذين دفعناه بالتهديد والوعيد لدراسة تخصص كان لا يرغب به ، و رغم كرهه لهذا التخصص وعدم استعداداه لدراسته ، فانه لم يكن مدركاً لفهم المواد العلمية ، وغير مستعد نفسياً لتقبل هكذا تخصص مع علمه بأنه ضعيف بها ولا يستطيع استيعابها ، كمن نضع السيف في يد وندفعه إلى معركة نعرف مسبقاً بأنها خاسرة، ونقول له أفعل هذا وذاك ولا تقل لا أستطيع أو لا أفهمها ، لأنه مدفوع إلى هذا الأمر رغماً عن أنفه، ولم يسعى إليه بقناعة ذاتية أو من خلال رغبته الخالصة، ويقال هذا المثل للشخص الذي يقوم بعمل رغماً عنه وبدون قناعة .

• اللي بتوزنه قنطار^{٧٤} بيطلع نص وقية^{٧٥} : قص عليا والدي (رحمه الله) انه في



عام ١٩٥٠م وفي مدينة أربد بشمال الأردن ، لم يتوفر مستشفى ولا حتى طبيب واحد .. مرض أحد أبناء الجيران وارتفعت حرارته، واحتاروا والديه بأمره ، فقال احدهم : لقد رأيت لوحة في أول الشارع مكتوب عليها " العيادة الطبية لأمراض الجسم " فلنستدعي الطبيب، وفعلاً حضر

^{٧٤} قنطار : جمع قناطير : وهو وحدة وزن مختلفة باختلاف البلدان والزمان .. وزن يبلغ مائة رطل ، ويعادل ٩٢٨ر٤٤ من الكيلو جرامات ،

^{٧٥} أوقية : جزء من أجزاء الرطل ، وهو وزن يختلف مقداره من بلد عربي إلى آخر، وقية من اللبن.

المدعو الطبيب وأثناء دخوله المنزل لفت نظره آثار ريش دجاج بساحته، وجلس بجانب المريض يجس نبضه ويأخذ حرارته ويضرب بأصبعه على بطنه..ألتفت إلى والدي المريض وقال لهما : أبشركم أن المرض بسيط ولا يوجب القلق ، فقد أكل لحم دجاج وكان معه أمساك وسوف أعمل له حقنة بالشرح (بالماء والصابون وزيت الزيتون).. وفعلاً بعد وقت قصير من الإخراج ..أرتاح المريض من الألم وانخفضت حرارته، واخذ أجرته وانصرف ، وعلا شأنه بين الناس بأنه طبيب ماهر ويده بركة.. وفي أحد الأيام مرضت والددة الطفل وكانت تشعر بحرارة عالية وفقدان التوازن .. فقالوا : عليكم بالطبيب .. وحضر الطبيب.. وبعد التشخيص قال : بسيطة سأعطيها حقنة شرجية وحبنتين سلفات وستكون بخير.. ولكن بعد قليل من إجراء ما يريد .. ارتفعت حرارتها أكثر وراحت في غيبوبة عميقة .. ثم توفاه الله .. فغضب زوج المرأة وأهلها وطرد الطبيب من البيت بعنف بعد أن ذاق من الضرب والشتم ما يجعله لا ينسى ذلك..وجاءت الشرطة وحققت مع الطبيب المزيف .. وقال: والله يا ناس أنا مش طبيب أنا حلاق ومطهر أولاد وبدأوي الناس بالفراسة ، وتبين أن المرأة مصابة بجفاف كبير بالجسم وعندما عمل لها الحقنة فقدت ما تبقى من السوائل بجسمها ، وكانت النهاية ، أي أن من تظنه رجلاً قادراً ومثقفاً ويجيد عمله فانه يخيب أملك لدى تجربته ومعرفة حقيقته التي كانت بمخيلتك وتصورك له ، فإنك لن تتعامل معه وتتصح الآخرين بأخذ الحذر من مثل هؤلاء الأشخاص ، قيل هذا المثل في هذه الحادثة : " اللي بتوزنه قنطار بيطلع نصف أوقية ".

- **اللي بنحبّه^{٧٦} ما بنسبّه^{٧٧}:** قد يستفيق المرء من شدة الألم فيجد أن زهرة أحلامه قد ذبلت مشاعرها ، وماتت معها كل أحاسيسها الندية ، ولم يبق بجعبتها سوى ذكريات ، ولم يبق سوى أشعة خاوية تعصف بها الرياح بغير ما تشتهي النفس البشرية ، أملاً بشعاع ضوء يعيد لها تدفق المحبة في شرايين وأوردة جسدها ، أي من يحب من الناس يجزي الكلام في ذكره بالخير والحسنات ، حتى لو لم يكن يملكها فخير الكلام من كان شجياً معسولاً بلطف ومقدار المحبة حتى لو خسرها ، وليجعل الكره جانباً بعيداً عن لسانه ، وعندما لا يستطيع المرء وصف شعوره ويمتلكه غضب السكون ، فليعلم أن له قلباً صادقاً ونفساً بريئة ، يملئها حب الخير

^{٧٦} بنحبه : أحب الشيء أو الشخص : أحبه ، وده ومال إليه ، عكس كرهه .

^{٧٧} بنسبه : نشتمه .النطق بكلام جارح .

تجاه الآخرين ، وهذه صفة من صفات الإنسان العاقل الذي يخشى الله في تصرفاته ، وعندما يسأل ماذا فعلت : فيرد " اللي بنحبه ما بنسبه " .

- **اللي بياكل حمير العرب لازم^{٧٨} يزازي بالقرب^{٧٩}:** إن السارق ظالم لنفسه قبل أن يظلم غيره، حيث أنه أوبقها في هذه المعصية الكبيرة، وهي ظلم الغير بأخذ ماله بغير حق ورضا، ولقد جنى على نفسه أولاً؛ لأنه أصبح باعتماد السرقة لا يطرق باب الكسب الحلال من صناعة، وتجارة، وزراعة، أو غيرها، والدين يأمر بالكسب الحلال، ويبارك السعي، والحركة ابتغاء الرزق، ولا يرضى للإنسان القادر على العمل أن يكون عاطلاً، كلاً على غيره، مؤملاً أن يأتيه رزقه منه. والسارق جنا على غيره بسلب ماله الذي تعب في تحصيله ليلاً ونهاراً، وبراً وبحراً؛ لإعاشة نفسه ومن يعولهم من زوجة وأولاد وأقارب...والسارق بسرقة ينشر الرعب في قلوب الناس، ويصبحون لا يأتون على أموالهم، بل ولا على أنفسهم؛ لأن السارق قد يستعمل القوة، والسلاح أحياناً عندما يرى أنه لا يتمكن من السرقة إلا بالعنف والقوة، كما يسبب الفوضى، واختلال الأمن، وتكليف الدولة والأمة بالحراسة والسهر، وكم في ذلك من إرهاب، وتعب، وخسارة أموال. يروى أن الزير سالم عندما كان في عنفوان شبابه وفي فترة لهوه ، ذهب يستقي يوماً من البئر ويملاً قرب الماء خاصته ، فترك حماره يرعى بجانب البئر ونزل يملأ القرب ، وعندما خرج لم يجد حماره ووجد أسداً كاسراً وقد افترسه لتوّه ، فغضب وتطاير الشرر من عينيه وأمسك بعصاً قوية ، وبقوة منتقم غاضب انهال ضرباً على رأس الأسد فوق الأسد على الأرض وهو يترنح والدماء تغطي رأسه، فألجمه الزير ووضع عليه برذعة الحمار وقرب الماء وركب على ظهره ومشى مجبراً إلى الحي وصار يضربه على رأسه ويقول : " اللي بياكل حمير العرب لازم يزازي بالقرب " والمقصود بالمثل أن الذي يعتدي على الآخرين ويأخذ حقهم بدون أي وجه حق سيلقى عقابه، ويتحمل نتائج فعله المشين بحق الآخرين .



^{٧٨} لازم : مصاحبة ، البقاء بجواره .

^{٧٩} القرب : مفردتها قرية : وهي وعاء من جلد يوضع فيه الماء والسوائل الأخرى .

- **اللي بياكل على ضرسه^{٨٠} بينفع نفسه :** يأكل الإنسان الطعام بأشكاله ونوعياته المختلفة فمنها الطازجة كالفواكه، ومطبوخة كالخضار وغيرها ، لينمو الجسم وليحافظ على سلامته، وليتمكن من العيش بدون أمراض أو انتكاسات صحية ، وليستمد جسمه ما يحتاجه من الأغذية والطاقة اللازمة لأنشطته المختلفة، وهناك عدة أنواع من الأغذية التي تساعد الإنسان على اكتمال نموه وبقائه سليماً ، وخاصة الأغذية التي تساعد على الطاقة، وبناء الجسم ونموه والوقاية من الأمراض ، ويجول في فكرى حكاية من الماضي ونحن شباب ، حيث تناولت طعام الغذاء مع مجموعة من الشباب ، وأكلنا ما نحتاجه حتى الشبع وحمدنا الله ، ولكن أحد الشباب أستمّر بالأكل وبشراهة إلى أن أنهى ما أمامه من بقايا الطعام ، فجاءت صاحبة البيت لترفع مواعين الأكل .. فقال احد الشباب : ما شاء الله عليك أكلت أكثر من الخمسة شباب .. فردت صاحبة البيت .. يا بني اللي بياكل على ضرسه بينفع نفسه .. صحتين وعافية ، وفعلأ كان صاحب بنية قوية وعضلات مفتولة ، دلالة على



سلامة جسده وقوة عضلاته ، ومن يأكل طعامه بنفسه ينفع نفسه صحياً ، كما ينطبق هذا المثل على الحث بالعمل

والاتكال على النفس في انجاز المهام والأفعال التي يحتاج إلى فعلها الإنسان بنفسه دون التكلؤ والتكاسل في إنجازها .

- **إن طولَ مرسلتك^{٨١} أرجَ خير^{٨٢}:** قال لي أحد الأصدقاء أنه أراد أن يخطب فتاة يهواها ، فأرسل والدته وإحدى شقيقاته إلى منزل أهل الفتاة ، وكانت تسكن في أطراف البلدة ، لأن من العادات الشعبية لديهم أن تذهب الأم وامرأة أخرى لرؤية الفتاة وأمها ، ومعرفة محاسنها أو مساوئها أن وجدت ، وإشعار أهلها بأنهم جاءوا لمشاهدة البنت والتعرف عليها وعلى أهلها ، فأخذهن الحديث الطويل ، وأصرت صاحبة المنزل أن يتناولن الغذاء معهن ، فتأخرن عن العودة ، ولكن الشاب كان

^{٨٠} ضرسه : سنه : ضرس الطعام : بالغ في عضه بأضراره .

^{٨١} مرسلتك : مبعوثك ، الشخص الذي أرسلته بمهمة ما .

^{٨٢} أرجى : توقع ، تأمل خيراً .

ينتابه الضجر والقلق ، حائراً ، ويشغل من داخله يريد معرفة الجواب..وقلق أكثر عليهن لا سمح الله قد حدث لهن سوء، فقال له والده : تأمل خيراً يا ولدي " إن طول مرسالك أرجي خيراً" ويفيد هذا المثل أن يتحلى الإنسان بالصبر وأن لا يكون عجولاً باتخاذ أي قرار أو التكهن بشيء هو غير واقعي ، وأن لا يحكم على الغائب بسوء ، فقد يكون التأخير به خير ، و إذا بعثت شخصاً لقضاء حاجة معينة ، وتأخر عليك فلا تقلق ، ولا تحرق أعصابك وتحزن وتضع التشاؤم يغزو أفكارك ، فقد يكون في تأخيرها انجازاً لم أرسلته إليه لفعله ، وإن لم يحقق مطلبك أو لم ينجح بمهمته لعاد مسرعاً قاطب الحاجبين ، ويجر معه خيبة الأمل .

• **إن غاب القط العب يا فار:** تحكي لنا الوالدة الحاجة ام مطلق ذات يوم قصة

جارتها ذات القوام الرفيع، والجمال الفاتن ، وترتدي أجمل الأثواب ، ووصفها



بما تمتاز به من أخلاق ولطف المعاملة مع الآخرين من الجيران طالما زوجها موجود في المنزل ، وهو رجل خلاق ومحافظ نوعاً ما ، وكانت ترافقه زوجته حين المشاركة في كل المناسبات المفرحة والحزينة للأهل والجيران ولا تخرج من البيت إلا معه ، وفي ذات الأيام قصد السفر للتجارة لأحدى البلدان المجاورة وغاب عدة أسابيع ، فما كان من الزوجة إلا أن زارت

كل من تعرفهم ، وذهبت للتسوق أكثر من مرة في اليوم ، ولا تحضر لبيتها إلا في المساء، فتسألها الوالدة وينك يا جارة منذ سافر زوجك ما عدنا نراكي.. ولا من غاب القط العب يا فار، فتبتسم وتقول فرصتي أزور أهلي وأصحابي وبعض الناس بدونه ، وهذا ينطبق كذلك على من يقوم بتصرف غير صحيح عندما يغيب المسئول عن دائرة معينة أو مصنع أو شركة ، فإن بعض العاملين يأخذون قسطاً من الراحة والأكل والتدخين أحياناً، والتكؤ بالعمل ، وهذا التصرف غير مسموح القيام به أثناء وجود المسئول عنهم، ويعتبر هذا التصرف بعدم المحافظة على الثقة التي أولاها لهم من كان مسئولاً عنهم ، مما يدل على سوء النية لدى من يقوم بهكذا تصرف ، ولمثل هذه الأسباب يُضرب هذا المثل .

- إن غابت الخيل ما غاب وإن غاب وصّى طنبية^{٨٣}: سألت امرأة : من هو الرجل



الذي تحلمين به أن يكون زوجك ؟
فقالت : من كان ناصح لي وليس
معاقب ، ومن كان واثق بي وليس
مراقب ، ومن كان رجلاً لي وليس
عليّ ، أي أن الرجل الذي يتخذ من
جلوسه في البيت مرتعاً له ، ولا
يكلف نفسه بالخروج من البيت
والجلوس مع الرجال أو لكسب
رزقه أو لفعل عمل ما إلا قليلاً

وربما نادراً ، هذا النوع من الرجال يصبح مكروهاً بنظر زوجته حيث يتدخل بما
لا يعنيه من عمل البيت ويكثر من الكلام و النظرات إليها ، وعندها تبدأ المرأة
الشعور بالحزن وضيق النفس ، وتكره هكذا رجل ، ونعني بذلك أنه يضيق عليها
الحصار بكثرة شكه وظنونه ، وهو حتى لو غاب فانه يوصي جاره أو بعض
المقربين منه بالانتباه إلى بيته، ومراقبته في غيابه ، ومن الحكم أن الإنسان صانع
لحياته ، عندما يغير أفكاره ومشاعره من حوله سيجد أن الأشخاص السلبيين
بتفكيرهم ، قد تحولوا إلى ايجابيين ، وتبدأ الثقة والمحبة بين الزوجين، وتعم
السعادة ورضا النفس بينهما .

- اختلط الحابل^{٨٤} بالنابل^{٨٥} : يُقال هذا المثل في أوقات الحيرة وكثرة الجدل

واختلاف الآراء، أو عدم استطاعة التفرقة بين الشيء الجيد والسيء واخذ الجيد
بذنب السيء. أما قصة المثل المتداولة ، يُقال أن أحد رعاة الأغنام والماعز كان
يقوم بتفرقة الأغنام والماعز "المعاشير" أي المليئة بالألبان عن الأغنام والماعز
غير المعاشير تمهيداً لبيعهم أو الاستفادة منهم، وفي بعض الأحيان تختلط جميع
الأغنام والماعز ببعضهم البعض فيكون رد فعل الراعي "اختلط الحابل بالنابل" ،
وقد يصادف المرء فجأة هوشة بين مجموعة من الشباب وتزداد اتساعاً وتداخلاً ،

^{٨٣} الطنبية : جاره أو قريبه في السكن والقربى .

^{٨٤} الحابل : الحابل هو من يرمي بالرمح في الحرب، وفي رواية أخرى يُقال أن الحابل هو من يمسك بحبال
الخيول والجمال..

^{٨٥} النابل : هو من يرمي بالسهم،

وتأتي الشرطة وتقبض على المتواجدين ، فيسأل أحدهم مين ومين بتهالوش ؟ فيكون الرد "اختلط الحابل بالنابل" أي من كان على علاقة بالهوشة أم لم يكن له علاقة وصادف أنه متواجد وسط الهوشة فتأخذه الشرطة وهو لا يعرف ما الموضوع ولا بين أي مجموعة الهوشة .

- ابن الوز عوام : يُقال هذا المثل عند رؤية شخص ذو موهبة ما توجد في أحد والديه، فيُقصد به "كوالده" وللمثل قصة طريفة وضعت إوزة بيضتين وفقدت من بعد ذلك ، فأخذ صاحب الإوزة هاتين البيضتين ووضعهما مع بيض دجاجة لكي يفسسوا معهم، وبعد أن فقس البيض عاشت الإوزتين مع الدجاج كاثنتين منهم وعاملتهم الدجاجة على أنهم أبنائها. وفي أحد الأيام اقتربت الدجاجة مع صغارها



من حوض للمياه، فقفزت الإوزتين إلى المياه وبدأتا بالعمود بدون أي تدريب مسبق، وانتاب صغار الدجاجة الحيرة والخوف من النزول للماء ، وأخذت الدجاجة تصيح خوفاً عليهما وأبعدت باقي صغارها عن الماء ، فلاحظ صاحب

الدجاجة الأمر وقال : "ابن الوز عوام" ويقال هذا المثل للأشخاص الذين يحققون درجات عالية في الاختبارات المدرسية مثلاً، أو كسب المال الكثير في التجارة ، أو أن يصبح أحد الأبناء رساماً كوالده فيقال هذا المثل تشبهاً بوالد الشخص .

- إن قَلْتُ الأمانات خَلَّ مَخْزَنُكَ عَيْكَ^{٨٦}: لن يقاسمك الوجد صديق ، ولن يتحمل



عنك الألم حبيب ، ولن يسهر بدلاً منك قريب أو غريب ، أعتن بنفسك، وأحمها من عثرات الزمان ، ودلها ولا تعطي الأحداث فوق ما تستحق ، تأكد حين تتكسر لن يرمم كسرك سوى نفسك ، وحين تهزم في تجارة

أو دراسة فلن ينصرك سوى إرادتك ، قدرتك على الوقوف مرة أخرى لا يملكها

^{٨٦} خلي : أترك الأمر عنك ، ضعه .

^{٨٧} عبك : داخل ثوبك من جهة الصدر .

سواك ، لا تبحث عن قيمتك في أعين الناس أبحث عنها في ضميرك فإذا ارتاح الضمير ارتفع المقام ، وإذا عرفت نفسك فلا يضرك ما قيل فيك من هجاء أو كلامٍ حميد ! و إذا لم يعد لديك قناعة الوثوق بأحد من الناس ، فلا تأمن جانب أحد منهم بعد فقدك الثقة بهم ، ودع أمورك وأسرارك لنفسك ، وأحفظ أموالك وأدواتك في مكان آمن ، واحرس على محتوى بيتك فهو أكثر أماناً من غيره ، وبذلك تريح نفسك من القلق والهم و الخوف وتنام مرتاح البال ، وهذا المثل يحثنا على اليقظة والاحتراز من المخادعين والمحتالين وسلسلة حديثهم .

• **إن كبر ولدك خاويه^{٨٨} :** عندما يوبخ الأب ابنه فهو لا يكره ، وعندما يضغط عليه فهو يتمنى له الأحسن والأفضل، وعندا يجلس صامتاً فإنه يفكر بمستقبل أبنه،



وعندما يراه يتنهّد فليعلم بان السبب هو أبنه وغير مرتاح من تصرفاته ، وعندما يراه مرحاً ومسرور فليعلم بأنه هو من أسعده ، وعندما يكون قاسياً في تصرفاته مع علو صوته فليعلم بأنه لم يتبع ويطبق نصائح أبيه، وعندما يرفع الابن صوته على والده

فإن بذلك التصرف قتلاً له ، وعندما يجد المرء نفسه ضائعاً تائهاً وغير موفق بعمل أو بدراسة فليعلم بان والده غاضب عليه ، وعندما يراه ممدداً على فراشه ساكناً لا يتحدث معناه أن الابن قد فقد سنداً قوياً له ، وفقد رضاه ، قال الله تعالى في سورة الإسراء : **الآية ٢٤ ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾** صدق الله العظيم، هنا كأنما للذلل جناح يخفضه إذاً بالسلام والاستسلام؛ والمعنى أنك يجب أن تتواضع لهما بفعلك وتتذلل لهما ، فالذلة هنا ذلة تواضع ورحمة بالوالدين ، وادع لهما في حياتهما وبعد مماتهما بأن يرحمهما الله كما رحماك، وترقق بهما كما رققا بك؛ فإن الله هو الذي يجزي الوالد عن الولد؛ إذ لا يستطيع الولد أن يوقي ما فعله والداه معه، وإذا كبر أبنك فعامله معاملة حسنة كما لو كان أخاً لك بلطف واستحسان ، لأنه أصبح شاباً ناضجاً وله آراؤه وأفكاره الخاصة التي يتميز بها ، وله أيضاً رؤيته الخاصة في أمور تهم

^{٨٨} خاوية : تعامل معه كالعلاقة بين الأخ وأخيه ، بينهما علاقة أخوة وصداقة .

حياته ومستقبله ومشاريعه المختلفة ، وبذلك تكسب ثقته ومحبته واحترامه باستمرار لك .

- **إن كثروا سواقينها بتغرق:** يوجد بعض الأشخاص سواء رجال أم نساء يتصفون بعدم تقبل آراء الآخرين ، واقتناعهم بأن رأيهم هو الصواب بعينه ولا بد للآخرين من القبول والانصياع لرأيه ، وفي نفس الوقت تجده لا يتقبل آراء ونصائح



الآخرين والتي هي من الآراء الصائبة والواقعية ، وفي مثل هذه المواقف يجب على المتلقي أن يواجه الشخص المتشبه برأيه بأسلوب سلس يقنعه بأنه ذو تأثير ومهم في اتخاذ القرارات ولكن رأي الأكثرية هو الصائب دوماً ، ولكن عندما يكثر عدد المشتركين في اتخاذ قرار ما فإن الأمر قد

يفسد عليهم مهمتهم وتفشل في اتخاذ أي قرار نافع لمصلحة العمل بسبب تعدد الآراء وإصرار كل شخص منهم على تنفيذ رأيه بفرض سيطرته ، وفي تباين الآراء كتشبيه فريقين يمسكان بحبل وكل فريق ممسك بإحدى طرفيه ويشد بقوة نحوه ، وبالتالي ينقطع الحبل ويسقط الجميع على الأرض وينهضون ببطء ألماً وحزناً على ما أصابهم .

- **إن كثروا الطباخين بتشيط^{٨٩} الطبخة :** تحكي الحاجة الوالدة : أنه قبل أربعين عاماً تقريباً أرادت أن تجهز لنا أكلة حلويات طيبة ومشجعة وكانت عبارة عن كيس من الشعرية الناعمة تضعها داخل قدر من الألومنيوم ، وتضع السمن البلدي مقدار



معلقتين فوقها ، وفوق نار البريموس الخفيفة لحين احمرارها قليلاً، ثم تضع خمسة ملاعق سكر وكوبين من الماء الفاتر ، وتبقى تغلي على النار لمدة ربع ساعة تقريباً، وهنا يبدأ رغبة الأبناء بالمشاركة بهذه الحلوى

الذيذ الطعم ، فواحد يقول : أنا بقلب الشعرية ، والثاني : أنا عايز أحط فيها قرفة

^{٨٩} بتشيط : يحترق جزء من الأكل داخل قدر الطعام .

(دارسين) ، والثالث يقول : أنا عايز أخلي كمية من جوز عين الجمل ، وعندما يقول أحدهم كافي نار.. يرد الثاني و يقول كمان عشر دقائق ..الخ فتأتي الوالدة وتقول للجميع أبعادوا كلكم وأنا راح أكمل طبخها لوحدي " لأنه الطبخة ألي بيكثروا طبأخينها بتشيط " أي تحترق وهذا المثل ينطبق على الأشخاص المتزمطين بأرائهم ويجدون لذة وراحة بال عند فرض آراءهم وأوامرهم بكثير من المواضيع، ويأتي هذا المثل مكملًا للمثل السابق .

• **إن هَبَطَتْهَا فِي الْحَيَةِ وَإِنْ رَفَعَتْهَا فِي الشَّارِبِ :** الزواج في اللغة هو الاقتران والارتباط، ويطلق على كل واحد من الزوجين اسم الزوج ، قال الله تعالى : ﴿أَسْكَنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٣٥) ، في السابق كان الزواج يتم بين الأقارب ويطبقون فعلياً المثل القائل " أبن العم بينزل العروس عن الفرس " أي من حق ابن العم أن يتزوج بنت عمه حتى لو كانت في حفل زفافها ، والمشاكل تبدأ



معقدة عندما يتزوج أحد الرجال بامرأة قريبة جداً منه ، والأسوأ هو ما يطلق عليه سابقاً وقد يكون لا زال منتشرًا في البادية والأرياف وهو البذل أعطني أختك وبعطيك أختي ، وعندما تزعل إحداهن مع زوجها

وتذهب لبيت أهلها .. يتعمق الحزن وتكثر المهاترات والتهديدات بين العائلتين ، ويصعب حل المشكلة وخاصة إذا كان النساء بدائل ، فتزعل الأخرى وتذهب لأهلها ولا تعود إلا بعودة الثانية لزوجها وهكذا ، فيقول أحد الرجال لو سبيت عليهم توقع المسبة على اللحية ولو اشتكيت الناس راح تحكي علينا كمن يبصق للأعلى فقد تنزل على اللحية ، وإن بصق بقوة أكثر قد بقع البصق على الشارب ، أي لا يهون علينا العداوة الشديدة ، وقد تكون الغيرة والحسد من ميزات زواج الأقارب، كما من مسببات النزاعات بالزواج عندما تتزوج فتاة صغيرة بالعمر من رجل كبير السن وقد يكون بعمر أبوها أو أكثر بسبب الحاجة للمال أو لكونها لا يوجد من يرعاها، وعند ذلك يكثر التدخل في شؤون الزوجين وهي من المسببات التي تعمق الحساسية والعداوة بين المتخاصمين ، ومن الواجب تدخل العقلاء لحل

مثل هذه النزاعات بالكلمة الطيبة وبتنازل فريق للآخر بعض الشيء لتعود المياه إلى مجاريها بدون عراقيل.

• **العفو عند المقدرة :** العفو كلمة بسيطة في لفظها وشكلها ولكنها ذات مضمون يختصر فيه القرآن الكريم الحل لكثير من المشاكل والحزازيات والفتن بين الناس وخاصة الاجتماعية منها كون العفو والتسامح سمة من أرقى السمات الأخلاقية وأكثرها أهمية فهي تعني إفراغ القلب من الضغائن والأحقاد وملئه بالحب والمودة ومقابلة من أساء إليك بالعفو والصفح والمغفرة، إذ ينبغي للإنسان أن يسع ويحتوي الجميع فلا يبادر إلى الانتقام بمجرد أن يؤذيه أحد بل ينبغي النظر إلى مثل هذه



الأمر بعين التسامح والصفح واللين بدل الشدة والصرامة والحزم وليس فخراً للإنسان أن يتحفظ للانتقام لدى أقل كلمة جارحة أو احتقار عن قصد أو غير قصد وقد يستمر ذلك لعشرات السنين المليئة بالنفسية

المريضة الضيقة الأفق. و قال الله تعالى في الرسول (صلى الله عليه وسلم) في حقه ﴿وإنك لعلی خلق عظیم﴾ (سورة القلم الآية ٤)، وقال الله تعالى: مؤكداً على الحقيقة ﴿وَالكَافِرِينَ الْغَيْظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة آل عمران : الآية ١٣٤) ، وكمثال للتسامح يحكى أنه في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) جاء ثلاثة أشخاص ممسكين بشاب وقالوا : يا أمير المؤمنين نريد منك أن تقتص لنا من هذا الرجل فقد قتل والدنا.... قال عمر بن الخطاب لماذا قتلته؟.. قال الرجل : إني راعى إبل وماعز.. واحد من جمالي أكل شجره من أرض أبوهم فضربه أبوهم بحجر فمات فأمسكت نفس الحجر وضربت أبوهم به فمات... قال عمر بن الخطاب : إذا سأقِيم عليك الحد ..قال الرجل : أمهلني ثلاثة أيام فقد مات أبي وترك لي كنزاً أنا وأخي الصغير فإذا قتلتنى ضاع الكنز وضاع أخي من بعدي... فقال عمر بن الخطاب : ومن يضمنك فنظر الرجل في وجوه الناس فقال هذا الرجل... فقال عمر بن الخطاب : يا أبا ذر هل تضمن هذا الرجل؟... فقال أبو ذر نعم يا أمير المؤمنين.. فقال عمر بن الخطاب : إنك لا تعرفه وأن هرب أقمت عليك الحد!.. فقال أبو ذر : أنا أضمنه يا أمير المؤمنين..

ورحل الرجل ومر اليوم الأول والثاني والثالث وكل الناس كانت قلقله على أبو ذر حتى لا يقام عليه الحد وقبل صلاة المغرب بقليل جاء الرجل وهو يلهث وقد أشدت عليه التعب والإرهاق .. وقف بين يدي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب... قال الرجل : لقد سلمت الكنز وأخي لأخواله وأنا تحت يدك لتقيم علي الحد...فاستغرب عمر بن الخطاب وقال: ما الذي أرجعك كان ممكن أن تهرب؟؟ فقال الرجل : خشيت أن يقال لقد ذهب الوفاء بالعهد من الناس..فسأل عمر بن الخطاب أبو ذر : لماذا ضمنته؟؟ فقال أبو ذر : خشيت أن يقال لقد ذهب الخير من الناس فتأثر أولاد القتل..فقالوا: لقد عفونا عنه...فقال عمر بن الخطاب : لماذا؟.. فقالوا: نخشى أن يقال لقد ذهب العفو من الناس.. ويضرب هذا المثل عند العفو دلالة على المقدرة والكرم والأخلاق التي يتحلى بها الشر عند الشدة والضيق .

• أنجس^{٩٠} من ذيل الكلب: أي أنه شديد اللؤم والدناء، عظيم المكر والخبث ، لا



يتوانى عن عمل الشر وزرع بذور الفتنة والشقاق ، ونشر الخطيئة والفساد، ومن قصص العرب في المكر والخداع يحكى أن كلثوم ابن الأغر المعروف بدهائه وذكائه ، كان قائداً في جيش عبد الملك بن مروان وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يبغض ويكره كلثوم بشكل كبير فأراد أن يدبر له مكيدة يتخلص بها من كلثوم ، فحكم عبد الملك بن مروان

على كلثوم بن الأغر بالإعدام بالسيف ، فذهبت أم كلثوم إلى عبد الملك بن مروان تلتمس عفوه عن ولدها وكانت امرأة كبيرة السن وقد تجاوز عمرها المائة عام فخاطبته باستعطاف العفو عن ولدها فخجل منها وقال لها : سأجعل الحجاج يكتب ورقتين واحدة فيها يعدم والأخرى لا يعدم ونجعل ولدك يختار واحدة من هاتين الورقتين فإن كان مظلوماً نجاه الله من الموت ، وأن كان مذنباً نال جزاؤه... وخرجت الأم يعتريها الحزن والألم والدموع تذرف من عينيها لأنها تعلم أن الحجاج يكره ولدها ويريد التخلص منه بأي طريقة واعتقدت بأنه سيكتب في الورقتين يعدم ، فحدثت ابنها بما جرى معها، وقال لها ابنها لا تقلقي يا أمي ودعي الأمر للواحد الأحد فهو على كل شيء قدير، ومن خبت ودهاء الحجاج قام

^{٩٠} أنجس : الرجل الخبيث بطبعه ودنس خلقه وأفعاله .

بكتابة كلمة (يعدم) في الورقتين حتى لا ينجو كلثوم من الموت... وتجمع الناس في اليوم الموعود في ساحة القصاص ليروا ما سيكون نتيجة الحكم على كلثوم، فقال له الحجاج وهو يبتسم بخبث ودهاء عليك يا كلثوم باختيار ورقة واحدة وهي ستقرر مصيرك .. فابتسم كلثوم ! واختار ورقة واحدة وصاح بصوت مرتفع : اخترت هذه ثم قام ببلعها بسرعة دون أن يقرأها أو يقرأها غيره .. فاندھش الحجاج وقال: ماذا عملت يا كلثوم : لقد أكلت الورقة دون أن تعلم ما بها ! .. فقال كلثوم : يا مولاي اخترت ورقة وأكلتها دون أن أعلم ما بها ولكي تعلم ما بها .. أنظر للورقة الأخرى فهي عكسها ؟ فنظر الوالي للورقة الباقية فكانت (يعدم) فصاح الناس الحاضرين في الساحة : لقد اختار كلثوم أن لا يعدم... ونجا من الموت المحقق بذكائه ودهاءه .. وذهب خبث وحقد الحجاج أدراج الرياح ، ويقال هذا المثل لمن يسعى للغدر والخبث في إيذاء الآخرين .

• **الأنفس خوات :** أي أن النفوس تتشابه في حبها للأشياء واشتهاؤها لها ، وعلينا إذا دعونا أحد من الناس أو الأطفال للطعام أن لا نترك آخر ينتظر دون دعوة ،



فلا فرق بين نفس هذا وذاك، وخاصة في الأردن فأكلة المنسف رمز ضيافة الأردني منذ مئات السنين خلت ويعتبر أكلة المنسف مرتبطة ارتباطاً قوياً بالمواطن الأردني أينما حل أو ارتحل في أي بلد بالعالم ذكوراً أو إناثاً يتذوقون

أكلة المنسف منذ نعومة أظفارهم ويعتادون على أكله وهم في سنين أعمارهم الأولى وباتت الأجيال المتعاقبة تتناوله بشهية كون الأردني يتناول المنسف في كل مناسبات الأفراح أو الأطراح وهو أكل شعبي يتكون من " اللبن الأبيض والأرز والخبز " إضافة إلى اللحم المطبوخ يغطي سدر المنسف ، ومن العادات تناوله باليد اليمنى وبالأصابع الثلاث، وفي كل المناسبات يقوم أصحاب الوليمة بدعوة كل الجيران والأصحاب وغيرهم بدون استثناء فهذا دليل على كرم الأردني الشعبي الأصيل والذي لا تمحو عاداته والتقاليد كل أساليب التحضر لأنه نشأ على الكرم والجود ، ولهذا يقال هذا المثل " الأنفس خوات " أي الكل متساوي بالدعوة والكرم لا فرق بين فقير وغني ، كبير وصغير ..

- اهتزي يا أرض ما عليك غيري : أي أنه على درجة عظيمة من الكبرياء والخطورة ، وهو يتباهى بنفسه ، ويزهو بخيالاته مما يجعل البعض ينظرون إليه نظرة ازدراء وإشفاق، والشخص المغرور عادة ما يكون من الناس الغير مريحين في التعامل معهم إلا انه قد يجد المرء نفسه مضطراً في بعض الأحيان إلى التعامل مع هذا المغرور من الناس ، الذي يجد بنفسه دائماً انه على صواب بتصرفاته وما عداه فهم على خطأ ، وفي كثير من الأحيان نجد أن المغرور إنسان هش في داخله ضعيف الشخصية كونه يرى أن بنفسه عقدة نقص وراء غروره ويريد إخفاؤها بإظهار نفسه و كأنه ليس به أي عيوب، وبذلك يكون غرور الشخص وعجرفته ما هو إلا محاوله لتعويض نقص ما يشعر به عن الآخرين ، وبسؤال احد المغرورين .. ما هذا الغرور يا صاحبي "من تواضع لله رفعه" ،



فيجيب المغرور سيبقى رأسي عاليا في السماء ليس تكبرا أو استعلاء بل لأن ثقتي بنفسي عالية وكبريائي لا مثيل له ، وستبقى ابتسامتي غالية لأنني اكتشفت أن لا شيء يستحق الابتسامة الحقيقية بوجهه، علمتني الحياة ان لا استجدي من الأشياء أن تعطف عليا بشذى عطرها و لا من الصحراء القاحلة أن تنبت لي الزهور الملونة ، و لا من فاقد الإحساس أن يهني الشعور بالثقة والاطمئنان ، يقال هذا المثل لكل إنسان يعترية الغرور والاستعلاء على الآخرين بدون وجه حق .

- الشيء الذي تقدمه يبقى معك ، والخير الذي تقدمه يعود إليك : يحكى أن امرأة



كانت تصنع الخبز لأسرتها كل يوم ، وتضع رغيفاً على باب نافذة البيت لأي عابر سبيل جائع ليأخذه ، وفي كل يوم يأتي رجل فقير أحذب الظهر من أمام النافذة ويأخذ رغيف الخبز، ويردد كلام " الشر الذي تقدمه يبقى معك ، والخير الذي تقدمه يعود إليك ..يومياً .. وبدأت المرأة العجوز بالشعور بالضيق

لعدم إظهار الرجل الأحذب شكره وعرفانه بالجميل للمرأة العجوز، فأخذت تفكر يا

ترى ماذا يقصد هذا الرجل الفقير بقوله يومياً، وفي أحد الأيام أضمرت الشر في نفسها وقررت التخلص من هذا الأعدب ، فقامت بإضافة بعض السم إلى رغيف الخبز ليأكله الأعدب .. فارتعشت يداها .. وتذكرت مخافة الله وعقابه .. وقامت مسرعة وألقت رغيف الخبز بالنار ليحترق ، وصنعت غيره و وضعت على النافذة ليأخذه الفقير الأعدب .. وعاد يردد نفس المقولة .. وإذا باب البيت يطرق ففتحت الباب وإذا به أبنها الغائب عنها سنوات عدة ولا تعرف عن أخباره شيء وكانت تدعوا له بكل صلاة بأن لا يحرمها من وجوده ورؤيته سالماً، وإذا به واقفاً أمام الباب ، وكان شاحب الوجه ممزق الثياب والإعياء يسيطر عليه، فاندذهشت وبكت بكاءً مرّاً برؤيته ، فحدث أمه بأن الله قد أرسل له رجلاً فقيراً أهدباً وعلى بعد عدة أميال من القرية وقد رجاء أن يعطيه رغيفاً من الخبز وماء، وكان الرجل طيباً بالقدر الذي أعطاه رغيف خبزه كاملاً لأكله ، وأخبره أن هذه هو طعامه كل يوم واليوم سيعطيه له لأن حاجته إليه أكثر منه ، وأنقذ حياته من الموت جوعاً، وعندما سمعت الأم العجوز شحب وجهها وارتجفت يداها واتكأت جانباً وتذكرت الرغيف المسموم الذي صنعت صباح اليوم الذي جاء به ولدها إليها، فلو أبقتة وأخذة الأعدب لأكله ابنها ومات ، حينها فهمت كلام الرجل الفقير الأعدب بهذا المثل ، نتعلم من هذا أن الخير فعله لا يتوقف حتى لو لم يتم تقديره ، لأن من يعمل خيراً سيعود إليه ، ومن يعمل شره يعود إليه ، وكل ما تفعله للآخرين هو بمثابة دين سيسدد إليك إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

- **إن غرق مركبك^{٩١} الحق^{٩٢} : رجلك :** التجارة ربح وخسارة ومن توكل على الله فهو حسبه ، وعندما يخسر تاجر بفقدانه بعض الأشياء من ماله أو تجارته ، فلا يجزع ولا يحزن من أجل ما افتقده ، حتى لو ضاع كل ما يملك ، فإن الله بقدرته يساعده، وما دام الجسد سليماً ومعافى فباقي الأمور التي خسرها تعوض ، يحكى أن تعطلت إحدى السفن التجارية وهي في عرض البحر من كثرة الحمل والمتاع الذي فيها فأصبحت مهددة بالغرق ، فاقترح ربانها أن يتم رمي بعض المتاع و البضاعة في البحر ليخفف الحمل على السفينة و تنجو .. فأجمعوا أن يتم رمي كامل بضاعة أحد التجار لأنها كثيرة ، فاعترض التاجر على ان ترمى بضاعته هو لوحده و اقترح أن يرمى قسم من بضاعة كل التاجر بالتساوي حتى تتوزع

^{٩١} مركبك : ما يركب عليه في البر أو البحر .

^{٩٢} الحق : اتبعه ، وما يجيء بعد الشيء يسبقه .

الخسارة على الكل ولا تصيب شخص واحد فقط فثار عليه باقي التجار ولأنه كان تاجر جديد ومستضعف تأمروا عليه و رموه في البحر هو وبضاعته و أكملوا طريق سفرهم ...أخذت الأمواج تتلاعب بالتاجر وهو موقن بالغرق وخائف حتى أغمي عليه وعندما أفاق وجد أن الأمواج ألقت به على شاطئ جزيرة مجهولة ومهجورة ... ما كاد التاجر يفيق من إغمائه و يلتقط أنفاسه حتى سقط على ركبتيه وطلب من الله المعونة والمساعدة وسأله أن ينقذه من هذا الوضع الأليم .. مرت عدة أيام كان التاجر يقاتل خلالها من ثمار الشجر و ما يصطاده من أرانب ويشرب من جدول مياه قريب .. وينام في كوخ صغير بناه من أعواد الشجر



ليحتمي فيه من برد الليل وحر النهار .. وفي ذات يوم وبينما كان التاجر يطهو طعامه هبت ريح قوية وحملت معها بعض أعواد الخشب المشتعلة وفي غفلة منه اشتعل كوخه فحاول إطفاء النار ولكن لم يستطيع فقد التهمت النار الكوخ كله بما فيه هنا أخذ التاجر يصرخ لماذا يا رب .. ؟ لقد رميت في البحر ظلماً وخسرت بضاعتي .. والآن حتى هذا الكوخ الذي يؤويني احترق و لم يتبقى لي شيء في هذه الدنيا وأنا

غريب في هذا المكان .. لماذا يا رب كل هذه المصائب تأتي عليّ ، و نام التاجر ليلته وهو جائع من شدة الحزن، لكن في الصباح كانت هناك مفاجأة بانتظاره .. إذ وجد سفينة تقترب من الجزيرة وتُنزل منها قارباً صغيراً لإنقاذه .. وعندما صعد التاجر على سطح السفينة لم يصدق عقله من شدة الفرح و سألهم كيف وجدوه وكيف عرفوا مكانه فأجابوه..لقد رأينا دخاناً فعرفنا أن شخصاً ما يطلب النجدة لإنقاذه فجننا لنرى وعندما أخبرهم بقصته وكيف أنه رمي من سفينة التجار ظلماً أخبروه بأن سفينة التجار لم تصل وغرقت في البحر ، فقد أغار عليها القراصنة و قتلوا وسلبوا كل من فيها فسجد التاجر ييكي ويقول الحمد لله يا رب أمرك كله خير .. سبحان الحكيم الذي أنجاه من القتل و اختار له الخير.. سبحان مدبر الأمور كلها من حيث لا ندري ومن حيث لا نعلم إذا ساءت ظروفك فلا تخف .. فقط ثق بأن الله له حكمة في كل شيء يحدث لك.. وأحسن الظن به اعلم أن الله يدبر شؤونك و سعى لإنقاذك.

• **أول الرقص حنجلة^{٩٣}:** كثيرة هي الظواهر الأولية التي تبدأ بشيء صغير ليتبعها

شيء الكبر فأكبر ، كمن يبدأ في تعلم الرقص بالحنجل على رجل واحدة ، وكذلك الضرب على الدف بضربات قصيرة ، وكذلك رعونة الشباب وتصرفاتهم الغير موزونة تبدأ بشيء من المزاح والضحك وهذا يدل على الطيش الذي يفعلونه ، ثم يتطور هذا الأمر وقد يأخذ مسلك آخر ليتضح جلياً مع مرور الأيام ، الحجل طائر جميل من طيور الصيد المفضلة عند الصيادين وكغيره من الطيور،



والوصف بالحنجل لمشيته المميزة على الأرض هي أقرب للرقص منها للمشي، وتمتاز الذكور كونها أجمل من الإناث لوجود خطوط سود تمتد على الرأس فوق العينين ،..لذلك يقال هذا المثل للأشخاص الذين يتبعون أهوائهم بدون التقيد بالتحاليم الحسنة والأخلاق الحميدة ولمن يظهر

لديهم بوادر تشير لأفعالهم وتصرفاتهم خاصة إذا كانت نابعة من تصرفات مشينة، واضح من معنى المثل ، أي أن الرقص قد يبدأ بهز أجزاء مختلفة من الجسم ، الرأس تارة ، الكتف تارة أخرى، إلى أن تتسجم حركات الجسم مع بعضها و تتناسق في حركات فنية و منسجمة ، بعد أن ندخل في الرقصة ، و نتجاوز " أولها " و هذا حال أشياء كثيرة في حياتنا، و مواضيع عديدة في دنيانا ، المهم فيها أن نتجاوز البداية .. لان البداية غالبا ما تكون صعبة مشتتة ، تحمل متطلبات جديدة علينا ، و جوانب قد تكون دخيلة على شخصيتنا ، و على الإنسان في هذه الحالة أن " يطوّع " نفسه ، على المحبة وحب الخير شيئاً فشيئاً ، أو خطوة ليصل إلى مستوى المحبة بينه وبين الآخرين ، و يدرّب نفسه على فعل الخير فسيشعر مع الأيام أنه أصبح جزءا لا يتجزأ من هذه الأعمال الصالحة في دنياء . و ما أجمل وأروع أولى الخطوات التي نشعرنا بغزارة وسعادة هذه المحبة التي تترسخ بأفكارنا وأفعالنا وتنمي داخلنا تجاه الأشياء و الأشخاص بدءاً من الأم وحنانها و رائحتها الزكية والتي ليس لها مثيل..رائحة الأب الذي أحني ظهره من تعب الأيام وسهرها لتأمين لقمة العيش لأسرته و إلى بقية أفراد الأسرة.. والى كل أحببتنا أينما وجدوا ..هذه المحبة التي تكبر مع الأيام ، لتبقى رقتها و عذوبتها ما دمنا أحياء.

^{٩٣} حنجلة : من حَجَل أي رقص على رجل واحدة ، والحنجلان الرقص على رجل واحدة .

- **أولاد الحرام ما خلوا لأولاد الحلال شي:** أي أن ذوي الأعمال السيئة ، والتصرفات الغير رشيدة ، لم يتركوا شيئاً لصالح الأعمال الصادقين في أقوالهم ومعاملاتهم بسبب كثرة شرور الأوائل ، حتى أصبح الناس كل يشك في صدق الآخر. يحكى أن غلاماً خرج من مكة المكرمة إلى بغداد طالباً للعلم، وعمره لا يزيد على اثنتي عشرة سنة، وقبل أن يفارق مكة المكرمة قال لأمه: يا أماه



أوصني... فقالت: له أمه : يا بني عاهدني على أنك لا تكذب. وكان مع الغلام أربعمئة درهم ينفق منها في غربته فركب دابته متوجهاً إلى بغداد. وفي الطريق خَرَجَ عليه لصوص فاستوقفوه، وقالوا له: معك مال يا غلام؟ فقال لهم: نعم معي أربعمئة

درهم. فhezؤوا منه وقالوا له: انصرف فوراً أتَهْزأ بنا يا غلام؟ أمثلك يكون معه أربعمئة درهم؟! فانصرف وبينما هو في الطريق إذ خرج عليه رئيس عصابة للصوص نفسه واستوقفه وقال له معك مالٌ يا غلام؟.. فقال له الغلام: نعم، فقال له: وكم معك؟ فقال له : أربعمئة درهم ، فأخذها قاطع الطريق وبعد ذلك سأل الغلام لماذا صدقتني عندما سألتك ولم تكذب عليّ وأنت تعلم أن المال إلى ضياع؟ فقال له الغلام: صدقتك لأنني عاهدت أمي على ألا أكذب على أحد. وإذا بقاطع الطريق يخشع قلبه لله رب العالمين، وقال للغلام: عجبت لك يا غلام تخاف أن تخون عهد أمك وأنا لا أخاف عهد الله عز وجل، يا غلام خذ مالك وانصرف آمناً وأنا أعاهد الله أنني قد تبت إليه على يدك توبة لا أعصيه بعدها أبداً. وفي المساء جاء التابعون له من السارقين، وكل منهم يحمل ما سرقه ليسلموه إياها، فوجدوه يبكي بكاء الندم فقال لهم: إن الله يأمركم أن تأدوا الأمانات إلى أهلها. فقالوا له: يا سيدنا إذا كنت قد تبت وأنت زعيمنا فنحن أولى بالتوبة منك إلى الله وتابوا جميعاً^{٢٥} ، ويقال هذا المثل " أولاد الحرام ما خلوا لأولاد الحلال شيء .

- **الأيام أطول من أهلهن :** أي أن الشخص المسلوب الحق لن ينسى حقه في أي وقت ، وسيحصل صاحب الحق على حقه مهما طالَّت الأيام ، ولن يكون مرور الأيام والأشهر والسنون سبباً في نسيان الحق أو في تحصيل ما يصبو إليه المرء، يحكى أن دخل رجلان المحكمة، ووفقاً أمام القاضي، أحدهما طويل القامة، صلب

العود، في الخمسين من عمره، والآخر شيخ محني الظهر يتوكأ على عصا غليظة، قال الرجل الأول : أعطيت صديقي هذا عشر قطع ذهبية ووعدني أن يردها لي عندما تتحسن أحواله، وكلما طالبت به بها تهرب مني . سأل القاضي



الشيخ : ما رأيك في كلام صاحبك؟..أجاب الشيخ : أعترف أنه أعطاني عشر قطع ذهبية لكنني رددتها إليه يا سيدي . " قال القاضي : أقسم أمام المحكمة على أنك رددت إلى صديقك القطع الذهبية؟ قال الشيخ : نعم، يا سيدي .. قال القاضي : إذن.. ارفع يدك اليمنى وأقسم. التفت الشيخ إلى صديقه، وطلب منه أن يمسك العصا حتى يرفع يده

وهو يقسم . رفع الشيخ يده وقال : أقسم أنني أعدت القطع الذهبية العشر إليه . لام القاضي الرجل الذي يتهم صديقه الشيخ، واعتذر الرجل للقاضي بأنه ربما قد نسي ذلك. أخذ الشيخ عصاه من الرجل، وهم بالانصراف وهو يتوكأ على عصاه. وقبل أن يخرج الرجلان من المحكمة، خطرت للقاضي فكرة مفاجئة.. فناداهما ، عاد الرجلان إلى القاضي، فسأل الشيخ : هل تعودت دائماً أيها الشيخ أن تتوكأ على عصا؟..أجاب الشيخ : أحياناً يا سيدي .. وجه القاضي السؤال نفسه إلى الرجل الآخر فأجاب : لا يا سيدي.. ما رأيته من قبل يتوكأ على عصا ! طلب القاضي من الشيخ أن يسلمه العصا، أمسك القاضي العصا وراح يقلبها بين يديه ويتفحصها، لاحظ القاضي أن العصا ثقيلة. نظر القاضي إلى مقبض العصا فوجده من النوع الذي يمكن خلعه عنها، أدار القاضي المقبض في مكانه فدار، جذب القاضي المقبض بقوة فانخلع في يده . رأى القاضي أن العصا مثقوبة، ووجد الثقب مسدوداً بقطعة قماش، جذب القاضي قطعة القماش من الثقب، وأمال العصا قليلاً، فإذا بالقطع الذهبية تتساقط على الأرض أمام الحاضرين ... طلب القاضي من الرجل أن يجمع قطعه الذهبية، جمعها من الرجل، وعدّها فوجدها عشراً . قال القاضي للشيخ : أيها الخبيث.. تصورت أنك تستطيع أن تخدع هذا الرجل وتمكر بي !! لقد شككت في أمرك عندما وجدتك تسلم صديقك العصا قبل أن تقسم.. أنظن أيها اللئيم أن قسمك صحيح؟ ثم التفت القاضي إلى صاحب القطع الذهبية، وقال له : كان الشيخ مأكراً وكاذباً حين سلمك العصا التي بداخلها قطعك الذهبية،

وأقسم أنه رد إليك ذهبك.. وكان ذهبك بين يديك وأنت لا تدري.. وهذا غش وخداع!! أخيراً.. التفت القاضي إلى الحراس وقال : خذوا هذا اللص.. وضعوه في السجن حتى أجد له عقوبة مناسبة لتلاعبه بالقسم، وعقوبة أشد على خيانتة الأمانة . وخرج الرجل من المحكمة سعيداً وهو لا يصدق أن قطعه الذهبية قد عادت إليه.. وكان كل الحاضرين معجبين بذكاء هذا القاضي وفطنته. الحكمة : ثق في أنك مهما كنت ذكياً فهناك من هو أذكى منك و إن العدالة ستأخذ مجراها وتعود الحقوق إلى أصحابها فهذه هي سنة الله في الحياة. وقيل المثل "الأيام أطول من أهلهم".

• الإيد الفاضية^{٩٤} نجسة : وهو يشبه المثل الذي يقول مقدارك من دارك ، ويعني

أن من يكون سخيًا ، أو من يأخذ معه هدايا وأغراض أخرى لمن يقوم بزيارتهم كزيارة مريض ، أو تفقد الوالدين ، أو زيارة عائد من سفر ، أو المشاركة بالأفراح والاطراح فان ذلك العمل يترك صفة جيدة له عند الآخرين وتعتبر من العادات الشعبية المتبعة في بلاد الشام ، عادة يحترمون ويخجلون من الزائر عند



جلبه هدية مهما صغرت حتى لو كانت شتلة ميرامية أو زعتر وغيرها ، الهدية مظهر حب، ومبعث أنس، تقرب البعيد، وتصل المقطوع، وتشق طريق الدعوة إلى النفوس، وتفتح مغاليق القلوب، وتبذر المحبة بين الناس ، وقد

حرص النبي - صلى الله عليه وسلم - على تشريع كل ما من شأنه أن يؤلف القلوب، . وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يهدي، ويقبل الهدية - القليل والكثير -، ويثيب عليها، ويرغب فيها، وكان يقول (:لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ^{٩٥} لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ) (رواه البخاري)، قال ابن بطال^{٩٦} " : حض منه لأمته على المهاداة ، والصلة، والتأليف، والتحاب، وإنما أخبر أنه لا يحقر شيئاً مما يُهدى إليه أو يدعى إليه، لئلا يمتنع الباعث من المهاداة لاحتقار

^{٩٤} الفاضية : الفارغة لا يوجد بها شيء .

^{٩٥} والكراع: مستدق الساق من الغنم والبقر العاري من اللحم.

^{٩٦} أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي يُعرف بابن اللجام، عالم بالحديث النبوي، ومن كبار علماء المالكية. أخذ عن أبي عمر الطلمنكي وابن عفيف، وأبي المطرف القنازعي، ويونس بن مغيث.

المُهدى، وإنما أشار بالكُراع إلى المبالغة في قبول القليل من الهدية. " وهنا أخالف المثل بأن اليد الفاضية نجسة فكل قدر استطاعته والمثل فيه نوع من الإجحاف بحق البائس والفقير الذي لا يستطيع تقديم هدية مهما صغرت ، ولكن تواصله والسؤال عن المريض أو تهنئة عائد من السفر ، أو مباركة لفرح فانه أفضل عمل يقدمه .

• **الديك الفصيح من البيضة ببصيح :** يتواجد عند بعض الناس موهبة النبوغ والتي

تظهر علي الشخص وهو في سن مبكرة ، ولكن هذا ليس على جميع الخلق من البشر ، فالإنسان يحتاج إلى سنوات طويلة من التجارب ، تجارب صقل العقل بالمعرفة حتى يتمكن من فهم وتحليل أي موضوع يمر عليه ، وقد يكون أمراً يسيراً بمن يهبه الله الفتنة والتربية وسط مجتمع ذكي ، فتفاجأ بشخص ما بأنه في



قمة الذكاء والعبقرية دون أن تعرف مسبقاً، وهناك أشخاص يبلغ من العمر عتیه ، ولا يستطيع تحليل الأمور بذكاء، يحكى أن رجلاً من فارس يجيد اللغة العربية بطلاقة ، حتى عندما يكلم العرب يسألونه من أي قبائل العرب أنت ؟ فيبتسم بغرور.. ويقول : أنا فارسي وأجيد العربية مثل أي عربي! وذات يوم وكعادته وجد مجلس قوم من العرب، فجلس بمعيّتهم وأخذ يتحدث معهم بالعربية ، وسأله أحد الجالسين :

من أي قبائل العرب أنت ؟... فابتسم بغرور .. وقال أنا من فارس أجيد العربية خيراً منكم فقام أحد الجلوس وقال له : أذهب إلى فلان وهو رجل من الأعراب وكلمه ، فإن لم يعرف أنك من (العجم) فقد نجحت وغلبتنا كما تزعم... وكان ذلك الأعرابي ذا فراسة شديدة.. فذهب الفارسي إلى بيت الأعرابي وطرق الباب .. فإذا بابنة الأعرابي وراء الباب .. تسأل : من بالباب ؟ فرد الفارسي: أنا رجل من العرب وأريد أباك ... فقالت : أبي ذهب إلى الفيافي فإذا فاء الفي أفي .. وهي تعني أن أباهما ذهب إلى الصحراء فإذا حل الظلام أتى ..! فقال لها : إلى أين ذهب ؟ .. فردت عليه : أبي فاء إلى الفيافي فإذا فاء الفي أفا .. فأخذ الفارسي

يراجع البنت ..ويسأل وهي تجيب من وراء الباب .. حتى سألتها أمها : يا ابنتي من بالباب ؟ فردت قائلة : أعجمي على الباب يا أمي ، فأخذ يدمدم بنفسه الديك الفصيح من البيضة بيصيح ، فكيف لو قابلت أباهـا ... فجر نفسه مطأطأ الرأس ، وهو يردد هذا المثل .

- **الإيد الواحدة ما بتقدر إصفق :** ويقصد المثل التعاون مع الآخرين لانجاز عمل أو مهمة ما تأتي بنتائج نفعية للفرد والجماعة ، وهو العمل من خلال جماعةٍ مُنظمة تجمعها روابطٌ مُشتركة، وهي الأهداف التي تحدد لعمل مسبق، سواءً كان العمل ربحياً أو كان تطوعياً خيراً دون مُقابل، والعمل الجماعي بلا شك أكثر إنتاجاً، وأكثر تحقيقاً للفوائد من العمل الفردي؛ لأنّ عقل الجماعة يغلب عقل الفرد، خصوصاً إذا كان العمل بروح الفريق الواحد. العمل هو أيّ نشاطٍ يقوم به الإنسان يكون فيه بذلٌ للمجهود لتحقيق غايةٍ مُعيّنة، ولا يُشترط في العمل أن يكون مقابل الأجر؛ فمنه ما يكون مقابل الحُصول على أجر شهري كما هو الحال في الأعمال الوظيفية المعروفة الخاصة أو العامة، وهناك عمل دون مُقابل كالأعمال التطوعية والخيرية والتي يقصد بها الإنسان وجه الله تعالى، ويبتغي من خلالها تحقيق نتائج تعمُ الجميع على أوسع نطاق. وينبه هذا المثل إلى التعاون وهو من ضروريات الحياة إذ لا يمكن لفرد أن يقوم بأعباء الحياة مجتمعة لوحده ، وقد جعل الله فطرة التعاون والتعااضد في جميع مخلوقاته حتى في أصغرهم حجماً كالنمل والنحل وغيرها من المخلوقات ..حيث نجد هذه المخلوقات تتحد وتتعاون مع بعضها البعض لجمع طعامها وفي الدفاع عن نفسها ضد الأخطار ، والإنسان أولى بالتعاون لما أعطاه الله من عقل وفكر وميزه عن باقي المخلوقات ، وفي التعاون مد العون للآخرين ومساعدة المحتاجين وفعل الخير معهم ، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالتعاون فقال ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾ (سورة المائدة الآية ٢) .



• **الإيد اللي ما بتقدر تعضها بوسها^{٩٧}:** " لو كان الفقر رجلاً لقتلته "

هذه المقولة لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهي تعكس الفقر بكل معانيه وبؤسه وألمه... لا يعرف الفقر إلا من عايشه وتجرع مرارته ، الفقر



مرادف للحرمان الذي يكسر النفس ويمتهن الكرامة وقد يدفع البعض إلى ارتكاب المحظور. والحاجة تجبرك على مجاملة القوي الذي لا تستطيع التغلب عليه حتى لو كان ذلك رياء ، ما دمت عاجزاً عنه ، وعاجزاً للحصول على غرضك بالطرق الاعتيادية ، وحتى تحصل على ما

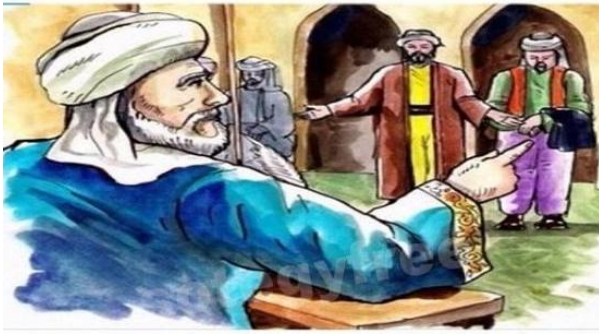
تريد وتنال بغيته من الشخص الذي حاجتك عنده ، فتبدأ بالتوسل والتذلل للحصول على مرادك ، والمثل لا يعني البؤس بمعناه بقدر ما هو يعني التذلل والمهانة أمام أمه هم أغنى وأعلى مركزاً منك ، وللتوضيح فإن بوس الأيادي من مخلفات الحكم العثماني في مناطق بلاد الشام ، وقد شاع البوس في بعض المجتمعات العربية الأخرى ، وتقيل أيادي الوالدين والجددين والمشايخ وكبار السن لا زال موجوداً وهو دليل على الاحترام والولاء ، وتعني القبلية تقدير وتبجيل ، وحب ورغبة ، وهو دافع أنساني كإظهار الحنان والمودة والرغبة وفي الوداع والاستقبال وفي الفرح والمواساة ، وأما إذا كانت على القدم فهي تذلل وخضوع ، أما ما جاء بالمثل فهو المجاملة للمسئول للحصول على ترقية بعملك ، أو لتعينك في عمل ما، أو محتاج إلى سلفة من مال لإقامة مشروع معين ، أو لقضاء حاجة ملحة مثل علاج أحد أفراد الأسرة ، أو دفع رسوم جامعة لأبنك ... فعندها تكون مجبراً على الترجي والتذلل من أجل الحصول على حاجتك، وهذا ما سعى إليه المثل .

• **إيدك منك وبتدّرق فيها :** أي أنك تعرف ظروفك المادية وتعمل وفقاً لها ، ووفقاً

لما هو موجود معك من المال ، فلا تبذر ولا تسرف في الإنفاق ما دامت حالتك المادية لا تسمح بذلك. يحكى أنه كان فيما مضى شاب ثري ثراءً عظيماً، وكان والده يعمل بتجارة الجواهر والياقوت، وكان الشاب يؤثر على أصدقائه أيما إيثار،

^{٩٧} بوسها : قبلها بالشفاه .

وهم بدورهم يجلسونه ويحترمونه بشكل لا مثيل له. ودارت الأيام دورتها ويموت الوالد وتفتقر العائلة افتقاراً شديداً فقلب الشاب أيام رخائه ليبحث عن أصدقاء الماضي، فعلم أن أعز صديق كان يكرمه ويؤثر عليه، وأكثرهم مودةً وقرباً منه قد أثرى ثراء لا يوصف وأصبح من أصحاب القصور والأمالك والأموال. توجه إليه عسى أن يجد عنده عملاً أو سبيلاً لإصلاح حاله ، فلما وصل باب القصر استقبله الخدم والحشم، فذكر لهم صلته بصاحب الدار وما كان بينهما من مودة قديمة فذهب الخدم فأخبروا صديقه بذلك فنظر إليه ذلك الرجل من خلف ستار ليرى شخصاً رث الثياب عليه آثار الفقر فلم يرض بلقائه وأخبر الخدم بأن يخبروه أن صاحب الدار لا يمكنه استقبال أحد .. خرج الرجل والدهشة تأخذ منه مأخذها وهو يتألم على الصداقة كيف ماتت وعلى القيم كيف تذهب بصاحبها بعيداً عن الوفاء، وتساءل عن الضمير كيف يمكن أن يموت وكيف للمروءة أن لا تجد سبيلها في نفوس البعض ، ومهما يكن من أمر فقد ذهب بعيداً ، وقريباً من دياره



صادف ثلاثة من الرجال عليهم أثر الحيرة وكأنهم يبحثون عن شيء ، فقال لهم ما أمر القوم قالوا له نبحت عن رجل يدعى فلان ابن فلان وذكروا اسم والده ، فقال لهم إنه

أبي وقد مات منذ زمن فحوّل الرجال وتأسفوا وذكروا أباه بكل خير، وقالوا له إن أباك كان يتاجر بالجواهر وله عندنا قطع نفيسة من المرجان كان قد تركها عندنا أمانة ، وأخرجوا كيساً كبيراً قد ملئ مرجاناً فدفعوه إليه ورحلوا ، والدهشة تعلوه وهو لا يصدق ما يرى ويسمع ، ولكن تساءل أين اليوم من يشتري المرجان فإن عملية بيعه تحتاج إلى أثرياء والناس في بلدته ليس فيهم من يملك ثمن قطعة واحدة .. مضى في طريقه وبعد برهة من الوقت صادف امرأة كبيرة في السن عليها آثار النعمة والخير، فقالت له يا بني أين أجد مجوهرات للبيع في بلدتكم، فتسمر الرجل في مكانه ليسألها عن أي نوع من المجوهرات تبحث فقالت أي أحجار كريمة رائعة الشكل ومهما كان ثمنها.. فسألها ان كان يعجبها المرجان فقالت له نعم المطلب ، فأخرج بضع قطع من الكيس فاندشت المرأة لما رأت

فابتاعت منه قطعاً ووعدته بأن تعود لتشتري منه المزيد وهكذا عادت الحال إلى يسر بعد عسر وعادت تجارته تنشط بشكل كبير ٢٦. فنذكر بعد حين من الزمن ذلك الصديق الذي ما أدى حق الصداقة ، وهذه المثل يرشدنا إلى التحكم بالصرف بعقلانية وحجم الإسراف بدون حساب ، وبدون تفكير في الأيام القادمة .

• **إيد وفرغت في أختها :** أي أنني أعطيك ذلك الشيء بإرادتي و عن طيبة خاطر ، وبنية صافية وضمير نقي ، ولا فرق في ذلك بيني وبينك ، كما لا يحدث فرق عندما تفرغ ما بداخل يدك الواحدة إلى يدك الأخرى . ومساعدة الآخرين هي خطوة رائعة وسر من أسرار الحياة الناجحة بين الناس ، فعندما تقوم بتقديم يد المساعدة لغيرك فانك تترك أثراً رائعاً وعملاً أصيلاً باقياً في قلبه ما دام على قيد الحياة ، وعندها ستشعر بالسعادة العظيمة عندما ترى من ساعدته قد بعثت الأمل في حياته ، وساعدته على أن يدبر لقمة عيش عائلته ، فإن دعاؤهم لك بالخير والصحة والتوفيق والنجاح من الله هو أسمى ما يرتجيه المرء في حياته ، ومساعدة الضرير ، أو شيخ كبير بالسن في عبور طريق ، فإنك ستجد نفسك صاحب قلب رحيم وطيب، حتى وأن كان فعلك بسيطاً ولكن جزاؤك عند الله كبير بقوله تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ، (سورة الزلزلة الآية ٧ و ٨) نستنتج أن مساعدة الآخرين لا تكون فقط مادية عن طريق الإنفاق في سبيل الله ، بل أي عطاء مهما كان صغيراً من نفسك أو عملك



أو وقتك تساعد به الناس ، هو من خير الأعمال ، من هذا المثل نرى أن فعل الخير مهما استصغرت فأنك لا تدري أي حسنة تدخلك الجنة ، أو تبعد عنك مرض أو مكروه ، و الشخص الذي تقدّم له المساعدة، يفضل أن تكون مستترة ، كما أن تجنب العبارات اللفظية الدالة على

عجز الطرف الآخر أمرٌ شديد الأهمية، ومن المفيد جدًا ألا تقدم مساعدة في غير موضعها، فتعزيز رغبتك في مساعدة الآخرين هو بحد ذاته عمل رائع، ولا تنس قيمة التواضع والتعامل بخلق وطيبة خاطر واجعل ابتسامتك تملأ وجهك لتبعث

الأمل والمحبة في نفس المحتاج إليك ، وأن لا تمنّ على أحد بمساعدتك فتذهب بها أدراج الرياح .

- **احترم تُحترم** : قد يحمل الإنسان الكثير في أحاسيسه وقد يسبب بعضها له الألم ، كون الإنسان يضع أمل كبيراً في نفسه بمن أحبه باحترام ، وليس للاحترام قيمة إذا ما فقد من هو أهل للاحترام ، وقد يبدو عند بعض الناس صعوبة التطبيق ، وقد تجد سمة التطاول والقذف للآخرين هي السمة الغالبة لبعض الناس ، فالبعض



يغريه موقعه فيتجاوز حدود اللياقة الأدبية ، والصغير يغره شبابه فيرفض التقيد بحدود الأخلاق ، اعتقاداً منه أنه يظهر فتوته وحيويته ، فهي ليست صفة لمن يخرج عن قانون الآداب ، بينما نعرف جيداً أن الإنسان الشهم

والشجاع يتحلّى بأعلى الصفات بين أصحابه وقومه وخاصة الاحترام المتبادل والتواضع فهي عنوان الرجولة والشهامة ، وليس كما يتخيل للبعض أن الطيبة أصبحت دلالة على ضعف صاحبها ، والصدق على قلة الذكاء ، والخداع معزوفة الضعيف، إن تعامل الموظف أو المسئول بوظيفة معينة بفوقية وغلظة ترد عليه بالندامة والكره، فاللامبالاة بأنفاس من يتعامل معهم سيقوده إلى الهاوية ، فلا يدري لعل الأيام تسقط مركزه إلى الهاوية ، عندها فلا يرى حوله أحداً إلا وجوه عابسة ، ونلاحظ أن الإنسان الواعي من يواجه الناس بالطيبة فاحترام الإنسان لذاتية الإنسان يضمن لصاحبه حياة مفعمة بالسعادة ، ومع أنه من الصعب كسب رضا الجميع ، ولكن قدر المستطاع يمكن نثر المحبة مع من هم حوله ، فواجب الإنسان الترويج لمفهوم الاحترام لأن لكل مخلوق حقاً يقابله واجب، فالمعلم له حق الاحترام والتقدير من طلبته ، وللطلاب حق الاحترام والثناء من المعلم ، كما أن للمدير حق الاحترام من موظفيه وللموظفين حق الاحترام من مرعوسيه ، وهكذا نزرع المحبة والاحترام المتبادل بين الناس ، وكما قال المثل : "أحترم تُحترم" .

- **إيش^{٩٨} اللي خيرك عني وأنت ابن عمي** : لا يستطيع الفقر أن يذل النفوس الطاهرة صاحبة الإرادة القوية والعزيمة الثابتة ، ولا الثروة الكثيرة التي يملكها

^{٩٨} إيش : منحوته من (أي شيء) بمعناه ، وقد تكلمت بها العرب .

سواء مال أو تجارة أو جاه يستطيع أن يرفع النفوس الضعيفة الدنيئة ، ومهما كان المرء مغترّاً بنفسه لا يمكن أن يصبح أفضل منك ، وأنت أبن عمومته، لا يمتاز عنك بأمور يطفوا بها فوقك ، ولا فرق بينك وبينه إلا بالتقوى، أما في الأصل والعشيرة فهي واحدة، ولا في الحسب والنسب فهما كالجسد الواحد لا ينفصلان عن بعضهما البعض ، وإن كان الآخر يتعاضم ويغترّ بنفسه لأنه أكثر مالا أو جاهاً أو يملك سلطة دنيوية ، فهذا لا يكفي لجعله أفضل منك ، وإنما هذا الشعور بالاستعلاء والتفاخر والتعجرف إنما هو شعور الإنسان الذي لا يمتلك الثقة في



نفسه ولديه نقص ما في شخصيته تجعله يشعر بهذا الغرور والكبرياء الذي لا قيمة له أمام الآخرين وخاصة من يعرفونه حق المعرفة، فلنحترم الكبير عندما نكون شباباً ، ونساعد الضعيف عندما نكون بصحتنا أقوى، ونسامح المخطئ عندما نكون على حق ، لأننا في يوم ما سنكون كباراً في السن ونحتاج لمن

يساعدنا، وسيكون جسدنا ضعيفاً لا يقوى على حملنا، وإن أخطأنا يوماً فسنجد من يسامحنا، وعدم التمييز بين شخص وآخر يعود بالمحبة والشعور للآخر بالاطمئنان، ومن هذا وذاك يضرب هذا المثل .

- **إيش اللي محرق رزك :** ما الذي يعنيك من هذا الأمر ؟ يقال لمن يتدخل في شؤون الغير ، ويحشر أنفه فيما لا يعنيه. أمور لا تعني الإنسان ولا تهمه في أصلها. كشؤون الآخرين وخصوصياتهم في كيفية معيشتهم ووجهات ذهابهم وإيابهم. ومقدار تحصيلهم من الدنيا وتفاصيل



أحوالهم في أنفسهم و أولادهم ومشكلاتهم وهكذا. الخوض في أخبار الناس وحكايات مالا يعني من أحوالهم وتصرفاتهم ، إذا كان هذا الشأن في سؤال الناس عن أحوالهم العادية فكيف يكون الحال بالنسبة لتجسس أحوالهم وتتبع عوراتهم وزلاتهم وإشاعتها بين الناس على وجه الإساءة أو نقل كلامهم على وجه الإفساد. مع ما يصاحبه من غيبة وتقص وتتبع للعورات واتهام للنيات، وما لا ينبغي أيضا السؤال عن أحوالهم الحسن التي لا يحبون إظهارها خشية

الحسد مثل نبوغ أولادهم وذكائهم ونحوه. حيث يتجاوز كثير من الناس الأدب في حديثهم مع الآخرين ، ولا يراعون في ذلك خلقا ولا حياء ، وسببه الجهل وقلة الاهتمام بالتحلي بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم ، ومن ذلك ما يقع فيه الكثيرون من التدخل فيما لا يعنيههم ، والسؤال عن أمور الناس الخاصة. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ حُسِّنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَّهُ مَا لَا يَعْنِيهِ) رواه الترمذي (٢٣١٨) وصححه الألباني، وقوله صلى الله عليه وسلم : (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) ومعنى هذا الحديث : أن مَنْ حُسِّنَ إسلامه تَرَكَ ما لا يعنيه من قول وفعل ، واقتصر على ما يعنيه من الأقوال والأفعال ، ومعنى يعنيه أن تتعلق عنايته به ، وأكثر ما يراد بترك ما لا يعني حفظ اللسان من لغو الكلام وفيما سبق دعوة للناس كي يتخلقوا بهذا الأدب العظيم، والخلق الرفيع ، ويتعاملوا بينهم بما كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ، وهدي الأولياء والصالحين.

• **المتهم بريء حتى تثبت إدانته :** الأحداث كثيرة والتهم أمتسرة أكثر وكم من مظلوم قتل أو سجن ظلماً وبعد سنوات طويلة تثبت براءته يومها لا ينفع الندم ، فالترثيث والتأكد من قرار الحكم فيه مصلحة الجميع ، ويحكي أن شاب قد أحب فتاة وتزوج منها بعد عناء طويل .. ومرت السنون ولم ينجبا أطفالاً ، فاتفق



الزوج وزوجته أن يربيا كلبا صغيرا ليبعدا عنهما السأم والتفكير المضني وليكن كأنه أبناً لهما وفعلاً احتضنا الكلف واعتبيا به حتى كبر وعاملون بكل حب واحترام وبعد خمس سنوات أنجبت الأم طفلاً ففرحوا به فرحاً

شديداً وبطبيعة الحال قل اهتمامهم بالكلب لدرجة أنهم أحسوا أن الكلب قد أصبح يغار من الطفل ، وبدأ الطفل يكبر وفي أحد الأيام قرر الأبوين أن يتركا الطفل ينام في غرفته لوحده حتى يتعلم الاعتماد على نفسه وذهباً ليناما في غرفتهما وفي منتصف الليل سمعوا صوت بكاء الطفل والكلب بجانبه ينبج بصوت مرتفع ، فذهبا مسرعين ليعرفا سبب بكاء الطفل . فرأى الأب رقبة طفله تنزف دماً وقد فارق الحياة ، ولاحظا الدماء تغطي فم وأسنان الكلب، فاعتقدا أن الكلب قد خان

الأمانة واعتدى على الطفل ، فأسرع الأب هائجاً كالمجنون إلى المطبخ وأخذ أكبر سكينه وانهاه بكيل الطعنات للكلب عدة طعنات ، والكلب صامت لم يحاول الدفاع عن نفسه لأن من صفاته الوفاء لصاحبه حتى الموت ، وبعد قتل الكلب وجدت الأم بقايا أفعى علي سرير ابنها وبالقرب من رقبة الطفل ، وهنا أجهش الزوجان بالبكاء حزناً على الولد والكلب الوفي بعد أن تأكد الأب أن سبب وفاة الطفل هو لدغة الأفعى وإن الكلب أكل رأس الأفعى دفاعاً عن أبنه . صرخ الأب صرخة عالية تردد صداها عبر جدران المنزل كونه تسرع في قتل أوفى صديق له والحكمة من هذا المثل هو على المرء أن لا يتسرع بالحكم على الآخرين فآلهم بريء حتى تثبت إدانته. ٢٧

• **الظلم ظلمات يوم القيامة :** قال صلى الله عليه وسلم: اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، معنى الحديث كما قال الإمام النووي في شرح مسلم: اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، قيل: هو على ظاهره؛ فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيامة سبيلاً ، ويحتمل أن الظلمات هنا الشدائد، والحياة قصيرة جداً وفانية لا تستحق ظلم الناس ولا حتى المخلوقات الأخرى ، ولا تجعل في نفسك حقداً على أحد ، ولا تحسد من أعطاه الله خيراً أكثر منك ، غداً سيصبح



المرء ذكرى فقط ، فالفعل الطيب يحتسب له ، فليبتسم ويسامح الإنسان أخيه الإنسان ، ولا تظلم أحداً بأكل حقه ومستحقته ، أو بتحميله ما لا طاقة له فيها ، وفي مجتمعنا العربي كما في غيره من المجتمعات فقد أفرزت المدنية الحديثة وتعقيدات الحياة بتشابك

المصالح فيها العديد من الظواهر السلبية والسلوكيات الغريبة ، التي جعلت بعض الناس يتكالبون وبشراهة على الماديات ويظلمون الغير بالاستحواذ على حقوقهم وابتلاعها دون مخافة من الله عز وجل ، وخلال هذا الواقع المعقد وظهور أشكال وأساليب كثيرة من الاحتيال والتزوير لم تكن معروفة في السابق وفي ظل ما نسميه اليوم بضعف الذمم لدى بعض الناس قرأت الكثير من قصص ظلم النساء خاصة من ظلم الزوج أو ظلم الأخ وحجب الميراث عنهن وتعرض حياتهن للخطر والظلم والعدوان من أجل حفنة من الدراهم ، فالظلم ظلمات يوم القيامة .

- **البركة في طولة الروح:** كلام الناس كثير المعاني فمنها ما يسرك ومنها ما يجرحك ، وهي كالصخور الثقيلة إما أن تحملها على ظهرك وتحمل الثقل والآلام حتى لو انكسر ظهرك ، وأما أن تبني بها قلعة تضعها تحت قدميك وتعلوا بها وفوقها عندها يتحقق لك الأمان وراحة البال ، وتتنصر على من أراد استفزازك وجرحك ، أي أن في التأني والصبر والتريث وعدم الاستعجال بركة وخير ، فإن التريث دائماً يؤدي إلى نيل المبتغى بسهولة ويسر ، بعكس العجلة والتسرع التي تدخل صاحبها في توتر أعصاب وفي وضع نفسي سيء ، وقد تقوده إلى مشاكل هو في غنى عنها ، وفي نهاية الموضوع فإن الصبر وطولة الروح تجعلك تنتصر وتحصل على أفضل النتائج لأن في التأني السلامة .

- **البنات والخطبة :** في احد المجالس دار حديث طويل عندما تقدم أحد الشباب لخطبة بنت من العائلة ، فقال أحد كبار الرجال من جاهدة العريس.. تعلمون أيها



السادة أن الزواج سترة للبنات .. ولكنه في الواقع سترة للرجل أيضاً .. والرجل بدون زواج كالشخص الذي يبحث عن شيء ناقصه ولم يجده .. والرجل بدون زوجة غير مكتمل الرجولة المعروفة ، فحينما يموت الزوج .. تستمر الحياة في البيت ، وتظل الزوجة ترعى أبنائها من

حولها، ويكبرون ويذهبون ويعودون لحنان الأم ، ولكن إذا ماتت الزوجة فإن البيت ينهار ، والزواج وحده لا يستطيع أن يربي الأبناء ويدير أسرة ، قال الله عز وجل ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾ (الروم الآية ٢١)، وفي الحديث الشريف " من استطاع منكم الباءة^{٩٩} فليتزوج " فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فإن للزواج أثرا عظيما في تحصين الفرج وغض البصر ومن ثم تحصيل صلاح القلب، فالذي ينصح به أن يكون الرجل تائقا إلى النكاح قادرا على مؤنه أن يبادر إلى صيانة النفس وإتباعا لسنة

^{٩٩} الباءة : معناها اللغوي وهو الجماع، فتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنه وهي مؤنة النكاح فليتزوج

النبي صلى الله عليه وسلم، وأن يسعى بطلب ما يريد من نكاح تلك الفتاة إن كانت ذات دين وخلق، والنصيب بما يكتبه الله لكلا الزوجين (الرجل والفتاة).

• **التسهيل على الله :** نقول لمن ضاقت بهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم



أنفسهم (لا تقطنوا من رحمة الله) ، يحكى أن أحد الرجال أثناء سيره ظهر له بيتاً مهجوراً ولعدة سنوات ، فاقترب منه وشاهد قفل الباب مع الجنزير قد أكساهما الصدأ ، ولفت انتباهه إلى القفل الذي بداخله فتحة المفتاح وقد أرسل الله رياحاً تحمل ذرات من التراب تطايرت واستقر جزء منها في فوهة الكفل الحديدي ، ثم أوجد بذرة من مكان

بعيد ثم لبثت التراب والبذرة بماء المطر ثم ينتفض جنين البذرة من رفقته ويدب الله الحياة فيه فيخرج من ثقب القفل بعد حين نباتاً أخضراً زاهي المنظر ، نبتة خضراء يانعة تسر من رأى ، ونقول كم من الوقت احتاج لكي يمتلأ القفل بذرات التراب ، وتأخذ الدروس والحكم لكل إنسان بأنه ما دام مع الله فلا يظن أن الله عاجز عن تحقيق المستحيل فانه عز وجل رب الكون بيده كل شيء ، لا يعجزه أمر ، واليه يرجع الأمر كله ، وهو على كل شيء قدير ، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يسهل الأمور ، ولا خيار للإنسان في ذلك فهو مُسَيِّر لا مُخَيِّر ، وعليه أن يتوكل على الله ، والتسهيل من عند الله .

• **التعرض فيه الهلاك:** أو الاعتراض فيه الهلاك ، يقوله من يتدخل بين بعض

الناس المتخاصمين ليصلح بينهم ، فيترك أحد الأطراف خصمه ويحمل الساعي



بالإصلاح المسؤولية الكاملة ، ويلج عليه إن كفل أحدهم في شيء ، ويضيق عليه الخناق ، مما يجعله يندم لأنه سعى بالإصلاح بينهم ، وربما يشعر بأنهم غير جديرين بذلك ، وكان

من الأفضل لو أنه لم يتدخل بينهم وتركهم يتخاصمون كيفما يحلو لهم ، ومن

القصص الواقعية أتذكر أن شخصاً أراد عمل الخير وكان في طريقه لإيصال هدية لأحدى قريباته وكان يوم جمعة عصراً من شهر رمضان المبارك الموافق كانون الثاني ١٩٧٠م ، فشاهد زوج قريبتة يتخاصم مع جاره فحاول الإصلاح بينهما في الشارع الرئيس ، ولكن الزوج لكم جاره على خده ، فركض جاره إلى بيته وبيده مسدس وهو في حالة غضب شديد ، والآخر هرب وبقي فاعل الخير بالشارع ، وجاء الرجل يسأل عن خصمه فلم يجد ولكون الهارب زوج قريبتة ، فقام بضرب فاعل الخير بطلقة أصابته من الظهر واخترقت الصدر الأمامي، وأصبح بين الحياة و الموت، وحدث ما حدث من خطورة على فاعل الخير وما تعرض له من آلام وعذاب جراء العمليات الجراحية المتكررة ، ولكن الله أعاد إليه صحته ونجا من الموت بأعجوبة، وقد يكون عمل الخير سبباً، ورضاء الوالدين سبباً آخر لنجاته،والنتيجة أن زوج قريبتة يقول لفاعل الخير لماذا تدخلت بيننا محد جبرك تتدخل ..أنا وهو بنتهاوش .. بدلاً من أن يقدم له الشكر ويواسيه على ما أصابه ، ولكن الله يمهل ولا يهمل ، ويقال هذا المثل " التعرض فيه الهلاك " .

• **الجار لبعد سابع جار:** للجار عند العرب مكانة خاصة قد ترقى إلى مكانة الأهل أحياناً ، وقد يؤثر العربي جاره على أهله وأقاربه وقد كان العرب في الجاهلية يفتخرون بحماية الجار ويزمون من يهن جاره أو لا يحميه وجاء الإسلام فعزز مكانة الجار فلقد جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله " ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ضننت أنه سيورثه " ، و يوصي بالمحافظة على الجيران



واحترامهم ، وتقديم يد العون لهم حين الطلب ، والتعامل بطيب الأخلاق معهم ، والمشاركة في أفراحهم واطراحهم، وزيارة مرضاهم، ومواساة المقلوم منهم ، وإن سابع بيت يبعد عن بيتك هو جار لك ، فحافظ على الجوار الحسن مع الناس وكن وفياً

خلقاً صادقاً مع الجيران ، وكان الشعراء العرب إذا أرادوا أن يهجوا شخصاً أو قبيلة ذمواهم بأنهم لا يكرمون الجار ، وأن جارههم يسلب ويهان في وجودهم .

• **الجاهل^{١٠٠} عدو نفسه :** الجاهل هو الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب ، أو الذي يجهل

أمور الحياة وتجاربها ، أو لا يفقه بالتجارة أو تدبير أمره بشيء ، ولو تصرف

تصرفاً لا يليق بأهله وأصدقائه ، فإنهم

يقولون هذا المثل : الجاهل عدو نفسه.

وفي بعض لحالات لا يكون الأمي هو

الذي لا يقرأ ويكتب ، ولكن يوصف

بض الأشخاص بالجاهل فهذا لا يعني

انه أمي لا يعرف القراءة والكتابة ولكن

جاهل بتعامله مع الآخرين فض في

حديثه وتصرفاته ، وذلك بسبب عقليته



الغير واعية لأمر النقاش والحديث مع الناس ، وهناك من هم يمتازون بسرعة

الغضب، والتفوه بكلمات جارحة بعيدة عن نطاق الأخلاق ، وقد يكون مثيراً للفتن

بين الأصدقاء ولا يستطيع تقييم تصرفاته التي تؤذي أعز واقرب الناس إليه ، وإذا

قدم أحد الأشخاص له النصيح والمساعدة رفضهما ، ومثل هؤلاء الأشخاص لا

يعرفون للصدقة معنى ولا للوفاء والمحبة شيء يذكر ، والأمي الذي لا يقرأ ولا

يكتب قد يكون حسن التعامل مع الآخرين ولديه حب الخير والمساعدة للمحتاجين،

بشوش الوجه، أمين على حاجات الناس وأعراضهم، بار بوالديه وذوي القربى،

حريص على سمعة وحياة جيرانه ، ولهذا يقال "الجاهل عدو نفسه " عندما يفقد

معاني الرجولة والشهامة والأخلاق^{٢٨}.

• **الجايات^{١٠١} أكثر من الرايحات^{١٠٢} :** ويقال هذا المثل في تهدئة خاطر الشخص الذي

يشعر بعدم الرضا من حل مشكلة بينه وبين آخرين ، ويقول المقابل له بأنه

سيرضيه في المستقبل . ذهبت امرأة فقيرة لمتجر. لشراء بعض المواد ، وعند

وصولها شرحت لصاحب المتجر وضع زوجها المريض، وأنه غير قادر على

العمل في هذا الوقت، ولديهم سبعة أبناء يحتاجون للطعام، فتجاهلها صاحب المتجر

وطلب منها أن تترك المتجر. ولكن بسبب حاجة أسرته للطعام عادت تقول : من

^{١٠٠} الجاهل : معناه لا يقرأ ولا يكتب ، ، الأمي أو جاهل بأمور التجارة : لا يفقه فيها شيء ، أو لا يتحلى بخلق طيب بتعامله مع الآخرين .

^{١٠١} الجايات : القادمات : جاء الشخص : حضر ، أتى ، أقبل ، جاء مع طلوع الشمس ، جاء من السفر : عاد.

^{١٠٢} الرايحات : الذهابات ؛ ذهب الشخص : انصرف ، غادر المكان ذهب فلان .

فضلك يا سيدي، سأحضر لك النقود حالما أستطيع." فقال لها : أنه لا يقدر أن يعطيها ما طلبت دون أن تدفع ثمنه وسمع زبون يقف بالقرب حديثهما. فتقدم نحوهما وقال : أنا سأدفع ثمن كل طلبات هذه السيدة. فقال صاحب المتجر للسيدة بنوع من السخرية هل لديك قائمة بالطلبات ؟ فقالت السيدة : نعم يا سيدي، فقال لها: ضعي هذه القائمة في كفة الميزان ومهما كان وزنها، فسأعطيك مواد مماثلة لوزنها في الكفة الأخرى!! ترددت السيدة للحظات ورأسها منحني، ثم بحثت في كيسها وأخذت قطعة من الورق وكتبت عليها، ثم وضعت قطعة الورق في كفة الميزان ورأسها ما زال منحنيًا. وهنا أظهرت عيون صاحب المتجر والزبون



اندهاشًا عندما نزلت كفة الميزان التي وضعت السيدة فيها الورقة لأسفل وبقيت هكذا!! وراح صاحب المتجر يحدّق في الميزان، ثم استدار ببطء ناحية الزبون الواقف

وقال في ريبة "أنا غير قادر على تصديق ما يحدث." ابتسم الزبون بينما راح صاحب المتجر في وضع المؤن في الكفة الثانية من الميزان، ولكن الكفة الأخرى من الميزان لم تتحرك، فأستمر في وضع بضائع أخرى حتى امتلأت كفة الميزان تمامًا. وهنا وقف صاحب المتجر وكله غضب وتناول الورقة الموضوعة في كفة الميزان الأخرى ونظر إليها باندهاش شديد، فوجدها أنها لم تكن قائمة طلبات ، ولكنها كانت دعاء يقول : "إلهي يا من تكفي عبادك، أنت تعلم كلّ احتياجاتي، وأنا أضعها بين يديك الأمينتين." أعطى صاحب المتجر البضائع التي جمعها في كفة الميزان الأخرى للسيدة. ثم وقف صامتًا كالمصعوق! شكرته السيدة وخرجت من المتجر، وهنا قدم الزبون مبلغًا كبيراً لصاحب المتجر وهو يقول له "أنك تستحق كل هذا المال." في وقت لاحق اكتشف صاحب المتجر أن الميزان كان مكسور! لذلك فأنه وحده هو الذي يعلم كم يزن هذا الدعاء، الدعاء من أحسن الهبات المجانية التي أعطيت لنا، وفي مثل هكذا حالات يقال هذا المثل " الجايات أكثر من الرايات " أو أحسن من الرايات.

- **الجدّ والد :** أي أن الجد يحب أحفاده ويحنو عليهم ويرقّ قلبه عليهم ، كما يحب أبناءه ، ويتعلق الأطفال بجدّهم أو جدّتهم أكثر من تعلّقهم بوالديهم وذلك لكثرة ما

يلاقوه من عطف ومحبة وحسن المعاملة وتقديم الهدايا لهم ، إضافة إلى حكي الروايات المفرحة لهم . إن العلاقة بين الأحفاد والأبناء لها مزايا متبادلة تعود على الطرفين، كما أن هناك قواعد تحكم هذه العلاقة لكي تصبح ناجحة، قواعد



يستلزم على كل من الجدود والأحفاد إتباعها لتسمع كلمة «جدو حبيبي» من حفيدك. لا تمنع الجدود من الاستمتاع بأحفادهم فالجد من السهل أن يرضى عن حفيده أكثر من ابنه، لكن لكي تنجح في خططك في تربية أحفادك وتقليل سيطرة الأبناء وتحكمهم في هذه الخطط ماذا يجب

عليك أن تفعله لتكون أنت ربان السفينة ؟ وهل سيعود عليك بالفائدة؟ مزايا للجد/ الجدة الاستمتاع بوجود الأحفاد الشعور الذي لا يساويه أي شيء آخر في العالم والذي هو امتداد لشجرة العائلة. إضافة دور عاطفي جديد من خلال تربية جيل ثان غير الأبناء مع محاولة النجاح فيه وتفادي الأخطاء التي وقعوا فيها أثناء تربية الأبناء مستعينين بالخبرة التراكمية التي اكتسبوها. إحساس الوجود والرغبة في وجودهم لأنهم من خلال هذا الاتصال يجدون من يشجعهم ويدعمهم ويقدم لهم العواطف الحانية. تحقيق الرضا والإشباع النفسي فيما يحققه الأحفاد من نجاحات لأن الإنسان لا يستطيع أن يحيا دون وجود الشيء الذي يشبع رغبته لابد أن يراك الأبناء والأحفاد في حالاتك المزاجية المختلفة، ليتذكروا دائما بأنه لديك مشاعر وأحاسيس يجب أن يضعوها في الاعتبار لان العبء لا يقع عليك وحدك لكن لابد وان يشاركوا في المسؤولية والاهتمام بمن حولهم، دعهم يرونك وأنت تضحك عندما تكون سعيدا وتبكي عندما تكون حزين، علمهم بان لكل شخص أوقاته التي يتألم فيها ويجب مشاركته. ٣٠ ، ويقال بين الناس : (ما أغلى من الابن إلا ابن الابن).

- **الجرح في الكفّ :** ويقصد بهذا المثل أن ترابط العائلة والتواصل فيما بينهم يشد من أزرهم وزيارة ذوي القربى تزيد الترابط والتعاضد فيما بينهم، ومد يد العون للمحتاج منهم واجب، ومن يخرج عن هذه التعليمات والأصول المتبعة يصبح كالجرح الغائر في اليد ، لا يشفى إلا بعودة الآخرين لنهج العائلة بالتواصل والمحبة ، فهو يشكل ألماً وإساءة لسمعة العائلة في حالة عدم إدراكه قيمة التواصل

والترابط مع العائلة ، وينتج عن ذلك تفكك في العلاقات بين الأسرة الواحدة، وتفشي البغض والأنانية بين الأفراد ، إضافة إلى انعدام الثقة بين جميع أفراد الأسرة، مما يتسبب بانقطاع صلة الرحم والتواصل حتى في الكبر ، وترى الأسرة متوترة الأفكار ، تدعوا الله أن يهدي الخارج عن طوع الأهل واحترام الكبار من



العائلة ، وقد يصبح فريسة سهلة لأصحاب السوء ، وترتب عن ذلك خلل في تركيبة أخلاقه ويبدأ بالخصام والصدام مع الأهل ، بدلا من القبول بالنصيحة والتفاهم مع الآخرين ليتولد بعد ذلك التكامل بالمحبة بين أفراد الأسرة ، وعقوق الأبناء للوالدين هو أسلوب

يتخذه العاق بوجهة معاكسة لما يتمناه ويرتجيه الوالدين مما يولد نوع من الحزن والألم لدى والديه وأسرته لفشلهم في تربيته الأسرية المتوازنة والمحبة والتعايش بسلام مع الجميع ، وإن فكرة اللوم والالتهام تفقد أفراد الأسرة روح حب المناقشة فيتهربون من الحوار والاتصال معاً حتى لا يدخلوا في دوامة الاتهام واللوم^{٣١}. وإلا يبقى كالجرخ في الكف .

• **الجرى معهم هرولة^{١٣} :** تقديم العون والمساعدة للمحتاجين عمل يجزى الله عليه فاعله ، وهم كثر في بلادنا والحمد لله ، ويكون العطاء والكرم والسخاء على قدر العزم والمقدرة ، أي كل حسب قدرته ويقال هذا المثل عندما يكون عطاء الشخص بقدر استطاعته ، ومهما قام الإنسان المتوسط الحال به من كرم ، فإن



ذلك يبقى شيئاً يسيراً فيما لو قارناه مع ما يفعله الكرماء متيسري الحال، وإذا استطعنا أن نعرف معنى مساعدة الآخرين فإن ذلك قد يختلف بين

^{١٣} هرولة : هرول يهرول : هرول الشخص :أسرع في مشيه ، ما بين المشي والعدو .

شخص وآخر ، وقد ينظر البعض أن تقديم المساعدة قد تكون مقتصرة على الجانب المادي فقط ، بينما يدرك بعض الناس أن تقديم المساعدة يستحقه من هم كبار في السن ، وهذا مفهوم خاطيء، وإنما تقديم العون والمساعدة والدعم لكل من يحتاج إليه سواء كان ذلك بالمساعدة المعنوية أو النفسية أو المادية أو إفادة علمية أو المساعدة بمجهود جسدي لكل شخص هو بأمر الحاجة للمساعدة ، وكل ما يقدمه المرء يعتبر نوعاً من أنواع فعل الخير والإحسان ، وينطبق هذا المثل على كل من يجري بسرعة لمساعدة المحتاج وجزاؤه عن الله كبير .

• **افرح بعبيك :** كل إنسان يطمح للنجاح والوصول لأرقى الدرجات ويطلب من الله التوفيق، وإن يكافىء على نجاحه بعد مثابرته وعمله وبذله جهداً كبيراً في الدراسة والسهر (فمن طلب العلا سهر الليالي) ، وما أن يأتي اليوم المنشود الذي تقيم فيه



أعماله وتظهر فيه نتيجة الاختبارات تراه قلقاً لا يستطيع النوم ، دائم التفكير يخفق قلبه بدقات سريعة ، ويتمنى أن تكون نتيجته كما أرادها نتيجة بدرجات عالية تريح بها نفسه وتطمئنها، كل البشر يخافون من الفشل والتراجع، ويطمحون للتقدم والنجاح المتواصل ، ويبدو أن السعي للتقدم والمضي للأمام

أبداً هو من غرائز موجودة عند الإنسان، فتراهم يعملون ويسهرون الليالي ويبذلون كل جهدهم حتى يجدوا أن نجاحهم كبر وتتطور. ولا ننسى أن الإنسان بحاجة إلى الله، بحاجة إليه ليشمله برحمته، ويساعده على تذليل المصاعب، ويوفقه فيما عمل، ولكن لا بد أن يتذكر دائماً أن الله يساعد خلقه إذ ما هم سعوا وتعبوا من أجل تحصيل ما يصبو إليه . فلا يجب التواكل والجلوس عن العمل وانتظار رحمة الله دون مقابل. بل على الإنسان أن يعمل ويتوكل على الله كي يبارك عمله ويوفقه، وأتذكر عندما كنا صغار ونأتي بنتائج الامتحانات الفصلية أو النهائية ونكون غير راضين عن الدرجات المدونة في الشهادة ، ونعود للبيت قاطبي الوجوه مطأطأي الرؤوس خجلاً وخوفاً من العقاب .. تسألنا الوالدة شو مالكم راسبين ؟ فنرد عليها : لا ناجحين بس العلامات مش أشي ! فتزد المهم

ناجحين "روحوا وافرحوا بعبكم" لحد يسمعكم إنكم زعلانين لو اجتهدوا بالدراسة أكثر لحصلتم على درجات أفضل " فمن جد وجد " .

- **الجمل لو شاف سنامه^{١٠٤} لو كع^{١٠٥} وانكسرت رقبته :** عندما يبدأ أحد الأشخاص بزم وتحقير والتقليل من قيمة الآخرين ، وتواصله بذكر عيوبهم ويصفهم بالصفات الغير حميدة ، وتدخله بما لا يعنيه ، ويكثر من المديح لنفسه وهو لا يملكها . هذا المثل يقال للشخص الذي لا يرى عيوب نفسه ولو أيقن بعيوبه لما بدأ يفكر بعيوب الآخرين . وهذا المثل واسع الدلالة حيث ينطبق على الكثير من الأشخاص في علاقاته الاجتماعية والإدارية ، فالجمل رغم كبر



حجمه وطول رقبته إلا أنه فعلاً لا يستطيع رؤية سنامه فلو حاول أكثر فربما تنكسر ، وهذا المثل ذا دلالات ومعاني كثيرة ، فلو تولى أحد الأشخاص منصباً قيادياً فإنه يطبق القوانين والأنظمة بصرامة على جميع موظفيه، ولكن الطامة الكبرى أنه لا يطبق هذا على نفسه

وعندما يسأل فإنه يوجد الأعذار والمخارج ويبدأ في تقديم تفسيرات يرتضيها لنفسه ، ولا يحاسب نفسه رغم تصرفاته المملوءة بالتناقض والعيوب بالتصرفات والسلوك الوظيفي ، فالاعوجاج والالتواء في سلوكه يجد لها مخرجا، والتقصير حاصل من قبله تجاه الآخرين سواء في تعامله أو في علاقاته الاجتماعية مع ذوي الأرحام والعاملين معه، ونستخلص في النتيجة أن العديد من الناس ينطبق عليهم مثل هذا المثل الوافي المعاني ، ولكنهم يطبقون ويستشهدون بالخلق عندما يخص الأمر من هم أصغر موقعاً بالوظيفة أو على الفقراء ، فيصبح أكثر انطباقاً عليهم ، وبذلك يكون قد أوضحوا بجلاء خاصيتهم وأنانيتهم تجاه الآخرين ، فيقال هذا المثل " الجمل لو نظر لسنامته لو كع وانكسرت رقبته " .

- **الجميز^{١٠٦} ما بيطرح^{١٠٧} تفاح :** الرجل أو المرأة الثرثرة أو المسيء للآخرين لا يمكن أن يكون أبناؤهم صالحين بشكل صحيح لأنهم تربوا تربية بها الثرثرة فطور

^{١٠٤} سنامة : كتلة من الشحم مُحدبة على ظهر البعير والناقة .

^{١٠٥} وكع : تعثر وسقط على الأرض متألماً.

^{١٠٦} الجميز : جمع جميزة : وهي نوع من الشجر من الفصيلة التوتية، أوراقه عريضة ، ثمره يشبه التين ، يُؤكل وطعمه لذيق ، ويكثر زراعته في بلاد الشام خاصة في المناطق المحاذية للبحر الأبيض المتوسط .

والإساءة للآخرين غذاء ، والنميمة عشاء ، ولا يتوقع منهم الأفضل ، والجميز وهو شجر له ثمر يشبه ثمر التين لا يمكنه أن يأتي بثمر أفضل كالنفاخ أو البرتقال مثلاً ، فالجميز يعطي جميلاً. ولنتذكر أن الأب في صغر أبنائه يلبس حذاء فيتعثّر لابس من كبر حذاءه وصغر قدمه، يلبس نظارته فيشعر بالعظمة ، ويلبس ثوبه فيشعر بالهيبه والكبرياء، وعندما يطلب من والده شيء يلبي له فوراً وبكل أريحية ، وعندما يعود للقاءه تجد والده يحتضنه بكلتا يديه ، وتراه كم قضى من يومه في سبيل تحصيل لقمة العيش لأسرته طيلة اليوم ، وعندما يكبر الوالد فإنه لا يلبس حذاءه فذوقه أصبح قديم ولا يعجبه ! قد يهزأ من ملابسه القديمة وأدواته التي كان يستعملها حيث أصبحت لا تروق لذوقه ! ويصبح كلامه لا يعجبه وقد



يعتبره تدخلاً في شؤونه ، وحركاته لا تعجبه ، وإذا تأخر وكان قلق عليه واستفسر منه عن سبب التأخير يشعر بالضيق، وقد يرفع صوته ويجادله ، فيسكت الأب لا خوفاً ، بل حبا وتسامحاً كونه ولده، وأن مشى بجانبه على كبر وهو محدودب الظهر فلا يمسك بيده ، وتراه مبتسماً وبرحابة صدر يتقبل أخطائه ، لم يتمنى الأب لولده يوماً من الأيام الموت لا في صغره ولا في كبره ، بينما البعض من الأبناء يتمنون الموت لأبائهم في شيخوختهم ، وينسى أن أبوه قد حمّله ولاعبه وسهر الليالي من أجله في طفولته إلى أن كبر وأصبح رجلاً بمعنى الكلمة ، وساعده في دراسته وعوزه ، وعندما أصبح ولده في رخاء نسي الخير الذي هو فيه من نتاج والده وكده وتعبه وسهره ، فعلى المرء أن يضع والديه في أفضل مكان ومعاملة واحترام كبره وشيخوخته وعجزه ومرضه ، فليحسن المرء إليهما فمن كان والديه على وجه الحياة فليحمد الله ، فالخير يتمنى رويتهما من جديد .. وهذا المثل ينطبق على هكذا أحداث " الجميز لا يمكن أن ينتج تفاحاً.

- **الجنة من غير ناس ما بتنداس :** الشخص الذي يبني بيتاً في مكان بعيد عن الناس يشعر صاحبه وأفراد عائلته بالملل والضجر لقلة الناس قربهم مما يسبب تعاجز الآخرين لزيارتهم ، وهذا يعني أن الإنسان الذي لا جيران له وسكنه بعيد

^{١٠٧} يطرح : المقصود هنا يعطي ، يشر .

عن الناس يشعر وأفراد أسرته بالوحدة لعدم توفر الألفة مع الأهل والأصدقاء ، ويقال هذا المثل لمن يشعر بالغربة والسأم من الفراغ والعزلة لبعده عن الناس . ولكن في هذا المثل الخطأ الكبير قولُ بعض الناس إذا ذهبوا إلى مكان فلم يجدوا فيه غيرهم (الجنة بلا ناس لا تُداس) فإنَّ هذه الكلمة تخرج من الملة وفيها أمر مخالف للدين والعياد بالله لما فيها من معارضةٍ لتصوص القرآن والحديث الدالة على عظيم نعيم الجنة. فهذه العبارة بشعةٌ لأنها تُنافي أنَّ الجنة دارُ فرح وسرور دائمٍ لا يدخله مللٌ ولا انقطاعٌ ولا استيحاشٌ، ولو انفردَ واحدٌ فيها لا يستوحشُ لأنَّ مَنْ دخلها لا يحصلُ له وحشةٌ ولا همٌّ ولا غمٌّ ولا بؤسٌ إلى الأبد، أليسَ هي الآن مسكونةٌ للحُور العِين والوُلدان وهما ليسا من النَّاس، أليسَ آدمُ كانَ وحدهُ فيها في بادئ الأمر ولم يكنْ معه غيرُه من البشر. لكن مَنْ لم يفهم من هذه الكلمة ذمَّ نعيم الجنة إلا أنَّه بوجود النَّاس يكونُ أكثرُ استئناساً^{١٠٨}، ويقال هذا المثل لدى البعض بعدم فهمه بشكل جيد وإنما ترديد لما سمع من غيره .

- **الجنون^{١٠٨} فنون :** عندما كنا في مرحلة الطفولة نقوم بحركات راقصة ، وحتى يمر الوقت بدون ملل نقوم باللعب والغناء كيفما يأتي معنا ، فنقول الوالدة لنا : "الجنون فنون" ، دلالة على عدم رضاها على تصرفاتنا بسبب التفنن والقيام بهذه الأساليب التي تشبه المجانين بتصرفاتهم. يحكى أن القحط أتى على بعض مناطق بلاد الشام ، وكان أهلها يعتمدون كلياً على مياه الأمطار في الزراعة والشرب وتربية المواشي ، ومع انحباس المطر لفترة طويلة ، جفت المزروعات وفقدت المواشي مرعاها ، فاتفق شابان من إحدى القرى البائسة وقررا البحث عن عمل في القرى البعيدة ، فامتطى أحدهما حماراً والآخر يمشي بجانبه ، وكلما تعب الماشي ركب على الحمار مكان صاحبه وهكذا ، ولكن من شدة التعب والعطش مات الحمار بالقرب من إحدى القرى ، فأصبحت في وضع محرج ، فراودت أحد الشابين فكرة شريرة بقوله لصاحبة ما رأيك أن ندفن الحمار ، وندعي أنه رجل صالح من أهل قريتنا ، أوصى أن يدفن قريباً من أهل تلك القرية ، فيأتي أهلها فيمدننا بالطعام والشراب والمساعدة ، وما أن انتهيا من دفن الحمار حتى لاح بالآفق القريب رجال من القرية فقالا لهما : من دفنتم هنا ، فأخذ الشابان بالبكاء والعيول وملأت الدموع عينيهما المتعبتين، وتجمع عدد من رجال القرية وأخذوا

^{١٠٨} الجنون : زوال العقل أو فساد فيه ، والجنون فنون(مثل) يُضرب لمن يخلط بين أشياء لا رابط بينها .

يخففوا عنهما مصيبتهم وبكائهما، وقالوا للسائلين هذا هو الشيخ زكي من الرجال الصالحين الأتقياء في قريتنا ونحن كنا نقوم على خدمته طيلة حياته ، وقد أوصانا أن يدفن هنا بجانب قريتك لأن بها أناس من أهل الخير والشهامة ، فقريتنا قد عم بها الفساد وكثر فيها الأشرار واللصوص فأوصى أن يدفن بين أهلها ، فسعد الناس بكلامهما على بساطتهم وحبهم للخير ، فقاموا بإكرام الرجلين وأغدقوا



عليهما الهدايا والمأكولات، حيث استطاع هذان الشابان تأليف القصة بدهاء بالغ، ولاحت لديهما فكرة خبيثة أخرى ، فقاما ببناء فوق القبر واحتسبوه مقاماً للشيخ الجليل المتوفى ، وأصبح بعض

البسطاء يزورونه ويضعون حوله الطعام والمال وغيرها ، وفي الليل يذهبان للقبر ويأخذان كل ما عليه من مال أو طعام ، وانتشرت قصة الشيخ الزكي حتى بات الناس يأتون لزيارته بين فترة وأخرى ، تقديرًا واحترامًا للشيخ المزعوم ، وفي احد الأيام حدث خلاف بين الشابين على نسبة الحصص من المال الذي جمع ، فتجادلا حتى حلف الأول فقال لصاحبه : وحياة الشيخ زكي ، هذه حصتك كاملة من غير نقصان ، فرد عليه الآخر : أنسيت أننا دفناه معا ، ولا أصبح "الجنون فنون".

- **الجهل^{١٠٩} دهر سو^{١١٠} :** عندما يتذكر المرء ماضيه وخاصة في فترة المراهقة وكيف كانت تصرفاته مع الآخرين، والتي قد يكون بعضها غير عقلاني وتصرف متسرع قد يكون مسيئاً أو جارحاً للبعض ، ويقال هذا المثل للشباب الطائشين في تصرفاتهم الغير مسئولة ، وعندما ينضج فكراً وجسداً ويصبح أباً يتذكر ماضيه بحسرة وألم على ما قام به في الماضي من تصرفات هوجاء لا يفيد بعدها الندم ، وللأشخاص الذي وهبهم الله النعم الكثيرة ومنها الصحة والقوة والحركة والذكاء ، فينسوا نعم الله عليهم ولا يعملون بتعاليم ديننا الحنيف باحترام الآخرين وحفظ الأمانة ، وإطاعة الله في كل شيء ، يحكى أن رجل عمره ٧٠ عام عانى من

^{١٠٩} الجهل : اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه ، وشخص جاهل : عني أنه لا يقرأ ولا يكتب ، العامي ، الغبي ، الأمي . والجهل يقصد به هنا فترة الشباب والطيش .

^{١١٠} السو : سوء، شر وانتقام وعذاب

مشكلة مياه على العين ولم يتمكن من الرؤية لعدة ايام وبعد ازدياد الآلام و المعاناة، زار طبيب وأقترح عليه أن يعمل عملية ووافق الرجل على الفور للتخلص من الآلام... بعد نجاح العملية حضر الدكتور إلى المريض وأعطاه بعض



الأدوية وكتب له الخروج مع فاتورة المستشفى ، وعندما نظر لها الرجل بدأ في البكاء... فقال له الطبيب: إذا كانت الفاتورة باهظة السعر عليك ممكن أن نعمل لك تخفيض يناسبك ، ولكن ظل الرجل يبكي ، فقال له

الطبيب مره أخرى يمكن لنا أن نقسطها أيضاً لك ، ولكن الرجل ازداد في البكاء، فقال له الطبيب يا جدي ما الذي يبكيك ألا تريد دفع الفاتورة ؟؟ قال الرجل: ليس هذا ما يبكيني ، ما يبكيني هو أن الله أعطاني نعمة البصر ٧٠ عاما ولم يرسل لي فاتورة مقابل ذلك أبداً ، كم أنت كريم يا الله و لا ندرك نعمك إلا عندما نفقدها.. أشكروا الله على كل نعمة من نعمه .. الحمد لله والشكر لله ٣٣، ولهذا المثل معاني كثيرة تذكر الشباب أن العمل الصالح ومخافة الله والتخلي بقيم الإسلام هي منفعة للشباب ولا ينفع الندم على ما فات المرء من عبادة وأخلاق عندما يكبر ويصبح عجوزاً ، فيقال هذا المثل : الجهل دور سوا .

• **الجود بلا موجود تعبان صاحبه** : من عادات العرب عامة والأردنيون خاصة صفتان متلازمتان وهما "الكرم والجود" فالضيف يكرم ويقدم له كل ما طاب من الموجود في البيت وهذه صفة المقتدرين مادياً ، وبنفس الوقت الذي لا يتوفر لديه



ما يقدمه ببذل قصارى جهده لتوفير كرم الضيافة للضيف حتى لو استدان من هنا وهناك ، حتى لا يقال عنه بخيل أو قصر في أكرام الضيف وهذه صفة من صفات العرب

الكرام ، حتى لو تحمل عبء الضيافة الثقيل ، وهذا ما يتصف به العرب من

أخلاق ،عزة وكرامة وشهامة، كونهم أصحاب أنفس سخية ، وقلوب جرية، وعقول صحيحة ، وأنساب صريحة ، يمرق الكلام من أفواههم ، مروق السهم من الرمية ، أعذب من الماء وأرق من الهواء ، يطعمون الطعام ويضربون الهام ، عزهم لا يرام ، وجارهم لا يضام ولا يروع إذا نام .

• **الجود^{١١١} من الموجود :** أي أن الكرم عند الإنسان العربي منوط بمقدرته المادية، فإن كان وضعه المادي ميسور الحال وقدم شيئاً محرزاً فلأن حالته المادية جيدة ، وإن قدّم ما تيسّر من قدرته المتواضعة، فالسبب قد يعود لوضعه المادي ومتطلبات الحياة لديه، يحكى أن أعرابيا عرج على دار حاتم الطائي بعد عناء



سفر طويل، ملتمسا الراحة والطعام والشراب لما سمعه عنه من كرم ومروءة ، فلما التقاه حاتم سأله بجفاء عن حاجته، فأجابه الأعرابي : والله إني متعب من السفر، وشديد الجوع والعطش ، فقصدتك لما سمعت عن

كرمك بين العرب فقال له حاتم متعمدا الجفاء : وهل داري مفتوحة لكل من يقصدني كي يرتاح ويأكل ويشرب؟ فارتبك الأعرابي واحمر وجهه خجلا ، وأسرع إلى جواده فامتطاه مطلقا له العنان دون أن ينطق بكلمة فلما ابتعد ، تلثم حاتم وامتطى جواده ولحق به ، فلما التقاه حياه وقال له: من أين قادم يا أخا العرب؟ فأجابه الأعرابي : من عند حاتم الطائي فسأله حاتم: وما كانت حاجتك عنده؟ فأجاب: كنت جائعا فأطعمني وعطشانا فسقاني وعندما كشف حاتم عن وجهه وهو يضحك سأل الأعرابي: لماذا كذبت على ؟ فأجابه الأعرابي: والله لو قلت غير ذلك لما صدقني أحد من العرب ولقالوا عني مجنونا فابتسم حاتم ، وعاد إلى داره مصطحبا معه الأعرابي ، فنحر له وأطعمه وأكرمه . فيقال هذا المثل عندما يشعر الإنسان بأن ما قدم للضيف أقل مما يقدمه الآخرون ، عندها يقال هذا المثل "الجود من الموجود" .

^{١١١} الجود : الكرم ، والجود : المطر الغزير الذي لا مَطَرَ فوقه وفي حديث الاستسقاء: حديث شريف .. ولم يأت أحدٌ من ناحية إلا حدث بالجود.

• **الجيزة^{١١٢} مرحلة^{١١٣}:** الزواج هو شرعة كونية، كل شيء في الكون قائم على الازدواج ، الله تعالى يقول ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الذاريات: ٤٩)، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يس : ٣٦) ، فهذا التزاوج هو سنة كونية، فالإنسان لا ينبغي أن يشذ عن هذه السنة الكونية، ولذلك منذ خلق الله الإنسان الأول آدم وأسكنه الجنة لم يدعه وحده في الجنة، لأن ما معنى أن يسكن الإنسان في الجنة وحده ولا أنيس له ولا جليس، ولذلك خلق الله آدم وخلق من جنسه زوجاً، أي حاجة الرجل إلى المرأة وحاجة المرأة إلى الرجل، كحاجتهم إلى اللباس والثوب الذي يحقق له الستر والزينة والوقاية والقرب والدفء فهذه مكان الزوجية من كلا الطرفين. أيضاً من أهداف الزواج إيجاد الأسرة المسلمة التي هي الخلية الأولى لقيام المجتمع المؤمن، أن يوجد البيت ومن مجموعة البيوت يتكون المجتمع ومجموعة المجتمعات تتكون الأمة الصالحة، فلا بد أن يوجد هذا البيت بأركانه التي أشار إليها القرآن في قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١)، فهذه هي القواعد الأساسية، السكون النفسي، سكون كل واحد إلى الآخر، وقيام المودة، الزواج الحقيقي لابد أن يقوم على التواد " لا على الشجار "



والرحمة ثم من ناحية أخرى الزواج رباط اجتماعي، حينما أتزوج من عائلة أو من عشيرة أو من قبيلة فقد انعقدت بيني وبينها أسرة ورابطة هي رابطة المصاهرة، هناك رابطتان طبيعيتان، النسب والمصاهرة، النسب وهي رابطة الدم، أخي وابني، وابن عمي، وعمي.. والمصاهرة التي تأتي عن طريق الزواج، أصهاري أصبحوا أقارب

امراتي (أبوها وأخوها وأقاربها) أصبحوا أصهاراً لي، الزواج نعمة من نعم الله ، واستقرار عائلي، وذرية تحمل أسم الزوج ، والإقدام على الزواج من امرأة يعتبر رجولة كونه قد سعى وكون نفسه وتكفل بمصاريف الزواج وقادر على فتح بيت

^{١١٢} الجيزة : وتعني الزواج : أي ارتباط الرجل بامرأة ارتباطاً شرعياً حسب الأصول .

^{١١٣} مرحلة : جمعها مراحل ، كناية عن قوة الرجل ، مرحلة الأم ابناتها .. صيرتها كالرجل وشبهتها به .

الزوجية ، في الوقت الذي يحجم العديد من الشباب على الزواج لأسباب عدة منها قلة الحيلة ، وعدم مقدرتهم على تحمل مصاريف الزواج ، وغير قادر على فتح بيت يكمل فيه نصف دينه بسبب غلاء المهور ، وارتفاع مستوى المعيشة مما يسبب لهم إرباكاً في حياتهم وإحجاماً على الارتباط بزوجة .

• **الحاجة أم الاختراع** : علينا أن نتعلم بان الحاجة أم الاختراع ، فأني اختراع مهما كان بسيطاً يجب أن يجد له التشجيع ومن يتبناه ، ليتحول هذا المنتج إلى واقع ، وأن يكون هذا الاختراع عبارة عن حلول لأمر مستعصية بحيث يلتفت انتباه الآخرين إلى اختراعه ، فالمعرفة تبدأ بالأمر الصغيرة، وهنا يجب إقناع الآخرين بالاختراع ، وكيفية إيصال هذا الاختراع إلى فهم وتقبل الناس له ، من يكون بحاجة لشيء معين فإنه يستطيع إيجاد بديل له كحل واقعي ويعتبر اختراعا حتى لو كان بسيطاً، وقد لا تساعد ظروفه في الحصول عليه ، فيسعى جاهداً بالتفكير المتواصل عن كيفية الحصول لهذه الحاجة وتوفيرها ، فمثال ذلك عمل قناة لتصريف مياه المنزل أثناء المطر حتى لا يشكل عائقا له ولعائلته ، فيقوم بشق قناة وقد يوصلها بأنابيب بلاستيكية ، وقد تنثير أعجاب الآخرين ، فيسأل كيف جاءتك هذه الفكرة ؟ فيقول : الحاجة أم الاختراع .

• **أرخی^{١١٤} لها الحب سابت^{١١٥}** : الحرية هي ما تبحث عنه الزوجة؛ لأنها لا تحب تقييد الزوج لها بأمر كثيرة، وهنالك أزواج يحاولون جاهدين عدم تقييد أو الحد من حرية الزوجات، ولكن يوجد العكس من يكره منحها حريتها؛ لأنه يعتقد أن الحرية الزائدة من شأنها أن تخلق زوجة متمردة. وتقول الدكتورة والشاعرة (هند المطيري) "لا أظن أن مفهوم الحرية المطلقة مفهوم سوي، لا بالنسبة للرجل ولا المرأة؛ فالحرية الناضجة هي حرية مقيدة منضبطة ومسئولة، وأعتقد أن التمرد يأتي من النساء المقوقعات اللواتي يشعرن دائماً بأن الأسرة تحول بينهن وبين نجاحاتهن، أما المرأة السوية التي تعيش في بيئة صحية تحقق لها الكفاية النفسية فليست بحاجة للتمرد^٣. ويقال للفتاة أو المرأة إذا أطلق لها عنان التصرف من نفسها دون الرجوع لأخذ موافقة ولي أمرها بحجة منحها الحرية الغير متبعة من عادات وأخلاق الناس ، فتجدها تتصرف بأساليب ملتوية ، مما تنثير لنفسها

^{١١٤} أرخی : أرخی له الحب : وسع عليه وتركه على هواه ، وأرخی له العنان : تركه وشأنه .

^{١١٥} سابت : ذهبت أينما تشاء دون مسائلة .

الشبهات وكلام الآخرين لغرورها بنفسها وتصرفاتها، وهي تعلم أنها لا تخشى أحداً ، وليس هناك من يحاسبها على تصرفاتها الغير سليمة .

• **الحبة الزينة ما بتطيح^{١١٦} من على الشجرة :** قد يقع الرجل في حب الفتاة



السادجة، التي تدهشه ببراعتها وينجرف في الزواج من المرأة الضعيفة التي يسهل طيها بين جنبات حائط المنزل والتي لا تعارض أوامره ، وتصلح لأن يرضي بها غروره ويشعر بأنه رجل له الكلمة العليا، إلا أنه في الوقت نفسه يحترم المرأة الجريئة ويقدر قوة الشخصية. إذا كانت المرأة الطيبة تعطي بلا مقابل عند أول كلمة حب ، فالمرأة القوية تعطي أو تمنع

دائماً في الوقت المناسب وبقدر ما تأخذ، ورغم أن البعض يفضلونها زوجة، إلا أن الكثيرين يرفضون الارتباط بها خاصة إذا كانت ذا مركز مرموق في عملها، إذ يعتبرون قوة شخصيتها تحدياً لرجولتهم، والدليل الملموس يبدو في ارتفاع نسبة العنوسة الواضحة بين صفوف الذكيات المتعلقات المرموقات في العمل، فكلما زادت الشهادات المعلقة على الحائط ، قل عدد الخاطبين الذين يدقون الباب^{٣٥}. ويقصد بهذا المثل أن الفاكهة الخالية من الأمراض أو التسوس أو التعفن فإنها تبقى على الشجرة تنمو بزهاء تعجب الناظرين إلى أن يحين قطافها ، أما الحبة المتعفنة وبها تسوس فإنها تهوي إلى الأرض ، وهذا ينطبق على الفتاة ذات السمعة الطيبة يخطبها أهل ديرتها وتبقى معززة مكرمة ، أما الفتاة المتعجرفة ، المغرورة بنفسها وذات السمعة الغير مرضية فإنها قد تتأخر بالزواج أو قد تتزوج الغريب وتسكن خارج ديرتها، وبمعنى آخر أن كل ما هو جيد يبقى لأهل بلده ، والشين يصبح خارج البلدة .

• **الحافر^{١١٧} نازل والباني طالع^{١١٨} :** طلب العلم هو واحد من أجل الأعمال التي

أمرنا رسولنا الأعظم بالتمسك بها، فقد قال عليه الصلاة والسلام: (طلب العلم

^{١١٦} بتطيح : طاح الشيء عن الشجرة : سقط على الأرض .

^{١١٧} الحافر : من حفر الأرض : استخرج ثرابها ليحدث حفرة فيها ، جوف الأرض .

^{١١٨} طالع : مرتفع من أسفل للأعلى ... طلع الشمس طلعاً : بدا وظهر من غلو .

فريضة على كل مسلم ومسلمة)، وفي هذا الحديث النبوي الشريف حثٌّ مباشر على ضرورة أن يكون الإنسان عالماً ليس بأمور دينه فقد، بل بأمور دنياه أيضاً، فالدنيا والدين وجهان لعملة واحدة، فهما لا ينفصلان أبداً. على المستوى الفردي، للعلم أهمية عظيمة جداً فهو ينمي عقل الإنسان، ويعطيه أدوات تساعد على مقاومة تحديات الحياة، كما ويمنحه شعوراً بالثقة بالنفس، ويقوي من شخصيته، ويدعمه من كافة النواحي، إلا أن هناك جوانب أخرى يجب تبليان أهمية العلم فيها، وتحديد أهميته على المستوى الجماعي، والدول، فالفوائد المتأتية من سعي الدول والجماعات الحثيث وراء العلم تنعكس بشكل أو بآخر على الأفراد والمواطنين^{١١٩}، يقال هذا المثل لمن يتخذ من العلم وسيلة لبناء نفسه ثقافياً ومعرفياً، ويتابع دراسته ويتفوق بنتائج الدراسة فانه يبني لنفسه مستقبلاً زاهراً كمن يبني عمارة تمتاز بأسس قوية مسلحة بالصلب، وعلى أسس علمية وليست عشوائية، ومن يهمل نفسه دون نهل العلم والمعرفة فسيجد نفسه في أسفل القوم علماً وثقافة.

• **الحج حج والقمزة^{١١٩} العتيقة^{١٢٠} فيه:** يحكى أن رجلاً كان عنده جار جاحد لا يصلي ولا يصوم وفي يوم من الأيام رأى صاحب الحملات (للحج والعمرة) في منامه أن رجلاً يطلب منه أن يأخذ ذلك الرجل الذي لا يصلي إلى العمرة



فاستغرب الرجل من هذه الرؤيا ولكنه لم يهتم بها وتكررت الرؤيا مرة أخرى فذهب الرجل ليسأل عن تفسيرها فقال له الشيخ إن رأيته للمرة الثالثة فاذهب وقل له

واحملة إلى العمرة وبالفعل رآه مرة ثالثة فذهب له الرجل وقال له هيا معي إلى العمرة فقال كيف آتي إلى العمرة وأنا لا أصلي فقال إن رغبت أن أعلمك الصلاة فعلمه الصلاة وبدأ الرجل يصلي فقال له هيا إلى العمرة فقال كيف آتي وأنا لا أعرف كيف تؤدي قال سأعلمك في الحافلة وبالفعل ذهب إلى العمرة واعتمر

^{١١٩} القمزة: العادة، العلامة الدالة وهي الكومة التي توضع بمكان ما للدلالة على الطريق.
^{١٢٠} العتيقة: القديمة: أي ما مضى على وجوده زمن طويل، والجمع: قدامى.

الرجل وقبل أن يعودوا راجعين قال صاحب الحملة للرجل هل تود عمل شيء قبل أن نرحل ؟ قال نعم أريد أن أصلي ركعتين خلف مقام إبراهيم وعندما جلس يصلي الرجل مات وهو في سجوده فتعجب صاحب الحملة أشد العجب! كيف أرى هذا الرجل في منامي وأتي به إلى العمرة ليموت في هذا المكان وهو ساجد بعد أن كان لا يصلي ولا يصوم لأبد من أمر وراء هذا الرجل وعندما عادوا أرسل إلى أهل بيته يسأل عنه وعن أعماله فقالت زوجته: انه كان مشهوراً كما تعلمون بأنه لا يصلي ولا يصوم لكن كانت عندنا جارة عجوز وحيدة وكان يرحمها ويحمل لها الإفطار والغداء والعشاء بيديه وكانت تدعوا له بحسن الخاتمة..سبحان الله أكثر من رائعة تستحق التأمل، (اللهم أسالك حسن الخاتمة يا كريم لنا ولوالدينا ولذرياتنا وأحبابنا أجمعين) ٣٧ ، والحكمة أن الشخص الذي يذهب لأداء فريضة الحج تائباً نادماً عما فات من أفعال سيئة بحق الناس ، فعليه إصلاح نفسه والسير في الطريق القويم وحسن المعاملة مع الآخرين، ولكن البعض مع الأسف لا يلتزم بالتوبة وإصلاح الذات فيعود إلى عاداته القديمة التي يصعب عليه تغييرها ، وإن تظاهر أمام الناس بالطيبة وحسن المعاملة ، فإنه لا يستطيع أن يترك العادة السيئة التي تسري بدمه منذ صغره ، فيعود إلى تصرفاته القديمة ويقال له " الحج حج والقمرة العتيقة فيه " .

• الحركة فيها بركة : يسعى الناس بشكل عام إلى الحصول على أجسام صحيّة في

ظل ارتفاع نسبة الأشياء غير الصحية والتي يتعامل معها الإنسان يومياً، فنحن



نعيش في زمن لم يعد فيه أي شيء يمكن أن يقال عنه أنه طبيعي، إذ ان الكيماويات والصناعة دخلت في كل شيء حتى أنها أفسدت ما هو طبيعي، فمع كل النعم التي أنعم بها علينا الله عن طريق

التقدم التكنولوجي، إلا أنّ هذا التقدم جر المصائب والويلات على البشر نظراً لما جلبه لهم من مضار وتحديداً المضار الصحية، من هنا يسعى الناس يومياً إلى البحث عن كافة الموارد الطبيعية والتي يمكن لهم الاعتماد عليها حتى يتمكنوا من العيش معيشة فيها الراحة والهناء. من ناحية صحة الجسم فيتوجب على الإنسان أن

يعتني عناية ممتازة بلياقته، وإن يمارس التمارين الرياضية بانتظام، وأن يمارس رياضة المشي والركض ولعب أنواع أخرى من أنواع الرياضة المختلفة والمتنوعة^{٣٨}، ففي الحركة بركة، والجسم بحاجة إلى أن يبقى في حركة منتظمة حتى تظل عافيته معه ، في الحركة والتجول في أماكن متعددة تكسب الإنسان معرفة جيدة في الناس وما يحيط به، وبإمكانه بناء علاقات طيبة معهم ، والتعرف على نشاط عملهم وكسب المعرفة الوظيفية أو التجارية ، وبالحركة متعة وفائدة للجسم تمنح المتحرك نشاطاً للدورة الدموية ، وتقوية عضلات الجسم ، وفي الحركة كسب للرزق وتأمين احتياجات العائلة من غذاء وكساء... الخ .

• **الْحُرْمَةُ^{١٢١} ضلع قصير :** تتحلى المرأة بأجمل الصفات ، على ما وهبها الله من

أنوثة تمتاز بعاطفة الحنان ، والوفاء والتضحية ، والصبر على عثرات الزمن ،



المرأة هي الأم التي تتجرع صعوبة الحمل ، وآلام الولادة ، وسهر الليالي لتربي ، حتى ترى وليدها ناضجاً جسدياً وفكرياً ، وهي الأخت الحنونة ، والعمة والخالة والجدة ، والمرأة تحزن وتبكي بسرعة لأن الله خلقها عاطفية لا تعرف قساوة القلب بل لينه ، لأنها حنونة بطبعها ، ترضى بالقليل وتحمد الله على نعمته، ويحكي أن رجل وزوجته قد حدث معهما جدال

عنيف فزعلت المرأة وكتمت غضبها في صدرها، وذهبت لغرفة نومها وبدأت تضع ملابسها في حقيبة ملابسها وهي مصرة على أن تذهب إلى بيت والدها ، ودخل زوجها ليطيب خاطرها ، فبادرها بكلمات عذبة مملوءة بالحنان واللفظ ، ثم سألها ماذا تفعل يا امرأة؟.. فقالت : أدخل ملابس الصيف بالحقيبة ، وأخرج ملابس الشتاء لأننا دخلنا في فصل الشتاء! وهنا تأثر الزوج وقال سبحانه الله إنهن رفيقات يرضيهن الكلام اللطيف وحسن المعاملة ، وإظهار الابتسامة على وجه الزوج يكفيها سعادة وفرحاً، فالرفق بالإناث هو دليل واضح على اكتمال الرجولة والوعي لدي الرجل، قال النبي صلى الله عليه وسلم " ما أكرمهن إلا كريم ، وما أهانهن إلا لئيم " .

^{١٢١} الحرمة : المرأة ، زوجة الرجل .

- **الحساب في يوم العقاب**^{١٢٢} : عندما لا يحصل شخص على مستحقاته من شخص



آخر بالكلام المهذب واللطيف رغم أحقيته بهذا المطلب ، ورفض المقابل تلبية طلبه وإنكار حقه عليه ، فعندها يلجأ إلى صيغة التهديد والوعيد ، بحاسبته في يوم ما مستقبلاً ، وسيدفع الثمن غالباً عقاباً على ذنبه وسؤ تصرفه، وأكل أموال الناس بالباطل ، من الظلم ، فعن سعيد بن

زيد أن امرأة خاصمته في بعض داره ، فقال: دعوها ، اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في دارها، قال الراوي : فرأيتها عمياء تلتمس الجدار.. تقول أصابتنى دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي في الدار مرت على بئر في الدار ف وقعت فيها فكانت قبرها ، فمن أكل مال إنسان بالحرام فقد تعرض دعوة المظلوم ، ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب .

- **الحق ما يبرضي اثنين** : الحق هو الواجب الثابت والمؤكد . الحق مصلحة يخول لصاحبها القيام بأعمال ضرورية لتحقيق هذه المصلحة. الحق ثبوت قيمة معينة لشخص معين بمقتضى القانون . الحق هو ما منحه الشرع لكافة الأفراد على حد سواء وألزموا باحترامه . الحق هو وسيلة لتحقيق مصلحة مشتركة، و القانون هو الذي يقرر هذه المصلحة. الحق قدرة إرادية يعترف بها القانون للغير و يكفل حمايتها . الحق هو ما يستطيع الفرد العمل به في إطار ما يسمى بالشرعية القانونية إذا تخاصما اثنان فيما بينهما على شيء ملموس ولم يستطيعا حل خلافهما فيما بينهما بالتفاهم سلمياً وتحكيم العقل فوق التشنج والعصبية^{٣٩} ، عند ذلك يتدخل العقلاء أصحاب النخوة والشهامة لحل هذا الخلاف بالتفاهم وإقناع المتخاصمين بأن يكون أحدهما كريماً في أن يتنازل ولو قليلاً عن حقه في سبيل تهدئة النفوس بينهما ، كون كلاهما يدعي بأنه صاحب حق في نزاعه مع الآخر ، وحتى ينتهي الخلاف وتتم المصالحة بينهما ، ولهذا يقال المثل " الحق ما يبرضي اثنين ".

^{١٢٢} العقاب : عاقب مذنباً على ذنبه : جزاه سوءاً بما شئع ، أخذه به ، عاقبه على خطئه .

• **المحاكم^{١٢٣} حبالها طويلة :** المحكمة مقر يتم فيه التقاضي بين المختصين، وهي



مدنية تتبع السلطة القضائية التي يفترض أن يكون لها استقلاليتها ضمن سلطات الدولة الثلاث. فهي مستقلة عن السلطة التشريعية (البرلمان) ، ومستقلة عن السلطة التنفيذية (الحكومة، و الشرطة)، رمز المحاكم هو ميزان العدالة في ضوء قوانين البلاد. وتندرج المحاكم إلى ثلاثة

درجات أولها محكمة البداية، وثانيها محكمة الاستئناف، وثالثها محكمة التمييز والتي يطلق عليها في بعض الدول المحكمة العليا. وللجيش محكمته وتعرف بالمحكمة العسكرية، ولجهاز أمن الدولة محكمته في بعض الدول. كما تنشأ المحاكم العرفية في ظل الأحكام العرفية في الدول التي تنشأ فيها الفوضى لأي سبب من الأسباب. ويختلف النظام القضائي بين الدول حيث يطبق نظام المحلفين في بعضها ولا يطبق في البعض الآخر ولكل فلسفته في النظر إلى نظام العدالة وتطبيقها. كما يطبق نظام القاضي الواحد، أو لجنة قضاة يرأسها أحدهم في المحاكم التي تخلو من المحلفين وتسمى كلي سواء كانت مدنية أو جنائية. في حال التنازع على شيء ملموس أو تخاصم أشخاص فيما بينهم ، يصعب حلها فيما بينهم فإنهم يضرون إلى رفع شكاوى إلى محاكم عدلية مختصة في فض النزاعات وإعطاء كل من له حق حقه ، ولكن المحاكم تأخذ وقتاً طويلاً وجلسات عدة ، ودفع رسوم ، وأحياناً وضع محام أو أكثر للترافع عن هذه القضايا، وقد يحتاج التفرغ لحضور الجلسات ساعات طوال في كل جلسة ولمتابعة القضايا زمناً طويلاً ، قد تكون شهوراً أو سنوات ، وخير الأمور حل المشاكل بين الناس بالتساهل والتسامح وعدم التشدد بمعاقبة الآخر ، ولهذا قيل هذا المثل .

• **الحسود^{١٢٤} لا يسود :** الحسد هو أن يكره الحاسد النعمة على المحسود ويتمنى

زوال هذه النعمة منه، وللحسد أنواع ومراتب ودرجات كثيرة أولها : تمنى زوال النعمة على المحسود حتى ولو لم يحصل عليها الحاسد، وثانيها : أن يتمنى الحاسد

^{١٢٣} المحاكم : جمع محكمة : وهي الهيئة القضائية التي تتولى الفصل في المنازعات .
^{١٢٤} الحسود : هو الشخص الحاسد لجاره : كره نعمة الله عليه ، وتمنى أن تزول عنه ، أو أن يسلبها .

زوال النعمة من على المحسود والحصول عليها، وثالثها : أن يتمنى الحاسد



الحصول على نعمة تماثل التي حصل عليها المحسود وزوال النعمة عن المحسود، ورابعا : أن يتمنى الحاسد أن يحصل على نعمة مثل الحاسد ولا يتمنى زوالها من عند المحسود ٤٦. القناعة لدى الإنسان بما رزقه الله من النعم الكثيرة بمثابة تاج يضعه فوق رأسه ، والتي يجب على المرء احترام هذه النعمة وصونها من

الزوال بحمد الله وشكره على ما رزقه منها ، ولكن هناك بعض أصحاب النفوس الدنيئة التي تنتظر إلى الآخرين بعين الحقد والحسد ، بمراقبة الآخرين والغيبض منهم والتمني لهم بعدم التوفيق على ما هم به ، وهذا هو الشخص الحاسد لجاره أشياءهم وكره نعمة الله عليه ، وتمنى أن تزول عنه ، أو أن يسلبها ، حتى لو كان بصحة جيدة ، وهذا يحصل بمراقبته للناس بعين الحقد والحسد لهم، ولا ينال في النهاية إلا النكد والفقر ، والقلق بنومه ويقظته ، ويصبح مكروهاً مضموماً بين الآخرين .

• **الحي^{١٢٥} رزقه حي :** ويقصد بهذا المثل أن الإنسان الذي ينبض قلبه بالحياة فإنه قادر على كسب رزقه و تأمين معيشة عائلته طالما هو على قيد الحياة ، ومن يسعى لطلب الرزق فان الله سبحانه وتعالى يرزقه من حيث يشاء ، ولكن الخامل والراكد بدون سعي لطلب الرزق فإنه شبيه بالميت : الذي لا حراك فيه كجثة



هامدة سريعة التحلل ، والرزق لا ينحصر في مال أو طعام ، رزق الله واسع ، قد يكون الرزق في أصدقاء طبيبين مخلصين ، في نومه هائلة ، وبيت يقيك الحاجة والذل ، في كلمات جميلة تقرأها ، الرزق قد يكون بدعوة حنان من قلب أم محبة لولدها ، في

جلسة أخت أو أخ تبعث بالنفس العز والسرور وتزيل الهم والغم، في هدية قد

^{١٢٥} الحي : من يحيا ، ضد ميثت ، كل متكلم ناطق .

تتلفاها من شخص عزيز عليك في كل شيء لنا في هذه الدنيا هو رزق من الله ،
ويقال هذا المثل في مثل هذه الحالات .

- **الحي ما بيرافق^{١٢٦} الميت:** العطاء دون مقابل سواء من خلال ابتسامة أو مساعدة بسيطة أو مد يد العون لمن يحتاج مساعدة طيبة هو أقرب لنفس الإنسان. أثبتت ذلك دراسة حديثة كشفت أن فعل الخير يغمر نفس الفاعل بالسعادة والرضا بنفس القدر الذي يسر متلقي الفعل. طيبة الإنسان في التعامل مع الآخرين يمكن أن تكون سببا لسلامته النفسية والبدنية، بل يمكن أن تطيل عمره ، الطيبة وأفعال الخير لا تخلق في نفوسنا وفي نفوس الآخرين إحساسا بالسعادة فحسب، بل إن دراسات علمية أثبتت أثر فعل الخير على المنظومة العصبية التي تتحرك بموجبها آليات الدماغ . فحين نبيح لأنفسنا فعل الخير للآخرين فإننا نفتح في الحقيقة سبلا عصبية تنعش مشاعر الرضا في النفس فيتدفق هرمون الأندورفينز ليرفع من أداء الناقلات العصبية التي يحتاجها التفكير الذكي. إن فعل الخير مفيد لنا كما هو مفيد لمن يقع عليهم، وهو عادة يمكن تطويرها في أي مكان وزمان دون أن تكلف شيئا أو بكلفة زهيدة لا تذكر^{١٢٧}. كل نفس ذائقة الموت ، ولكن عمل الإنسان الحسن في تعامله مع الناس وحبه لعمل الخير ، وقيامه بواجباته الدينية تجاه الخالق عز وجل، حتى لو مات فأن ذكر أفعاله تجاه الآخرين تبقى خالدة كلما ذكر اسمه حتى لو مات فذكره يبقى طيباً حياً في نفوس من عرفوه ، وفي الحديث الشريف " لا ينقطع عمل بني آدم من ثلاث : صدقة جارية ، وعلم ينتفع به ، وولد صالح يدعو له " .



- **الحيطان^{٢٧} لها آذان :** على الإنسان أن يستعين على قضاء حوائجه بالكتمان، ولا يفشي سره لأحد؛ لأنه ربما يكون ذلك سبباً من أسباب فشله، أضف إلى هذا أنه ربما كان سبباً في ذله لمن أفشى له سرّاً. يقول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "سرك أسيرك" فإن تكلمت به صرت أسيره؛

^{١٢٦} بيرافق : يصاحب ، يمشي معه .

^{١٢٧} الحيطان : ويقصد بها الجدران الفاصلة بين شينين .

(المستطرف: ٢٩٦/١)، (أدب الدنيا والدين للماوردي: ص ٢٩٥). ومن الناس من يهتك سر نفسه، فتراه يبيت على معصية، ثم يصبح فيكشف ستر الله عليه، ويفضح سر نفسه، وهذا من الخذلان. أوصى رجل زوجته بحفظ السر، فقال لها: "كل امرئ يا أم عمر طبيعة، وتفضيل ما بين الرجال الطباع، فلا يسمعن بسري وبسرك ثالثاً، ألا كل سر جاوز اثنين ضائع". وأخطر الأسرار الزوجية التي ينبغي أن تحفظ ولا تفضى هي أسرار الفراش، وقد شدد الشرع الحكيم على هذا الأمر لخطورته؛^{٢٨} عندما يبدأ شخص البوح بكلام لشخص آخر يعتبر بحكم الأسرار أو مغيبة الآخرين أو التحدث بشيء غير مسموح الحديث به ، ويشعر السامع بالرهبة والخوف من خطورة ما يتكلم به ، فيقول له كفى الحيطان لها آذان" أي ربما أحد يسمعك فتدخلنا بمشكلة كبيرة لا طاقة لنا بتحملها وبغنى عنها . فربما يكون هناك من يسمعك ويوصل الخبر ، فيكون موقفنا حينها لا يحسد عليه .

• أجو^{٢٨} 'يحدو الخيل .. أجا الفار مد رجله: الشخص الذي يتدخل في أمور الآخرين



هو شخص لا يملك إلا القليل من الوعي والإدراك لأنه يتدخل في شيء لا يعنيه أبداً، والشخص الذي يحاول زرع البغضاء والحقد والكراهية بين قلوب البشر فنقول له الفتنة أشد من القتل، وزرع الفتن يولد البغضاء. تجد بعض الأحيان شخصاً يأخذ هاتفك دون استئذان ويبدأ يعيث به ويقراء الرسائل التي فيه .. وآخر يركب معك بالسيارة فيبدأ بفتح أدراج السيارة وكأنه يبحث عن شيء فقده، وآخر يسأل كيف تدفع أقساط الجامعة وهكذا .. للأسف

عادة الفضول والتدخل في شؤون الآخرين الخاصة أصبحت لدى الكثير عادة لا يستطيعون التخلي عنها بل أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتهم^{٢٩}. كما ويقال هذا المثل في حال قيام الجماعة في إقامة بناء أو مشروع ويحتاج إلى أناس متخصصين وذو كفاءة عالية في هكذا عمل ، ويأتي شخص لم يسبق له العمل بمثل هذه الأعمال ويقدم نفسه بأنه قادر القيام به ، وهو لا يملك من الخبرة شيء فيرفض طلبه.

^{٢٨} أجو : يقصد بها أرادو أن يفعلوا

- **الطول طول نخلة^{١٢٩}، والعقل عقل سخل^{١٣٠}:** الحقيقة هي أن معظم الرجال يفضلوا



بعض سمات المرأة الطويلة . وهذا لا يعني أن المرأة القصير لا تحظى بإعجاب الرجل فهي أيضاً تمتلك مجموعة من المزايا الخاصة التي يجدها الرجل جذابة للغاية، مثلما يجد الرجل المرأة طويلة القامة لا تقاوم. النساء طوال القامة لديهم قدرة علي تحمل كل شيء بشكل جيد وتظهر نتائج التقارير أن هناك حوالي ١٧% من الرجال لديهم شركاء طوال القامة وبذلك فإن هناك نسبة من الرجال تركض وراء النساء طوال القامة، وهذا لا يعني أن الطول نقطة مهمة عند الرجال ولكن بالتأكيد هو نقطة زائد صفة من صفات

المرأة طويلة القامة؛،، جميلة الملبس ، ذات الوجه البشوش ، ولكن كل هذه الصفات الحميدة تسقطها عندما تبدأ تتكلم وتتصرف تصرفاً طفولياً غير عقلاني ولا تستطيع أبداء رأي صائب، أو تتكلم بحكمة وعفوية المرأة الفاضلة الخجولة ، وجمال المرأة ليس بشكلها وحده ولكن الشيء الأهم هو الوعي في العقول وليس في الأعمار فالأعمار مجرد عداد لأيام الناس في الحياة ، أما العقول فهي حصاد فهم وقناعة في الحياة ، ولهذا يقال هذا المثل كون جمال الطول والجسد يتناقض مع طفولية عقلها وتصرفاتها الغير موزونة.

- **إللي ما بيعرفك بيجهلك :** الخير يوجد في كل مكان وعلينا دائماً العمل به وعدم



تجاهله لكي نكسب الأجر والثواب، وبعمل الخير تدخل على قلبك الراحة والطمأنينة، الثقة بالنفس بعد التوكل على الله مطلوبة شرعاً، فالمسلم يتعين عليه أن يحسن الظن بالله تعالى، وأن يتفاعل لنفسه الخير

^{١٢٩} نخلة : جنس شجر من فصيلة النخليات أنواعه عديدة ، تعيش جميعها في المناطق الحارة، ساقه رفيعة مستقيمة طويلة ذات عُقد ، أوراقه سعفية ريشية الشكل يزرع للزينة أو لثماره مستطيلة الشكل لذيدة الطعم التي تُعد من أفضل الثمار المغذية وهي التمر والبلح،(مذكر ويجوز تأنيثه).
^{١٣٠} سخل : الذكر والأنثى من ولد الضأن والمعز ساعة يولد.

والنجاح دائماً، ويسعى باستمرار في سبيل الارتقاء لتحصيل الكمال. إن قطعة الذهب عندما تسقط في الوحل فيصيبها الأذى ولكنها تبقى ذهباً والصفائح ليس كالذهب والشر ليس كالخير والليل الأسود البهيم ليس كالضحى المشرق المضيء، هناك حكمة تقول: فعل رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل لرجل. و معناها أن الأفعال أقوى تأثيراً من الكلام. فلو أن رجل فعل موقف أخلاقي يدل على الأمانة مثلاً سيكون أقوى بشدة في آلاف الناس من ألف محاضرة يلقيها إنسان عن الأمانة. الأشخاص المتميزون في أفعالهم وتواصلهم مع الآخرين في تقديم يد العون والمساعدة لمن يحتاج إليها ، لا يشهرون أنفسهم طالما كان فعلهم من أجل مرضاة الله عز وجل ، وعندما يتكلم شخص لا يعرفه بكلمات قد تسيء إلى سمعته وتضر به بين الآخرين ، فعندها يقال هذا المثل كون المسيء لا يعرف عن أفعاله وكرمه شيء.

• **الحية^{١٣١} ما بتنحط في العب^{١٣٢} :** يقصد بهذا المثل الشخص الذي لا يؤمن له ،

خائن الأمانة وعديم الضمير، والذي يقول ما لا يفعل ، والحقد والكراهية في دمه، فإذا أؤتمن خان ، ومثل هكذا أشخاص لا يسمح له بدخول البيوت الطاهرة الشريفة



والمسالمة ، كون هكذا أشخاص كالحية السامة الغادرة لمساء الملمس جميلة المنظر ، هادئة الحركة ولكن إذا لدغت شخصاً غدرًا فإنها قاتلة لكل حي أمامها ، يرشدنا بهذا عدم الوثوق بالشخص الذي صفاته هذه ، لأن الغدر من طباعه ومسلكه في الحياة، وينتهاز الفرصة لأن

يغدر بمن وثق به واستأمنه ، كمن يضع الحية السامة في عبه فلا تلبث أن تغرس أنيابها في جسده بعد أن تشعر بالدفء^{١٣٣}.

• **إلي ما بيعرف يرقص بيقول الأرض عوجة^{١٣٣} :** إذا فكر كل من الناجح والفاشل

في مشكلة ما فإن الناجح يفكر في الحل ، والفاشل يفكر في المشكلة ، لذا فإن الناجح لا تتضرب أفكاره ، والفاشل لا تتضرب أعضاؤه ، فيبرر لنفسه الخطأ ولا

^{١٣١} الحية : رتبة من الزواحف منها أنواع كثيرة كالثعبان والأفعى والصل ... وغيرها .

^{١٣٢} العب : مقدمة الصدر للشخص ، أي ما بين النهدين وخلف الثوب .

^{١٣٣} عوجة : غير مستقيمة أو غير مستوية .

يشغل فكره بطرح الأفكار ، مما يبرز المعادلة التالية ، وهي : أن الناجح يساعد الآخرين ، والفاشل يتوقع المساعدة من الآخرين ، والناجح يرى حلا في كل



مشكلة ، والفاشل يرى مشكلة في كل حل ، والناجح يقول : الحل صعب لكنه ممكن ، والفاشل يقول : الحل ممكن ولكنه صعب. وبين الألم والأمل رؤية لكل من صاحبيها " الناجح والفاشل " ، فالناجح يرى في

العمل أمل ، والفاشل يرى في العمل ألم ؛ فينظر الناجح إلى المستقبل ويتطلع لما هو ممكن ، وينظر الفاشل إلى الماضي ويتطلع لما هو مستحيل. والناجح يناقش بقوة وبلغة لطيفة ، والفاشل يناقش بضعف وبلغة فظة، ومن أكثر ما يميز الناجح عن الفاشل هو أن الناجح يصنع الأحداث ، والفاشل تصنعه الأحداث ، فيظل الناجح متمسكا بالقيم والمبادئ، ويتنازل عن الصغائر ، والفاشل يتشبث بالصغائر ويتنازل عن القيم والمبادئ^{١٣٧}، وعندما يكلف أحد الأشخاص القيام بعمل ما ولا يستطيع إتقانه بالشكل المطلوب وحسب المتفق عليه ، يبدأ بتبرير الخطأ بالحجج المصطنعة والأعذار الواهية الغير مقنعة، فيقال هذا المثل عند حصول هكذا أحداث.

- **اللي ما يعرف الصقر يشويه^{١٣٨}:** إذا كان الجاهل عدو نفسه فمن البديهي أن يكون عدواً للآخرين فالجهل غمامة سوداء تلف الفكر ، وتخلط الحقائق، وتقلب المفاهيم ،



والأصل في مخاطبة الجاهل هو ما وصل إليه الأولون وهو الترفع عن مجادلته ، لأن الجدل سيكون عقيماً بدون أي فائدة ترتجى منه ، وهذا لا يمنع من توجيه النصح ومجارة فهمه قدر المستطاع ، وبيان الحقيقة له بإقناعه بالكلام الطيب ، والترفيع عن الكلام السيء، وأحياناً يتطلب الأمر السكوت، وقد يعتقد أنه صاحب

خبرة ومعرفة بأمور كثيرة بينما الحقيقة هي عكس ذلك ، ويحكى أن شخصاً رأى

^{١٣٨} يشويه : يضعه على النار حتى ينضج ويصبح صالحاً للأكل .

من مسافة بعيدة راعيا يرعى إبله فلما وصل إليه وإذا هو قد أشعل نارا وجلس عندها، سأله عن الطائرين الذي يريد شويهما ... فقال الراعي : لا أعرف نوع هذان الطيران ولكن وجدتهما قد سقطا تحت هذه الشجرة وأخذا يتعاركان فاقتربت منهما وضربتتهما بالعصا ثم ذبحتهما وها هما على النار بعد قليل ينضجان فنأكلهما معاً... نظر الرجل إلى النار، وصاح الرجل بصوت عالٍ قائلاً: يا مجنون هذا صقر لا يؤكل وهذه حباري تؤكل ، قال الراعي: ما فيه فرق حباري صقر كله يؤكل... تألم الرجل بشدة ، ولكن لا فائدة من النصيحة، وقال هذا المثل : (اللي ما يعرف الصقر يشويه)، ويعبر كذلك عن جهل الآخرين بأمر كثيرة ، وعدم التطبع بالتقدم الحضاري والتكنولوجيا الحالية .

• أكرم من حاتم الطائي^{١٣٥} : كما قال الأستاذ غازي القصيبي : الكرم كلمة

اخترعها العرب كضمان اجتماعي من الجوع عند التنقل في الصحراء، فكبروا الكلمة وأعطوها قدسية لتشرّب أعناق الرعايا طلباً لفرصة تقديم الكرم عند رؤية عابر السبيل طمعاً في رضاهم عن أنفسهم و طمعاً في كسب المحامد بين الناس ، الكرم يا سادة بمعناه الجميل ، أن تبتسم في وجه من بيدك مساعدته وأنت في موقع عملك ، الكرم أن تتكرم بوقتك و تتوقف عن ما يشغلك ، لتعطي ذلك الوقت لمن يحتاجك في نصيحة ، أو يحتاج علمك ، أو يحتاج فقط تعاطفك ، الكرم أن تنظر بعين القبول والاستيعاب لمن



يختلف عنك ، الكرم أن تمتد خصائص الكرم لديك لتشمل الضعيف بشراً كان أو حتى حيوان ، الكرم سلوك كريم في الناس ، قد يكون مجرد ايماءة لطيفة أو كلمة ترفع معنويات أحدهم ، أو ابتسامة ، أو مصلحة تقضيها لغيرك ، الكرم أن لا تسرق الضعيف ، الكرم أن لا تفرض وصايتك على غيرك^٨ . سأل رجل حاتم

^{١٣٥} حاتم الطائي هو شاعر من الشعراء القدامى الذين وجدوا في عصر الجاهلية، وهو ابن حاتم بن عبد الله بن سعد بن آل فاضل، وهو من قبيلة طيء، ووالدته هي عتبة بنت عفيف بن عمرو بن اخزم، وكان من المعروف عنها أنها سخية وكريمة لذلك قام إخوانها بالحجز عليها حتى لا تبذر الكثير في المال؛ فنشأ حاتم الطائي في بيت كرم وعزّ لذلك كان يشتهر بالكرم والشهامة والجود، تزوّج من ماوية بنت حجر الغسانية فسكن ونشأ في بلاد الجبلين التي تقع حالياً في السعودية وتسمّى حائل فكان له قصرًا جميلاً هناك ما زالت بقاياه إلى يومنا هذا .

الطائي، وهو مضرب أمثال العرب في الكرم ، فقال له: يا حاتم هل غلبك أحد في الكرم؟ قال: نعم غلام يتيم من طي نزلت بفنائيه وكان له عشرة رؤوس من الغنم، فعمد إلى رأس منها فذبحه، وأصلح من لحمه ، وقدم إلي وكان فيما قدم إلي الدماغ فتناولت منه فاستطبتته. فقلت : طيب والله ، فخرج من بين يدي وجعل يذبح رأساً ويقدم لي الدماغ وأنا لا أعلم ، فلما خرجت لأرحل نظرت حول بيته دماً عظيماً وإذا هو قد ذبح الغنم بأسره فقلت له : لم فعلت ذلك؟ فقال: يا سبحان الله تستطيب شيئاً أملكه فأبخل عليك به ، إن ذلك لسُبة على العرب قبيحة!.. قيل يا حاتم : فما الذي عوضته؟.. قال: ثلاثمائة ناقة حمراء وخمسمائة رأس من الغنم.. فقيل: إذا أنت أكرم منه.. فقال : بل هو أكرم، لأنه جاء بكل ما يملك وإنما جئتُ عليه بقليل من كثير.

• أبصر من زرقاء اليمامة^{١٣٦} : يقول فضيلة الشيخ محمد راتب النابلسي : هناك



بصر وهناك بصيرة؛ البصر يريك ظاهراً الأشياء، والبصيرة تريك حقائق الأشياء، فالمؤمن يملك بصيرة، وأي إنسان يملك بصراً، فالمؤمن يرى الحقيقة، القلب له بصيرة، والعين فيها بصر، فالإنسان الشارد عن الله يعيش في ظواهر الأشياء، يعيش في سطوحها الخارجية. البصيرة كما قلت قبل قليل: نور يقذفه الله في القلب، يرى به حقيقة ما أخبرت به الرسل، كأنه يشاهده رأي العين^{١٣٧}. يحكى أنه في إحدى الحروب استتر فريق غزاة من

العرب وقاموا بقطع الأشجار وحملها أمامهم، فرأت زرقاء اليمامة ذلك فأُنذرت قومها فلم يصدقوها، فلما وصل الأعداء إلى قومها أبادوهم وهدموا بنيانهم، وقلعوا عين زرقاء اليمامة فوجدوها محشوة بالإثمد^{١٣٧} وسميت زرقاء اليمامة بهذا الاسم لزرقة عينها . العرب تضرب المثل بزرقاء اليمامة لجودة بصرها ولحدة نظرها، ويقال: إن اليمامة اسمها و بها سميت بلدتها اليمامة^{١٣٨}. وفي كتاب الأغاني جاء

^{١٣٦} زرقاء اليمامة، شخصية عربية قديمة، هي امرأة نجدية من جديس من أهل اليمامة ، و يقال انها كانت ترى الشخص على مسيرة ثلاثة أيام.

^{١٣٧} الأثمد : حجر أسود كانت تدقه حتى يصبح ناعماً جداً وتكتحل به.

^{١٣٨} اليمامة : واسم البلدة جَوّ وتقع بلدتها اليمامة في سهل فسيح يسمى جو لانه فسيح كجو الفضاء.

به " إنَّ قوما من العرب غزوا اليمامة، فلما اقتربوا من مسافة نظرها خشوا أن تكتشف الزرقاء أمرهم، فأجمع رأيهم على أن يقتلعوا شجيرات تستر كل شجرة منها الفارس إذا حملها. فأشرفت الزرقاء كما كانت تفعل. فقال قومها : ما ترين يا زرقاء؟. فقالت : أرى شجرا يسير! فقالوا : كذبت أو كذبتك عينك، واستهانوا بقولها. فلما أصبحوا صبحهم القوم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأخذوا الزرقاء فقلعوا عينيها فماتت بعد أيام.٥٠."

• **العز للرز والبرغل**^{١٣٩} **شنق حاله** : قد يكون هذا المثل تعبيراً عن الحسد و هو شعور عاطفي بتمني زوال قوة أو إنجاز أو ملك أو ميزة من شخص آخر والحصول عليها أو يكتفي الحاسد بالرغبة في زوالها من الآخرين. وهو بخلاف الغبطة فإنها تمني مثلها من غير حب زوالها عن المغبوط، أطلق هذا المثل عندما انتشر استخدام الأرز في المنطقة العربية وبلاد الشام خصوصاً ، فأخذ الناس يتندرون على البرغل قائلين: "العز للرز والبرغل شنق حالو"^{١٤٠} ، وذلك لأن الأرز قد حل مكان البرغل ومن كان طعامه من كده وتعبه بات يشتري طعامه بسعر أغلى . وهذا يعكس حالة التحضر وتغيير السلوك فالواقع اليوم يتغير فمن كان ينظر للبرغل على أنه طعام الكادحين يعلم الآن أن البرغل قد غلا سعره وأصبح



يقارب سعر الرز وهو متوقر
بكثرة فلا اعتقد أنه سيشنق "
حاله " ومن يشتهييه يعلم
سعره؛ لذا قد نستخدم هذا
المثل لوصف من يستبدل ما
هو أدنى بالذي هو خير .
ويقال هذا المثل بأمور

متعددة . فمثلاً حينما يتزوج الشخص نحيف البنية بزوجة بدينة جدا ، أو زواج الرجل البدين جدا من فتاة صغيرة السن وجميلة يقال هذا المثل لتنافر المعاني بينهما .

^{١٣٩} البرغل : ما يستخرج من حبوب الحنطة " القمح " المجروشة، حيث تنظف الحبوب من الشوائب وتسلق ثم تجفف وبعد ذلك تجرش بمجارش يدوية أو آلية .وبذلك اعتبر البرغل غذاءً كاملاً وغذاءً رئيسياً بديلاً للرز عند القرويين والفقراء.

^{١٤٠} حالو : نفسه .

- **المتعوس متعوس^{١٤١} ولو علقوا برقبتة فانوس:** هو الشخص المتردد في اتخاذ القرار الصائب في الزمان والمكان ، وقد يكون شخصاً غير مؤهل لعمل أو وظيفة ما تتناسب مع مؤهلاته مما يجعل الجهة المقابلة له غير مقتنعة به ، كما و يقال هذا المثل للشخص الذي كلما أقدم على طلب شيء تتعثر أموره ولا يستطيع الحصول عليه، فإن تقدم لطلب عمل يقال له : استكفينا نتمنى لك حظاً أوفر ، وإن تقدم لخطبة فتاة يقال له: ما فيش نصيب ، وإن زرع زرعاً فإنه لا يثمر بالشكل المتوقع ، وإن ذهب للمشاركة في حفل يجدهم قد أجلوه، وعندما يسأل لماذا عدت من الحفلة بسرعة.. فيقول " المتعوس متعوس لو علقوا برقبتة فانوس ".

- **اللي استحو^{١٤٢} ماتوا :** أصل القصة أن الحمامات التركية القديمة كانت تستعمل الحطب والأخشاب والنشارة لتسخين أرضية الحمام وتسخين المياه لتمرير البخار



من خلال الشقوق وكانت قباب ومناور معظم الحمامات من الخشب وحدث أن حريقاً شبّ في حمام للنساء ، وحيث أن الحمام مخصص للنساء فقد اعتادت الكثيرات منهن على الاستحمام عاريات لا يسترهن إلا البخار الكثيف. وعندما حصل الحريق هربت كل امرأة كاسية

(يعني لابس هدوم) أما النسوة العاريات فقد بقين خشية وحياء وفضلن الموت على الخروج. وعند عودة صاحب الحمام هاله ما رأى وسأل البواب هل مات أحد من النساء ؟ فأجابه البواب..نعم... فقال له من مات ؟...أجاب البواب : اللي استحو ماتوا .وأصبح مثلاً لدى أهل بلاد الشام عندما يعمل أحد عملاً أو فعلاً سيئاً ومشيناً فيقال له هذا المثل .

- **الضرة^{١٤٣} مره^{١٤٤} ولو كانت جرّه^{١٤٥} :** يحكى أن رجلاً متزوج لعدة سنوات .. وزوجته لم تتجب له.. فحزنت الزوجة على زوجها بان يبقى بدون خلف ..

^{١٤١} متعوس : أي فلاناً تعس ، جعله تعيساً أي سيء الحظ أو الحال ، شقيئاً نكداً في حياته .

^{١٤٢} استحو : استحى فلان من فلان : خجل منه ، إن لم تستح فافعل ما شئت .

^{١٤٣} الضرة: إحدى زوجتي الرجل ، أو إحدى زوجاته ، والجمع ضرائر .

^{١٤٤} مرة : مؤنث المر ، ضد الطولة .

فطلبت منه أن يتزوج بامرأة ثانية لتتجنب له أبناء يحملون اسمه .. فرد الزوج .. أخاف أتزوج الثانية وتحدث بينكن المشاكل والغيرة ؟..وسارعت الزوجة بقولها لا يا زوجي العزيز فمحبتي بقلبي وستكون محبتها من محبتك وغلاك وأطمئنك بأنني سوف أعاملها وأتعاون معها في شغل البيت ... فهز الزوج رأسه وقال لزوجته اقبل نصيحتك ، ولكن سأتزوج من امرأة من خارج بلدتنا تجنباً للقليل والقال وكثرة السؤال وبعد غياب أسبوعين عن الديرة عاد إلى بيته ومعه جرة من الفخار كبيرة الحجم وقد ألبسها ثياب امرأة وتلفها عباءة نسائية سوداء اللون وأدخلها بغرفة جانبية لبيته وبدون علم زوجته، وصاح بصوت مسموع على زوجته وقال لها : ها أنا سمعت بصيحتك ولبيت طلبك ووصيتك بالزواج من امرأة ثانية !! وفي اليوم التالي عاد الزوج من عمله في الحقل إلى بيته ، ووجد زوجته تذرف الدموع وتنهش بالبكاء.. فسألها ما بك يا زوجتي العزيزة؟... فردت بصوت أجش... إن زوجتك الجديدة قد شتمتني وأهانتي



بشكل لا يطاق ولخاطرك لم أرد إليها الإساءة بمثلها!.. استغرب الزوج، وقال : لا أقبل منها أهانتك وسترين بعينيك ما أنا فاعلٌ بها !.. ثم أخذ بيده عصاً وانهاه ضرباً على الضرة المزعومة فتهشمت وقال لها : ها قد أدبتك لكي ولن تعيدها مرة أخرى .. ورفع العباءة والثوب عنها

وقال : انظري .. وإذا هي بجرة من فخار ... فقالت المرأة لزوجها .. لا تلمني يا زوجي العزيز " فالضرة مرة حتى لو كانت جرة " وهكذا درج هذا المثل الشعبي بين الناس .

- **اللي على راسه ريشة يتحسسها :** يحكى أن رجلاً شكاً إلى مختار القرية سرقة دجاجاته فما كان من مختار القرية إلا أن جمع أهل القرية وأخبرهم أن فلان سرقت دجاجاته والسارق معروف ويجب عليه أن يعيد الدجاجات قبل أن يتم فضحه على الملأ. كل شخص بدء يسأل عن السارق وينعته بأشد الكلام ومن ضمنهم السارق نفسه. فسأل أحد المتواجدين المختار إذا كان يعرف السارق؟

^{١٤٥} جرة : جمع نجرار ، ملأت جرتها بماء الساقية ، إناء من خزف له بطن دائري وعروتان وفم واسع .



فأجاب المختار بنعم.. فسأله الرجل وهل هو بيننا؟..فأجاب المختار نعم. سأل الرجل هل تراه؟..أجاب المختار نعم... سأل الرجل المختار صفه لنا..قال على رأسه ريشه..يعني عندما دخل قن الدجاج علقت على رأسه ريشه.. فالذي كان في القن^{١٤٦} تحسس رأسه.. فقال المختار ذاك هو..وأظن أنها أقرب للواقعية من البطحة لأن البطحة ثقيلة وعلى ما أظن ليس بحاجة أن تتحسس رأسك إذا كانت موجودة.

• أعط الخباز^{١٤٧} خبزَه لو أكل نصه : يُحكى أن خبازٌ كبيرٌ في السن لديه صانعٌ



شاب وكان هذا الشاب يساعد العجوز في عمله...وعندما تقدم الخباز بالعمر قال للصانع الشاب: يا بُني لقد كبرت ولم أعد قادراً على أعمال المخبز وأريد منك استلام المخبز بذمة وأمانة فلكل من أهل هذا الحي عائلة وهو بحاجة إلى كمية معينة من الخبز. يا

بني لا تسرف كي لا يبقى عندك بقايا خبز و اعمل لكل عائلةٍ على قدرها لا تزيد ولا تنقص رغيفاً واحداً.... وكان أهل الحي يتقون بالخباز العجوز وبإنتاج خبزِه الطيب لكون لديه خبرة كبيرة من السنوات الماضية ، وعندما كبر في السن وشاخ، أراد أن يسلم المخبز للصانع الذي لديه، والصانع لا يتقن الخبيز بشكل جيد فأصبح يشكوا من قلة الزبائن يوماً بعد يوم ، لكونه لا يهتم بالخبز ، وبمعاملة الزبائن بشكل جيد ومهذب ، إلى أن أقفل المخبز...فاستفسر الرجل العجوز عن السبب! فقليل له أن خباز ماهر وأخلاقه طيبة.. ومن جاء بعدك هو عكسك.. وقالوا هذا المثل : (أعطي الخباز خبزَه لو أكل نصه) .

• الإبل يوم تهج تهج إلى أهلها : إن حزن المرأة قد يكون عميقاً وألمها شديد ، وقد يكون حملاً ثقيلاً على قلبها ، فهي إذا حزنت أنكسر قلبها، فرفقاً بها ، لأن المرأة

^{١٤٦} القن : الخم : محبس الدجاج .

^{١٤٧} الخباز : صانع الخبز .

هي من تكون أمك أو شقيقتك أو ابنتك ، ولا تجرح قلب زوجتك بإهمالها ، وتقرب إلى الله بالإحسان لها ولطف تعاملك معها ، وكن رحيماً بقلبها ، يقال هذا المثل الشائع الصيت بين أهل البادية ، ويقصد به المرأة عندما تتعثر حياتها الزوجية ولا تجد أملاً بتحسن معاملة شريك حياتها ، أو معيشتها، عندما كانت تتأمل بحياة أفضل ، وإذ هي في دائرة ملتهبة من حيث لا تدري في حياة صعبة كلها أشواك دامية في الجسد حيثما تحركت ، فعند ذلك تهجر بيت الزوجية وتعود لأهلها وعشيرتها ، وعندما يسأل عنها يقال : الإبل إذا هَجَتْ فإنَّها تهجُّ إلى أهلها.



- **ألي بعد العصي مش**^{١٤٨} مثل ألي بوكلاها : كان مدرس اللغة العربية في إحدى المدارس في شمال الأردن ، كان الغرور يملأ نفسيته الغير طبيعية باستخدام طرق كثيرة في معاقبة الطلاب لمن لا يقوم بأداء واجباته المدرسية من التلاميذ ، وخاصة أثناء قراءة المطالعة، وكتابة الإملاء فأى خطأ كان عقابه للتلميذ شديد جداً وبدون رحمة، حيث كان يستخدم أنواع من العصي ، ويقوم المدرس بضرب مبرح للتلميذ، إما فلقة على القفا أو فلقة على أسفل القدمين ، فيصرخ التلميذ من شدة الألم ، ويبدأ المدرس بعد ضرباته بالعصا للتلميذ بصوت مرتفع ، فيقول أصدقائه المشاهدين للمنظر المحزن " ألي بيعد العصي مش مثل ألي بياكلها ".



- **الهوش**^{١٤٩} **عالمترجين هين**^{١٥٠} : ظاهرة الشجار بين الإخوة أو الأصدقاء أو الجيران تعبر عن شيء من الغيرة التي قد تكون بينهم ، وعندما يكون في العائلة ولد أو أكثر، يحصل عادة جو من المشاحنات والشجارات والنقاشات الحادة ، هذه الظاهرة بالطبع تسبب الحرج والضيق للوالدين ، ويظنون إن هناك مشكلة ما لا بد

^{١٤٨} مش : يعني ، يوصف ، تأكيد على ذلك .

^{١٤٩} الهوش : هوش المتفرجون في الملعب ، يعني ثاروا واضطربوا وتصايحوا واشتبكوا .

^{١٥٠} هين : سهل ، بسيط .

من حلها وهى قد تسبب لهم القلق والتوتر، كما قد تحدث المشاجرة خارج البيت في الشارع أو في المدرسة ، كما يمكن أن يكون الشجار للكبار في العمل أو غيرها .



من العادات التي لا زالت سائدة بين الناس وخاصة في الأحياء الشعبية والقرى ، حيث عندما يتخاصم شخصان لاختلاف ما في الرأي أو على شيء ما بأحقيته له أم لا ، فتحدث مشاحنات وقد تصل إلى استخدام الأيدي والعصي والسب والشتم ، ويتألم

المتعاركان فيما بينهم وقد يحدث لكلاهما جرحاً غائرة و تسيل الدماء ، ويقف شخص ما دون حراك أو التدخل لفض النزاع بين المتعاركان ، وإما يبقى متفرجاً وكأن المنظر كوميدي أعجبه فيقول البعض " الهوش على المتفرجين هين .. والمتخاصمان يصيبهما الضرر والألم " .

• ألي إيد بالمي^{١٥١} مش مثل ألي إيد بالنار : يحكى أن شقيقين امتهنا مهنتين

مختلفتين في كسب معيشتهم ، الأول : عمل بمهنة السقا يبيع ماء الشرب لأهل منطقته بعد أن يجلبه من الينبوع القريب من قريته، والذي يمتاز بعذوبة ماءه ويقوم بنقله على دابته بعد أن يملأ الماء بقربتين مصنوعتين من جلود الماعز المعالج والذي يمتاز بليونته وعدم ترشيحه للماء ، أما الثاني : فعمل بمهنة خباز



يقوم من الفجر إلى غروب الشمس يعجن الطحين ويخبز الخبز ليبيعه في مخبزه على أهل قريته ، وكان يعاني كثيراً من حرارة النار الملتهية والخارجة من الفرن أثناء وضع الخبز فيه لينضج وعند أخراجه، وذات يوم سألته زوجته لما يا رجل وجهك شاحب ويديك لونهما أحمر.. أنظر لشقيقك

كيف لون وجهه ويديه ويعود للمنزل مبكراً بعد توزيع الماء ، فرد عليها الخباز يا زوجتي " من يده بالماء ليس كمن يده بالنار " .

^{١٥١} المي : الماء .

• **ابن الحرام لا تكزّه .. اتركه بوقع لحاله :** حدثني جدي رحمة الله عليه ، أن ابن عمه كان رجلاً خلوق وزاهد في الدين ، ويحافظ على حُسن العلاقة مع الجميع ، وصادف أن صبيّاً شريراً كلما مر من جانبه يشتمه ويسيء إليه ، ويكثر من الاستهزاء به والإقلال من شأنه ، وحتى يتلافى شره فكر بتمعن ، هل أرد الصاع بصاعين لهذا الشرير ، وكيف أتجنب شره ، وفي أحد الأيام كان ماراً بإحدى الطرق القريبة من بيته فصادفه الصبي الشرير ، وأخذ يستهزأ به ويكيل إليه الكلام الجارح بحقه .. فقال له أقترّب مني أريدك بموضوع ، فاقترّب منه الصبي وبيده أداة حادة ، فقال للشرير ، أنت شتمتني واستهزأت بي ... أشكرك وهذا قرش لك على فعلتك هذه ، فسأله الشرير أتعطني مالاً لأنني أسأت إليك ؟ فرد عليه نعم ، وربما إذا جاء شخص آخر وشتمته فقد يعطيك خمسة قروش ... ففرح الصبي ، وتأمل المال الكثير ... فمر رجل قوي البنية بجانبه ، فأخذ يكيل إليه الشتم والسباب والاستهزاء به ، فما كان من هذا الرجل إلا وأشبعه ركلاً وضرباً حتى سالت الدماء منه، أي إن كنت عاقلاً وتحكم بما هو أنت عليه من طيب الأخلاق ، فلا تقم أنت بمحاسبة الشخص السيء واللاحق الأذى به .. دعه فالأيام قد تأتيناك بخبر وقوعه بمصيبة ، وسيقع بشر أعماله مع شخص آخر ، وأصبح هذا المثل شائعاً بين الناس بالنصح وعدم التسرع بالرد على الإساءة.

• **القدر^{١٥٢} ما يركب إلا على ثلاث :** يقال هذا المثل في حال عدم اكتمال عمل معين وذلك لحاجته لمادة معينة على أن يكتمل إنشائه ، وكمثال لو أردنا قلي بيضة



فوجود الزيت والملح وعدم وجود النار لطهي البيضة عليها يصبح ناقصاً ولا يتم عمله إلا بوجود النار ، و ما ينقص من أصل شيء معين فلا يتم انجازه ، سواء بإنشاء مشروع معين أو حتى مشروع زواج فلا يكتمل إلا إذا توفرت في الشخص

الشروط المطلوبة ، وإلا يصبح غير مكتمل ولا يتم تحقيق الهدف المنشود ، فدرج هذا المثل الشعبي بين الناس .

^{١٥٢} القدرُ : إناء يطبخ فيه .

• **أبو نية^{١٥٣} سار وأبو نيتين احتار :** يدور بهذا المعنى (إنما الأعمال بالنيات) وهذا يقتضي الحصر والمعنى، إنما الأعمال صالحة أو فاسدة ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، وهو إخبار أنه لا يحصل له من عمله إلا ما نواه به فإن نوى خيراً ، فإنه سيحصل جزاء نيته إحساناً ويفوز بسعيه إن كان عملاً أو تجارة أو زواجاً ، فخير الأمور النية الصادقة ، ومن كان محتار بين أخذ هذا القرار أو ذاك ومتردد بنية سيئة فلن يحصل إلا على الشيء الرديء وسيفشل ، ومن كانت له نية واحدة نقية خيراً ممن له أكثر من نية ويصبح متردداً في اتخاذ القرار ويكون مصيره الفشل الذريع..

• **احترنا^{١٥٤} يا قرعة^{١٥٥} منين نبوسك^{١٥٦} :** في مكتب هندسي دار حوار بين شخص صاحب قطعة أرض يريد بناء بيت لعائلته عليها ، ومهندس مدني ، فرسم له مهندس البناء مخططاً، وطلب رأيه فيه ... فلم يوافق عليه وطلب تعديل المخطط ، ثم تم رسم مخطط ثاني فلم يعجبه وطلب تعديله ، ورسم المهندس مخطط ثالث وبناء على طلب صاحب الأرض واقتراحاته، وعندما نظر إليه فلم يعجبه ، وتردد بالموافقة عليه وحتى إبداء الملاحظات لتنفيذ ما يريده من تعديلات ... وهنا صاح المهندس وقال لصاحب الأرض " احترنا يا قرعة منين نبوسك " فمن لم يُعطى حلاً ولا يعجبه شيء منها " فيحير الآخرين بكثرة مطالبه واقتراحاته دون أن يصل إلى نتيجة حقيقية تلبي مطلبه وترضي نفسه .

• **احرث وادرس لبطرس :** يقال هذا المثل في الشخص الذي يجد ويتعب في سعيه للحصول على لقمة عيشه في الحراثة والزراعة وجني ما زرعه وقت الحصاد ، وكون الفلاحين الفقراء منهم قد يحتاجون إلى شراء الحبوب والسماد ومواد مكافحة الآفات لمزروعاتهم ، مما يضطرهم إلى الاستدانة وأخذ



^{١٥٣} النية : القصد .

^{١٥٤} احترنا : احتار فلان : ضل عن سبيله ولم يهتد للصواب .

^{١٥٥} قرعة : ذات الشعر الساقط عن رأسها .

^{١٥٦} نبوسك : نقبلك ، وضعت الأم بوسة على خد ابنتها أي قبلته .

القروض المالية من شخص مقتدر يملك المال يدعى بطرس ، وهو شخص مرابي كان يعطي القروض للفلاحين بربا فاحش ، وفي حال عجزهم عن سداد الدين بموعده فإنه يقوم بحجز محاصيل مزارعهم وأحياناً على أرضهم ، وفي هذه الحالة فإن تعبهم وجهدهم يذهب هباءً وبدون أي فائدة ، فيقال (احرق وأدرس لبطرس).

- إذا ما كان حرائك^{١٥٧} ابن مرتك^{١٥٨} وثورك ابن بقرتك ما فيه بحرائك خواص^{١٥٩} : يقال هذا المثل للأشخاص الذين يعملون ليلاً ونهاراً ، ويكسبون من جهدهم وعرق جبينهم ، ويجمعون المال الكثير ويكنزوه ، وشاعت الأقدار أن لا يرزقوا بأبناء أو بنات ، ومع مرور الأيام ، يغزو رأسهم الشعر الأبيض ويصبحوا غير قادرين على العمل ، ولعدم وجود من يرثهم من صلبهم، يذهب الإرث إلى الأخوان والأقربون إليه، ويقال هذا المثل في الشخص الذي يجمع المال ولا وارث له من صلبه .

- إبرة في كوم قش : البيئة هي المكان أو الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان فينتثر به ويؤثر فيه ، فالتربية الأولى والبيئة المحيطة يؤثران في أفكار الإنسان وفي معتقداته وتصرفاته تأثيراً كبيراً ، وذكريات الطفولة تبقى ماثلة في ذهن الإنسان فيستدعيها حينما يكبر في المواقف التي تواجهه ، فإذا نشأ الإنسان خائفاً في طفولته يظل كذلك طوال حياته ما لم يحاول أن يكسر حاجز الخوف، والخوف ينشأ من المعاملة المتسلطة للآباء وعدم احترامهم لطفولته. وتوجيهات الوالدين في التربية تبقى العامل الأكبر في توجهات المرء وفي تصرفاته ، ومن شب على شيء شاب عليه، ولا يعرف أنه من الظلام ينبع النور والضياء ومن الفشل يأتي النجاح والنصر ، إن الفشل في تحقيق ما تريد أمر طبيعي في العالم الذي نعيش فيه، وليس الفشل هو الذي يجعل منا فاشلين لكن إذا توقفنا عن المحاولات وقبلنا هذا الفشل نكون فاشلين. لماذا بعض الناس يفشل باستمرار؟. لأنهم ألفوا بعض الكلمات المحبطة مثل: هذا مستحيل - صعب - لا أقدر - هل فعلها أحد قبلنا - تعبت من كثرة الإحباط والفشل الذي مررت به. ليس المهم ما حدث لك في الماضي ولكن ماذا ستفعل الآن هو الذي سيصنع الفرق في حياتك .

^{١٥٧} حرائك : حرق الرجل : اكتسب قوت عياله.

^{١٥٨} مرتك : زوجتك .

^{١٥٩} خواص : فائدة .

وحتى تتغير الأمور يجب أن تغير نفسك وليس الآخرين ، الانشغال بالآخرين وترك الانشغال بالنفس وعبوبها من أسباب فقدان الثقة بالنفس فالذي يهتم دائما بما يقوله الناس عنه ، وكيف ينظرون إليه ، وبم ينتقدونه ؟؟ . هو إنسان يسير بنفسه في نفق مظلم لا يخرج منه أبدا ، وهذا يحثنا على الاستمرار بالجد وبذل الجهد مهما كان الطريق صعباً ومهما واجه الإنسان من عقبات ، فعليه أن يستمر في البحث والتأني حتى يصل إلى ما يرجيه ، وفي أيام الطفولة كانت الوالدة تردد باستمرار هذا المثل في حال أضعنا شيء ما، وبالأخص النقود المعدنية في حديقة المنزل أو في داخله ، فتطلب منا البحث عنه وعندما لا نجده... تقول لنا : " إبرة في كوم قش " أي من الصعب إيجاد المفقود وسط أكوام من الأشياء أو الأعشاب ، كمن يفقد إبرة معدنية صغيرة الحجم وسط كوم كبير من القش^{١٦٠} ، ويصعب العثور عليها ، وهذا إحباط للنفس .

• **الصحة تاج على رؤوس أصحابها :** في زيارة خاصة لمدينة نابلس في الضفة الغربية من الأردن عام ١٩٦٣م، رافقتُ أحد الأصدقاء بزيارة لمصنع كنعان للصابون النابلسي والإطلاع على كيفية صناعة الصابون ، ودعانا صاحب المصنع لتناول القهوة على برندة مكتبه المطل على ساحة المصنع ، وأثناء جلوسنا مر أحد



العمال وهو يحمل على ظهره كيس من الجفت^{١٦١} وممسكاً به بيده اليسرى ، وبيده اليمنى رأس بصل أخضر ورغيف خبز ويهرول ويأكل كسرة خبز وقطعة من البصل الأخضر، فقلت يا الله أنظر لهذا الرجل أنه يحمل كيساً ثقيلاً على ظهره وبيده الأخرى يأكل البصل والخبز ويهرول ويضحك وعلامات السعادة تملأ وجهه، فرد صاحب

المصنع (كنعان) أن هذا العامل هو من سعداء الناس حتى لو كان فقيراً لأنه يتمتع بالصحة والعافية، وكم تمنيت أن أكون بصحته ولا أملك هذا المال الكثير

^{١٦٠} القش : ما يتخلف من القمح والرز ونحوهما بعد استخراج حبه .

^{١٦١} جفت : الجفت أو ثفل الزيتون أو الفيتورة هو بقايا الزيتون بعد استخراج الزيت منه .لا يمكن الحصول عليه إلا في الخريف أو بدايات الشتاء بعد موسم قطف الزيتون وعصره .

والعقارات والمصانع .. لأن الصحة تاج على رؤوس أصحابها ، ولا يشعر بقيمتها إلا من فقدها .

- **القناعة كنز لا يفنى :** يحكى أن أحد الأمراء خرج يوماً ليلتذره في أطراف المدينة فرأى فلاحاً يحرق الأرض بمحراثه الذي يجره زوج من الثيران ، وهو مسرور يغني أحلى الأغاني الشعبية والغرامية المفرحة وهو في كامل نشاطه وسروره ، فاقترب الأمير من الفلاح وقال له : أيها الرجل أراك مسروراً بعملك...في هذه الأرض فهل هي أرضك ؟.. فقال الفلاح : لا يا سيدي إنني أعمل فيها بالأجرة...قال الأمير : وكم تأخذ من الأجر على هذا التعب ؟..قال الفلاح :



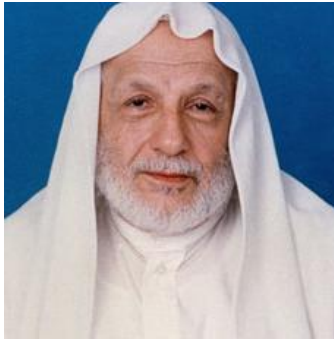
أربعة قروش كل يوم ... قال الأمير : وهل تكفيك ... قال الفلاح : نعم تكفيني وتزيد ، قرش أصرفه على عيشي ، وقرش أسدد به ديني ، وقرش أسلفه لغيري ، وقرش

أنفقه في سبيل الله ... قال الأمير : هذا لغز لا أفهمه! ... قال الفلاح : أنا أشرح لك يا سيدي: أما القرش الذي أصرفه على عيشي فهو قرش أعيش منه أنا وزوجتي ، وأما القرش الذي أسدد به ديني فهو قرش أنفقه على أبي وأمي فقد رباني صغيراً وأنفقاً علياً وأنا محتاج وهما الآن كبيران لا يقدران على العمل ، وأما القرش الذي أسلفه لغيري فهو قرش أنفقه على أولادي أربهم و أطعمهم وأكسوهم حتى إذا كبروا فهم يردون إلينا السلف حين نكبر ، أما القرش الذي أنفقه في سبيل الله فهو قرش أنفقه على أختين مريضتين ... فقال الأمير : أحسنت يا رجل وبارك الله فيك وكل من هم أمثالك، وترك له مبلغ من المال وودعه وهو متعجب من قناعة رجل بسيط ، وأخذ يردد فعلاً " القناعة كنز لا يفنى " .

- **الأمانة ثمرة من ثمار الرحمة :** قال الشيخ علي الطنطاوي^{١٦٢} في مذكراته ، في دمشق مسجد كبير اسمه جامع التوبة، وهو جامع مبارك فيه أنسوجمال،...سمي

^{١٦٢} الشيخ علي الطنطاوي : ولد في دمشق ١٢ يونيو ١٩٠٩م، وتوفي في جدة/ السعودية في ١٨ يونيو عام ١٩٩٩م ، هو فقيه وأديب وقاضٍ سوري، ويُعتبر من كبار أعلام الدعوة الإسلامية والأدب العربي في القرن العشرين. من أسرة عُرف أبناؤها بالعلم، فقد كان أبوه الشيخ مصطفى الطنطاوي، من العلماء المعدودين في الشام وانتهت إليه أمانة الفتوى في دمشق. ترك علي الطنطاوي عدداً كبيراً من

بجامع التوبة لأنه كان خائناً ترتكب فيه أنواع المعاصي، فاشتراه أحد الملوك في القرن السابع الهجري، وهدمه وبناءً مسجداً. وكان فيه منذ نحو سبعين سنة شيخ مربّي عالم عامل اسمه الشيخ سليم السيوطي، وكان أهل الحي يثقون به ويرجعون إليه في أمور دينهم وأمور دنياهم، وكان هناك تلميذ مضرب المثل في فقره وفي إباءه وعزة نفسه، وكان يسكن في غرفة المسجد. مرّ عليه يومان لم يأكل شيئاً، وليس عنده ما يطعمه ولا ما يشتري به طعاماً، فلما جاء اليوم الثالث أحسّ كأنه مشرف على الموت، وفكر ماذا يصنع، فرأى أنه بلغ حدّ الاضطراب الذي يجوز له أكل الميتة أو السرقة بمقدار الحاجة، وأثر أن يسرق ما يقيم صلبه يقول الطنطاوي : وهذه القصة واقعة أعرف أشخاصها وأعرف تفاصيلها وأروي ما فعل الرجل، ولا أحكم بفعله أنه خير أو شر أو أنه جائز أو ممنوع. وكان المسجد في حيّ من الأحياء القديمة، والبيوت فيها متلاصقة والسطوح متصلة، يستطيع المرء أن ينتقل من أول الحي إلى آخره مشياً على السطوح، فصعد إلى سطح المسجد وانتقل منه إلى الدار التي تليه فلمح بها نساء فغض من بصره وابتعد، ونظر فرأى إلى جانبها داراً خالية وشمّ رائحة الطبخ تصدر منها، فأحس من جوعه لما شمها كأنها مغناطيس تجذبه إليها، وكانت الدور من طبقة واحدة، فقفز قفزتين من السطح إلى الشرفة، فصار في الدار، وأسرع إلى المطبخ، فكشف غطاء القدر، فرأى بها باذنجاناً محشواً، فأخذ واحدة، ولم يبال من شدة الجوع



بسخونتها، عض منها عضّة، فما كاد يبتلعها حتى ارتد إليه عقله ودينه، وقال لنفسه: أعوذ بالله، أنا طالب علم مقيم في المسجد، ثم أفتحم المنازل وأسرق ما فيها؟؟ وكبر عليه ما فعل، وندم واستغفر ورد الباذنجانة، وعاد من حيث جاء، فنزل إلى المسجد، وقعد في حلقة الشيخ وهو لا يكاد من شدة الجوع يفهم ما يسمع، لما انقضى

الدرس وانصرف الناس، جاءت امرأة، فكلمت الشيخ بكلام لم يسمعه، فتلفت الشيخ حوله فلم ير غيره، فدعاه وقال له: هل أنت متزوج؟ قال: لا، قال: هل تريد الزواج؟ فسكت، فقال له الشيخ: قل هل تريد الزواج؟ قال: يا سيدي ما

الكتب، أكثرها يضم مقالات مما سبق نشره في الصحف والمجلات، وحاز على جائزة الملك فيصل في خدمة الإسلام.

عندي ثمن رغيث والله فلماذا أتزوج؟ قال الشيخ: إن هذه المرأة خبرتني أن زوجها توفي وأنها غريبة عن هذا البلد، ليس لها فيه ولا في الدنيا إلا عم عجوز فقير، وقد جاءت به معها- وأشار إليه قاعداً في ركن الحلقة- وقد ورثت دار



زوجها ومعاشه، وهي تحب أن تجد رجلاً يتزوجها على سنة الله ورسوله، لئلا تبقى منفردة، فيطمع فيها الأشرار وأولاد الحرام، فهل تريد أن تتزوج بها؟ قال: نعم. وسألها الشيخ:

هل تقبلين به زوجاً؟ قالت: نعم. فدعا بعمها ودعا بشاهدين، وعقد العقد، ودفع المهر عن التلميذ، وقال له: خذ بيدها، وأخذت بيده، فقادتته إلى بيته، فلما دخلته كشفت عن وجهها، فرأى شاباً وجمالاً، ورأى البيت هو البيت الذي نزل به، وسألته: هل تأكل؟ قال: نعم، فكشفت غطاء القدر، فرأت الباذنجانة، فقالت: عجباً من دخل الدار فعوضها؟؟.. فبكى الرجل وقص عليها الخبر، فقالت له: هذه ثمرة الأمانة، عفتت عن الباذنجانة الحرام، فأعطاك الله الدار كلها وصاحبته بالحلال.. وقيل هذا المثل "الأمانة ثمرة من ثمار الرحمة".

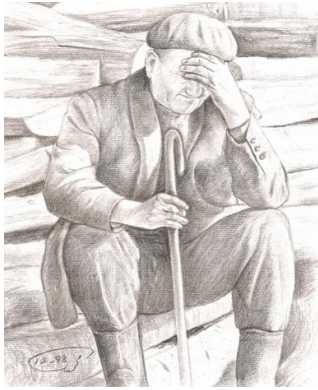
• النظافة من الإيمان : هذا حديث شريف ، يستعمل هنا كمثل للحث على النظافة



قولاً وعملاً. جعل الإسلام النظافة أساس العبادة ومفتاحاً لها، وجعل طهارة الجسم التامة أساساً لا بد منه لكل صلاة، وجعل الصلاة واجبة خمس مرات كل يوم، وكلف المسلم بأن يتوضأ قبل الصلاة، وإذا أصابته جنابة فليغتسل فرضاً غسلاً كاملاً لصلاة الجمعة وصلاة العيدين والاعتسال للحج والعمرة كله سنة عن

الرسول صلى الله عليه وسلم. ففي الوضوء قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ (المائدة: ٦). ويحثنا الرسول صلى الله عليه وسلم كثيراً على الوضوء لأنه طريق الصلاة المفروضة والمسبحة حتى نقف بين يدي الله تعالى طاهرين. والإسلام وهو يحث على ذلك

يطلب من أبنائه أن يكونوا دائماً على هذا الحال من الطهارة حتى عندما يريدون أن يأووا إلى مضاجعهم ليستريحوا من تعب العمل طوال النهار. ونستطيع أن نلتمس ذلك من خلال التوجيهات النبوية التي تتضمن وقاية من اتباعها من العديد من الأمراض والأسقام. ومن ضمن هذه التوجيهات تلك، المحافظة على الأسنان هي من أهم علامات المحافظة على الصحة خاصة صحة الجهاز الهضمي فالأسنان القوية السليمة بمضغ الطعام وطحنه ومزجه باللغاب يساعد على سهولة هضم قدر كبير من المواد النشوية بما في اللغاب من أنزيمات هاضمة ، ومن دلائل النظافة للأسنان ما أوصانا به نبينا (صلى الله عليه وسلم) باستخدام السواك وهو نبات لتطهير الفم وموجب لمرضاة الرب سبحانه وتعالى ، كما ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " السواك مطهرة للفم ، مرضاة للرب " علقه البخاري في صحيحه (٢٧٤/٢) ووصله أحمد (٤٧/٦) والنسائي (٥٠/١) وإسناده صحيح (الإرواء ١٠٥/١).. وفوائد السواك^{١٦٣} جمة أفاض في ذكرها الأقدمون والمعاصرون قال ابن القيم: " وفي السواك عدة منافع: يطيب الفم، ويشد اللثة ويقطع البلغم، ويجلوا الصوت ويعين بالحفر (يفتح فسكون أو فتحتين - داء يفسد الأسنان) ويصح المعدة، ويصفي الصوت ويعين على هضم الطعام ويسهل مجارى الكلام، وينشط القراءة والذكر والصلاة ويتردد النوم ويرضى الرب ويعجب الملائكة ويكثر الحسنات "٥١. وقال: رسول صلى الله عليه وسلم "السواك مطهرة للفم مرضاة للرب"٥٢.



- إن الإنسان لربه كنود^{١٦٤} : يحكى أن أحد السلف كان حليق الرأس ، ويغزو جسده البرص ، وضعيف البصر لا يرى بهما إلا القليل جداً ، ومشلول بإحدى يديه وقدميه ، وكان يردد دائماً أن الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي ، وعافاني مما ابتلى به غيري ممن خلق ، وفضلني عنهم تفضيلاً، وكان يردد هذا الكلام باستمرار ، فمر به أحد الرجال ولم يعجبه

^{١٦٣} المسواك أو السواك : هو قطعة خشبية من جذور شجر الأراك (الفصيلة: سلفادورا برسيكا Salvadora persica) وهي شجيرة دائمة الخضرة توجد في منطقة الجزيرة العربية في المملكة العربية السعودية. ويحصل على السواك كذلك من شجر الاسحل والبشام والضرو إلا أن سواك من شجرة الأراك هو أفضلها.

^{١٦٤} الكنود :هو الشخص الذي يعد المصائب التي تلم به ، وينسى نعم الله الكثيرة عليه .

هذا الكلام ! وقال له: مما عافاك الله ؟ أنك أعمى ، وجسدك يملؤه البرص، ولا يوجد برأسك شعر ، ويدك ورجلك مشلولتان ..فمما عافاك ؟ فرد عليه الرجل : ويحك يا هذا ! لقد منحنى لساناً ذاكراً، وقلبا خاشعاً شاكراً ، وجسداً على البلاء صابراً ، فلا تكثر من الشكوى فيأتيك الهم مسرعاً ، ولكن أذكر الله وأكثر من الحمد فتأتيك السعادة بأذنه تعالى ، وإحسان الظن بالله هو من كمال الإيمان، فلو ذهبت يا هذا للسجن مرة والحدة لعرفت نعمة الحرية ، ولو ذهبت للمستشفيات لتعرف نعمة العافية ، لو ذهبت للقبور لتعرف نعمة الحياة ، فاحمد ربك على كل نعمة أنت فيها ، ويقال هذا المثل للإنسان المؤمن القنوع بما آتاه الله من نعمة ، حامداً شاكراً له على نعمه التي لا تحصى.

- **المرأة تشيب قبل الرجل :** لقد منح الله المرأة الصبر والعاطفة والحنان ، ففي رحمها وضع الله النطفة في سائل ملحي شديد الملوحة لتطفو هذه النطفة الصغيرة جداً فيه وينعدم ثقلها ، وبعدها تصبح جنيناً ثم طفلاً ، ورزقه يأتيه من حيث لا



يعلم، وبدون أي عناء عن طريق الحبل السري المربوط في أحشاء الأم والذي يقوم بنقل كل أسباب الطعام والشراب له ، فإن لم يتوفر للأُم الطعام المناسب لجسدها ، فإن طعام الجنين في أحشائها لا ينقصه شيء لوجود غدد تقوم بإذابة أسنان

وعظام الأم لتعويض النقص في غذاء الجنين ، ولهذا يلاحظ مع تقدم المرأة في العمر تصبح تتألم وتشكو من شدة الألم في ركبتيها ورجليها وعمودها الفقري وأسنانها ، كل هذا لينمو الجنين ويصبح طفلاً ، ثم شاباً باراً بوالديه إن حسنت تربيته ، ولو علم الإنسان كم هي عظمية الأم بتضحيتها الكبيرة من أجل أبنائها عندما يذاب عظمها من أجل أن لا يجوع طفلها في أحشائها ، لفكر جيداً بأن أي جزاء بحقها هو قليل ، وصوت الأم في البيت أكثر نعمة تستحق الشكر إليها ، ولهذا يقال هذا المثل بالمرأة تشيب قبل الرجل .

- **النار بتخلف رماد:** يقال هذا المثل عندما ينجب الرجل أبناء قد يكون بعضهم صالحاً باراً بوالديه ، خلوق مع الناس، والآخر طالحاً وقد يكون شريراً يؤذي

جيرانه بحديثه ، ولا يتصف بأية صفة من صفات أبيهم الكريمة المحببة للجميع ، ويروى أن رجلاً من أهل البصرة كان بذيئاً شريراً يؤدي جيرانه بتصرفاته ويشتم أعراضهم ، فأتاه رجل ونهاه عن ذلك، وسأله لماذا يشتكي جيرانه منه ؟..فرد عليه: أنهم يحسدونني، قال له الرجل: وعلى أي شيء يحسدونك؟ ..قال : أقبل معي .. فأخذه إلى جيرانه وقعد متحازناً. فسأله الجيران : ما لك ؟ .. قال : جاء الليلة كتاب من معاوية^{١٦٥} بصلبي وصلب مالك بن المنذر وفلان وفلان من



أشراف البصرة ...فوثب الجيران عليه وقالوا له: يا عدو الله أنت تصلب مع هؤلاء الأشراف ؟ وأنت لا كرامة ولا شرف لك .. فالتفت البصري إلى الرجل ، وقال له: أرأيت كيف يحسدونني على الصلب، فرد الرجل عليه بقوله صدق من قال " النار بتخلف رماد "٥٣. والنار أجارنا الله

منها هي مصير من عصى وظلم ، وخلفتها الرماد وقد ينسب هذا المثل للإنسان القوي المتمكن من رئاسة قوم أو عشيرة .. الخ وقد يكون إنسان معروف بأخلاقه وصفاته الحسنة وسيرته الحميدة وفي حال إذا أتت خلفته سواء الأبناء أو الأحفاد بعكس أفعاله وأخلاقه المعهودة فيه فيقول الناس "النار ما تخلف إلا رماداً"، فالنار رغم حرارتها ودمارها إلا أنها مفيدة ويعيش عليها الناس ولا يمكن الاستغناء عنها وهي العون في الحياة الدنيوية في المأكل والصناعة والحركة وغيرها ، أما الرماد فليس له أي فائدة تذكر ، وقد يكون سبباً في تلوث التربة وغيرها.

- **اطلب العلم ولو في الصين :** ربما هذه العبارة لا تعني كثيرين إلا أنها قد تؤثر بالبعض ليتطلع نحو حياة أفضل بكل مكوناتها. ربما التربية البيئية والعلاقات الاجتماعية لها دور كبير وراء ذلك ، كما ربما الألم والحرمان الذي يعاكس قدر الإنسان أيضاً سبب آخر لذلك. لكن تبقى الإرادة والتصميم وحدهما الأقوى لمواجهة صعوبات الحياة ، فجاء هذا المثل الرائع بمعانيه الدال على طلب العلم

^{١٦٥} معاوية : هو معاوية بن أبي سفيان : كنيته أبو عبد الرحمن ، هو أحد أبناء أبو سفيان بن حرب وأول خلفاء الدولة الأموية ، كان والياً على الشام وتولى معاوية بن أبي سفيان ولاية الأردن في بلاد الشام سنة ٢١ هـ في عهد عمر بن الخطاب .

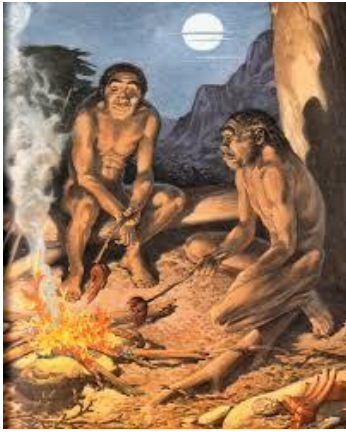
مهما بُعِدَت المسافات وواجه الإنسان الصعاب ، الصين معروفة بتحضرها وأثرها الثقافي منذ عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، من خلال مقولة (المثل) "اطلبوا العلم ولو في الصين"، باعتبار أنها كانت ذات تأثير بالغ في عالمنا العربي



منذ قديم الأزل وحتى عهدنا الحالي، ويقال هذا المثل تشجيعاً على طلب العلم ولو بالصين والمقصود هو لبعدها عن عالمنا العربي ،" عن كميل اللّخعي، قال: أخذ بيدي عليّ

بن أبي طالب كرم الله وجهه، فخرج بي إلى ناحية الجبّانة، فلما اصحر تنقّس الصّعداء ثم قال: يا كميل، إن هذه القلوب أوعية، فخبرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك :يا كميل: العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق ، ومنفعة المال تزول بزواله يا كميل : محبة العلم دين يداين به، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحداث بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه ، يا كميل : مات خزّان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة؛هـ."

• النار فاكهة الشتي^{١٦٦}: عرف الإنسان الحجري النار بطريق الصدفة عن طريق



رؤيته الصواعق ثم عن طريق احتكاك حجارة الصوان بعضها ببعض فيصدر عنها شرارة نارية . ومنذ ذلك الزمن والنار تعتبر من المواد الأساسية في حياة الإنسان بل هي ركن من المثلث المعروف لوجود الحياة فوق كوكبنا (الأرض): الماء والهواء والنار ، لقد كان اكتشاف النار نقطة تحول رئيسية في حياة البشر فقد فتح اكتشاف النار العديد من المجالات أمام البشر في شتى المجالات المختلفة من الطهي

ومحاربة الحيوانات المختلفة من أجل الحماية أو الصيد وما قبل تلك الاستعمالات

^{١٦٦} الشتي : وتعني فصل الشتاء.

فقد كان أول استعمال للنار هو من أجل الحرارة والضوء كما تم ملاحظة تغير في سلوك البشر عند اكتشاف النار فقد ظهر على الإنسان القديم تحول النشاط البشري إلى الليل أيضاً فلم تعد حياة البشر مقتصرة على النهار فقط، لكن أفضل ميزة منحها النار للإنسان هي طهي الطعام. وبعض الأشياء التي لم يكن بإمكانه أكلها وهي نيئة مثل اللحم والسمك والبقوليات والخضروات ، أصبحت بفضل النار جزءاً كبيراً من غذاء الإنسان. وقد تطور استخدام النار فيما بعد ذلك مما أدى إلى حصول بعض التغيرات في حياة البشر والتي اكتشفها العلماء فقد أصبح الإنسان قادراً على الحصول على مصادر أخرى للغذاء، وفي وقت الشتاء القارص يشعل الناس النار ويجلسون للتدفئة حولها ، وبعد أن تدبّ فيهم الحرارة ويشعرون بالدفع يقولون صدق من قال أن " النار فاكهة الشتي ".

• **الناس لبعضها : الإنسان خلق بطبيعته متعاوناً مع الآخرين ومن الصعوبة بمكان أن يعيش لوحده في هذا العالم، و مهما حاول الاستغناء عن الآخرين والاعتماد على نفسه فإنه لن يتمكن من العيش بدون مساعدة الآخرين له في متطلبات**



حياته، بغضّ النظر عن مستواه الاجتماعي أو الثقافي أو المادي ، كون الإنسان منذ خلق على الدنيا يبدأ حياته بالاعتماد على والديه ثم على الآخرين، وفي مرحلة الشباب فالإنسان لن يستطيع تحقيق النجاح إلا إذا تعاون معه الآخرون في تحقيق غايته والوصول لهدفه المنشود ، ولا ننسى أن الآخرين أيضاً قد يحتاجونه يوماً ما ، وهذه من بديهيات الحياة مع الآخرين حيث تبدأ منذ الطفولة وحتى الكبر، وكل إنسان بإمكانه مساعدة

الآخرين في حدود إمكانيته سواء المادية أو المعنوية أو الاجتماعية ، والشخص الذي يرفض مساعدة الآخرين يعتبر أنانياً، ومن لا يساعد الآخرين فلن يجد من يقف معه في وقت ضيقه ويعتبر إنساناً أنانياً محباً لنفسه فقط ، ومن أفضل النعم على الإنسان أن يهب في حياته ، العفو على من أساء إليه، والصبر على الخصم، والوفاء للصديق ، وأن يكون أميناً على ما أئتمن عليه ، وأن يكون قدوة حسنة أمام أطفاله ، وباراً لوالديه في دنياهم وآخرتهم ، واحترام النفس والآخرين تجعل الناس يكونون له كل المحبة والثناء في السراء والضراء ، وخاصة عندما يجد

المرء من يقدم له المساعدة وقت الضيق ، ومشاركته له في مناسباته الأفراح والاطراح ، وعندما يشعر الآخر بهذا العطاء والمشاركة يقدم الشكر له فيرد عليه هذا واجبنا و"الناس لبعضها" .

• **الله يهني سعيد بسعيدة :** يحكى أن أحد السلاطين كان له ولد واسمه سعيد، وعندما شعر بأنمنية اقتربت منه ، أوصى أخاه بأن يرعى ابنه من بعد مماته ، وأن يزوجه إلى من يحب ويرغب بها ، ووثق السلطان بأخيه وفارق الحياة ، وكان لأخيه بنت تُدعى سعيدة ، وكانت تبدي مشاعر الحب والرضا بابتها سعيد ، ومع مرور الوقت أراد سعيد بنت أن يتزوج ، فعرض عليه عمه ابنته سعيدة ، فتردد بالقبول وطلب بخجل من عمه الزواج بفتاة غيرها ، فوافق عمه ،



وطلب إحدى الفتيات من أهلها ، وحسب العادات في تلك القرية ، طلب والد العروس من سعيد تحريك صخرة كبيرة من مكانها ليعطيه ابنته، فحاول المسكين أمام جمهور الحاضرين ولكنه لم يستطع ، فأخذت الفتاة ومن معها من الحضور

بالضحك والاستهزاء به، ثم حاول مع فتاة أخرى ثم أخرى وكان الشرط واحد والنتيجة كالسابق ، وبعد أن يأس سعيد فاتح عمه بطلب تزويجه ابنته سعيدة، فوافق العم ووافقت البنت بسرعة، وعند تنفيذ العادة المتربعة بتحريك الصخرة تردد سعيد وهو يعلم بأنه غير قادر على تحريكها ، فتدخلت سعيدة وقالت : الزواج رباط مقدس وتعاون ومحبة بين الزوج وزوجته ، وأنا سأبدأ بمساعدة ومشاركة شريك حياتي في تحريك الصخرة ، وهنا شعر سعيد بان سعيدة مخلصه بحبها له ، وإنها تصلح أن تكون زوجة وأم لأبنائه، وشعر بالندم لتأخره بالزواج منها ، وحركا معاً الصخرة، وصاح الحضور بصوت عالي " الله يهني سعيد بسعيدة " ، يقصد بهذا المثل التمني والدعاء لزوجين بالسعادة والتوفيق عند رؤية مشاعر الحب والمودة بينهما، ويقال كثيراً بين الناس عندما يصلهم سماع خبر خطبة شخصين لبعضهما، أو خبر زواج ، فيقال " الله يهني سعيد بسعيدة " .

• **الناس معادن :** أي أن الناس أصناف متعددة كالمعادن ، بعضها رخيص وموجود بكثرة ولا يساوي شيئاً ، وبعضها الآخر ثمين ونفيس ونادر ، وفي إحدى الحكايا القديمة أن تاجراً من جبال عجلون عرف بأمانته وحسن سيرته ، فقد كان يضع مخافة الله أمام عينيه في كل تصرفاته ، وكان هذا التاجر كثير الترحال بين البلدان المجاورة لسكنه ، فأخذ يفكر في الاستقرار ليرتاح من عناء السفر ومخاطرها ، وذلك بعد أن أخذ به الكبر وبدأت صحته بالتراجع يوماً بعد يوم ، بعد أن جمع مبلغاً من المال يكفيه وعائلته العيش ببسر ، علم التاجر العجوز أن شخصاً يريد بيع بيته وإنه بحاجة ماسة لبيت يأوي إليه وعائلته وليكون مناسباً لوضعه المادي وسمعته الطيبة ، وقام بشراء البيت وسكن به مع أسرته ، ومرت الأيام وكثر الأحفاد والزائرين له وارتأى أن يوسع أحد الغرف بهدم جدار المنزل ليصبح واسعاً ، فقام أحد أبنائه بهدم الحائط بمعوله والتاجر العجوز يساعده بما يستطيع ، وبينما هما يهدمان الحائط تبين لهما أن شيئاً ما قد ظهر ، وتبين أن صندوقاً معدنياً مدفون وسط الحائط مليء بالذهب والفضة وبعض المجوهرات ، فصاح التاجر يا إلهي كنز مدفون في الحائط ، فلا بد لي من إعادته لصاحب البيت السابق فهو أولى مني به ، وليس لي الحق في أن آخذ أموال غيري أبداً فهذا حرام والحرام لا يدوم ، ويجب أن يعود المال لأهله ،



فذهب التاجر العجوز إلى من باعه البيت ومعه صندوق الكنز وشرح له ما حدث ، فقال الرجل : هذه ليست ملكا لي ، بل أنها قد أصبحت ملكا لك أنت ، فالمنزل منزلك الآن ، وأنا بعثك الدار وما فيها ، ورفضاً كلا الرجلين أن يأخذا صندوق الكنز ، وقررا أن يذهبا به إلى قاضي المدينة ليحكم بينهما ، فقال القاضي لهما : ما رأيتم في حياتي رجلين أمينين مثليكما، تتنازعا في رفض

الكنز بدلاً من النزاع في من يأخذه ! سأل القاضي الرجلين إن كان لديهما أبناء ، فأجاب التاجر الأمين بأن له بنتاً واحدة ، أما الرجل الآخر . فقال أن لديه ولداً واحداً ، فقال القاضي ولما لا يتزوج ابنك بابنته ، ويصرف هذا الكنز إليهما ، فاستحسن الرجلان رأي القاضي ووجدا أن فيه صواباً ومرضاة لهما ، ووافقا وتم

الزواج ، وعاشا سعيدين مرتاحا الضمير والبال ، وفي هذه الحكاية يظهر جلياً معادن الناس بالأمانة والطيبة ومخافة الله قبل كل شيء.

- **الناقاة ناقة ولو هدرت :** أي أن الأنثى تبقى أنثى مهما كانت شخصيتها قوية ، فهي محدودة من حيث طبيعتها وتكوينها ، ولا يمكنها أن تتصف بصفات الرجال ولا أن تصبح رجلاً ، لأنها خلقت لتكون أنثى ، ولها رسالتها السامية في الحياة ، وقيمتها الكبيرة في المجتمع ، فهي الأم الحنون ، والأخت الطيبة ، والجدة الرائعة ،



والعمة والخالة ... والأم هي من أعظم ما أعطت من حنان وما أكثرها فهي من حملت الجنين تسعة شهور في بطنها ، وتحملت آلام المخاض ، وسهرت الليالي في سبيل أن تربي مولودها ، تسعد لسعادته

وتحزن لحزنه ، الأم كنز الحنان والرحمة ، وفي ذاكرتي قصة تبدأ بأن ابن أراد أن يتخلص من أمه العجوز المريضة، فحملها على ظهره وذهب بها إلى إحدى الوديان ليتركها هناك ويتخلص من رعايتها، وأثناء سيره وسط غابة من الأشجار الكثيفة كانت الأم وهي محمولة على ظهره تقطع بعض من أغصان الأشجار وأوراقها وترميها على جانبي الطريق ، ترك الابن أمه في قعر الوادي وهم بالعودة دون أمه ، ووقف حائراً يفكر وقد أظلم الطريق ، فنادته أمه في لطف وحنان ، وقالت له : يا بني خوفاً عليك من أن تضل طريق العودة فقد طرحت بعض الأغصان والأوراق في الطريق خوفاً عليك من أن تضل طريقك ولتتبع آثارها في طريق عودتك وتصل بالسلامة...أرجع يا ولدي وبرعاية الله .. ذرفت الدموع في عينيه وبدأ جسمه يرتجف ، ورجع مسرعاً لأمه وحملها على ظهره وأعادها إلى البيت، حيث كانت تفكر بسلامة أبنها، ويا للعجب بينما يفكر أبنها بالتخلص منها وموتها ، فالأم والأنثى دائمة المحبة والحنان والعطف والوفاء ، وهذا المثل يقال لمثل هكذا أحداث " الناقاة ناقة ولو هدرت " .

- **الناوي على الستر الله بيستره :** أي أن من ينوي على ستر الحال ، فإن الله يرزقه ويستر حاله . أما من يريد أن يصل إلى الغنى والثروة بين عشية وضحاها

فهذا ذنبه على جنبه كما يقولون. وهناك قصه واقعيه أدرجت في كتاب تطوير الذات نصها : كان هناك امرأة أرملة .. لم يكن لها معين إلا الله وحده ثم نفسها لتعيل أطفالها ، كانت تقدم لهم الحب والعطف والأمان، وكانت صابرة مؤمنة مما جعلها تصبح قوية .عندما حل الليل وبينما هم نيام ، اشتدت الرياح وازداد نزول الأمطار، وكان لهم بيت ضعيف البنيان ومن كثرة قلق ألام على أطفالها بقيت مستيقظة طوال الليل تحضن أطفالها بقربها ليحصلوا جميعا على اكبر قدر ممكن من الدفئ، وللحظة قامت ألام وأحضرت ورقة صغيرة وكتبت فيها بضع كلمات، من ثم وضعتها في شق الحائط وأخفتها عن ناظر أطفالها... في تلك الأثناء لم تكن



تعلم ألام بان أحد أطفالها كان يقظ وشاهدها وهي تضع شيء ما بالحائط! .. مرت الأيام تعقبها السنوات تغير الحال فكبر الأطفال وأصبحوا رجال.. فقد كانوا قد نالوا قسطا جيدا من العلم .. مما جعلهم

يتركون بيتهم الصغير ليسكنوا بيتا في المدينة طلباً للرزق ، وما إن لبثت أمهم سنه واحدة بينهم.. حتى توفاهما الله وبعد انتهاء ثلاثة أيام للعزاء...اجتمع أبنائها وفي لحظة ذهب كل منهم بذكرياته عن أمه وفجأة تذكر أخاهم الأكبر أن أمه قد وضعت شيئا ما في حائط منزلهم القديم!..فاخبر أخوته فهرعوا مسرعين إلى ذلك البيت وعندما وصلوا نظر الابن إلى الحائط والنقط الحجر الذي يغلق فتحة الشق وعندها وجدوا ورقة بالداخل فسحبها .. وإذا بالبيت يهتز بقوة فخاف أبناء المرأة من أن يسقط البيت عليهم فابتعدوا بسرعة خارجه.. فوقع البيت ، وعندها حل الصمت بين الإخوة للحظات ، وعلى وجهم الاستغراب والذهول ... كيف بذلك يحدث ؟ قال أحد الأبناء هل الورقة معك يا أخي؟ إجابة: نعم قالوا له بصوت مرتفع افتحها !! وعندما فتحها ... فكان ما كتبتة المرأة في داخلها بضع كلمات..وهي (أصمد بإذن ربك) .. ما أعظم تلك العبارة وما أروع تلك المرأة وما اصدق إيمانها...عندها ترحم الأبناء على أمهم وعرفوا آخر درس قد علمتهم إياه بعد وفاتها وهو أن يتقوا بالله حق ثقة وان يكون لديهم ثقة كبيرة بان الله تعالى

يسير أمورهم لما فيه خير لهم ، ويقال من يستجير بالله وبداخله نية صافية و"ينوي الستر من الله فإن الله يستره" .

• **النسوان سلايل زي سلايل الخيل : أي أن النساء في أصنافها وسلالاتها كالخيول**



العربية الأصيلة ، فالأصيلة تلد نسلا أصيلاً وذرية كريمة من البنات ، لأن المقصود هنا هو أصناف النساء وسلالاتهن ، أما التي دون ذلك فهي تنجب نسلاً يشبهها ويتصف بصفاتهما ويكون مشابهاً لها في كثير من المزايا والطباع ، عندما سأل زياد بن

أبيه جلسائه: من أنعم الناس عيشة ؟ قالوا: أمير المؤمنين ! قال : لا، ولكن رجل مسلم له زوجة مسلمة لهما كفافٌ من العيش ، قد رضيت به ورضي بها!! لا يعرفنا ولا نعرفه !! فمن هي هذه المرأة التي يغطيها على عيشها أبلغ العرب وأكثرهم دهاءً !! إنها التي ارتدت العفة، وتسربت الفضيلة .. يتلأأ من وجهها نور الطهارة .. ويشع من قلبها بهاء الطاعة.. وعلى جسدها سيماء الرفعة و المهابة !! وأخلصت في منح قلبها! ووجدانها ! وفكرها! لزوجها ورفيق دربها!! ومن صفاتها: تقدم الرأي الصائب والمشورة، تضحى بالأهل والوطن لنصرة هذا الدين، سباقاة إلى صنائع المعروف، عفتها جاوزت الإفهام ، تعظم شعائر الله ، لا تخشى في الحق لومه لائم ، زاهدة أمام المغريات ، صابرة عند المصائب ، حريصة على أبناءها ، تحترم زوجها وتتفانى في خدمته ، وفية لزوجها بعد مماته، تتحرى الحلال و تجتنب الحرام، كما أن الرجل يكره المرأة المسترجلة التي تخفي أنوثتها وتظهر في شكلها وتصرفاتها شبيهة بالرجل، تعد أسوأ أنواع النساء بالنسبة للرجل، حيث يكره المرأة الصلبة في شكلها، التي تسعى في كل ما تفعل إظهار مقدرتها على فعل كل شيء، وتزاحمه وتريد أن تعلمه أنها أقوى منه. ويكره الرجل المرأة اللعوب التي تتلاعب بقلوب من حولها، التي تكون مستهترة وغير مستقرة في قراراتها ورغباتها، كما تكون كاذبة وغير جادة في معظم الأحيان، فهذه المرأة غير جدية بالنسبة للرجل ولا تستحق الاهتمام، كونها غير جديرة بالثقة ولا يمكن تصديقها أو التفكير في بناء مستقبل متين أو حقيقي معها، والتي تهمل بيتها وتهمل زوجها، وتهمل حتى نفسها، فلا تهتم لا بشكلها ولا

بلباسها، ولا بنظافة بيتها و أولادها، فأخر ما يتمناه الرجل أن يعود لبيته بعد يوم طويل وشاق، لتقابلة زوجته بوجه عبوس، وتصب عليه كل أنواع الشكاوى والمشاكل والنكد، فهذه المرأة التي لا يعجبها شيء ولا يرضيها شيء، تجعل من البيت مثل الجحيم مملوء بالهموم والتعاسة، وكذلك المرأة المتفخرة المتكبرة، والمبالغة في حب المال والتبذير صفات لا يطيقها الرجل في المرأة، وكثيرة الكلام ، فهذه المرأة تعتبر كابوس بالنسبة للرجل، من أكثر ما يكرهه الرجل المرأة الجاهلة أو شديدة الغباء، بحيث لا يمكنها مساعدته في أي شيء، وتردد باستمرار لم افهم، لا اعلم ولا تعطي رأيا صائباً، وإذا فهمت فهي تفهم كل شيء بشكل مقلوب وخاطئ، فيصعب التوصل إلى نتائج مفيدة معها مما يجعل الزوج يتجنبها ولا يتبادل الآراء معها، فكل امرأة على ما تربت في بيت أهلها ومجتمعها ، فالتربية الحسنة أساس نجاحها ، والتربية السيئة من أسباب فشلها وفشل أبنائها ، وهكذا يقال المثل " النسوان سلايل مثل سلايل الخيل " .

- **النفس أمارة بالسوء :** أي أنه يجب عدم الرضوخ لنزوات النفس وشهواتها ، لأنها تأمرنا بالسوء وتدعونا إلى المنكر من الأعمال ، وهي مأخوذة من الآية الكريمة في سورة يوسف ، ونظراً لأنها تدور كثيراً على الألسنة ، وتتردد في كثير من العبارات ، وفي الأحاديث العامة، يحكى أن فتى قال لأبيه: أريد الزواج من فتاة رأيته ، وقد أعجبنى جمالها وسحر عيونها ، رد عليه وهو فرح ومسرور وقال: أين هذه الفتاة حتى أخطبها لك يا بني ؟! فلما ذهب ورأى الأب هذه الفتاة أعجب بها وقال لأبنه: اسمع يا بني هذه الفتاة ليست من مستواك ، وأنت



لا تصلح لها هذه يستأهلها رجل له خبرة في الحياة وتعتمد عليه مثلي! .. أندش الولد من كلام أبيه وقال له : كلا بل أنا سأ تزوجها يا أبي وليس أنت ، تخاصما وذهبا مركز الشرطة ليحل لهما المشكلة.. وعندما قضا للضابط قصتهما قال لهما: احضروا الفتاة لكي نسألها من

تريد (الولد أم الأب) ولما رآها الضابط وأبهر من حسننها وفتنتها قال لهم : هذه لا تصلح لكما بل تصلح لشخص مرموق في البلد مثلي وتخاصم الثلاثة وذهبوا إلى الوزير، وعندما رآها الوزير قال: هذه لا يتزوجها إلا الوزراء مثلي ،

وأيضاً تخاصموا عليها حتى وصل الأمر إلى أمير البلدة ، وعندما حضروا قال : أنا سأحل لكم المشكلة احضروا الفتاة فلما رآها الأمير قال هذه : لا يتزوجها إلا أمير مثلي ، [وتجادلوا جميعاً] ثم قالت الفتاة أنا عندي الحل !! سوف اركض وانتم تركضون خلفي والذي يمسكني أولاً أنا من نصيبه ويتزوجني، وفعلاً ركضت وركض الخمسة خلفها (الشاب والأب والضابط والوزير والأمير)، وفجأة وهم يركضون خلفها سقط الخمسة في حفرة عميقة ، ثم نظرت إليهم الفتاة من أعلى الحفرة وقالت : هل عرفتم من أنا !! أنا الدنيا !! أنا التي يجري خلفي جميع الناس ، ويتسابقون للحصول علي ، ويلهون عن دينهم في اللحاق بي حتى يقعوا في القبر ولن يفوزوا بي^{١٦٦} ، وفي مثل هذه الأحداث يقال هذا المثل " النفس إمارة بالسوء".

- **اللي أوله دس^{١٦٧} آخره ع فص^{١٦٨}:** من يحاول عمل شيء مكلف به من قبل شخص ما ، ويتصرف بدون علمه ، لغاية في نفسه لفرض شروطه عليه أو استغلاله بهدف الكسب المادي أو المعنوي ، فعمله يعتبر مدسوساً وخائناً للثقة التي أعطيت له ، ونتائجها قد تكون وبالاً عليه ، وقد يخرج بدون أي شيء مادي أو معنوي ، وقد يعرض نفسه للمسائلة والعقاب ، ويخطر في ذهني قصة المهندس سنمار^{١٦٩} الرجل الرومي الذي قام ببناء قصر الخورنق بظهر الكوفة^{١٧٠} ، للنعمان بن امرؤ القيس كي يستضيف فيه ابن ملك الفرس ، الذي أرسله أبوه إلى مدينة الحيرة والتي كانت معروفة بنقاء وطيب هوائها ونسماته ، وذلك لينشأ بين العرب ويتعلم الفصاحة والفروسية ، وعندما أتم بناء القصر ، وفقاً كلاً من سنمار والنعمان في أعلى شرفة من شرفات القصر ، وكان النعمان يثني على المهندس سنمار إبداعه المميز في بناء القصر ، وسأل النعمان سنمار : هل هناك قصر مثل هذا القصر ؟ فأجاب سنمار : كلا ، ثم قال النعمان : وهل هناك بناء غيرك يستطيع أن يبني مثل هذا القصر ؟ .. قال سنمار : كلا ... ثم قال سنمار للنعمان متفخراً وبغرور: ألا تعلم أيها الأمير أن هذا القصر يرتكز على حجر واحد فقط، وإذا أزيل هذا الحجر فإن القصر سينهدم ... فقال النعمان : وهل غيرك يعلم

^{١٦٧} دس : تعني بالخفية ، عرف بالدس : بالمكر ، والخديعة ، بالسياسة .

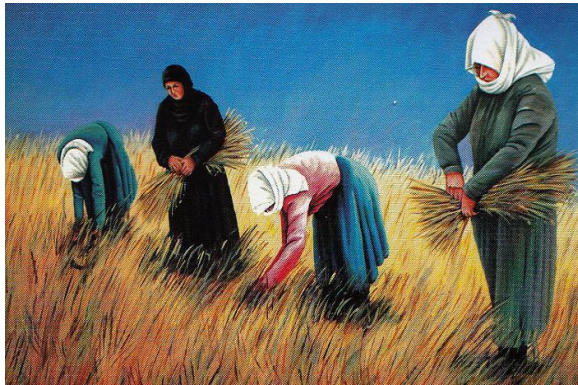
^{١٦٨} فص : الرائحة الكريهة التي تخرج من الدبر مع الريح .

^{١٦٩} سنمار : مهندس يقال إنه أرامي نبطي من سكان العراق الأصليين وينسب له بناء قصر الخورنق الشهير

^{١٧٠} الكوفة: مدينة عراقية تقع في محافظة النجف على جانب الفرات الأوسط غرباً، وتبعد ١٧٠ كم جنوب بغداد و ١٠ كم شمال شرق النجف.

موضع هذا الحجر ؟ قال : كلا ... فما كان من النعمان إلا أن دفعه من أعلى شرفة بالقصر فخر على الأرض جثة هامة لا حراك فيها . وكان سبب عملته هذه لئلا يبني قصر مثله لغيره ، ولكونه يعرف الحجر الوحيد الذي يمكن أن ينهار القصر بكامله في حال رفعه من مكانه ، وحتى لا يخبر أحداً عن ذلك الحجر ، ويعتبر قصر النعمان من القصور التي تعود لمملكة الحيرة القديمة ودولة المناذرة الأخمينيين والتي كان لها شأن كبير في التاريخ العربي في عصر ما قبل الإسلام وقد بقيت آثارها شاخصة تسائر أحداث التاريخ وتصاحبه وتغنى الشعراء بأطلالها وآثارها. فضربت العرب به المثل بمن يجزي الإحسان بالإساءة ، ويقال أيضاً بالمثل : " اللي أوله دس آخره ع فص " .

• **اللي بيدري بيدري ، واللي ما بيدري بيقول كف عدس :** كلمة الشرف تعني الكثير في تراثنا الإسلامي العربي ، نقول عمل شريف ، بنت شريفة ، رجل شريف ، الأماكن الشريفة ، والشرف صفة تمس النفس والروح والخلق ، عند العرب قديماً وحديثاً ، فهو يعني الكرامة والنزاهة والصدق والأمانة والمروءة والشجاعة والإحسان وغيرها من القيم التي تتطافر مع بعضها لتسمو بالإنسان وتضعه في مرتبة التقدير والإجلال والاحترام، ومعاني الشرف الحقيقية هي لأولادنا سواء كان ولداً أو بنتاً ومن واجب الآباء السيطرة على تربية الأبناء وتحليهم بالأخلاق الحميدة في هذا الزمن الصعب ، لهذا المثل الشعبي قصة أنه خلال أحد مواسم الحصاد كان الفلاحون يتركون بيوتهم ويذهبون إلى الحقول ،



وكان لفلاح ابنة صبيّة جميلة تجلب الأنظار برشافتها ، وكانت تساعد والدها يومياً في الحصاد ومن ثم في نثر بذار العدس على البيدر ، إلا أنه اضطر أن يذهب لقضاء إحدى الحاجات ، وعندما

رجع وجد ابنته مع أحد الفلاحين من إحدى القرى غريب في موقف غير أخلاقي وراء عرمة من العدس ، فثار الفلاح غضبه وأخذته الحمية وهجم على الشاب مستلاً منجله ولحق بالرجل ليقتله . فما كان من الشاب إلا أن ولّى هارباً وقد

أمسك بيده حفنة من العدس ووصل إلى تجمع من رجال القرية فتدخلوا لفضّ الخلاف ، وسألوا الشاب عن سبب ملاحقة الفلاح له ، فأجاب أنه أخذ حفنة من العدس ، من بيدر الفلاح فهجم عليه يريد قتله من أجل "كف عدس" فصاح الجماعة بالفلاح : "ويحك يا رجل ! أتريد أن تقتل الشاب من أجل كف عدس ، عيب عليك !" فاستدرك الفلاح الأمر.. فأما أن يفتضح أمر علاقة ابنته بالشاب ، ويستجلب العار لنفسه ولأبنته ، أو أن يترك الشاب يفلت من العقاب ، وأدرك حالاً أنه ليس من مصلحته ومصلحة ابنته أن يعرفوا الحقيقة وقال : صحيح ! وين كان عقلي ... روح يا أبنّي الله يسامحك بكف العدس" ويبدو أن رجلاً من أهل القرية كان قد رأى ، من بعيد ما حدث وراء عرمة العدس ، ولأن كتمان السر من صفات أهل الشرف اكتفى بالقول ، عندما كان أهل القرية يستهجنون كيف حاول الفلاح أن يقتل شاباً من أجل كف العدس ، فأخذ يردد كلماته المشهورة "اللي بيدري بيدري، واللي ما بيدري بيقول كف عدس" وجرى كلامه مجرى الأمثال إلى يومنا هذا .

• **النطق سعد :** أحياناً يلفظ أحدهم كلمات بذيئة ليست في محلها ، ويجرح بذلك شعور الآخرين ، فيقولون له هذا المثل ، وبنفس المعنى يقولون : النطق سعد من الله .أي أن كلامه لم يقع في المكان المناسب . الإنسان صاحب الأخلاق العالية هو الذي يتعامل مع الناس بأخلاقه وقيمه ومبادئه التي تربي عليها والناس تحب التعامل مع الشخص الخلق فهو مثال يحتذى به في التعامل الراقي والتعامل الحسن بين الناس ، ومن أهم العوامل التي تؤدي إلى تكوين الأخلاق عند الإنسان هي الدين الذي تربي عليه الإنسان ، وكذلك العادات والتقاليد والأعراف السائدة في مكان نشأته ، كما للتربية الجيدة وسط أسرة تحترم الآخرين وتربي أبنائها على الفضيلة والأخلاق له دور أساسي أيضاً في وجود صفة الأخلاق الحميدة في الشخص فيجب على الوالدين الاهتمام بغرس الصفات الحسنة



في أبنائهم ، وكما أنه يوجد إنسان شرير ، يمتاز بالعصبية والبخل محب للمشاكل وإذا تولى مسؤولية فيكون جبار ظالم ، وقد يكون كذاب ومحتال في كثير من

الأحيان ، ويمكن القول أنه عندما تغلب صفات الشر على صفات الطيبة يصبح الإنسان شريراً ، أما الإنسان الطيب هو من يبحث عن الطيبة وحسن التعامل من الآخرين وله محبة في قلوب الآخرين، فهو إنسان متمسك بطيبته وأخلاقه وحسن تعامله ، غاضباً البصر عن صفات الشر فيه مهما كان ذلك ، وهناك الكثير من أصحاب القلوب الطيبة تستقبل الألم بصمت وتبرر أخطاء الآخرين بحسن نية ، وتلتزم لهم الأعذار تلو الأعذار وتملك قدرة هائلة علة النسيان بقناعة ، وتملك قدرة كبيرة على التسامح والغفران ، وتنسى ألامها بحبها للرحمن ، والإنسان الشرير هو الباحث عن زلات الآخرين ليخلق مشكلة ويولد الكره بين الناس ، فعلى المرء أن يكون قدوة للآخرين بامتلاكه قلباً طيباً طاهراً خالياً من الأحقاد والحسد والأنانية ، ولننظر إلى قدوتنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم بصفاته الطيبة وأخلاقه العليا ، وليكن لنا معلماً ونبراساً نحتذي به ، ومن هنا يقال هذا المثل بكلام الناس أن كان شريراً أو طيباً " النطق سعد " .

• **الصديق وقت الضيق :** الصداقة شيء غير ملموس أو مادي في الحياة ، وتعتبر الصداقة الحقيقة من أكبر الكنوز الحقيقة في الحياة ، إن الصداقة شيء نبحت عنه جميعنا ونريده في حياتنا ، ولكن الصداقة الحقيقة أمر صعب الحصول عليه بسهولة ، والعثور على صديق حقيقي في الحياة هو هدية لا مثيل لها ومن الصعب أن تحصل على هدية في مثلها ، هو من تعتمد عليه ويعتمد عليك دون قيد أو شرط ، و هو من تعتز بعلاقتك معه لأنكما تعرفون بعضكما جيداً ، وحين يكون العالم كله ضدك تجده هو بجوارك، يحترم الحدود التي قد تفرضها الظروف وتغير العلاقات الاجتماعية بينكما وسيظل على اتصال دائم معك مهما تباعدت



الأيام والأماكن. صديقك الحقيقي والجيد يعرف طباعك والأشياء التي تحبها وتفضلها وهو من يلقي على مسامعك ما تريد أن تسمعه وقت ما تحب وأيضا هو من يستطيع تنوير بصيرتك عندما تقدم على فعل شيء غير شرعي ، ويحكى أن رجلاً كان

له ابن وهذا الابن له عدد من الأصدقاء فنصحه والده وقال لابنه اختار أحدهم فقط لأن هؤلاء الأصدقاء قد لا ينفعون عند الحاجة إليهم لكن الابن غضب

وقال: (هؤلاء أصدقاء مخلصون) ومدحهم وهم مثل أصدقائك يا والدي فقال الوالد سوف نعمل امتحان لأصدقائنا وفعلا قام الوالد ، وذبح خروف وطبخه وجهزه وذهبا إلى أول أصدقاء الابن ليلا وطرقا الباب فخرج وسلم فقال الوالد : أن صديقك جاء عنده ابن الجيران وحصل بينهما مشادة فقتله ونريدك أن تذهب معنا لننظر بالأمر فقال ليس بصديقي ولا أعرفه!!.. فذهبا إلى الثاني والثالث والرابع فقال الابن انتهيينا!!... اذهب إلى أصدقائك يعني والده فذهبا فلما طرقا الباب خرج صديق الوالد فلما عرضا عليه القصة قال : هيا بنا إلى صديقنا فلان فمروا به وأخبروه فذهب معهم وجاء الجميع إلى المنزل فلما دخلوا قالوا: أين المقتول ثم أدخلهم غرفة الطعام وإذا به خروف مطبوخ!!.. فغضب الأصدقاء وقالوا هذا اختبار لنا فقال : لا والله لكنه درس لأبني لعله يعرف بأن " الصديق وقت الضيق " فصار مثلاً يحتذى به ٥٧٠٠

• **النهار له عيون :** إن الحق سبحانه يُخبرنا عن ظاهرة طبيعية نراها ونلاحظها



على مدى أيام حياتنا، ويوجهنا إلى ضرورة رصدها، والنظر إليها نظرة الواقف المتدبر المتعقل، وهي: ظاهرة الليل والنهار، وكونهما خلفه؛ أي: إن الليل يعقبه النهار، وهكذا. ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (الفرقان: ٦٢) ، وقال تعالى في كتابه الكريم

﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ (النبا ١٠-١١)، وهنا يبين لنا الله عز وجل بان نعمة أخرى من نعمه التي لا تحصى ، والتي تدل على كمال قدرته، أي وجعلنا - بقدرتنا ورحمتنا - الليل كاللباس الساتر لكم ، فهو يلفكم بظلمته ، كما يلف اللباس صاحبه ، كما أننا جعلنا النهار وقت معاشكم ، لكي تحصلوا فيه ما أنتم في حاجة إلى تحصيله من رزق ومنافع أخرى ، ووصف - سبحانه- الليل بأنه كاللباس ، والنهار بأنه وقت المعاش ، لأن الشأن فيهما كذلك ، إذ الليل هو وقت الراحة والسكون والاختلاء.. والنهار هو وقت السعي والعمل والحركة وطلب الرزق والعلم والمنفعة للإنسان، ويأتي هذا المثل لإنسان يعمل عملاً أثناء النهار وأراد تكملته في الليل وعلى إضاءة مصباح مثلاً ، فإن عمله لا يكون بالشكل المطلوب، فإن كانت هناك أخطاء بعمله فمن الصعب ملاحظته بالظلام ،

ولهذا عندما يستعجل أحدهم ويحاول القيام بعمل معين في الليل ، أو الانتهاء من هذا العمل في ساعات المساء، وهو بذلك لا يتقنه ولا يعمل على الوجه الأكمل ، فيقول له الناس " النهار له عيون" أي أترك هذا العمل إلى الغد لأنك في ساعات النهار تفعله بشكل أفضل.

• **النَّوَارَة^{١٧١} ما بتطلع من الحارة :** ويقصد بهذا المثل الزواج بين اثنين تجمعهما رابطة الدم^{٥٨}. من بين أهدافه المحافظة على بقاء واستمرار الجماعة وعدم اختلاطها بغيرها والذي يحمل خطر الاندماج أو الذوبان في جماعات أخرى. يتسبب زواج الأقارب، لو استمر لعدة أجيال، في تراكم الصفات الوراثية غير الجيدة مما يؤدي إلى ضعف النسل، حسب بعض الدراسات، فإن زواج الأقارب يورث اثنان وثمانون مرضاً، مثل الإجهاض المتكرر، الإعاقات المتعددة، مرض الحويصلات المتعددة بالكلية، مرض الثلاسيميا، مرض زيادة الحديد بالدم، مرض ضمور عضلات الوجه والكتفين، مرض الأورام المتعددة بالقولون، وزن المواليد يكون أقل من زيجات غير الأقارب، وغيرها من الأمراض^{١٧٢}. من باب العادات والأعراف في بعض الثقافات تفضل القرابة كميّار يؤسس عليه الزواج والتركيز بصفة أخص على القرابة القصوى، أي الزواج من أبناء العمومة. إذ ينص



الموروث الشعبي على أن الزواج المفضل هو الزواج الداخلي، ومن التراث الأردني الذي لا زال محتفظاً بطابعه المميز وتمسكه بالعمق التاريخي لهذا التراث، وهو الزواج من الأقارب خاصة من الدرجة الأولى (أولاد العم) إن لم يكن برغبة الطرفين فإن ذلك

يعتبر خطوة في الطريق المملوء بالأشواك والعثرات، وخاصة إذا كان الاختيار عن طريق الأهل تنفيذا للعادات الموجودة خصوصاً رغبة النساء اللواتي يفكرن بتزويج بناتهن أو أبنائهن من الأقارب وعدم الزواج من خارج العائلة ، وزواج الأقارب ليس بالضرورة أن يكون ناجحاً بقدر الحرص على الأبناء أن يكونوا معافيين صحياً وبعدين كل البعد عن المشاكل الناتجة بين زواج الأقارب ، لألا

^{١٧١} النّوارة : أي الزهرة الجميلة ، ويقصد هنا الفتاة في شبابها وجمالها وحيويتها .
^{١٧٢} ٧٥ % من حالات التخلف العقلي سببها زواج الأقارب بيان، تاريخ الولوج ١٨ فبراير ٢٠١٢ م .

تنعكس سلباً على نفسية الأبناء مع مرور الوقت ، كما أن الخجل واحترام كلمة الكبار دون الأخذ بقناعة الشاب والبنات قد ينتج عنه ارتباط غير منظم ، قد يؤدي مستقبلاً لمشاكل يصعب ردمها بين الأقارب وإن حلت المشاكل فإنها ستترك جرحاً عميقاً بالجسد والفكر من الصعوبة بمكان أن يندمل ويشفى ، ومعنى المثل : أن الفتاة الجميلة لا تتزوج غريبة لأن أبناء عمها أو أقاربها لا يتركونها لغيرهم ، بل يتزوجها أحدهم . وإذا أبدى أحدهم امتعاضه وعدم رغبته في الزواج منها فإنهم يحاولون إقناعه بكل الطرق والأساليب قد يكون بالترغيب وإن لم يجدي ذلك فبالترهيب ، بقولهم له هذا المثل "النورة ما بتطلع من الحارة " .

• **النوم سلطان :** يقال عندما يبدأ أحدهم بالتثاؤب، ويغلبه النعاس ، ويجد نفسه مرغماً على النوم . أي أنه عندما يحين وقت النوم فإن الإنسان لا يستطيع منعه أو دفعه ، التثاؤب هو عبارة عن عمل لا إرادي يقوم به الإنسان عادةً لملء رئتيه بالأكسجين إلى الحد الأقصى، ويكون ذلك بفتح فمه بدرجة كبيرة بحيث يكون حجم فتحه البلعوم عند التثاؤب أكبر بأربع مرات من حجمها في الوضع الطبيعي، وتستمر عملية التثاؤب لمدة ٦ ثواني فقط، وعند القيام بالتثاؤب يحدث تقلص في عضلات الوجه والرقبة، ويصاحب ذلك إغلاق العينين، كما يشعر الشخص المتثائب بأنه قد انعزل عن العالم المحيط به وذلك لتوقف جميع المعلومات الحسية المنقولة إليه. والتثاؤب في الحياة الاجتماعية



من الأعمال المكروهة، وذلك لأنه من غير المحبذ أن نرى شخصاً ما أمامنا يفتح فمه وينفث الهواء في وجهنا، لذا عند التثاؤب يتوجب وضع اليد على الفم حتى نمنع الهواء من الخروج في وجه الآخرين ، عادةً ما يقوم الإنسان بالكثير من الأعمال اللاإرادية كالعطاس^{١٧٣} والتثاؤب، وعادةً ما يرتبط مفهوم التثاؤب لدى غالبية الأشخاص بالشعور بالنعاس وقلة النوم، لكن في الحقيقة إن التثاؤب لا يرتبط بالنوم فقط، بل له العديد من الأسباب، وترتبط به العديد من العوامل، وعندما يشعر الشخص بالتثاؤب والنعاس أثناء وجوده مع الأسرة ليلاً، فيعتذر منهم ويقول " النوم سلطان " ويذهب لفرشه ليخلد بنومه .

^{١٧٣} العطاس : عطس : "عطسَ لشمِّه رائحة كريهة"، دفع الهواء من أنفه وفمه بعنف مُخْبِثاً صَوْتًا خاصًا.

- **النوم والراحات والعز والهنا:** البطالة كالمرض إن لم تعالجه في بدايته فإنه يستشري بالجسم ويصبح صعب المعالجة ، ولها آثارها على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والأمني أيضا باعتبار أن البطالة ترتبط بانقطاع الدخل المادي، ومن ثم تتعثر حياة الإنسان بصعوبة الحصول على دخل



معين يلبي من خلاله الواجبات الإنسانية الضرورية مما يترتب عليه سوء الوضع النفسي والتصرف مع الآخرين بعصبية وقد ينعدم الاحترام في التعامل مع الآخرين ، وربما يلجأ إلى طرق غير مشروعة لإيجاد مصدر دخل يعيل به نفسه وعائلته ، ووجود شباب متعطلين عن العمل في مجتمعنا قد يولد الفقر والحاجة، بالإضافة إلى الحقد على المجتمع الذي يعيش وسطه إن لم ينصفه بعمل يحصل بموجبه على لقمة عيشه ، والإنسان هو المورد الأساس في الاقتصاد ورفعته ، وبالتالي فإن أي استقرار بالاقتصاد يكون اعتماده على الإنسان خاصة إذا كان معد علمياً فإن دوره يكون فاعلاً أكر من غيره في نهضة المجتمع، ووجود المتعطلين بلا عمل يقود إلى إهدار طاقات فاعلة وبالتالي يصبح خسارة الطاقات مضرّة للمورد الاقتصادي ، يقولها من لا عمل له عندما يسأله الناس ماذا تعمل يا فلان فيقول هذا المثل " النوم والراحات والعز والهنا " أي أنه لا يعمل شيئاً.

- **المية بتكذب الغطاس^{١٧٤} :** تعتبر العدالة قاعدة اجتماعية أساسية لاستمرار حياة البشر مع بعضهم البعض، فالعدالة محور أساسي في الأخلاق والحقوق وفي



الفلسفة الاجتماعية وهي قاعدة تنطلق منها بحوث إيجاد المقاييس والمعايير الأخلاقية والقانونية. ويؤكد الإسلام على تطبيق العدل بين الناس. لذلك كانت عملية

^{١٧٤} الغطاس : غَوَّاص، مَنْ يَغْطِسُ فِي الْبَحْرِ بَحْثًا عَنِ الْوَلُؤُ وَالْإِسْفَنْجِ أَوْ أَيِّ شَيْءٍ، أَوْ فِي سَبِيلِ الرِّيَاضَةِ أَوْ الْعِلْمِ. "غَطَّاسٌ عَلَى الْوَلُؤِ"

اختيار القضاة مرتبطة بعدة شروط يجب توفرها في القاضي من أهمها التقوى والعلم بالكتاب و السنة والشرعية. وقد اشترط عمر بن الخطاب على القاضي الالتزام بما يلي: تنفيذ الأحكام إذا تبين الحق من الباطل، تطبيق العدل بين المتقاضين على اعتبار أنهم متساوين، مطالبة المدعي بالحجة والدليل والمنكر بأداء اليمين ، اللجوء إلى الصلح بين المتقاضين إذا لم يتعارض ذلك مع الدين ، مراجعة الأحكام إذا تبين أنها خاطئة^{١٧٥}، ومن حكايات القضاء .. تنازع بدويان فيما بينهما في أحد أسواق البصرة ، وذهبا إلى جحا ليحكم بينهما ، وكان يعمل (قاضياً) في ذلك الوقت، قال القاضي جحا: أين الشاكي؟..فرد البدوي الأول: أنا يا سيدي القاضي .. قال جحا : أعرض شكواك بصدق أيها الرجل ، فقال البدوي الأول : لقد كان هذا الرجل يحمل حملاً ثقيلاً ، فوقع على الأرض، وطلب مني أن أعاونه ، فسألته عن الأجر الذي يدفعه لي مقابل مساعدتي له ، فقال : (لا شيء) فقبلت بها وحملت معه حملة .. وها أنا أريد أن يدفع لي اللاشيء ... فقال له جحا: دعواك صحيحة يا بني ، أقترب مني قليلاً وارفع هذا الكتاب عن مكتبي.. ولما رفعه ... قال له جحا : ماذا وجدت تحت الكتاب؟.. قال المشتكي : لا شيء يا سيدي ! قال له جحا : خذها وانصرف فهذا هو أجرك^{١٧٦} ، أي أنه عندما يواجه الحقيقة ، والدليل القاطع ، والبرهان الساطع فسيظهر صدقه حينئذٍ ، ولا يستطيع التملص من مواجهة الحقيقة، وظهور الحق جلياً واضحاً ، وتتكشف عندها حقيقة أقواله وادعاءاته، فيقال هذا المثل " الميه بتكذب الغطاس " في مثل هذه الحالات وما شابهها .

- **الميه ما بتروب^{١٧٥} والقحبة ما بتوب:** والمثل يشير إلى أن هناك بعض الفتيات غدر بهن الزمن في مقتبل العمر، فلم يجدن سنداً يستندن عليه سوى بيع أجسادهن لتوفير لقمة العيش، و تكون البداية عادة بارتكابهن أخطاء تكلفهن الطرد من البيت، حيث يصبحن سلعة رخيصة في سوق النخاسة، يتداولن من رجل إلى آخر في بيوت الرذيلة والملاهي الليلية ليتوجن «بلقب» «قحبة» و ما أسوأه من لقب ، فيلازمها كوصمة عار طول حياتهن إلى غاية الممات. تجدهن بعد مرور سنوات من خوض تلك التجربة يحاولن الهروب منها والبحث عن الاستقرار والزواج في

^{١٧٥} بتروب : الرُّوب أو الرائب أو الخاثر (الزيادي : بالعامية المصرية) (اللين : بالعامية الشامية)، وقد عرف الإنسان الرُّوب منذ ما لا يقل عن ٤٥٠٠ عام وتمثل اليوم أحد الأغذية الشائعة في العالم...

الحلال كغيرهن، فتراهن نادماً على ماضيهن المظلم بعد عودة عقولهن المفقودة، إلا أنهن يصدمن بأن المجتمع لا ينسى فيظل يعاتبهن على أخطائهن مدى الحياة رغم توبتهن، ويرفض معظم الرجال إلا في حالات استثنائية عقد قرانهم معهن، خوفاً من المعرة التي ستلحقهم وأولادهم، وتجنباً لرفض الأولياء زواج أبنائهم من بنات الهوى، وحتى وإن حصل توافق وقبل الرجل الزواج بامرأة لها ماضٍ حبا أو شفقة أو حسنة لوجه الله تجدهن يعشن مع عقدة الخوف من المستقبل ومن انقلاب ذلك الزوج الذي لن ينسَ الماضي.



وهذا المثال يعبر تعبيراً وافياً أنه كما لا يمكن أن يروب الماء ويصبح لبناً رائباً ، فكذلك الأمر بالنسبة للقحبة (الزانية) فإنها لن تتوب حتى لو تظاهرت بذلك أمام الناس ، فان توبتها تُعدّ من المستحيلات كاستحالة عمل الرائب من الماء ٦١ .

• **المعاقبة مصافاة :** عندما يحب الشخص أحاً أو أختاً أو قريباً أو صديقاً ، ونتيجة لتصرف أحدهما بما لا يرضي المقابل فانه يحدث خصام وبعد ذلك يبدأ العتاب للتعبير عما لا نستحسنه وما هو الأثر الذي تركه من حزن وآلام في النفس بحيث أصبحا في زل من بعضهما ، وفي العتاب يتولد الحب والود عندما يكون بصدق نية وسيتقبل الاثنان العتاب بصدر رحب وإنصات بيقين الوثائق من الآخر ، لأن تعنت الأفكار وتصلب بالآراء والتشبث بخطئه وعدم الاعتراف بخطئه من باب



الاستكبار والغرور وعدم القبول بالاعتذار والتأسف على ما حدث .. فأكد سينفذ كلاهما من العتاب بتفريغ من بداخلهما من شحنات الحقد والكراهية تجاه بعضهما ، ونتيجة العتاب تهدأ النفوس وتحفظ العلاقات

السليمة وتعود إلى مجاريها متواصلة ، أي أن العتاب الذي يهدف إلى الصلح وإنهاء الخصام، يوضّح الصورة للطرف الآخر ، ويفهمه حقيقة الأمر التي لم تكن

واضحة جلية له في بداية الأمر ، فتصفو القلوب وينتهي سبب الخلاف ويقال هذا المثل بمثل هذه الأمور^{١٧٢}.

• **المعرس^{١٧٦} خي^{١٧٧} المجنون** : يقول الشيخ د. يوسف القرضاوي : فقد رغب الإسلام في الزواج وحث عليه في القرآن الكريم وفي أحاديث الرسول (عليه الصلاة والسلام) لما وراءه من أهداف وما يحققه من مقاصد في الحياة الإنسانية، فأولا الزواج هو شرعة كونية.. كل شيء في الكون قائم على الازدواج الله تعالى يقول ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون﴾ (٤٩ الذاريات)، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٦ يس) يعني التقابل هذا بين الموجب والسالب، فهذا التزاوج هو سنة كونية، فالإنسان لا ينبغي أن يشذ عن هذه السنة الكونية، ولذلك منذ خلق الله الإنسان الأول آدم وأسكنه الجنة لم يدعه وحده في الجنة، لأن ما معنى أن يسكن إنسان في الجنة وحده ولا أنيس له ولا جليس؟! ولذلك خلق الله آدم وخلق من جنسه زوجاً ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (النساء: ١) ليسكن إليها كما في آية أخرى، قال له ﴿أَسْكَنْ أَنتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾ (البقرة: ٣٥) فهذا أول شيء إنه الزواج ليتآلف مع السنة الكونية، ويكمل الشيخ الشعراوي بقوله التشريع يفرض حسب الحالات.. حالات إذا كان توافاً إلى



الإشباع الجنسي ويخاف على نفسه الوقوع في الحرام وعنده القدرة المادية يجب أن يتزوج، يعني هذا واجب عليه، واحد آخر ليس عنده.. حالته معتدلة نقول له يعني مستحب لك أن تتزوج لا يخاف على نفسه، إنما يا أخي لكي تحقق أهداف الزواج التي أشرنا إليها وتشارك في إنشاء أسرة مسلمة وتأخذ بنت الحلال تسترها وتستترك، يعني

هو أيضاً بيحل مشكلة في المجتمع أيضاً^{١٧٣}، ومعنى المثل : أن الذي لا يستطيع كبت شهوته ويتعذب من جراء ذلك يشبه المجنون في أفعاله وتصرفاته ، ولذلك يجب الإسراع في تزويجه لأن في شرعية الزواج ما يطفىء نار شهوته ، ويقضي على كبته ، وينهي مشكلته ، وجاء هذا المثل "المعرس خي المجنون " .

^{١٧٦} المعرس : تعني الذي يطلب الزواج .

^{١٧٧} خي : تعني أخ (شقيق) .

- **المعروف سيّد الأحكام :** خلق الله تعالى البشر على سطح الأرض ليتعايشوا معاً ويساعد أحدهم الآخر؛ فالإنسان يميل بفطرته السليمة إلى حب الخير وتقديم المساعدة للآخرين، فقد أوجد الله تعالى الرحمة في قلوبهم من أجل أن يشعروا مع بعضهم البعض؛ فالقوي يساعد



الضعيف، والغني يساعد الفقير، والقادر يساعد المحتاج وهكذا، كما أنهم بسبب فطرتهم يعترفون بهذه الأعمال الإنسانية ويقرّونها. لقد حث الدين الإسلامي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على ضرورة تقديم أعمال الخير

المختلفة، فقد أوجب الزكاة في مال الأغنياء للفقراء، والمحتاجين، والعاملين عليها، والمؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب، والغارمين، وفي سبيل الله وابن السبيل. ويساعد على ترابط أفراد المجتمع معاً وزيادة المحبة فيما بينهم، فعندما يقدّم لك الخير شخصاً وأنت في حاجته، فإن ذلك يزيد من أواصر المحبة والمودة. تساعد أعمال الخير على تنقية النفس البشرية من الشح والبخل والأنانية وغيرها، وتزيد من حب البذل والعطاء، مما يساهم في رفع المستوى الحضاري للمجتمع. ويعالج الكثير من المشاكل الاجتماعية التي تنتج بسبب عدم تقديم أعمال الخير، فمن خلال الصدقة والزكاة يتم التخلص من مشاكل الفقر والبطالة، مما يؤدي إلى حماية المجتمع من الفساد والمشاكل الأسرية، فعندما ينتشر الفقر وتقل فرص العمل ينتشر معه الفراغ وآفاته، حيث قد يلجأ العاطل عن العمل توفير ما يحتاج من خلال السرقة والغش والاحتيال، كما قد يلجأ إلى تناول المخدرات والمسكرات من أجل الهروب من الواقع. ويعمل على زيادة قوة المجتمع أمام المجتمعات الأخرى، فعندما يتم علاج المشاكل الاجتماعية الداخلية تزيد قوة أفراد المجتمع معاً، أي عمل المعروف بين الناس، وعمل البرّ والخير، هو خير ما يقومون به من أعمال، وخير حكم يحتكمون إليه، لأنه لو ساد بينهم المعروف لسادت المحبة، وعمّت الألفة والوئام، فيقال "المعروف سيّد الأحكام".

- **المغر أولى بالخسارة :** القضاء العشائري نظام متوارث له أسسه وجسور مبنية بين العشائر للحكم والفصل في قضايا عامة الناس وفي هذه العجالة لتوضيح

بعض المصطلحات المتعارف عليها ، القتل في مكان وتحمل الجثة إلى مكان آخر ويكون القتل في مأمن من القاتل فلها أربع رقاب ، ومن القوانين المتعارف عليها في قانون العشائر مثل : قول قال ما يهلك رجال أبي إن القول الذي يشاع لا يمكن تصديقه إلا بالدليل الواضح، لا دم عليه شهود ولا عيب عليه ورود : أن القتل لا يقبل شهادة الشاهد على الدم ولا تقبل أيضاً شهادة الشاهد في العرض والشرف، البيئة على من ادعى واليمين على من أنكر، رأيي أن من يدعي على خصمه في قضية معينة فيجب عليه الشهود أما إذا أنكر إدعاء خصمه فيجب عليه حلف يمين بخمسة وتعريف اليمين بخمسة أي أنه يختار الشخص الذي عليه اليمين خمسة من خمسته أي من أقرب المقربين وحلف اليمين بخمسة ليس على كل قضية مذكورة في العرف العشائري، فاليمين له شروط متعارف عليها عشائرياً البدوة معنى البدوة : أي أن يذهب رجال من العشائر إلى شخص يطلبون منه الحق إلى الشخص الذي بعث الأشخاص له طياح الوجه أي أن طرف من الأطراف الذين بينهم عتوة قد اعتدى على الطرف الآخر في وجه الكفيل فيعتبر الشخص المعتدي قد طاح في وجه الكفيل فهو ملزم بأخذ عتوة من الكفيل لحق الذي يتوجب لهم عنده، وبالنسبة لأمر الشرف والعرض فهناك أنواع (1) صايحة الضحى : هي التي تصيح في ساعة ما قبل الظهر على شخص تدعي أنه حاول اغتصابها فهذه أصعب قضية في العرف فلها المنشد (2) وهناك الموشوشة، وصايحة العصر وغيرها فلكل قضية لها ما يترتب عليها من أمور عشائرية . الوساقة : معناها أنه يكون لشخص عند آخر نقد أو أي أموال منقولة ويكون الشخص الآخر حق عند الشخص الأول ويطلبه بحق فيقول له لا أستطيع أن أعطيك نقودك أو أموالك



المنقولة لأنه يوجد لي عندك حق فيقول الشخص الآخر لك كفيل على حقك فالوساقة ومنها حجز الأموال أو الشيء الموجود عند الشخص الآخر^{٦٥}. أي أن إذا خرج طرف خاسر في قضية ، وأظهر

القضاء العشائري بأنه هو المخطيء ، فعليه أن يقوم بدفع التكاليف والمصاريف التي نتجت عن الذهاب إلى القضاء واللجوء إليه ، ليحكم بينهم فيما يتخاصمون عليه، يقال: "المغر أولى بالخسارة".

- **المقاعد ملازم :** على الضيف أن يكون أهلاً لهذا المجلس ولا يقوم من مكانه



ويجلس في مكان آخر ،
كما أن مجلس الرجل في
الديوان وبين الناس يُلزمه
على الالتزام به ، لأن
المضيف أحياناً يختار له
المكان الذي يجلس فيه في
صدر المجلس أو في غيره
وعليه الالتزام بذلك ، ومن

العادات المتبعة في بلاد الشام وخاصة في الأردن أن للضيف حقوق وعليه واجبات ومن عادات الضيافة عند أهل البادية هو السخاء في تقديم الطعام للضيف كي لا يشعر الضيف بأن الترحاب به ضعيف فيحجم عن الأكل قبل الشبع ، وخشية أن يقل الطعام المقدم للضيف والمعزبين فهذا ليس من شيم الكرماء وصفاتهم ، ومن عادة المضيف أن يأكل لقمة من الطعام قبل تقديمه للضيف للتأكد من أن الأكل طيباً ومتكاملاً لا ينقصه ملح أو بهارات أو غير ذلك ، وعند بعض القبائل لا يتناول مع الضيف الطعام أحداً خوفاً أن يكون شبعاناً وينهض عن الأكل مبكراً قبل الضيف وهذا يعتبر إنقاصاً بالمضيف والضيف، وبعض القبائل يطفنون النار خشية أن يشعر الضيف بالخجل إذا أكثر من تناول الطعام .. ومن عادات الضيف عندما ينزل على أحد الأشخاص في البادية خاصة ويأكل من طعامه ثم ينوي الرحال فله أن يطلب من المضيف حق الحماية لمدة ثلاثة أيام بعد المغادرة إن كان ليس من ديرته، فإن تعرض لمكروه أو مشكلة ما وهو لا يزال في حمايته، عندها يتوجب على المضيف المطالبة بثأره واسترداد من نهب منه، ولا قيود عليه في أخذ الثأر للضيف .

- **المكتوب بينقري من عنوانه :** أي أن الأمور تُفهم من ظاهر معناها ، ويدرك اللبيب فحواها ومغزاها بمجرد التلميح بها ، ولا حاجة للإسهاب في شرحها ، والإطناب في تفصيل معانيها، ومثلما يوجد أناس تكلل أعمالهم بالنجاح عن طريق الفطرة ، كما أن هناك أناس فاشلون بكل أعمالهم بحكم العادة ، أذكر أنني ونحن في المدرسة أثناء الدراسة بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة كان بعض الأساتذة يجرون اختبارات لنا دون تحضير أو علم مسبق ، وتكون النتيجة الفشل بالامتحان

أو الحصول على درجة دون المستوى مما يولد نوع من الحزن والألم ويقودنا إلى الشعور بالفشل أمام نجاح الآخرين ، وعندما نسأل أستاذ المادة ما قلت لنا في امتحان ؟ يرد اللي راجع المادة بيكدر يجاوب ومعناه دَرس ويستحق النجاح ،



وعندما أعود إلى البيت قاطب الحاببين وحزين تسألني الوالدة : لويش مالك زعلان؟ فاشرح لها ما حدث.. فتقول لي من زعلك باين " المكتوب بينقري من عنوانه " ، من هذه القصة التي أصبحت دافعاً لي للنجاح رغم الصعاب والعوز من

جميع الجهات إلا من رحمة الله تعالى فقد كانت الحافز الأول في السعي والمثابرة حتى الوصول إلى ما أرموا إليه والحمد لله ، من هذه العبرة فإن النجاح الكامل بمضمونه يعني إيجاد ما تحتاجه بالإرادة والعزيمة القوية من خلال إيجاد الوعي والطموح اللا محدود للوصول للهدف المرتجى ، تلك القوى يمكن إيجادها بالمثابرة والسهر وعدم التردد في اتخاذ قرار ما بتأمل وتفكير خلاق من أجل أن يتكلم كل مسعى إلى النجاح بعيداً عن الفشل ، ويعم الفرح والسرور وتعم بشاشة الوجه الواثق من نجاحه وعندها يقال له " المكتوب باين من عنوانه " .

• **المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين :** أي أن ما كتبه الله سبحانه وتعالى وما قدره للإنسان من خير أو شرّ ، فسوف يراه في حياته ، وسوف يمرّ به في رحلة عمره ، ولا مناص له مما كتب الله وقدر له ، فهناك قصة قريبة من هذا المثل وهي : أن رجل مسن خرج في سفر مع أبنه إلى مدينة تبعد عنه قرابة اليومين ، وكان معهما حمار وضعا عليه الأمتعة ، وكان الرجل دائماً ما يردد قول : ما حجبه الله عنا كان أعظم !! وبينما هما يسيران في طريقهما ، كسرت ساق الحمار في منتصف الطريق ، فقال الرجل : ما حجبه الله عنا كان أعظم!! فأخذ كل منهما متاعه على ظهره ، وتابعوا الطريق ، وبعد مدة كسرت قدم الرجل، فما عاد يقدر على حمل شيء ، وأصبح يجر رجله جراً، فقتل : ما حجبه الله عنا كان أعظم !! فقام الابن وحمل متاعه ومتاع أبيه على ظهره وانطلقا يكملان مسيرهما ، وفي الطريق لدغت أفعى الابن ، فوقع على الأرض وهو يتألم ، فقال الرجل : ما حجبه الله عنا كان أعظم !! وهنا غضب الابن وقال لأبيه: أهنالك ما هو أعظم

مما أصابنا؟؟ وعندما شفي الابن أكمل سيرهما ووصلا إلى المدينة ، فإذا بها قد



أزيلت عن بكرة أبيها، فقد جاءها زلزال أبادها بمن فيها ، فنظر الرجل لأبنه وقال له : أنظر يا بني ، لو لم يُصَبنا ما أصابنا في رحلتنا

لكننا وصلنا في ذلك اليوم ولأصابنا ما هو أعظم ، وكنا مع من هلك ٦٦ ، " فيا ولدي المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين ."

• **إيش بيريك من الأقرع ، قال طلاق أمّه :** في حالة إيجار شقة أو محل تجاري وغيرها أن يبرم عقد يلتزم المؤجر بمقتضاه أن يُمكن المستأجر من الانتفاع بشيء



معين لمدة معينة لقاء أجر معلوم.. وبعض أصحاب العمارات والبيوت السكنية والمحلات التجارية يبدؤون بالمطالبة بالإيجار المستحق قبل استحقاقه بفترة قصيرة وفي حالة تأخر المستأجر بدفع قيمة الإيجار فإنه صاحب الملك يطالب بالإيجار باستمرار ولعدة مرات حتى يحصل على المبلغ المتفق عليه في العقد

وعندها يأتي أحد المتواجدين فيقول للمستأجر ، "أيش بيريك من الأقرع ، قال طلاق أمّه" ، أي أن ما يريك من هذا الشخص هو قطع دابره بإعطائه حاجته التي يطالب بها ، وعدم التأخر عليه بدفع قيمة الإيجار مرةً أخرى ، وبذلك ترتاح من مطالبته المستمرة وإزعاجاته التي لا تطاق والمرجة أمام الآخرين.

• **إيش بيجبرك^{١٧٨} على المرّ قال الأمر منه:** أي أن ما يدفع المرء إلى مذاق الشيء المر ، هو الشيء الأمر والأصعب منه ، وما يوقعه في الشدائد إلا ما هو أشد من

^{١٧٨} بيجبرك : أي ما يدفعك إلى هذا العمل .

الشدائد نفسها. ويحكى أن تاجر كان له ابن كسول محب للمرح واللهو، أراد التاجر من أبنه أن يكون جاداً في العمل ويتحمل المسؤولية، وأراد أن يدرك قيمة السعي في العمل، وفي أحد الأيام استدعى ابنه وطلب منه الذهاب للسوق والبحث عن عمل يكسب منه عيشه، وإلا لن يتناول العشاء تلك الليلة، والولد غير معتاد القيام بأي عمل ولكن طلب أبيه أفرعه وذهب شاكياً لأمه، رقت قلبها عليه وأعطته قطعة من الذهب، وفي المساء طلب منه أبوه أن يريه ما كسبه، أخرج الشاب بدون تردد القطعة الذهبية وأعطاه لأبيه فطلب أبيه منه أن يرميها في البئر، ففعل بدون تردد، والوالد صاحب تجربة وخبرة لا تنطوي عليه وعرف مصدر الذهب، وفي اليوم الثاني أرسل التاجر زوجته إلى أهلها، وطلب من ابنه الذهاب وكسب عيشه وإلا.. فذهب إلى شقيقته وشرح لها الموقف فرق قلبها وناولته دينار فضة، وفي المساء أعطاها لوالده.. فطلب منه رميها في البئر.. فرماها بدون تردد، وفراصة الأب أنبأته بان دينار الفضة لم يكسبه بجهده بل من ابنته، وفي اليوم الثالث طلب منه أن يذهب ليكسب عيشه.. فذهب إلى السوق وقام بعمل حمال عند أحد أصحاب الدكاكين في السوق وكانت قدماء ترتعشان ورقبته وظهره يؤلمانه من التعب، وأصيب بخدوش في يديه وظهره، وفي المساء قدم المبلغ النقدي البسيط الذي حصل عليه لوالده.. فطلب منه أن يرميه في البئر.. فتردد وقال يا أبتى لقد تعبت وجسدي كله يؤلمني واقتربت من الهلاك حتى حصلت على هذا المبلغ.. وأنت تطلب مني رميها في البئر.. ابتسم التاجر لسماع ولده.. وقال له أن الإنسان يشعر بالألم عندما يتم تذكير ثمار كفاحه وعمله الشاق.. إن قيمة ما حصلته هو نتيجة جهدك.. فسأله أحد الأشخاص ما جبرك على هذا الشقاء وأباك رجل ثري وتاجر معروف فقال: "أيش بيجبرك على المر قال: الأمر منه" ٦٧. فأصبح مثلاً.

- **أيش عرفك إنها كذبة قال من كبرها:** المبالغة في اللغة: تعني بها الزيادة، فإذا قلنا هذا الإنسان يبالغ، أي يزيد في الشيء عن حده، مما يفقده التصديق والاحترام، وقد أمرنا ديننا الإسلام بالاعتدال في جميع أمورنا بلا إفراط أو زيادة أو نقصان، وهناك البعض من الناس يبالغ في كلامه فينفر منه الناس ولا يتقبلوا كلامه، والمبالغة في مدح النفس أو القبيلة ومآثرها وكذلك الأشخاص أو الأفعال، وهناك من يبالغ في شراء ما يحتاجه، أو مصاريف بيته أو دخله وربحه وكذلك بأثمان المجوهرات والهدايا، فينفر الشخص العادي منه، بينما المتباهي فإنه

يشعر بالسعادة كونه ألف ذلك وجعله نهجا منطقياً في أسلوب حياته ، وفي هذه



التصرفات تفقداهم الاحترام ونزع الثقة منهم، وكذلك في المبالغات المعنوية وسط المجتمع فإنهم يفقدون احترام الآخرين ، وكذلك المبالغة في المشاعر من حزن وضيق وخوف مما يؤثر على معنوياتهم وبالتالي تكون وبالا على صحتهم ونفسياتهم ، ويقول البعض من الناس كيف عرفت أنها كذبة قال: لطولها وعرضها ولشدة المبالغة فيها ،

مما يحمل على الشك بها وعدم تصديقها ، وعندها يقال هذا المثل عندما يتواجد مثل هكذا أناس .

- **البَدَل^{١٧٩} قَلَّةٌ عَدَلٌ :** المجتمع السليم هو صاحب العقول النيرة ويمتاز بثقافة عالية بالعلم والمعرفة ، ولا يتقبل أي من مظاهر وعادات الجهل والتي تنتقص من حقوق المرأة كزواج المقايضة (البذل) وهي من العادات المجحفة بحق المرأة ، والذي لا زال سائداً في عدد من المناطق بالأردن وفي المجتمعات العربية أيضاً كونها مجبرة على الزواج من شخص لم تختاره هي بل اختاره الأهل مما ينقص من قيمة المرأة ودورها في المجتمع، ولهذا النوع من الزواج (المبادلة) ، وعند حدوث مشكلة مع أحدها من زوجها فالنتيجة تفكيك أسرة بكاملها، في حال لجأ احدهما إلى تطليق زوجته ، مما يدفع الطرف الآخر إلى تطليق زوجته بالمقابل حتى وأن كان الطرف الآخر سعيداً مع عائلته ، وزواج (البذل) لا يكفل حياة كريمة للمرأة ، فلن تحصل على المهر الذي يضمن مستقبلها ، مما يجعلها في حياة تعسة ونفسية متعبة وخوف من القادم أي ربما أخيها يختلف مع زوجته (شقيقة زوجها) مما يجعل ترابط زواجها في خطر وينهار دون معرفة سبب معين لفشله، وفي سؤال للوالدة الحاجة أم مطلق عن زواج البذل قالت : قلة عقل ومعناه عدم الرضا وفتح باب المشاكل والزعل المضاعف بين الجانبين ، وكما قيل إنه قلة عدل ، وقد أصبحت هذه العادة قليلة في وقتنا الحالي بعد أن تيقن الجميع بأنها زواج غير مستقر ولا يستطيعون الأقدام والخوض في مشاكله .

^{١٧٩} البذل : إعطاء امرأة عوضاً عن امرأة أخرى بقصد الزواج ، وهو بَدَلٌ شريف وفق الأصول المتبعة بمثل هذا الشيء.

- البدوي استند^{١٨٠} بعد أربعين سنة وقال استعجلت: تعتبر ظاهرة الثأر من أخطر

الظواهر الاجتماعية التي عانت منها المجتمعات البشرية ، وهي قديمة قدم الوجود



البشري على سطح البسيطة. وتعتبر من أخطر ما يهدد سلامة وأمن وسكينة المجتمعات ، كما تعتبر العدو الأول للتنمية والتطوير. وهذه الظاهرة من أعقد وأصعب الظواهر التي تؤثر في حياة المجتمع ، وتعد من أسوأ العادات الاجتماعية الموروثة التي تهدد الأمن والسلم الاجتماعي وتعيق عملية التنمية في البلاد وتؤدي

إلى سفك دماء الكثير من الأبرياء وإلى قيام العديد من الحروب والنزاعات القبلية؛ وتنتشر هذه الظاهرة في المجتمعات القبلية، والتي تتميز بقوة العصبية القبلية فيها. ومن هذه المجتمعات القبائل العربية عموماً، والمنتشرة في جميع أراضي الوطن العربي. وتزداد هذه الظاهرة كلما ازدادت مظاهر وجود القبيلة^{١٨١}. أي أن البدوي لا يتسرع في الأخذ بثأره ، ولكنه لا ينساه أبداً، حتى ولو امتدت فترة هذا الثأر سنوات طويلة ، فانه يعود ويثأر لنفسه ، ويمحو عن نفسه العار ، وهذا في الحالات التي لا يتم فيها الصلح بين الطرفين ، أما إذا تم الصلح بينهما فلا يكون هناك مجال للثأر لانهاء سبب النزاع والمخاصمة ، وتعتبر هذه العادات من العادات المكروهة والتي يحاسب عليها القانون ، فهي عادات سيئة يذهب من خلالها أرواح الأبرياء بدون سبب ، وطالما انه يوجد قانون فهو يأخذ الحق لكل من له حق .

- التايه^{١٨١} في ثوّه زي المستقدي في قداه^{١٨٢}: العنيد لا يرضى أن يغير رأيه

بسهولة. وقد تناقشه الرأي، وتكشف له مشكلات عديدة، لكنه لا يغير فكره بسهولة. والعنيد لا يقبل توجيه اللوم إليه. ولا يستمع إلى صوت غيره، ولا يقبل إلا فكره هو. وقد يجني من وراء ذلك مخاطر عديدة. العنيد، متى كان مخدوعاً، فهو لن يغير موقفه بسهولة، حتى يكتشف ذلك الخداع. والعنيد متى كان مكرراً مخادعاً، فهو يسبب لغيره مشكلات خطيرة، ولكن المشاهدين للأحداث سوف لا

^{١٨٠} استند : أخذ بثأره من قاتل أحد ذويه ، إذا لم يتم الصلح بينهما .

^{١٨١} التايه : الضائع في طريقه .

^{١٨٢} قداه : من اقتدى التلميذ بمعلمه فعل مثل فعله تشبهاً به ، اقتدت البنت بأُمها .

يستمررون مخدوعين منه إلى النهاية. ومتى كان الاستغلالي عنيداً، فهو يسبب



مشكلات عديدة لمن يتعامل معهم.. ومتى ارتبط العناد بالقسوة، صار أسلوب صاحبه خالياً من الإنسانية. والعنيد يهتم أولاً وقبل كل شيء بمصالحه الشخصية، وأحياناً يخطئ في تقدير الموقف، فما يظن أنه مفيد له، سيكون غير مفيد! لكنه لا يرى ذلك، لذا فهو يهتم بما قاله،

وباتجاهه الفكري، ويرفض التغيير، فهو لا يرى مصلحته سوى في اتجاه واحد٦٩. أي أن الشخص التايه وهو المخطأ في أعماله وتصرفاته مع الآخرين ، كونه لا يشعر بخطئه الذي اخطأ بعمله، ولا يعلم أنه مخطأ بفعل شيء، ولو حدثته عن خطأه فإنه ينفي وجوده أصلاً ، ومهما حاولت إقناعه وحثه على إتباع الطريق السليم في أفعاله ، أنما يكون شعوره بالارتياح كأى إنسان عاقل يسير الأمور وفق الخط السليم و بلا اعوجاج ، ومهما حاول البعض أفنائة بالعدول عن رأيه فتراه مُصر كل الإصرار على فعله باعتقاده أن فعله هو الأصح، فيقال هذا المثل لمثل هؤلاء الأشخاص.

• **الأقارب عقارب :** لا تتصدموا من غدر الأقرباء فقبلكم سيدنا يوسف غدر به إخوانه وهو أحد الأنبياء.. وهذا المثل الشعبي مشهور ومعروف بين المجتمعات



العربية كافة ، ويكاد أن يكون حكمة للناس أو ما يشبه القاعدة النصوح ، وللكتير من الناس لهم حكايات وحكايات مروا فيها أو سمعوا بها ، وقد تكون صدمة من ناس تضع ثقتك بهم ومحبتك وتعتبرهم عزوتك ولكن فجأة تجد منهم

السم الزعاف، والنفاق يملأ أفواههم ، وعندما تشارك في جلسة ما فإن ألوان شتى ستشاهدها ، وقد ترى إنسان متمقص بشكل أفعى أو عقرب متأهب للدغك ووضع

السم في جسدك ، وقد أخذت العبر المؤلمة من علاقات شخصية مع العديد من الأقارب وغدرهم أما في الظاهر أو في الباطن ، ويصبح المرء قليل المشاركة في الجلسات إلا اللهم في واجب الاطراح حيث يحزن لحزنهم ، وواجب الأفراح حيث يفرح لفرحهم ويسعد لنجاحهم ، وواجب زيارة المريض منهم والاطمئنان عليه ، حتى لا يتعرض لشعور سلبي ، ورغم ذلك فلا يسلم المرء من لسانهم ، في الوقت الذي يستوجب أن يرى منهم روح المساندة والمحبة والتشجيع لكل عمل خير أو فعل ناجح ، وهكذا يقال المثل : " الأقارب عقارب " .

• الله يكفيك شر المصدي^{١٨٣} لما حدا بلمعه : الغرور هو كل ما يغر الفرد من مال أو أملاك أو شهرة أو جاه ، و يعد الغرور من أحد أكبر المشاكل النفسية .عادة يكون الشخص المغرور متفاخر و متباهي بأي شيء و بكل شيء فيتفاخر المغرور بنجاحه أو بماله أو بنسبه أو بأي إنجاز حققه و يشعر الشخص المغرور بالأهمية الذاتية بنفسه بشدة بمقارنته مع الشخص الطبيعي . يكون دائما الشخص المغرور مهتم بمظهره الخارجي و خاصة النساء و يحلمون بالنجاح الكبير و بالكمال و قصص الحب الأفلاطونية و الحب المثالي . يظن الشخص المغرور أنه الوحيد المميز و أن له الحق في التحدث مع الطبقات الراقية و أصحاب المناصب



لأنه أهل لذلك و لكن هذا فقط في اعتقاده الشخص المغرور في حاجة إلى الاهتمام به بشكل دائم و هذا الأمر يشكل له أزمة كبيرة فقد ينهار الشخص المغرور في حالة إن أخذ شخص آخر الاهتمام منه و هنا قد يلجأ إلى وسيلة معينة لكي يلفت انتباه من حوله له و يمكن أن يستغل المغرور كل من حوله لتحقيق هذا الهدف و هو الاهتمام و التقدير من الآخرين.٧٠، يقول لقمان: من حمل ما لا يطيق..عجز، ومن أعجب بنفسه .. هلك ، ومن

تكبر .. ذل ، ومن لم يشاور..ندم، ومن جالس العلماء .. علم ، ومن قل كلامه دامت عافيته ، يحكى أن هارون الرشيد كان على فراش الموت ، فجمع أخوته من حوله وقال لهم : أريد أن أرى قبري الذي أدفن فيه؟ فحملوه إلى قبره ، فنظر

^{١٨٣} المصدي : الشخص الذي يشبه بتصرفاته مائة لونها يأخذ من الحُمرَة والشُّفرة تتكوّن على وجه الحديد ونحوه بسبب رطوبة الهواء.

هارون إلى القبر وبكى ، ثم التفت إلى إخوانه وأناس آخرين من حوله وقال: ما أغنى عني ماليه..هلك عني سلطانية .. ثم رفع رأسه إلى السماء و بكى وقال : يا من لا يزول ملكه أرحم من قد زال ملكه ، فليعلم كل مسلم أن الليل مهما طال فلا بد من طلوع الفجر والعمر مهما طال فلا بد من دخول القبر ، فعندها لا ينفع الاستعلاء والتكبر عن الآخرين ، ولنقل جميعاً اللهم أرحمنا في الدنيا والآخرة ، وهذا المثل يقال لمن كان فقيراً واستغنى ، ومن كان بلا عمل وأصبح ذا منصب وجاه .

• **الزنج^{١٨٤} والفار لا تورّيه^{١٨٥} باب الدار :** في الزمن الماضي الجميل كان الناس يتبادلون الزيارات فيما بينهم يفعلون المعروف ويتسابقون على فعله باعتباره تواصل مجتمعي من العادات الطيبة والتي ينال منها المديح والشكر والتقدير على زيارته، فلما كثر الناس، واتسع العمران، وتباعدت منازل القوم، أصبحت القيم المادية رفيق المجتمع، شح كثير من الناس بالمعروف..وفي وقتنا الحالي فإن التردد بالزيارات دون سبب قد تكون مزعجة ومقلقة للمضيف فيقال: شو هل زناخة كل يوم طالين ، و يقال للشخص الذي إذا طلب منك شيئاً ما وأعطيته له ، فانه لا يفتأ يطلبه مرات عدة حتى تصبح متردد في استقباله مما يجعلك تملّ منه لكثرة طلباته ، أو إذا زارك شخص ورحّبت به وأكرمته فانه يكثر من التردد عليك بشكل يثير الضجر والملل ، وهذا المثل يقال في مثل هذه الحالات .

• **البراطيل^{١٨٦} بيحلن^{١٨٧} السراويل^{١٨٨} :** انتشرت الرشوة في كثير من جوانب المجتمعات المختلفة ، ولا سيما في عالمنا العربي ، فالرشوة قد تعطي شخصاً شيئاً أو وظيفة هو ليس أهلاً لها وعلى حساب من هو أحق وأجدر ، أو إصدار قرار حكم بمحابة احد الأقارب أو الأصدقاء على حساب من ليس له سند يحميه ولم يقدم رشوة، وقد حرم الإسلام الرشوة، ولعن الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم كلاً من الراشي^{١٨٩} والمرتشي^{١٩٠} ، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:

^{١٨٤} الزنج : ويقصد هنا المرء كثير التردد ومطالبه كثيرة ، والزنج من اللحم أو الدهن: الفاسد كريبه الرائحة .

^{١٨٥} تورّيه : تريه ، تعرفه ، ترشده على المكان الخاص بك .

^{١٨٦} البراطيل : مفردا برطيل : وتعني الرشوة ، وبرطل المسئول .. رشاء : خالف النظام وبرطل الموظف .

^{١٨٧} بيحلن : حل الشيء فكه ، حل أوصاله ، المشكلة ، عقدة الخلاف ، حل الأسير ، المسألة الحسابية .

^{١٨٨} السراويل : مفردا سروال ، وهو لباس يغطي الجسم من السرة إلى الركبتين أو إلى القدمين (يذكر ويؤنث).

^{١٨٩} الراشي : وهو من يدفع الرشوة .

^{١٩٠} المرتشي : الذي يأخذ الرشوة .

"لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ" رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. وتزداد حُرمتها إذا أدت إلى أكل أموال الآخرين وحقوقهم، أو إلحاق ظلم بهم، فعلى من قام بهذا التوبة إلى الله سبحانه، والاستغفار، والندم



الشديد، وعدم العودة إلى مثل هذه الأمور^{٧١}. أي أن البراطيل والرشاوى تجعل الإنسان يفقد قيمته واحترامه بين الناس ، ويصبح تافهاً لا كرامة له ولا يحمّد ذكره أمام الناس، حتى أنه يمكن أن يعطي أعلى ما يملك في مقابل بعض الرشاوى التي يلهث للحصول عليها، ولكن صاحب الحق عند الله لا يضيع.

- **اللذة بتطلع الدودة من الجحر:** لعلنا أمة الإسلام أمة محظوظة ، لأننا لا نحتاج إلى شيء إلا وجدناه في ديننا الحنيف وفي سيرة خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم وسيرة صحابته الكرام. والعرب قبل الإسلام أيضاً كانوا يتصفون ببعض الصفات التي أقرها لهم الإسلام كالكرم وإقراء الضيف وإعانة المحتاج ... لهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).



والتعامل مع الناس يجب أن يكون مقترباً بالصفات الحسنة والأخلاق الكريمة التي تبعث في النفس الطمأنينة وراحة للجهة المقابلة ، فكثير من الناس دخلوا الإسلام لما وجدوه من معاملة حسنة من بعض التجار. من دلائل حب الإنسان لأخيه الإنسان النصيحة له فهو برهان على أنه يحب له الخير، ولا يرضى له أسلوبه الغير نافع

والغير سوي ، فيحاول أن يغير هذا السلوك بنصحه وإرشاده دون أن يسبب له الإحراج، ولا بطريقة فيها تعالٍ عليه ويمارس الأستاذية عليه. ومن الضروري أن تبحث طرقاً لقلوب المحيطين بك لكي توصل لهم النصح بطريقة تجد قبولهم واستحسانهم^{٧٢}. أي أن المعاملة الحسنة والسلوك الطيب، والتصرف مع الناس باللين واللفظ والكلمة الطيبة والهدوء تكسب محبة قلوب الناس منك وتقربك إليهم

وتجعلهم يتعاملون معك بكل خلق واستحسان ولا يرفضون لك طلبا لحسن تعاملك معهم .

• **لسانك حصانك إن صنته صانك وإن خنته خانك :** منطلق الإنسان ينبئ عما

يتحلى به من صدق إيمان ، وحياء جميل وكرامة خلق ومثل عليا، والمراد باللسان القول ، وحفظ اللسان من الصمت بقبيح الكلام الذي يجلب غضب الله عز وجل فرض عين على كل مسلم ومسلمة .لأنه من الإيمان. كما جاء في السنة النبوية فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) رواه البخاري ومسلم. وقديما قال الحكماء . في الصمت السلامة وفي التكلم الندامة. وإذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب. وعلى العاقل أن يربأ بنفسه عن مواقف الاعتذار فلا



يطلق العنان للسانه يتكلم أي كلام حتى لا يجر على نفسه الوبال ويضع نفسه في مواقف حرجة. وفي الأمثال السائرة. لسانك حصانك أن صنته صانك وإن أطلقته أهانك^{٧٣}. من يتلفظ بالكلمات البذيئة هو تعبير عن موقف معين أو لحظة غضب عن عمل لا يرضى به وربما يكون استفزاز من قبل آخرين ، وقد تجدها مألوفة عند بعض الناس

وهي من الظواهر الخطيرة في مجتمعنا والتي تقود إلى المشاكل وربما إلى التصادم ، ويتولد نتيجتها البغضاء والحقد على ما بدر من لسان شخص معين أو مجموعة من الناس ، أي أن لسانك إذا حافظت على عفته ، وصنته عن الكلام البذيء ، وعن السب في أعراض الناس ، وحفظته عن كل ما يجرح إحساس الآخرين ، فانه يصونك ولا يترك مجالا لمن يريد إيذاءك ، أما إذا استعملته بعكس ذلك فقد تعرض نفسك لانتقاد الناس وإلى الرد عليك بغلظة وفظاظة ،وتجلب لنفسك البغضاء والحقد وربما الانتقام بطرق عديدة ، ولهذا قيل هذا المثل بمثل هكذا أقوال .

• **اللفتة في الديوان بتسوى مية حصان :** أي أن الالتفات في الديوان الذي يجلس فيه الرجال قبل البدء بالحديث عن أحد الأشخاص يساوي شيئا كثيرا ، ويمنع

وقوع بعض الإحراج للمتكلم ، خاصة إذا تكلم عن شخص معيّن وكان موجوداً في الديوان دون أن يراه المتكلم ، ويقصد أنه يريد الغيبة والنميمة وهما من كبائر الذنوب ، فالواجب الحذر من ذلك ، يقول الله سبحانه : ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ (سورة الحجرات الآية ١٢)، ومن الواجب على المرء أن يكون حذراً من مجالسة مثل هؤلاء الأشخاص الذين يغتابون الناس ، ويعملون بالنميمة ، وعلى العاقل من الجالسين أن يحذروهم من مغبة أقوالهم ، ونصحهم بأن هذا لا يصح فعله، كون منكر، فإن أصغوا للنصيحة فجالسهم ، وإن لم يصغوا فلا تشاركهم في المغيبة ولا في النميمة على أحد مهما كان وضعه وتصرفاته ، وهذا المثل يقوله من يريد أن يتكلم عن أحد الأشخاص فليتفت في الديوان خشية أن يتكلم عنه بما يسوءه وهو موجود ، فتثور حينها المشاكل والخصومات ويحدث ما لا تحمد عقباه.

- **الليالي أطول من ألهن:** التائي مطلوب في كثير من الأحوال والمواقف التي تمرّ على الإنسان، ومن هذه الأحوال التي يتطلّب فيها التائي :١) عند الذهاب إلى الصلّة :٢) التائي في طلب العلم :٣) التائي عند مواجهة العدو في ساحة القتال :٤) التائي في الإنكار في الأمور المحتملة ،٥) التائي في التحدّث مع الآخرين: وقال مالك بن أنس: "العجلة في الفتوى نوعٌ من الجهل والخرق، قال: وكان يُقال: التائي من الله، والعجلة من الشيطان "٧٤، أي أن الأيام والليالي أطول من عمر الإنسان ، ولا حاجة إلى التسرع والتهور وشدة الإلحاح في طلب بعض الأشياء ، بل يجب التمهّل والترثّيب في ذلك فإن الله مع الصابرين ، يقال لمن يتسرع ويكثر من الإلحاح في طلب بعض الأشياء كقضاء دين له ، أو إرجاع بعض الأشياء التي أخذت منه أو غير ذلك.

- **البنات مش من الذرية**^{١٩١}: الزواج سنة الحياة، حين تُعلن انفصال الابن أو الابنة



عن كنف الوالدين، وخوض تجربة جديدة، وفصلٍ مختلف من فصول رواية الحياة، وتتباين الآراء بين أرباب الأسر والأمهات، وكذلك الأبناء حديثي الزواج عن الحلول المناسبة

^{١٩١} الذرية : نسل الإنسان .

لتخفيف وطأة الفقد والبعد التي تنتاب الوالدين، رغم صراعهما وكتمان ذلك، ولا خلاف في سعادتهما الغامرة بنجاح ابنهم أو بنتهم في مراحل الحياة والدخول للحياة الزوجية، امتثالاً للسنن الإلهية الجارية في خلقه "سبحانه وتعالى". ولا ننسى أنّ مراعاة مشاعر الوالدين من قبل الأبناء واجب ديني وملزم للأبناء، وكذلك تفقدهم في هذه المرحلة الصعبة عليهم، مستدركا: "ابتعاد الأبناء عن ناظري الوالدين ليس بالأمر السهل عليهم، فهم آمالهم التي رسموها خلال صغرهم، ومن المهم التواصل وتعاهد الآباء بشكل مستمر؛ كي لا يحسوا بفقدهم أو ابتعادهم." ويقول بعض المتعنتين بعد أن تتزوج الفتاة رجلاً من عائلة أخرى، إن أبنائها ليسوا من عائلتها ولكن يصبح أبنائها ينتمون لعائلة الزوج الغريب مستقبلاً، ولا يتبعون لعصبية أمهم ولا لعائلتها، ولهذا يقولون هذا المثل "البنات مش من الذرية".

- البقرة الهادية^{١٩٢} محبوب^{١٩٣} ذنبها^{١٩٤}: القلب الطيب بطبيعته يتواجد داخل الإنسان الحساس، إنسان يشعر بالألم وأحزان غيره ويؤلمه أن يراهم يعانون. لذلك يشاركهم هذه المشاعر وكأنه هو من يعاني هذه الآلام. ولكنه في نفس الوقت سريع الأذى لأنه يملك إحساساً مرفهاً ومشاعر رقيقة وقلب طيب. ويعتقد أن كل من حوله مثله فإذا به يفاجأ بطعنات من أقرب الناس إليه. يتألم يحزن ويبكي. إنه إنسان لا يعرف الحقد ولا يعرف الضغينة ولا ينتقم ويسامح بسهولة. لذلك ترى البسمة دائماً على محياه رغم ما يعانيه.



يطوي الصفحات السوداء داخل قلبه، و يجعل من دمعاته البيضاء غطاءً لهذا السواد. حتى لا يلوث السواد قلبه وطيات أحاسيسه النقية.. لا يمكن أن نحذف أي صفحة من قاموس

حياتنا مهما فعلنا. فهي راسخة في وجداننا قبل ذاكرتنا ولن تمحى بسهولة. لذا

^{١٩٢} الهادية : الساكنة الغير مشاكسة ، غير المؤذية .

^{١٩٣} محبوب : مقطوع .

^{١٩٤} ذنبها : ذيلها ، والذنب طرفي في مؤخرة بعض الحيوانات ، ويكون غالباً مستطيلاً متحركاً متصلًا بالعمود الفقري للحيوان .

فلنحاول إدخال البياض على سطورها السوداء. حتى تبقى في ذاكرتنا نسمة لطيفة مع شريط الذكريات.. ميزة القلب الطيب أنه لا يملك صفحات سوداء. ولا يمكن تلويثه مع كل ما يعانيه من سواد حوله. سواد يحاول أن يمد غيومه القاتمة ليغطي بياضه. سواد يريد أن يسرق البسمة التي تظهر رغم الألم. سواد يريد أن يسرق من قلبه الطيبة التي تشع من عينيه. لا أيها السواد.. لن تأخذ منه الطيبة. بل سيجعل من بياضه وطيبته سحابة نقية. تعلو فوق الغيوم السوداء الملبدة بالحدق والكره والأنانية. لتمطر عليها طيبة ومحبة وطهارة وصفاء. لعلها تزيل من القلوب السوداء بعض ما خلفته الأيام من سواد. وسيدع الرذاذات المعطرة بالحب تتطاير على كل من حوله. حتى ولو كانت هذه الرذاذات تأخذ من قلبه .. وتجعله يموت قبل أوانه.. لكنه سيموت وهو يعطي دون أن يأخذ.. يموت بقلب طيب .. فلتفرح يا صاحب القلب الطيب ٧٥، أي أن الشخص الطيب الهادئ الأعصاب يستغلّ دائماً من قبل بعض الناس لمصالحهم الشخصية وبشكل غير لائق ، كما تستغلّ البقرة الهادئة فيقص الأولاد ذنبها دون أن تضج أو تثور.

• البوس^{١٩٥} على الإيديين ضحك على اللحى^{١٩٦} : تعتبر القبلات سلوك طبيعي تلازم

مع الإنسان من أقدم العصور ، وعادة تقبيل الأيدي من العادات المتبعة في مجتمعنا العربي ، والسبب يعود إلى بعض العادات المكتسبة من الماضي ، وتقبيل أيادي الوالدين والجدين ، وتقبيل أيادي رجال الدين ، فهذا أمر لا زال شائعاً في كثير من المجتمعات في العالم ، وهو تعبير عن المحبة والحنان والنية الصافية،



ولكن عندما يكون التقبيل للأيدي لمنفعة شخصية من صاحب عمل أو مسئول فهذه صفة مكروهة وغير لائقة لأنها تقود فاعلها إلى الخنوع والمهانة والذل ويفقد بهذا التصرف احترام الآخرين ، عندها يصبح تقبيل الأيدي من أجل الخداع ونيل المبتغى والمنفعة الشخصية ، وليس من باب الاحترام والتقدير .

^{١٩٥} البوس : التقبيل ، وتق الدرر السنية (بتصرف) يل الأيدي : كناية عن التزلف والتقرب للشخص المعني .

^{١٩٦} اللحى : جمع لحية : رجل كثيف اللحية ك له شعرٌ على الخدين والذقن .

- **الخال والد :** للخال مكانة مميزة ، إذ ترتفع منزلته في الأسرة إلى منزلة الأبوة ، ويقال لولا الشك الخال والد لقربه من شقيقته وأبناؤها ، ويقول البعض أن الخال قد يكون أرفق لحال أبناء شقيقته وتقديم المشورة والمساعدة من غيره ، عندما يكون صاحب أخلاق وضمير ويمتاز بطيبة القلب وحب عمل الخير وتقديره لمن يحتاجه ، وقد تكون عواطف الإنسان موجهة إلى ما هو قريب من الأم كونها المدرسة التي يتخرج منها أبناؤها عندما تزرع المحبة والحنان في عقولهم وتقرب القريب منها بعواطفها ومحبتها، والأم عندما تستقبل أختها تصافحه وتجلس معه بكل أريحية ولا تضع حجاباً كونها محرمة عليه ، وهذا يعطي الأبناء المحبة الكبيرة للخال ، سأل أحد أبناء الأخت خاله : لماذا احبك يا خالي أكثر من عمومي .. فضحك الخال وقال له : يا خالي لو دخلت غرفة نوم والديك ووجدتني أتحدث مع أمك ماذا سيكون ردك ؟ فقال الولد : لا شيء! ثم سأله لو دخلت ووجدت عمك يتحدث مع أمك في غرفة والديك ما هو شعورك؟ فرد لا فهذا أمر مختلف ، فقال له : لهذا السبب يقال الخال والد ، وفي الواقع يلاحظ وفي كثير من الحالات نجد الأخ يعطف على شقيقته عطف الأب وكذلك على أبناؤها ، وله ما للأب من الاحترام والتقدير ، لهذا يقال المثل " الخال والد " .

- **الممشى الردي بيقعد لأهله :** يقال عندما يقع بعضهم في شر أعماله ، ويعني أن الأعمال الرديئة التي يقوم بها البعض كالجرائم بأنواعها ، والسرقاات والزنا وغير ذلك من أعمال ، تعتبر مؤشراً إلى أن صاحبها سيقع في شر أعماله وسينتظره غد مليء بالشرور والمصائب ، يحكى أن شاباً كان يسير في احد الشوارع وعلى الرصيف فشاهده لص وأعجبه جوال الشاب، فتربص به وأثناء حديثه عبر الجوال مر بجانبه اللص وخطفه من بين يديه و ولا هارباً وبسرعة ليعبر الشارع وأثناء ركضه جاءت



سيارة مسرعة فصدمته ووقع على الأرض ووقع معه الهاتف وهو يتلوى من شدة الألم ، ونهض اللص بصعوبة وابتعد وهو يجر نفسه جراً ، فتعرف عليه الشاب وشكا أمره لأهله ، فحزن الأهل واعتذروا للشاب والألم يحز في أنفسهم عما فعله

أبنهم اللص، فاخذ الشاب هاتفه عسى أن يكون رادعا للصوص ، وهو ما حدث وقيل هذا المثل لمثل هذه الأفعال "الممشي الردي بيقعد لأهله".

- **اللي بتجوز ببلاش بيطلق ببلاش :** لكي يكون الرجل زوجاً عادلاً وناجحاً في زواجه فعليه أن يستشعر طبيعة العلاقة الزوجية وجسامة الأمانة التي أتؤمن



عليها، وعظم مسؤوليات الزوجة، فهي التي تتحمل العبء الأكبر في تنشئة الأبناء، وتحمل الجنين تسعة أشهر في بطنها وتحمل الأم الولادة وصعوبة تربية الأبناء والسهر عليهم ليلاً والعمل لأجلهم طيلة النهار، وإن للأنثى صبر وحدود ، فالمرأة التي تتحمل نزع جنين من أحشائها ، وتتألم من المخاض قادرة

على أن تنزعك من قلبها بدون رجعة ، وتحمل فقدانك دون ندم طالما تحملت الحمل والولادة بنفس الصبر ، فلأنثى لها احترامها وتقديرها ، فهي ليست ناقصة لكملها رجل ، وليست عورة ليسترها رجل ، هي من تلد نصف العالم ، وتربي نصفه الآخر ، فليس من المروءة أن يحصل رجل على زوجة بدون تعب وسهولة، ولا تطلب منه مهراً عالياً ولا شروطاً تعجيزية، بل تريد الستر في بيت الزوجية ، ولكنه لا يشعر بهذه القيمة ولا يحرص عليها بقدر التفريط بها بسهولة لأي سبب بسيط، بهؤلاء لا يشعرون بقيمة الزوجة لسهولة حصولهم عليها ، ومع مرور الأيام تحدث المشاكل بين الزوجين ، ولهذا يسعى أكثر أهل البنات حرصاً منهم على استمرارية الزواج لأبنتهم بكتابة مهر مؤجل عال نسبياً في وثيقة عقد القران حتى لا تسول للزوج الطائش نفسه معاملتها بسوء أو التخلص منها بطردها أو طلاقها بسهولة ، ولهذا يقال المثل : " اللي بتزوج ببلاش بيطلق ببلاش " .

- **البُعد جفا^{١٩٧} :** أي أن طول البعد والفراق يسببان الجفاء والنسيان ، أو الجفوة بين القلوب لطول فترة البعد التي تؤدي إلى النسيان في نهاية الأمر . والسبب يعود لظروف حياتنا ومتطلباتها وعدم توفر يا يرجو إليه كل شاب ، والتي تهدد أكثر فأكثر مجتمع العائلة حين يتشتت أفرادها في بلدته وخارجها ، بدافع البحث

^{١٩٧} جفا : ابتعد ، جفا صديقه أو أهله ، أهملهم وأعرض عنهم ، قطع الصلة معهم ، وقطع برّه .

عن عمل أو بدافع متابعة التعليم. ورغم أن وسائل الاتصال الحديثة قد جعلت

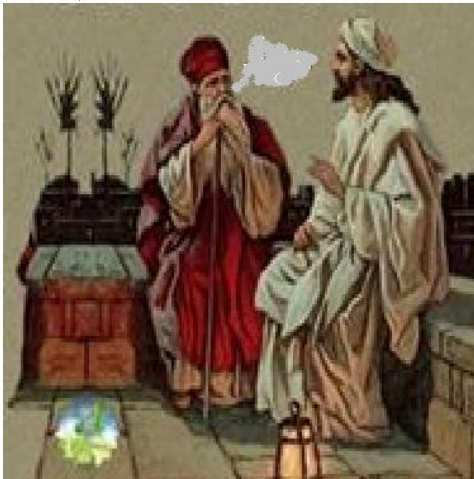


العالم قرية صغيرة، واختصرت المسافات، فإن هذا لا يُعني الأهل عن رؤية أبنائهم، ورغبتهم في بقائهم إلى جوارهم. وتزداد المعاناة إذا تجاهل الأبناء في غربتهم السؤال عن آبائهم وأمهاتهم، أو إذا استوطنوا في البلد الأجنبي، وانقطعت الصلة

بوطنهم الأم . فنلاحظ أن الكثير من آباء والأمهات والزوجات قد عانوا مرارة ابتعاد أبنائهم وأزواجهن عنهن، وهم مرغمون على تقبل الواقع المر والمؤلم الذي فرضته ضرورات كسب لقمة العيش وضمان مستقبل الأبناء، فتجد أن المغترب دائما يشعر بألم الفراق عن أهله أو أبنائه .. فيقال هذا المثل " البعد جفا " .

• **اللي بيشوف بلاوي الناس بتهون عليه بلوته :** على الإنسان أن يحمد ربه على

ما أعطاه من نعمة وصحة وعافية ، فلو ذهب للسجن لعرف نعمة الحرية، ولو ذهب للمستشفيات لعرف نعمة العافية، ولو ذهب للمقابر لعرف نعمة الحياة ، فليحمد الإنسان ربه على كل نعمة هو فيها، وفي إحدى الحكايات سأل رجل مهموم حكيمًا فقال له : أيها الحكيم لقد أتيتك وما لي حيلة مما أنا فيه من الهم ؟ .. فقال الحكيم : سأسألك سؤالين وأريد إجابتهما فقال الرجل : أسأل !! فقال الحكيم: أجئت إلى هذه الدنيا ومعك تلك المشاكل ؟ قال : لا ! فقال الحكيم : هل



ستترك الدنيا وتأخذ معك المشاكل ؟ . قال: لا ! فقال الحكيم : أمر لم تأت به ، ولن يذهب معك .. الأجدر ألا يأخذ منك كل هذا الهم فكن صبوراً على أمر الدنيا وليكن نظرك إلى السماء أطول من نظرك إلى الأرض يكن لك ما أردت ، فابتسم فرزقك مقسوم وقدرك محسوم وأحول الدنيا لا تستحق الهموم لأنها بين يدي

الحي القيوم ، وهذا يوضح أن من يرى ويسمع ما أصاب بعض الناس من مكروه

أو مرض وغير ذلك ، يهون عليه ما أصابه من مصيبة أو ألم ، كون ما أصابه لو عرف ما بالآخرين من مآسي وأمراض ومشاكل لهان عليه وجعله وهمه .

- **اللي ما بيخاف من الله خاف منه وخاف عليه :** الكافر بنعم الله لا ينظر الله إليه وإن دخل الجنة. قال صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجلة، والديوث"^{١٩٨}، وفي رواية: "لا يدخل الجنة منان، ولا عاق، ولا مدمن خمر". وعلى المرء أن لا يصاحب من الناس إلا من هو كاتم لسره ، وساتراً لعرضه ، ويقف معك في النوائب ، ويؤثرك على الرغائب ، وينشر حسناتك ويطوي سيئاتك ، فإن لم تجد شخصاً يتحلى بهذه الصفات فلا تصحب إلا نفسك وهو الأفضل بمثل هكذا حالة ، ومن لا يخشى الله في أعماله وتصرفاته ، يُخشى جانبه فيما لو وقع أحد الأشخاص بين يديه لأن قلبه لا يعرف الرأفة والرحمة ولا الأمانة وحسن المحافظة على الأهل والجيران، وفي هذه الحالة يُخشى عليه أن ينزل به غضب الله وسخطه في أي لحظة ، نتيجة لأعماله السيئة وإيذائه للآخرين وعدم مخافة الله في تصرفاته، ولهذه الحال يقال هذا المثل .

- **اركض ركض الوحوش غير رزقك ما بتحوش :** أي أن الله هو المتكفل بأرزاق الناس ، وسيأخذ كل واحدٍ منهم نصيبه ، ولا داعي للقلق المبالغ فيه من أجل رزق الأسرة ، يحكى أن رجل مسن يقول : كنت طفل ! وتمنيت أن أدخل المدرسة وأتعلم مثل بقية الأطفال، وفعلاً دخلت المدرسة و عشت طفولتي و مراهقتي، ثم



ما لبثت إلا أن سئمت منها وتمنيت أن أدخل الجامعة، وفعلاً دخلت لكن ما أن لبثت أيضاً حتى مللت منها وتمنيت أن أخرج لأرتاح، وفعلاً تخرجت ، لكن قتلنتي الوحدة، وتمنيت أن أتزوج وفعلاً

^{١٩٨} الديوث : هو الذي لا يغار على أهله ومحارمه ويرضى بالفاحشة والخنا عليهم .

تزوجت ولكن منزلي موحش يقتله الصمت ، فتمنيت أن أرزق بالأطفال، وفعلا رزقت بالأطفال لكنني ما لبثت إلا وقد سئمت من جدران المنزل، فتمنيت أن أتوظف وفعلا توظفت و أصبح هاجسي أن أمتلك منزلاً، وفعلا وبعد عناء امتلكت المنزل، ولكن أولادي كبروا فتمنيت أن أزوجهم وفعلا تزوجوا، لكنني سئمت من العمل و من مشاقه، فقد أصبح يتعبني، فتمنيت أن أتقاعد لأرتاح وفعلا تقاعدت ، و أصبحت وحيد كما كنت بعد تخرجي تماماً، لكن بعد تخرجي كنت مقبلاً على الحياة والآن أنا مدبراً عن الحياة و لكن لا زال لدي أمني ، فتمنيت أن أحفظ القرآن لكن ذاكرتي خانتني، فتمنيت أن أصوم لله لكن صحتي لم تسعفني، فتمنيت أن أقوم الليل لكن قدماي لم تعد تقوى على حملي ، فنصحتي اغتتم صحتك قبل هرمك ولا تكن مثلي، ولا يشغلك التفكير برزقك عن التفكير بآخرتك، إن الله ضمن لك الرزق فلا تقلق ولم يضمن لك الجنة فلا تفتر^{١٩٦}.

- **الضرورات تبيح المحظورات**^{١٩٩}: من القواعد المقررة في الشريعة الإسلامية ، والتي اتفق عليها العلماء : أن "الضرورات تبيح المحظورات". " وقوله تعالى : ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّتُمْ إِلَيْهِ﴾ الأنعام/ ١١٩ ، ومن أمثلة هذه القاعدة أكل الميتة لمن لم يجد غيرها وخشي الموت من الجوع، التلفظ بكلمة الكفر تحت وطأة التعذيب والإكراه، دفع الصائل المعتدي الظالم ولو أدى ذلك إلى قتله والضرورة هي : ما يلحق الإنسان ضرر بتركه ، وهذا الضرر يلحق الضرورات الخمس وهي : (الدين ، والنفس ، والعرض ، والعقل ، والمال) ، وأما شروط إباحة المحرم للضرورة ، فقد ذكر الشيخ محمد بن عثيمين^{٢٠٠} (رحمه الله) شرطين لذلك ، وشرحهما شرحاً وافياً مع الأمثلة وذكر بعض الاعتراضات والجواب عليها ، ولهذا نكتفي بذكر كلامه ، قال رحمه الله: " وهذه القاعدة من القواعد الفقهية الأصولية التي دل عليها الشرع ، كل شيء ممنوع فإنه يحل للضرورة... " فالممنوع يباح للضرورة ولكن بشرطين: الشرط الأول: أن يضطر إلى هذا المحرم بعينه ، بمعنى : أن لا نجد شيئاً يدفع الضرورة إلا هذا الشيء المحرم ، فإن وجد سواه فإنه لا يحل ، ولو اندفعت الضرورة به. الشرط الثاني :

^{١٩٩} المحظورات : الحرام المنهي عن فعله .

^{٢٠٠} هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الرحمن العثيمين الوهيبي التميمي. ولد في ليلة ٢٧ رمضان عام ١٣٤٧ هـ/ ١ مارس ١٩٢٥م، في عنيزة إحدى مدن القصيم. جده عثمان اشتهر بعثيمين فصارت الأسرة تنسب لهذا الجد، وهو الجد الرابع. وتوفي في ١١ يناير ٢٠٠١م ، مدينة جدة - السعودية .

أن تندفع الضرورة به ، فإن لم تندفع الضرورة به فإنه يبقى على التحريم ، وإن شككنا هل تندفع أو لا ؟ فإنه يبقى أيضاً على التحريم ، وذلك لأن ارتكاب المحظور مفسدة متيقنة ، واندفاع الضرورة به مشكوك فيه ، ولا ينتهك المحرم المتيقن لأمر مشكوك فيه. ومن ثمَّ يختلف الحكم في رجل جائع لم يجد إلا ميتة ، فهنا نقول : كلُّ من الميتة . فإذا قال : هذا انتهاك للمحرم ، قلنا : حلٌّ لك للضرورة ، لأنه ليس عندك ما تأكله سوى هذا ، ولأنك إذا أكلت اندفعت الضرورة به. ورجل قيل له : إن تناول الخمر يشفيك من المرض ، فهنا نقول : لا يحل لك أن تتناول الخمر ولو قيل لك: إنه يشفيك من المرض . لماذا؟ أولاً : لأنه لا يتيقن الشفاء به ، فإنه ربما يشربه ولا يبرأ من المرض ، فإننا نرى كثيراً من المرضى يتناولون أدوية نافعة ، ثم لا ينتفعون بها. ثانياً : أن المريض قد يبرأ بدون علاج ، بتوكله على الله ، ودعائه ربه ، ودعاء الناس له ، وما أشبه ذلك . هذا من حيث التعليل. أما من حيث الدليل ؛ فقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) فهذا الحكم معقول العلة ، لأن الله سبحانه لم يحرمه علينا إلا لأنه ضار بنا ، فكيف يكون المحرم شفاءً ودواءً؟ ولهذا يحرم التداوي بالمحرم ، كما نص عليه أهل العلم ، ولا يقال : هذا ضرورة ؛ كما يظنه بعض الناس^{٧٧}.

- إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى : عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو



امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه؛ متفق على صحته، والمقصود إخلاص النية لله عز وجل، وأنه ينبغي أن تكون النية مخلصه لله في كل قول،

وفي كل فعل، ومن القصص التي تعبر عن الأعمال بالنيات الطيبة وبدون ضغط أو إخراج أن " رجل يبدو عليه أنه فقير متعفف دخل محل بيع البطانيات، وسأل

صاحب المحل عن أرخص البطانيات عنده لأنه محتاج لست بطانيات لأسرته ومعه خمسة وعشرون ديناراً فقط. فقال له صاحب المحل: عندي نوع صيني لكنه رائع في التدفئة، سعر البطانية معقول جداً خمسة دنانير فقط، وعليه عرض خاص، فلو اشتريت منها خمسة تأخذ السادسة مجاناً انشرح صدر الرجل الفقير وأخرج المبلغ ثمنا لخمس بطانيات كي يأخذ السادسة هدية، وأخذ البطانيات ومشى والفرحة تقفز من عينيه وبعدما انصرف الرجل الفقير... شاهد الموقف رجلاً واقفاً بجانب صاحب المحل وسأله : أليست هذه البطانية التي قلت أنها أحسن وأعلى بطانية عندك وبعثتها لي الأسبوع الماضي وأنا صديقك بـ خمسة عشر ديناراً للبطانية الواحدة؟! إرد صاحب المحل : يا صديقي العزيز هي كذلك فعلاً وقد بعثتها لك أنت بـ خمسة عشر ديناراً من غير مكسب، فما بالك وأنا أتاخر مع الله وأخرجها لله رافة بهذا الرجل المسكين وبأسرته من برد الشتاء القارص الذي اقترب، فأرجوا أن يحفظني ربي بسببها من حر جهنم، والله لولا عزة نفس هذا الرجل لأعطيته البطانيات كلها مجاناً، لكنني لم أرد أن أخرجها، وأظهر له أنني تصدقت عليه فأجرح كرامته. فقال الرجل الآخر : جزاك الله كل خير وجعلها في ميزان حسناتك فعلاً كما قال الحديث الشريف " إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى " .

- **الخير يثمر خيراً :** فعل الخير من الأمور الجميلة التي يفعلها بعض الأشخاص وفعل الخير ينشر المحبة بين الجميع ويرسم البسمة على وجوه المحتاجين، **الخير** هو شيء أو حالة مرغوبة، ممتعة، أو ما يُعتبر من الناحية الأخلاقية أفضل من شيء آخر أو من حالة أخرى. والخير هو نقيض الشر أيضاً. يُعرف الشيء **الخير** أو حالة الخير دائماً بشكل نسبي لأشياء أو لحالات أخرى، وتعريفه هو دائماً شخصي ذاتي متعلق بسياق الزمان والمكان والعلاقات بين البشر. و تعزيز معنى الخير وانتشاره بين المجتمع يولد الراحة النفسية ويعزز من تواصل الكبير مع الصغير في المنفعة المشتركة ، وقرأت قصة بهذا المضمون هي: أن ملكاً أعلن في الدولة بأن من يقول كلمة طيبة فله جائزة أربعمئة دينار، وفي يوم كان الملك يسير بحاشيته في المدينة إذ رأى فلاحاً عجوزاً في التسعينات من عمره وهو يغرس شجرة زيتون فقال له الملك: لماذا تغرس شجرة الزيتون وهي تحتاج إلى عشرين سنة لتثمر وأنت عجوز في التسعين من عمرك، وقد دنا أجلك ؟ فقال الفلاح العجوز: السابقون زرعوا ونحن حصدنا ونحن نزرع لكي يحصد



اللاحقون. فقال الملك : أحسنت
فهذه كلمة طيبة فأمر أن يعطوه
أربعمائة دينار فأخذها الفلاح
العجوز وابتسم. فقال الملك : لماذا
ابتسمت ؟ فقال الفلاح شجرة
الزيتون تثمر بعد عشرين سنة
وشجرتي أثمرت الآن!! فقال
الملك : حسنت أعطوه أربعمائة
دينار أخرى، فأخذها الفلاح وابتسم،
فقال الملك: لماذا ابتسمت ؟ فقال

الفلاح : شجرة الزيتون تثمر مرة في السنة وشجرتي أثمرت مرتين . فقال
الملك: أحسنت أعطوه أربعمائة دينار أخرى ، ثم تحرك الملك بسرعة من عند
الفلاح ، فقال له رئيس الجنود: لماذا تحركت بسرعة ؟ فقال الملك : إذا جلست
إلى الصباح فإن خزائن الأموال ستنتهي وكلمات الفلاح العجوز لا تنتهي، فيقال
هذا المثل " الخير يثمر دائما" ٧٨.

الهوامش

- ١- د.حسين عبد الحميد أحمد رشوان - كتاب علم اجتماع المرأة - ص ١٨، إصدار المكتب الجامعي الحديث لعام ١٩٩٨.
- ٢- (أ) تاريخ الطبري عن يوم ذي قار (٢٠٧/٢) .
(ب) موقع الجبل - الأستاذ نايف النوايسة <http://nayef.nawiseh.com>
٣- الراية - الشبكة العنكبوتية (بتصرف) <http://www.raya.com>
٤- ملحم ، مطلق أحمد - كتاب الألوان وفرشاة الطائر الحزين - صفحة ٦٩
٥- ويكيبيديا - الموسوعة الحرة .
٦- الألوكة الشرعية - <http://www.alukah.net>
٧- روائع الفكر - الشبكة العنكبوتية .
٨- صيد الفوائد (بتصرف) <http://www.saaaid.net>
٩- ملحم ، مطلق أحمد - طرائف الحكايات من التراث العربي - صدر عام ٢٠٠٤م.
١٠- ملحم، مطلق أحمد- كتاب (الألوان وفرشاة الطائر الحزين)، صفحة ٤٨ عام ٢٠١٥م.
١١- موضوع - الشبكة العنكبوتية (بتصرف) <http://mawdoo3.com>
١٢- ملحم ، مطلق احمد ، كتاب " الألوان وفرشاة الطائر الحزين " صفحة ٧٢.
١٣- الصورة : نبات الترياق - جريدة الرياض السعودية www.alriyadh.com
١٤- ملحم ، مطلق أحمد ، كتاب " الألوان وفرشاة الطائر الحزين " صفحة ٧٣ ، ٢٠١٥م.
١٥- شبكة الناصرة الثقافية www.alnassrah.com
١٦- من أقوال الشيخ محمد متولي الشعراوي (رحمه الله) .ولد في ١٥ أبريل ١٩١١م وتوفي في ١٧ يونيو ١٩٩٨م . ولد الشيخ الشعراوي - رحمه الله - في قرية دقادوس التابعة لمحافظة الدقهلية في مصر، وكان متميزاً منذ طفولته؛ حيث حفظ كامل القرآن الكريم غيباً وهو في سنّ الحادية عشرة، وكان نابغة في حفظه لأبيات الشعر والأقوال المأثورة، وتدرّج في دراسته من مرساة الزقازيق الابتدائية، مروراً بالمعهد الثانوي الأزهرى، حيث كان له شعبية كبيرة بين زملائه جعلوه رئيساً لاتحاد الطلبة ورئيساً لجمعية الأدباء في الزقازيق.
١٧- ابن أبي الدنيا - قرى الضيف - صفحة ٢٦.
١٨- كشف المشكل ج ٣ ص ٥٣٠.
١٩- رواه مالك (١٨٠٠). وقال محققو زاد المعاد: إسناده صحيح. (٤٣٧/٢) (حاشية ٢).
٢٠- ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، ج ٣٢/ص ١٣١.
٢١- ملحم، مطلق احمد..كتاب" طرائف الحكايات من التراث العربي " الصادر عام ٢٠١٣م.

- ٢٢- د. محمد علي قواسمة - صحيفة السوسنة - بتاريخ ٢٩/٥/٢٠١٢م (بتصرف).
- ٢٣- شبكة رؤية الإخبارية <http://www.roayahnews.com>
- ٢٤- القصة مع الإضافة والتحوير بتصرف- صحيفة حول الخليج الإلكترونية- الأربعاء ١٤ سبتمبر ٢٠١٦م.
- ٢٥- روائع ثقافية ، الشبكة العنكبوتية
- ٢٦- نبيل القيسي <http://www.sotegyfree.net>
- ٢٧- موقع أرض المعرفة <http://www.w-knowledge.com> (بتصرف).
- ٢٨- الصورة : موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية
- ٢٩- روائع الأمثال، الشبكة العنكبوتية .
- ٣٠- جريدة النهار <http://www.annaharkw.com>
- ٣١- جريدة الغد- <http://www.alghad.com> (بتصرف)
- ٣٢- دار الفتوى/ المجلس الإسلامي الأعلى في استراليا <http://www.darulfatwa.org.au>
- ٣٣- روائع ثقافية ، الشبكة العنكبوتية (بتصرف).
- ٣٤- على كيفك - موقع الشبكة العنكبوتية (بتصرف) <http://www.cools4u.com>
- ٣٥- مجلة سيدتي - (بتصرف) <http://www.sayidaty.net>
- ٣٦- موقع : موضوع (بتصرف) <http://mawdoo3.com/>
- ٣٧- روائع ثقافية . الشبكة العنكبوتية
- ٣٨- موضوع - الشبكة العنكبوتية (بتصرف) <http://mawdoo3.com>
- ٣٩- موضوع - الشبكة العنكبوتية (بتصرف) <http://mawdoo3.com>
- ٤٠- تن لاينز - الشبكة العنكبوتية <http://ten-lines.com>
- ٤١- DW <http://www.dw.com>
- ٤٢- الألوكة الشرعية - آفاق الشريعة <http://www.alukah.net>
- ٤٣- صحيفة الرؤية - <http://site.alroeya.ae/>
- ٤٤- ثقّف نفسك - <http://www.thaqafnafsak.com>
- ٤٥- موضوع - الشبكة العنكبوتية (بتصرف) <http://mawdoo3.com>
- ٤٦- منتديات المنى والأرب ، صفحات من التاريخ والجغرافيا <http://www.arabna.info>
- ٤٧- بيت - النشرة الإعلامية (بتصرف) www.bayt.com
- ٤٨- جسد الثقافة - الشبكة العنكبوتية (بتصرف) <http://aljsad.org>
- ٤٩- موسوعة النابلسي - بتاريخ ١/٣/١٩٩٩م (البصيرة).
- ٥٠- في كتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني .

- ٥١- من كتاب الطب النبوي لابن القيم. (٢٩٨).
- ٥٢- سنن النسائي ج١٠ / ط مصطفى محمد.
- ٥٣- ملحم ، مطلق أحمد - كتاب طرائف الحكايات - من التراث العربي سنة ٢٠١٣م.
- ٥٤- ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد (دائرة الإفتاء العام الأردنية).
- ٥٥- صيد الفوائد . الفيس بوك . (الشبكة العنكبوتية).
- ٥٦- المهندس محمد النوايسة <http://www.nawiseh.com>
- ٥٧- المدينة نيوز <http://www.almadenahnews.com>
- ٥٨- زواج الأقارب، طبيب دوت كوم، تاريخ الولوج ٢١ ديسمبر ٢٠١٠م (ويكيبيديا الموسوعة الحرة)
- ٥٩- د.محمد حميد الله الحيدر أبادي، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي و الخلافة الراشدة، مطبعة القاهرة، مصر ص ٥٦ بدون تاريخ. و (ويكيبيديا الموسوعة الحرة).
- ٦٠- ملحم ، مطلق أحمد - كتاب " طرائف الحكايات " من التراث العربي - عام ٢٠١٣م .
- ٦١- المحور (موقع على الشبكة العنكبوتية) <http://elmihwar.com>
- ٦٢- الصورة : جريدة نيوز بكرة www.newsbookra.net
- ٦٣- قناة الجزيرة - الشريعة والإسلام ، حوار مع د. يوسف القرضاوي .
- ٦٤- موقع - موضوع ، الشبكة العنكبوتية .
- ٦٥- مفضلة العرب <http://www.arfav.com>
- ٦٦- القصة : المهندس محمد النوايسة <http://www.nawiseh.com>
- ٦٧- قصة مترجمة (بتصرف) <http://www.shakwmakw.com>
- ٦٨- ويكيبيديا الموسوعة الحرة .
- ٦٩- الشبكة العنكبوتية <http://st-takla.org>
- ٧٠- عالم الرومانسية - (بتصرف) <http://www.roro44.net>
- ٧١- دار الإفتاء ، جزء من موضوع (رقم الفتوى ٢٠٥٩) .
- ٧٢- أدب التعامل مع الناس (بتصرف) <http://kenanaonline.com>
- ٧٣- الألوكة الشرعية (بتصرف) <http://www.alukah.net>
- ٧٤- الدرر السنية (بتصرف) <http://www.dorar.net>
- ٧٥- موضوع (الشبكة العنكبوتية) <http://mawdoo3.com>
- ٧٦- لشبكة العنكبوتية <http://7ams.a7larab.net>
- ٧٧- الإسلام سؤال وجواب <https://islamqa.info>
- ٧٨- مجلة خواطر راقية . (الشبكة العنكبوتية)

حرف الباء - ب -

• باب بيحيك^{٢٠١} منه الريح سده^{٢٠٢} واستريح : كل إنسان منا معرض لأن تتكالب

عليه المشاكل الحياتية، وقد تختلف هذه المشاكل من شخص لآخر، فهناك أشخاص ظروفهم الحياتية صعبة، بعضها من نتاج طبيعة شخصياتهم وثمة آخرون تكون مشاكلهم ومصاعبهم الحياتية نتاج عمل غيرهم، مثل الأشخاص المقربين من



الشخص. هناك مشاكل عائلية، وهناك مشاكل دراسية، وهناك مشاكل عملية، وهناك مشاكل زوجية، وكل شخص يظن أن مشكلته هي الأكبر والأصعب.. ولكن البعض حين يرى الآخرين ومشاكلهم، قد يحمد الله كثيراً على ما عنده من مشاكل!.. إن تفاعل الشخص مع المشكلة هي لب الموضوع، فكل شخص يتفاعل مع المشاكل بطريقة مختلفة عما يقوم به شخص آخر، هذا الاختلاف في التعامل ينبع من الخلفيات الثقافية للشخص، وطبيعة شخصية الشخص.. وعوامل أخرى كثيرة!.. شخص عرفته، وكانت طريقة تعاطيه مع مشاكله، هو اللجوء إلى العنف في حل المشاكل. في أي

مشكلة ينقلب إلى شخص آخر.. عنيف بمعنى الكلمة!.. يضرب زوجته ضرباً مبرحاً عند أقل خطأ، وكذلك الأمر بالنسبة لأبنائه.. أما مع الآخرين فهو لا يتوانى عن فعل ذلك مما قاده إلى مشاكل كثيرة مع من يعملون معه.. وانتهى به الأمر إلى أن يترك العمل، أو بطريقة أكثر دقة إلى أن يطرد من العمل، ويقاطعه من يعرفونه تجنباً لعنفه، خاصة وأن الله وهبه قوة بدنية جيدة، يستطيع بها أن يصبح ممارساً لإحدى ألعاب العنف من ملاكمة أو مصارعة!.. بمعنى آخر أن تحكيم

^{٢٠١} بيحيك : يأتيك ، يحضر ناحيتك .

^{٢٠٢} سده : أغلقه ، أغلق النافذة أو الباب .

العقل والتريث في اتخاذ أي قرار هو عين العقل ، و أن المكان الذي يجلب لك المشاكل أو المضايقات يمكنك إغلاقه ، أو الابتعاد عنه وبذلك تستريح منه ، كما تستريح من الريح والبرد عندما تغلق باب بيتك .

• **باب النجار مخلوع^{٢٠٣}:** مثل يضربه الناس في السخرية من أن أفضل الناس في

خدمة الآخرين أو في مساعدتهم عادة ما يكونوا غير قادرين على مساعدة أنفسهم، لكن الغريب أن أصل المثل لا يمت بصلة لمناسبة ضربه حالياً، تعال لنتعرف على قصة باب النجار المخلع... يحكى أن نجارا تقدم به العمر، فقرّر أن يترك العمل ليعيش ما تبقى من عمره مع زوجته وأولاده، إلا أن صاحب العمل رفض



طلب النجار وعرض عليه زيادة في الأجر مقابل أن يظل في العمل، غير أن النجار أصرّ على طلبه بالإحالة للمعاش. فقال له صاحب العمل: سأوافق ولكن لي عندك رجاء أخيراً، وهو أن تبني منزلاً أخيراً، ولن أكلفك بأي عمل بعدها، فوافق النجار على مضمض. وبدأ النجار العمل، ولعلمه أن هذا البيت الأخير لم يحسن الصنعة،

واستخدم خامات رديئة، وأسرع في الانجاز دون الجودة المطلوبة. وكانت الطريقة التي أدى بها العمل لا تتناسب مع الخبرة الطويلة وجودة عمله المعهودة، وعندما انتهى النجار العجوز من البناء، سلّم صاحب العمل مفاتيح المنزل الجديد، وطلب منه السماح له بالرحيل، لكن صاحب العمل استوقفه، وقال له: إن هذا المنزل هدية مني إليك نظير سنين عملك معنا فأتمنى أن تقبله، فصعق النجار من المفاجأة، لأنه لو علم أنه يبني منزل العمر لما توانى في الإخلاص في الأداء والإتقان في العمل. فلما كان يمر الناس على النجار في بيته الرديء كانوا يقولون "باب النجار مخلع"^{٢٠٢}. أي أن صاحب المهنة ، يهمل أغراض بيته ويتركها دون تصليح ، لانشغاله طيلة يومه في العمل ، وهو عند عودته إلى بيته يبحث عن الراحة والهدوء ، وينسى أغراضه ويهملها ، كما يكون بيت النجار مخلوع الأبواب ومهنته هي النجارة وصناعة الأبواب للآخرين .

^{٢٠٣} مخلوع : المقصود هنا مكسر أو سيء المنظر .

- **بيت بلا كبير ما لهُ تدبير:** إن تربية الصغار على معرفة حق الكبير واجبٌ على الأهل، لما في ذلك من التدريب على الخلق الإسلامي، ورعاية للحقوق التي افترضها الله تعالى على الناس تجاه الكبار في السنّ، فما من عملٍ يقترفه طفلٌ صغيرٌ أشدّ من أن يتناول على الكبير، لذلك يقول عليه وعلى آله الصلاة



والسلام: "ليس منّا من لم يوقّر الكبير، ويرحم الصغير، ويعرف لعالمنا حقه" بادئ ذي بدء، لا بدّ من القول إنّ الكبير هو الكبير في السنّ، وينبغي أن يُحترم الكبير في السنّ، وفق ما ورد في بعض الأحاديث: "ما أكرم شابٌ شيخاً لسيّئه إلا قيضَ الله له من يُكرمه عند سيّئه". لكن العالم كبيرٌ كذلك، والرجل حينما يوقّر أهل العلم يكون

ذلك جزءٌ من إيمانه، وهذا من دوافع إقبال الناس على العلم، أمّا حينما لا يُقدّر المعلم مثلاً يزهد الناس في هذه الحرفة. قمّ للمعلم وقه التبجيلاً كاد المعلم أن يكون رسولا ولا يُبالغ الإنسان، إذا اعتبر أنّ مقياس انضباط الأمة الأخلاقيّ هو توفير الكبار، علماء كانوا، أو معلمين، أو كانوا كباراً في السنّ. لذلك قالوا: العالم شيخٌ ولو كان حدثاً، ولو كان شاباً صغيراً، ما دام طلب العلم فهو كالشيخ، والجاهل حدثٌ ولو كان شيخاً. احترام الأب والأمّ من فضل الله علينا في بلاد المسلمين أنّ المنقذ في السنّ يبقى بين أولاده يرعونه، ويقدمون له كلّ الخدمات. فمن فضل الله في بلادنا الإسلامية أنّ الأب محترم، والأم محترمة، وأصعب شيء في المجتمع أن يفقد الكبير احترامه، أو توفيره، وليس هناك من كلامٍ أبلغ من أن يقول النبيّ الكريم: "ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا، ويُضرب المثل كذلك للدلالة على أهمية الكبير والقائد في الوصول إلى المبتغى، ويعني ذلك توافق الجماعة أيّ كانت على كبير قادر على تحمل المسؤولية قبل البدء بأي عمل.

- **بتعرفه قال: نعم، قال جاورته: قال: لا قال: لا بك ولا بعرفك:** يقال لمن يعرف شخصاً ما معرفة سطحية، ويدعي أنه يعرفه معرفة جيدة، فيسأله أحدهم هل جاورته فيجيب لا فيقول له: لا بك ولا بهذه المعرفة أي أنها سطحية لأنك لم تجاوره ولم تطلع عن قرب على طباعه وأخلاقه، ولا على أفعاله وتصرفاته، فكيف تعرفه معرفة جيدة والحالة هذه. يقال لكل شخص: أنه ليس كل ما يلمع تعتقد أنه ذهباً، وليس كل من تراه يسطع في أعالي السماء نجماً، فلا تخدعك

المظاهر ولا تغتر بالأشكال وبالصدقات السطحية، لا يغرنك حلاوة اللسان ولا



جمال المظهر.. فقط فتش في الجوهر
وسترى كنوزًا كنت تجهلها.. غوص في
الأعماق وستكتشف لآلئ لم تكن في
الحسبان... لا تحكم على الأشياء من أول
نظرة... ولا تحكم على الأشخاص من أول
لقاء.. فقيمة الأشياء بدالاتها لا بجمال
أشكالها... وقيمة الأصدقاء بجمال أرواحهم
لا بطراوة وجوههم.. فالكرستال من حيث

الشكل الهندسي والبريق يشبه الألماس ولكن من حيث القيمة شتان بين ذا وذاك..
نحتاج إلى نظرة ثاقبة حتى نُعطي الأسماء مسمياتها، وعلى المرء أن يتأكد من
معدن الشخص وجوهره قبل أن يحكم على نفسه بأنه يعرفه أو صديقه ، فالمعرفة
لا تأتي بدون معرفة ومخالطة لفترة من الزمن والصديق عند المحك بيان.

• **بتغبي فيه الزلة :** وإن من بين الأخلاق الكريمة التي جاء بها الإسلام: خلق
الصفح، والصفح ترك المؤاخذه، وتصفية القلب ظاهراً وباطناً، ولقد دعا الله جل
وعلا إلى الصفح ودعاه بالجميل ، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ قَاصِّحِ الصِّفْحَ
الْجَمِيلَ ﴾ [الحجر: ٨٥] . وَالصِّفْحُ الْجَمِيلُ هُوَ الَّذِي لَا عِتَابَ مَعَهُ؛ كما قاله شيخ
الإسلام ابن تيمية رحمه الله. إنَّ العفو والتجاوز لا يقتضي الذلَّة والضعف ، بل إنه
قمة الشجاعة والامتنان وغلبة الهوى ، لاسيما إذا كان العفو عند المقدرة. وكان
الصفح من أخلاق من سلف من الصحابة والتابعين؛ كما روى البخاري في
صحيحه معلقاً حيث قال: وذكرَ عن إبراهيم النخعي قوله: "كانوا يكرهون أن
يُسْتَدْلُوا ، فإذا قدرُوا عَفَوا. " وقال الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما : " لو
أنَّ رجلاً شتمني في أدني هذه ، واعتذر في أدني الأخرى ، لقبلتُ عذره " (الآداب
الشرعية لابن مفلح ٣١٩/١) وقال الفضيل بن عياض رحمه الله : " إذا أتاك رجلٌ
يشكو إليك رجلاً فقل : يا أخي ، اعفُ عنه ؛ فإنَّ العفو أقرب للتقوى ، فإن قال :
لا يحتمل قلبي العفو ، ولكن أنتصر كما أمرني الله عزَّ وجلَّ فقل له : إن كنتَ
تحسن أن تنتصر ، وإلا فارجع إلى باب العفو ؛ فإنَّه باب واسع ، فإنه من عفا
وأصلح فأجره على الله ، وصاحبُ العفو ينام على فراشه بالليل ، وصاحب
الانتصار يقلب الأمور ؛ لأنَّ الفُتُوَّة هي العفو عن الإخوان " . (أدب المجالسة لابن

عبد البر ١١٦) ٢، أي أن الشخص الطيب المتسامح ، يصفح بسرعة ولا يحمل حقداً في قلبه على أحد ، ولو زلّ لسان أحد الأشخاص معه بكلام جارح فسرعان ما يصفح له زلته ، ويتغاضى عن إساءته وعما بدر منه من كلام .

- بذاره^{٢٠٤} في حجره^{٢٠٥} : الزواج نعمة من نعم الله الكبرى، وآية من آياته العظمى، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم: ٢١). والزواج شريعة من شرائع الله، وسنة من سنن المرسلين من لدن آدم إلى محمد صلوات الله عليهم أجمعين، ولذلك رغب فيه الإسلام، ودعا إليه القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنَّ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْطِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (النور: ٣٢)، كما حث



عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ! مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ) متفق عليه. ولا تقتصر الغاية من الزواج على مجرد اللذة وقضاء الوطر فحسب، ولا الحصول على الولد فقط، بل تحصيل السكن بتحقيق المودة والرحمة بين الزوجين، وطاعة الله تعالى بإقامة حدوده، واجتناب نواهيه، وعمارة الأرض التي أمر الله بها. الزواج هو الطريق الذي لا بديل

عنه لبقاء البشرية وأعمار الأرض واستمراره وبقائه إلى قيام الساعة، لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ (النساء: ١). تحصين الزوجين من الوقوع في الفاحشة، ودفع شرور الشهوة وغض البصر عن النظر إلى المحرمات: ولهذا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الشباب إلى الزواج من أجل تحقيق تلك الفائدة في قوله صلى الله عليه وسلم: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج) الحديث إذا استعجل أحدهم وأخذ يُلحّ في طلب الزواج فإنهم يقولون عنه فلان بذاره في حجره ، أي أنه كالفلان الذي يملأ

^{٢٠٤} بذاره : حَبَّةُ : البذرُ : كل حب يُزرع في الأرض .

^{٢٠٥} حجره : الحُجرة : غرفة ، جزء من البيت الذي يسكن فيه .

حجره بالبذار من بذور القمح أو الشعير أو بعض الحبوب الأخرى ، ويحاول أن يبذرهما قبل سقوط المطر الذي يوشك على الهطول.

- **بَرَكة ساعة أحسن من شُغل يوم كامل :** عندما نعمل بجد ونشاط ساعات قليلة فإننا ننجز عملاً كثيراً يفوق عمل يوم كامل نعمل فيه بتكاسل وارتخاء، وخير الأعمال أداء الصلاة في وقتها ، يحكى أن امرأة متزوجة منذ فترة قليلة ، وكانت متدينة وتحث زوجها على صلاة الفجر ، وفي أحد الأيام أيقظته فتأخر قليلاً حتى فاتته صلاة الجماعة الأولى ، وصلى مع الجماعة الثانية ، فلما انتهى من صلاته



جاء إليه الإمام وقال له: أنت زوج فلانة؟ فصدم الرجل وقال له : وما أدراك باسم زوجتي ؟ فقال الإمام : والله لقد رأيت اليوم في منامي كل أهل صلاة الفجر في الجماعة الأولى في الجنة ومعنا امرأة واحدة!.. فسألت عنها

فقالوا لي .. فلانة زوجة فلان .. فرجع الرجل إلى بيته ليبشر زوجته فلما دخل البيت رأى زوجته ساجدة وقد فاضت روحها إلى ربها . ودلالة على أن النائم والمتكاسل عن صلاة الفجر قد أخذ قسطاً من الراحة وما علم المسكين بقدر راحة تلك القلوب التي فازت بالوقوف لدقائق بين يدي علام الغيوب ، قال ابن القيم: " لن تجد أحسن من الله عليك ..فو الله لو يعلم الساجد ما يغشاه من الرحمة بسجوده لما رفع رأسه ". فيقال هذا المثل للحث على إطاعة الله وكسب مرضاته والحث على عمل الخير ، "فبركة ساعة أحسن من شغل يوم كامل " .

- **بَشِّرُ الزَّانِي^{٢٠٦} بالفقر:** لأن الغنى من فضل الله ، والفضل لأهل الفرح بالله وبعطائه ، وقد أغنى الله عباده بما أحل لهم من النكاح من فضله ، فمن أثر الزنا عليه فقد أثر الفرح الذي من قبل الشيطان الرجيم على فضل ربه الرحيم ، وإذا ذهب الفضل ذهب الغنى وجاء العنا ، فالزنا موكلٌ بزوال النعمة ، فإذا ابتلي به عبد ولم يُقْلَع ويرجع فليُودَّع نِعَمَ الله ، فإنها ضيفٌ سريع الانفصال ، وشيكُ الزوال ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا

^{٢٠٦} الزاني : رجل زان: فاجرٌ ، يأتي نساءً لا تربطه بهن علاقة شرعية ، امرأة زانية .

بأنفسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ (الأنفال: ٥٣)، يقول ابن القيم في "روضة المحبين" (٣٦٠)، والزاني يجمع خلال الشر كلها : من قلة الدين وذهاب الورع وفساد المروءة وقلة الغيرة ، فلا تجد زانيا معه ورع ، ولا وفاء بعهد ، ولا صدق في حديث ، ولا محافظة على صديق ، ولا غيرة تامة على أهله ، فالغدر والكذب والخيانة وقلة الحياء وعدم المراقبة وعدم الأنفة للحرم وذهاب الغيرة من القلب من شعبه وموجباته ، ومن موجباته غضب الرب بإفساد حرمه وعياله ، وظلمة القلب وطمس نوره ، وهو الذي أوجب طمس نور الوجه وغشيان الظلمة له . ومنها : الفقر اللازم ، وأنه يذهب حرمة فاعله ويسقطه من عين ربه ومن أعين عباد ، وأنه يسلبه أحسن الأسماء ، وهو اسم العفة والبر والعدالة ، ويعطيه أضعافها كاسم الفاجر والفاسق والزاني والخائن والزناة من أخبث الخلق ، وقد جعل الله



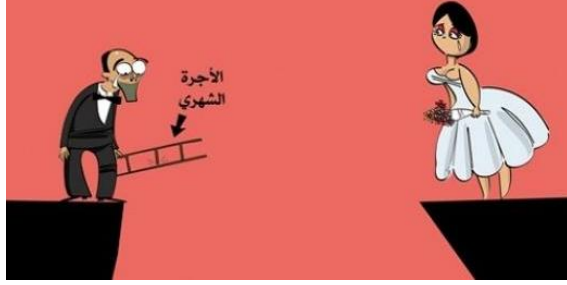
سبحانه جهنم دار الخبيث وأهله ، فإذا كان يوم القيامة ميز الخبيث من الطيب ،^{٢٠٧} وجعل الخبيث بعضه على بعض ثم ألقاه وألقى أهله في جهنم ، فلا يدخل النار طيب ، ولا يدخل الجنة خبيث. وأن الزنا يجريه على قطيعة الرحم وعقوق الوالدين وكسب الحرام وظلم الخلق وإضاعة أهله وعياله ، فهذه المعصية لا تتم إلا بأنواع من

المعاصي قبلها ومعها ، ويتولد عنها أنواع آخر من المعاصي بعدها، فهي محفوفة بجند من المعاصي قبلها ، وقد وكلها الله سبحانه بزوال النعم، فإذا ابتلي بها عبد فليودع نعم الله ، فإنها ضيف سريع الانتقال ، وشيك الزوال ، قال الله تعالى : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال : آية ٥٣)^{٢٠٨}، أي أن من يسير على دروب الرذيلة ، وعلى طرق الفساد ، ويتبع الأهواء والغرائز الحسية ، فإنها تقوده حتماً إلى السقوط في مهاوي الردى ، وتنزله إلى الحضيض الاجتماعي ، وإلى نبذه وازدراؤه في المجتمع ، مما يؤدي إلى فقره وإملاقه في نهاية الأمر.

- بشوفك^{٢٠٧} ما بتبرق ولا بترعد : العزوف عن الزواج هو رفض الشباب وقلة إقبالهم على الزواج، وهو مشكلة منبثقة عن مجموعة من الأسباب، كما أنها مؤثر

^{٢٠٧} بشوف : من شاف الرجل ، أشرف ، نظر ، رأى .

على أنّ المجتمع يمرّ بمجموعة من الاضطراب، فتأخّر الزواج يعني تراجعاً في بناء المجتمع المرتبط بصورة وثيقة بالفئة الشابة، وتأخّر الزواج وقلته يفقدان المجتمع حلقة الشباب أو يعملان على تضيقها. ومن مسبباتها أيضاً ارتفاع نسبة الفقر وتفشي البطالة بين أبناء المجتمع، وكذلك انخفاض في مستوى دخل الشباب الذي يجعل منه غير قادر على بناء منزل أو حتى تحمل مسؤوليات مادية جديدة. تكاليف الزواج الباهظة بسبب غلاء المهور، ومتطلبات أهالي الفتيات الكثيرة والمتعددة. إنها كاهل الشاب في أعباء الحياة المختلفة، وفقدانه القدرة على تحمل أعباء جديدة. البحث عن مواصفات وشروط ومميزات معينة وخاصة في شريك



الحياة، الخوف والرغبة من الزواج بسبب الطلاقات والخلافات والعنف الذي يعيشه العديد من الشباب والفتيات في منازلهم، وفقدانهم للمحبة والمودة

الاستقرار الأسري. الرهبة والخشية من المستقبل وخاصة لدى الأشخاص الذين يعانون من ظروف قاسية، والشعور بالإحباط الناتج عن الخوف من المستقبل، وينتج عن هذه العوامل فقدان الفرد القدرة على تحمل المسؤولية. انعدام الثقة بين أبناء الجنسين، ويقال للشخص الذي تطول فترة عزوبيته، فيسأله أحد أصدقائه بمثل هذا الكلام وهو يقصد انه لا يرى عنده تحركاً نحو الخطوبة أو الزواج.

- **بطانه^{٢٠٨} رخو^{٢٠٩}:** الرجل مسئول عن أهل بيته، فإذا أهمل الرجل أهله وضيع حقوقهم وواجباتهم ورعايتهم فهو ظالم، يتصف الأزواج بالعديد من الصفات التي تسهم سريعا في هدم العلاقة الزوجية ومنها الغرور والبخل والكذب وكذلك الإهمال الذي يعد من الصفات الذميمة لدى الزوج والتي تعجل من تدمير العلاقة الزوجية وبالتالي إلى الطلاق، الإهمال هو ما يعكر صفو الحياة الزوجية الذي يمنع إدخال السعادة الزوجية للحياة، فمثلا في كثير من الأحيان يهمل الزوج زوجته من حيث المعاملة الحادة والجافة، فلا يعاملها بالطريقة التي تستحقها وهنا تقع الخلافات الزوجية بينهما. كما يتولد عن هذا الخلاف إهماله بالأبناء وما يترتب

^{٢٠٨} بطانة : بطانة الرجل : أهله وأقاربه ، فلان مباطن فلان وتعني مؤانسه وملازمه .
^{٢٠٩} رخو : اللين الهش ، رخا العود صار هشاّ ليناً ، رخا طبعه بعد زواجه ..أصبح ليناً هادئاً.

عن مسؤولياته تجاههم ، ولهذا يقال أنه رديء المسؤولية في تعامله مع زوجته وكذلك في تربية أبنائه وبناته ، فهو لا يسأل أولاده أو بناته ولا يحاسبهن على تصرفاتهن ، أو على سلوكهن الطائش في بعض الأحيان ، بل يظل عديم الاكتراث لما يحدث حوله ، وكأنه لا يهتم من الأمر شيء . والبطان الرخو هو الحزام الذي يوضع على بطن الفرس ليشدّ السرج فلا يميل ، أما من يتركه رخواً وغير مشدود فهو يعرض نفسه للوقوع السريع حين ركوبه على فرسه.

• **بطنك ما بتجيب لك عدو : حرص الإسلام على البر بالوالدين وقرن طاعته**

بطاعتهم ، بل وجعل إحسان المرء لوالديه من أعلى درجات الإحسان التي بها الأجر والسداد والتوفيق في الدنيا والآخرة ، حتى وإن لم يكونا من المسلمين ، وقد أكد الإسلام على بر الوالدين والإحسان إليهما في مواضع كثيرة في القرآن والسنة المطهرة . قال ابن الأثير: البرُّ بالكسر الإحسان، ومنه الحديث في برِّ الوالدين، وهو في حقهما وحقَّ



الأقربين من الأهل ضدَّ العقوق: وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقهم. وبرُّ الوالدين يشمل الإحسان إليهما بالقلب، والقول، والفعل تقرباً إلى الله تعالى. ويقابله عقوق الوالدين، ويعني إغصابهما من خلال ترك الإحسان إليهما، وقيل أنَّ عقوق الوالدين هو كلَّ فعل يتأذى منه الوالدان، مع كونه ليس من الأفعال الواجبة.^٧ أي أن الولد لا يكون عدواً لوالديه ، وإن انحرف وأظهر لهما البغضاء في بعض الأحيان ، فإنه يعود ويحنّ قلبه لهما ويرجع إليهما.

• **بنات النخا والجود^{٢١٠} يقضن^{٢١١} الليالي السود : ويقصد بهذا المثل النساء اللاتي**

تربين في بيوت الأهل قبل الزواج ويمتازون بالشهامة والكرم والسخاء في مساعدة المحتاج ، وإكرام الضيف ، وحماة الجار ، وهي صفة تميز صاحبها على بذل ما ينبغي من الخير بغير عوض ، و عند زواجهن والعيش بعيداً عن الأهل ،

^{٢١٠} الجود : الكرم والسخاء .

^{٢١١} يقضن : أقض مضجعه : ألقاه ، خشنه ، جعله لا ينام .

فإن صفة تحملهن على الأيام الصعبة والفراق المر عن الأهل ، وقلة الترف في بيوت الزوج لا يمنعهن من تحمل الصعاب والمشقة كونهن نشأن في بيوت عز وجاه وتربين أحسن تربية ، والمرأة إذا أحسن الزوج معاملتها ملأت عليه حياته

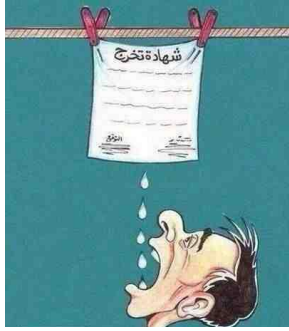


بالسرور والبهجة ، وإذا أساء تعاملها فإن مردوده سيء على حياته . وفيما يلي قصة مؤثرة في الاختيار الزوجة الصالحة : تأخر نجم الدين أيوب (أمير تكريت) من الزواج لفترة طويلة ..فسأله أخوه أسد الدين قائلاً: يا أخي

لما لا تتزوج؟ فقال له نجم الدين : لا أجد من تصلح لي .. فقال له أسد الدين : ألا أخطب لك ؟ قال : من ؟.. قال ابنة ملك شاه بنت السلطان محمد بن ملك شاه السلطان السلجوقي أو ابنة وزير الملك ؟ فرد عليه نجم الدين : إنهن لا يصلحن لي ! فتعجب أخاه منه! وقال له : ومن يصلح لك ؟ فرد عليه نجم الدين : إنما أريد زوجه صالح تأخذ بيدي إلى الجنة وأنجب منها ولداً تحسن تربيته حتى يشب ويكون فارساً ويعيد للمسلمين بيت المقدس ! هذا كان حلمه..أسد الدين لم يعجبه كلام أخيه ! فقال له: ومن أين لك بهذه ؟ وفي يوم من الأيام كان نجم الدين يجلس إلى شيخ من الشيوخ في مسجد تكريت يتحدث معه ..فجاءت فتاة تنادي على الشيخ من وراء الستار فاستأذن الشيخ من نجم الدين ليكلم الفتاة ..فسمع نجم الدين الشيخ وهو يقول لها: لماذا رددت الفتى الذي أرسلته إلى بيتكم ليخطبك ؟ فقالت له الفتاة :أيها الشيخ ونعم الفتى هو من الجمال والمكانة ، ولكنه لا يصلح لي ! فقال لها الشيخ : وماذا تريدين ؟ فقالت له : سيدي الشيخ ، أريد فتاً يأخذ بيدي إلى الجنة وأنجب منه ولداً يصبح فارساً يعيد للمسلمين بيت المقدس ..الله أكبر نفس الكلمات التي قالها نجم الدين لأخيه ... نجم الدين رفض بنت السلطان وبنت الوزير بما لهم من المكانة والجمال ..كل هذا من أجل ماذا ..كلاهما يريد من يأخذ بيديه إلى الجنة وينجبان فارساً يعيد للمسلمين بيت المقدس فقام نجم الدين ونادى على الشيخ أيها الشيخ أريد أن أتزوج من هذه الفتاة ؟..فقال له الشيخ : إنها من فقراء الحي ! فقال نجم الدين : هذه من أريدها؟ وتزوج نجم الدين أيوب من

هذه الفتاة ست الملك خاتون وبالفعل من أخلص النية رزقه الله على نيته ...
فأنجبت لنجم الدين ولداً أصبح فارساً أعاد للمسلمين بيت المقدس ألا وهو صلاح
الدين الأيوبي^{٢١٢} ، وهذا هو تراثنا المجيد الذي يجب أن نفتخر به أينما كنا^٨ .

- **بلها واشرب ميتها** : أي لا تظن أنه شهادتك التي حصلت عليها ستنتفعك في شيء، لأنها لم تعد صالحة ولن يجديك الاحتفاظ بها ، ويمكنك بعد ذلك أن تبليها وتشرب ماءها لعدم وجود شاغر لك لتعمل بها ، سنوات كثيرة تمر من عمر الإنسان حتى يحصل على الشهادة الجامعية التي سعى إليها بأمل مشرق ، وسهر الليالي وصرف مبالغ كثيرة من رسوم دراسية وأجور نقل ولبس ومصاريف أخرى حتى حصل عليها طمعا في الحصول على وظيفة تضمن له عيشاً هانئاً لا تعوزه إلى مد يده للآخرين ، فهي رأس مال الخريج



حتى يشغل منصب ما في إحدى دوائر الدولة أو المؤسسات أو الشركات، ولكن بعد التخرج يبدأ بالبحث عن وظيفة حتى اليأس وكلما راجع وقال أنا معي شهادة جامعية تخصص كذا يقال له : لا يوجد شاغر ، فيعود إلى أهله بائساً يائساً ولكن أمله بالله كبير ، وفي يوم من الأيام سأل أحد المقربين ماذا أفعل وأنا أحمل شهادة تخصص كذا ، فرد عليه قريبه " بلها واشرب ميتها " فخمس سنوات قضيتها في الجامعة ذهبت أدراج الرياح ، وسط الركود الاقتصادي وضعف الحصول على وظيفة . وهذا المثل يحمل رسائل متعددة تعبر عن حالة اليأس والإحباط لدى كل خريج لم يجد عملاً، علماً بأن أعداد الخريجين يزداد عاماً بعد عام ، وهذا يزيد من أعداد العاطلين عن العمل قد ينتج عنها أمور مقلقة ومتشائمة .ولهذا أصبح هذا المثل منتشراً لكثرة العاطلين عن العمل فيقول الواحد لزميلة العاطل شو اشتغلت فيرد عليه، كلا.. فيقول له صاحبه أسمع مني خذ شهادتك و" بلها واشرب ميتها ".

- **بلا أهون من بلا** : المقصود بلاء أهون من بلاء ، ومثله اللي ببشوف بلاوي الناس بتهون عليه بلوته ، أي أن الذي يرى ما يصيب الناس من مكروه يهون

^{٢١٢} هو الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين والدنيا يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني التكريتي، المشهور بلقب صلاح الدين الأيوبي قائد عسكري أسس الدولة الأيوبية التي وحدت مصر والشام والحجاز وتهامة واليمن في ظل الراية العباسية ، ولد في تكريت بالعراق وتوفي في ٤ مارس ١١٩٤م ودفن في المسجد الأموي في دمشق/ سوريا .

عليه ما أصابه هو ، لأنه يكون أهون مما رأى عند غيره فقد تجد إنساناً مصاب بمرض أو داء وهو حالة غير طبيعية تصيب الجسد البشري أو العقل البشري محدثة انزعاجاً، أو ضعفاً في الوظائف، أو إرهاقاً للشخص المصاب مع إزعاج.



وقد تجد إنسان فقد أحد أعضاء جسده وآخر مبتلى بالديون ، وآخر ليس لديه أبناء، وآخر قد تجده لا يستطيع الحصول على لقمة عيشه ، وآخر ينام في الطرقات ولا يجد لنفسه مسكناً يأوي إليه، فليقل الإنسان الحمد لله على ما أعطى وهو خير الرازقين ، فإن كان مريضاً يشكون من ألم في أصبع قدمه فليشكر الله فإن غيره لا يملك رجلاً يمشي عليها، وكان ألمه في عينه

فليشكر الله على ما هو عليه لأن غيره يتمنى ولو يرى بصاصة نور ولو ساعة واحدة ، وآخر يشكو من ألم سنه فيمكن علاجه وليشكر الله على نعمته لأن غيره قد فقدت منه الأسنان كلياً ولا يستطيع الأكل بشكل جيد ، وهذا المثل عبرة للإنسان " بلا أهون من بلا " .

• **بن آدم زي الخُصرة :** انطلاقاً من كون الغضب طبعٌ بشريٌّ فطريٌّ لا يُمكن دفعه، فإن من عظمة الإسلام وكماله أن اعترفت التربية الإسلامية بذلك وبيّنت طرق الوقاية منه ، وكيفية علاجه ، بطرق مختلفة ، ووسائل متنوعة، ومحاولة البُعد عن دواعي الغضب وتجنب أسبابه، وعدم التعرض لما يؤدي إليه من الأقوال والأفعال التي منها : " الكِبَرُ و التعالي والتفاخر على الناس ، والهزء و السخرية بالآخرين ، وكثرة المزاح ولاسيما في غير حق ، والجدل و التدخل فيما لا يعني ،



والحرص على فضول المال أو الجاه:." عندما يصبح الإنسان سريع الغضب فأعلم أن شيئاً قد أتعبه وأزعجه بسبب قد يكون تصرف غير صحيح أو غير لائق أو خطأ ارتكب عمداً ، الغضب والإحباط قد يكون السبب وراء إصابة الإنسان بهما مشكلة حقيقية لا يمكن الهرب منها، كما أن الغضب لا يكون في كافة

الأحوال شيئاً طبيعياً وصحياً لمواجهة مثل هذه الصعوبات. وهناك اعتقاد متعارف

عليه بأن لكل مشكلة حل، لكن بإدراك الواقع الذي لا يتفق مع صحة هذه المقولة يزيد من إحباطنا أكثر وأكثر.. والأفضل من ذلك كله البحث عن الحل والتركيز عليه إن وجد وفي حالة انعدامه يُكتفي بمواجهة المشكلة التي تزيد من صلابة الإنسان وتعقله في مواجهة الأزمات^٩. ومن الضروري التفكير في ما ينتج عن الغضب من النتائج المؤسفة والعواقب الوخيمة التي تؤدي في الغالب إلى الندم والحسرة على ما كان من قولٍ جارح ، أو عملٍ أهوج ، لا يتفق مع ما تمتاز به شخصية الإنسان المسلم من جميل الصفات وكريم الخصال . وقد يكون الإنسان سريع التغير من حالٍ إلى حال إذا فشل بعمل ما ، أو أزعجه شخص ما ، أو مرض أو إذا أصابته وعكة أو علة ، وهو في ذلك كالخضروات التي تكون طرية وملساء وجميلة ، ولكنها سرعان ما تذبل وتتلف إذا تعرضت لحرارة الشمس .

• **بن آدم زي الميّه ما أعجل ما بيتعكر:** يحكى امرأة مسكينة مات زوجها ولها ابن صغير تعانى وتذوق من ألوان العذاب من أجل تعليمه وتربيته وكان شديد التعلق بأمه فكانت تحنو عليه بشده حتى أنهى الثانوية وكان دائما متفوقا في دراسته وكانت الأم فخورة بأن تعبها وذلها أثمر بنتائج عالية .وفى يوم رجع الابن وكانت تبدو عليه علامات الحزن والهم وكان يحاول إخفائها عن أمه ولكنها لاحظت عليه

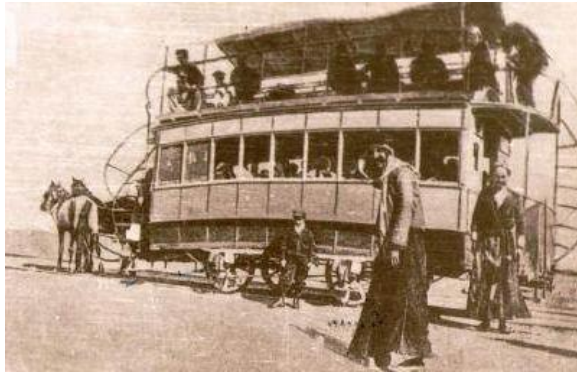


فسألته عن سبب حزنه فتهرب منها وتكرر ذلك الامر كثيرا فأصرت الأم أن تعرف سبب الحزن فأجابها الولد في خجل شديد بأن أصدقائه يسخرون منها لأنها بعين واحدة وكانت المفاجأة للابن حينما وجد أمه تبتسم وتقول الحمد لله يا بني إن عيناك سليمتان ومرت السنوات ومع مرور الوقت شعرت الأم أن ولدها يبتعد عنها شيئا فشيئا بعد أن دخل كلية الطب حتى أنه كان يتركها بالشهور لا يسأل عنها ولا يعيرها اهتماما ، وبين

الخجل من شكلها وخاصة بعد أن علا شأنه ومرت الأيام وكبرت الأم وكانت تأتى كل يوم خلف أسوار الجامعة لترى ولدها ثم تتصرف ممثلا قلبها بالحسرة وخيبة الأمل بعد أن علمت بأنه سيتزوج من ابنة رئيس الجامعة فأرسلت إليها خطابا وأوصتها أن تقرأه على ولدها الذي أصبح زوجها لها وذلك بعد أن اشتد عليها المرض ولزمت الفراش وكان نص الخطاب هو: ولدى الحبيب ونور عيني... قبل

أن تسمع ما كتبته أريد أن أخبرك أنى أسامحك بعدد حبات الرمال وأيضا أريد أن أخبرك بشيء لم تعرفه طوال حياتك حينما كنت صغيرا كنت تلعب مع أصدقائك فوقعت واصطدمت رأسك بشدة على حجر أفقدك إحدى عينيك فأسرعت إلى المستشفى وقال لي الطبيب : لا فائدة في عينه إلا إذا تبرع أحد لك بعينه فأسرعت دون تردد فأهديت إليك عيني لترى أنت نور الحياة وأظلم أنا بعين واحدة لتدخل منى حين يشتد عودك وتكبر ولو كنت ساعتها تحتاج إلى قلبي لأهديته إليك دون تردد فأنت الآن ترى بعيني ولكن حبيبي لي عندك عتاب هل أسأت إليك يوما؟... أهان عليك حضن أمك؟ ... أهانت عليك حسرتي ودمعتي التي تحرق قلبي؟ أنا غير نادمة على تعبي وسهرى عليك لأن قلبي كان دائما يسامحك وأنى أشهد الله أنى راضية عنك تمام الرضا وأريدك ولدى أن لا تشغل بالك بي فأنا بخير ما دمت أنت بخير وأستودعك الله وأوصيك بالألا ترى بعيني إلا الحلال... أمك. وبعد أن قرأت زوجته الخطاب نظرت إليه فوجدته منهارا من البكاء وأسرعاً إلى أمه ليسترضيها فيجدها قد ذهبت روحها إلى ربها وفارقت الحياة ١٠، وينطبق هذا المثل لهذا قصص وهو عبرة لمن لا يعتبر ، حيث أوصانا الله تعالى بكتابه الكريم : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣ ﴾ (الإسراء الآية ٢٣) أي أن الإنسان يتعكر مزاجه ويغضب إذا سمع ما يسوءه ، كما يتعكر الماء بسرعة إذا وقع فيه أي شيء يعكره.

• بن آدم طير من دون جناح^{٢١٣} : النقل وسيلة الانتقال من مكان إلى آخر وقد



استعمل الإنسان النقل منذ القدم حيث تطورت وسائل النقل عبر الزمن من النقل بواسطة الحيوان ومن ثم العربات التي تجرها الحيوانات حتى القطارات والسفن والمركبات ذات المحركات وصولاً إلى

^{٢١٣} الجناح : هي الأجنحة . ما يطير به الطائر ونحوه ، وهما جناحان .

وسائل النقل الحديثة مثل الطائرات والصواريخ والغواصات، توجد ثلاثة أنواع رئيسية لها : البري ، المائي ، الجوي. يعتمد النقل البري على مركبات ذات عجلات وخصوصاً السيارات والشاحنات والقطارات أما السفن والقوارب فهي أهم المركبات المائية و كما يعتمد النقل الجوي على الطائرات بصورة كلية^{٢١١}. أي أن الإنسان كالتائر في سرعة انتقاله من مكان إلى مكان ، ويضرب هذا المثل للتعجب من سرعة تنقل الإنسان خاصة في هذا العصر ، عصر السرعة وأجهزة التنقل السريعة .

• بعد ما شاب^{٢١٤} ودوه^{٢١٥} عالكتاب^{٢١٦}: نسمع أحياناً بعض الجمل ونردها دون التيقن بمعرفتها وما تعنيه من معاني ولا حتى البحث عن أصلها أو الموقف الذي قيلت فيه ، لكن في أكثر الأحيان يتوافق الحدث من الجملة ، ومن ضمن تلك العبارات والجمل هذا المثل ، وقد يضرب المثل عندما يكلف شخص ما بأمر قد فات وقته أو عند محاولة شخص ما بتعويد نفسه على أمر لم يكن مر معه سابقاً، وكذلك يعني أن بعد الكبر والشيخوخة يطلبون منه أن يذهب ليتعلم



القراءة والكتابة، ومن ناحيتي فإنني أتردد في قبول هكذا جملة غير واقعية أبداً، لا توجد على ارض الواقع ولا تنطبق على أي إنسان ، فالإنسان خلق طموحاً وفي مقولة (أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد) ، ونحن نسمع في كثير من بلدان العالم قد تخرجوا حديثاً من الثانوية أو الجامعة وأعمارهم تتجاوز الثمانون عاماً ، فالعلم نور يضيء حياة من تملك جزء كبيراً منه، وقرأت قبل فترة من الزمن أن امرأة أمريكية تدعى ماري هنت بعد ما يقرب من ٩٠ عاماً، تخرجت هذه العجوز الأمريكية، البالغة من العمر ١٠٣ أعوام، من المدرسة، التي اضطرت لتركها

^{٢١٤} شاب : شاب الرجل : كبر ، شاخ ، صار شعره أبيض ، تقدم بالسن .

^{٢١٥} ودوه : أرسلوه .

^{٢١٦} الكتاب : المدرسين ، المعلمين : من يتخذوا مهنة التعليم .

عندما كانت في الصف الثامن. وبحسب صحيفة "ديلي ميل" البريطانية فإن مدرسة ريفر فالي بنفس المدينة، منحت هنت، المقيمة في دار لرعاية المسنين، شهادة الدراسة الثانوية مع مرتبة الشرف، وذلك بعد ٨٧ عاما من تخرج زملائها في الصف. وارتدت فيه ثوب التخريج، وقبعة التخريج السوداء، قبل أن يقوم مدير المدرسة بتسليمها الشهادة، على أنغام أغنية شهيرة، تعزف في حفلات التخريج^{١٢}. مما يفند مقولة هذا المثل، فكل من عنده أرادة يستطيع أن ينهل من العلم حتى لو كان على نهاية العمر . أي بعد الكبر والشيب يريدون منه أن يذهب إلى التعليم ، بعد أن كبر ولم يعد يقوى على ذلك ، يضرب لمن يكلف بأمر فات وقته وأوانه.

• **بعسلك يا نحلة ولا تقرصينا: أي أننا لا نطلب منك أي شيء ، سوى أن تكفّ عنا**

أذاك وشرك ، والمرأة الحرة تبقى حرة لو مهما كانت حياتها مرة ، يحكى أن أحد



الرجال أعجب في يوم من الأيام بجارته المتزوجة وبدأ يفكر عن طريقة يصل بها إليها ، وكان الرجل متزوجاً ولديه ثلاثة أبناء ويتظاهر بطيب اللقاء وحلاوة الكلام، وفي يوم أراد وأطفاله الذهاب إلى بستان له خارج القرية للتنزه وقطف البرتقال ،

فاقترح على جارتته أن ترافقه وزوجته وأولاده بنزهة إلى البستان بعد أخذ مشورة زوجها ، فاستشارت زوجها فأذن لها ، حيث أطمأنت أنها بصحبة زوجة الرجل وأطفاله ، وعند وصولهم لوسط البستان والجلوس قليلاً ، طلب الرجل من أطفاله أن يلعبوا الكرة بعيداً عنهم وعن الأشجار المثمرة فذهبوا ، كما طلب من زوجته الذهاب لقطف البرتقال وانه سيلحق بها مع الجارة، وعندما اختلى الرجل بجارته ، ما كان منه إلا أن صارحها بحبه لها وعن نواياه الشريرة وطلب منها أن تمكنه من نفسها مقابل الترغيب بالمال وحدده بعشرة دنانير ، صدمت الجارة واقشعر جسمها وبدأت ترتجف خوفاً ، والتوتر يسيطر على فكرها ماذا تعمل بهذا الموقف المخرج، وجلال بفكرها المراوغة والرفض حتى تعود زوجته ولكنه زاد المبلغ إلى عشرين ديناراً فرفضت المسكينة ، وردت بصوت مرتفع لا أريد مالك بس لا تعندي عليا ، وحاول التقرب بهتة فصرخت بصوت عالي فجاء رجل مسرعا كان

يرعى غنمه بالقرب منهما ، وحال دون وقوع كارثة ، ولما استفسر من المرأة عن سبب وحشية هذا الرجل عليها ، شرحت له ما حدث ، وبعد ذلك نظر الراعي إلى الرجل وقال له أيها الغبي لديك زوجة وأولاد وجارك ائتمنك على زوجته بصحبكم ، وتغريها بالمال الكثير !! عليك بطرف البستان فهناك امرأة تقطف البرتقال عرضت عليا نفسها دون أي مقابل فاذهب إليها ...؟ وخذ من العسل ما تريد .. ويعني أن من لاحق عورات الناس فضحه الله بأهله ، وكما تدين تدان ، ومن هنا يقال هذا المثل : بعسلك يا نحلة ولا تقرصينا .

• **بعيد عن العين بعيد عن القلب :** يحكى أن فتاة بريئة أحببت من كل قلبها شاب وسيم يعيش في نفس المنطقة وكان يعلم بان هذه الفتاة كانت تحبه من خلال نظراتها الخجولة ووجهها البريء الذي يتلون بالحمرة خجلاً عندما تراه صدفة ،



وبعد فترى من الزمن علمت انه سافر لغرض الدراسة والعمل ، ولكنها في غيابه تحملت وانتظرت مجيئه في يوم من الأيام وازداد شوقها له بالرغم ان أكثر من خطيب تقدم لها رفضتهم جميعاً، وبعد عدة سنوات وفي طريق الصدفة وجدت حبيبها ومعه امرأة وطفلين وكان يتكلم مع صاحب

البقالة^{٢١٧} في نهاية الشارع الموجود فيه منزل الشاب وقد دار حديث عن الدراسة والعمل وانه هناك وجد شريكته وان لديه طفلين الآن فسمعت الفتاة ما دار من حديث وهي متوجها نحوهم لتشتري بعض الحاجات من صاحب البقالة كعادتها وقد وقع الحديث على مسمعها كالصاعقة وبدأ تسارع دقات قلبها لهول ما سمعته.. أنها صدمة حطمت آمالها وكأنها بنت قصراً في الأحلام واستيقظت من سباتها لتجد نفسه في دوامة الحزن والقلق والألم . وعندما التقيا عند صاحب البقالة دار حديث بينهما فقال لها : مرت سنوات ولا زال جمالك كما هو ! وهذا طفلك بيدك ! ما شاء الله ما أجمله ! أجابت بصوت خجل : نعم إنه طفلي ! والنيران في صدرها مشتعلة فهي لم تتزوج حتى الآن ...فرد الشاب مع نفسه كنت أعلم أنك ستسسينني

^{٢١٧} البقالة : تجارة الأباذير والثوابل والأفوايه. تجارة الأغذية.

مع مرور الأيام، ولكنه لا يعلم أن الأشياء ليست كما يعتقد، وذهبت الفتاة بخطى ثقيلة إلى بيتها ودموعها تنهمر بغزارة على انكسار أملها وخذلان توقعها^{١٣}، فقالت هذا المثل : " بعيد عن العين بعيد عن القلب ". أي أن البعيد عن الأنظار بسبب غيابه الطويل يكون عرضة للنسيان ، واختفاء صورته عن الذهن بسبب بعده وغيابه.

• **بعد الأربعين يا ربّ تعين :** بعد "سن الأربعين" مرحلة بلوغ القمة، حيث يُكتمل فيها الفهم وتكتسب التجربة، وهي من أهم مراحل العمر الذي يتوقف عندها الإنسان وقفة محاسبة وتأمل، كما أنه يحدث بعدها كثير من التغيرات في حياة الشخص. وورد في القرآن الكريم "سن الأربعين" في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دَرْيَتِي إِنِّي ثَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحقاف الآية ١٥)، حيث يُعد العمر الذي بعث به الأنبياء والرسل إلى أممهم ومنهم المصطفى صلى الله عليه وسلم. ومن المعروف أنه عند وصول الإنسان إلى "سن الأربعين" يكون قد استقر أسرياً ووظيفياً، واكتسب كماً لا بأس به من الخبرة والدراية لبدأ مرحلة جديدة، يُكرّسها في توفير حاجات أسرته وهموم مجتمعه، كما يصبحها تحول جذري في الأفكار وبعض السلوكيات والتصرفات، وكذلك لبس "ثوب الوقار"، كما أنه تأتي كل خطواته محسوبة ومتأنية، مدفوعاً على كل ما يطرأ في هذه المرحلة من واقع شعوره بالمسؤولية الاجتماعية، وثبت كثيراً من التجارب أن هناك من تغيّر إلى الأفضل بعد ما بلغ أو اقترب من هذا العمر، وكثيراً ممن نعرفهم أصبحوا أشخاصاً أسوياء بعد ما كانوا يعيشون تخبطات "الطيش"، كما أن هناك نماذج أخرى سلبية أصبحت ذات قيمة وحضور اجتماعي مؤثر في مجتمعاتهم بعد ما وصلوا إلى الأربعين. في المقابل فإن علامات تقدم العمر الجسدية والحسية يكون قد بدأ ظهورها على من بلغ هذا السن، ومنها زحف الشعر الأبيض - الشيب - وكثرة التجاعيد والترهل وتخلخل الأسنان وضعف النظر والسمع، وكذلك كثير من علامات تقدم العمر التي يضيف إليها الطب وعلى ذمته تضخم القدمين وزيادة طول الإذنين، إضافة إلى عديد من مؤشرات الكهولة والتقدم بالسن، التي يبدأ بعدها الإنسان يفقد نظارته وحيوية الشباب ونشاطه المعهود، وما قد يصاحب هذه المؤشرات من أمراض العصر مثل الضغط والسكر التي تلقي بظلالها على مزاجه العام وبعض تصرفاته^{١٤}، أي بعد أن

يصل المرء إلى الأربعين من عمره فان أمراضه تزداد ، ويكثر تعبته وإرهاقه، ولم يعد يستطيع القيام بالأعمال التي كان يقوم بها في أيام شبابه ، وذلك بسبب تخطيه فترة الشباب .

• **بتموت الرقاصة^{٢١٨} ورجلها بتهتز^{٢١٩} :** لم ينكر أي مجتمع في تاريخ البشرية



على نفسه الحق في الرقص والموسيقى والترويح عن النفس، فمنذ بداية تدوين التاريخ على جدران الكهوف دونت رقصات الراقصات التي اعتبرت نوعاً من الشعائر والطقوس والعبادة، وحتى مع استخدام الرقص الجماعي كتعبير عن الطقس الديني، فإنه بلا شك لم يكن يخلو من البهجة والمتعة، إذ تصاحبه الموسيقى

أو الغناء أو كليهما. والإيقاع في تاريخ الرقص هو عامل أساسي للحفاظ على تناغم حركة الجسد مع الموسيقى، وقد استخدمت العديد من الآلات الموسيقية لترافق الرقصات ففي الحضارة الفرعونية والإغريقية استخدم الناي والقيثارة، وفي الحضارات الإفريقية استخدمت الطبول المتعددة الإيقاعات، وفي الحضارة التركية استخدمت الوترية وهكذا. والآن تنتشر مدارس في كل أنحاء العالم لتدريس الرقص الشرقي، وبدأ يعود هذا الفن ليحل في فئة الفنون الراقية بعد أن اكتسب سمعة سيئة لفترة طويلة، ربما بسبب الزي^{٢٢٠} المتحرر وربما بسبب الصورة النمطية التي تقدمها السينما وتربط بين الراقصة وبين المرأة السهلة المنال. ورغم كل هذا التاريخ الطويل والتراث الذي يجله الكثيرون منا عن علاقة المرأة الشرقية بالرقص، فنحن مازلنا في أعراسنا نطلب ببساطة من الفتيات والشابات من قريبات العروسين أن يرقصن هذا الرقص للتعبير عن فرجهن بإتمام هذا الزواج . ونسعد كثيراً حين تجيد واحدة منهن تأدية هذه الرقصة^{٢١٨}. وقديماً

^{٢١٨} الرقاصة : محترفة الرقص ، رقصَ فلانة .. أرقصها ، جعلها تهزُ جسمَها ويتنقل على إيقاع نغم أو تصفيق.

^{٢١٩} بتهتز : الاهتزازُ : وهي حالة الجسم المتحركة حركى تذبذبية .

^{٢٢٠} الزي : هيئة الملابس ومنظرها، طريقة اختبارها بحسب مظهر مُعين وذوق خاص "زي فُستان"

كان يقصد أن صاحبة العمل الرديء يصعب عليها ترك كارها وعادتها ، لتعودها على ذلك، يقال هذا المثل لمن يصعب عليه ترك عادته حتى لو كانت قبيحة وغير محمودة.

• **بيموت الراعي وإيدو على الشبابة**^{٢٢١} : الشبابة آلة بسيطة، وربما كانت أقدم آلة

موسيقية عرفها الإنسان، فنفخ فيها ألحانه وأنغامه وسكب فيها عصارة روحه لنبوح للريح والصحراء بأسرار نفسه ومكنونات قلبه وأحاسيسه. والشبابة صديقة



للراعي فهو يحملها في يده، أو يضعها تحت حزامه، ويخرجها ليعزف بها وينفخ فيها ما يطيب له من الألحان فلا يشعر بالملل وهو يقضي الساعات الطوال في رعي المواشي بين تلال الصحراء وهضابها، وقد يلوح بها كعصا يطرد بها قطيعه أو يدفعه ويسوقه

بها. ولا يقتصر استعمال الشبابة على الراعي فقط، فهي تستعمل كذلك في مناسبات الأعراس والتعاليل حيث يبدأ عازف الشبابة بالعزف عليها، و يلتف حوله عددٌ من الشباب للدبكة الشعبية ويأخذ في عزف الألحان الشجية على شبابته، بينما يُغني شخص آخر على نفس النغمة، ويقوم الآخرون بالسحجة والتصفيق والغناء. وكانت الشبابة تُصنع في البداية من البوص والقصب^{٢٢٢}، ثم أصبحت تصنع فيما بعد من أنبوب من الألمنيوم لخفته وسهولة تقبه، أو من معادن أخرى كالحديد والنحاس، ثم صنعت بعد ذلك من أنبوب من البلاستيك الصلب المجوّف. وما زالت الشبابة صديقة للراعي، وإن كان صوتها قد بدأ يبتعد عنا شيئاً فشيئاً بسبب قلة المواشي، وانتشار أجهزة الراديو الصغيرة أو الخلويات النقال التي يحملها الرعاة ويتسلّون بها، وإن كانت هذه الأجهزة لا يمكنها أن تسدّ فراغ الشبابة أو تحلّ

^{٢٢١} الشبابة: هي آلة موسيقية نفخية عبارة عن أنبوبة مَجوّفة من نوع أنواع الخشب أو المعدن وكانت تصنع من القصب ، ولها ستة ثقوب أو خمسة تبعد عن بعضها بمقدار انش تقريبا، وينفخ في طرف فتحتها العليا بشكل مائل فتخرج صوتاً يُعدّلُ العازفُ بتحريك أصابع يديه ليخرج له اللحن الذي يريده.

^{٢٢٢} نبات مائي من فصيلة النجيليات، يبلغ أحد أنواعه، القصب الكبير، حوالي أربعة أمتار، يكثر حول البحر المتوسط، منه نوع قصب المكانس، منتشر على ضفاف المستنقعات أو الغدران. ومنه صُلب غليظ يصلح للمزامير (جمع مزمار) وتُسقف به البيوت، وتُصنّع منه الأقلام.

محلها، وبظلّ حنين الراعي إلى شبّابته لا يتغيّر مهما تعددت الأجهزة أو تغيّرت ظروف الزمان^{١٦}. ويقال هذا المثل لكل من يعمل بعمل معين ولا يترك هذا العمل مهما تغيرت عليه الظروف وبعدت المسافات .

- **بختك^{٢٢٣} يا أبو بخت** : الحظ يطلقه الناس ويقصدون به نصيب الإنسان وما قدره الله له من الخير أو الشر، وهذا استعمال لغوي صحيح، وأكثر ما تستعمل كلمة الحظ في نصيب الإنسان من الخير .و أن ما سيجده الإنسان في هذه الدنيا من خير أو شر قد كتبه الله عز وجل قبل خلق هذا الإنسان، فإنه سبحانه قد كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، فكل ما يقع إنما يقع بقضاء الله وقدره، والله عز وجل إنما قدر ما قدر بحكمته البالغة، فهو سبحانه أرحم بالعبد من نفسه، وأعلم بمصالحه، فما يقدره عليه من خير أو ما يبدو له أنه شر فإن فيه خير الإنسان ومصلحته، وإن كان الإنسان لا يعلم بذلك، وقد قال سبحانه وتعالى ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢١٦) فالله تعالى أعلم بعباده، فهو أعلم بمن يصلحه الغنى ومن يصلحه الفقر ومن تصلحه الصحة والعافية ومن يصلحه المرض وهكذا، وعلى العبد أن يصبر على قدر الله وبذلك يحوز خيري الدنيا والآخرة. أن تحسن علاقتك بالله، وتتقرب إليه، وتكثر من دعائه؛ فهذه أسباب أكيدة تجر إليك التوفيق، وتفتح أمامك أبواب الرزق وسعادة الحياة. أي أن هذا حظك وبختك ، ولا تلومه وتعتب عليه ، لأنك تتال نصيبك ، ولا تتال نصيب غيرك^{١٧} .

- **بنت الخواظه خواظة** : أي أن الفتاة تشبه أمّها في تصرفاتها وأخلاقها ، فسواء كانت الأم طيبة حسنة الأخلاق أو خبيثة رديئة السمعة والسيرة فإن أبنيتها تشبهها وتكون مثلها . الخواظة تعني الخواضة التي تخوض الماء ، ولهذا المثل قصة وحكاية طريفة تقول : يحكى أن رجلاً طلق امرأته بعد أن أنجبت له بنتاً لأنه شك في نزاهتها وعفتها ، وفي أحد الأيام وبعد مرور فترة من الزمن أراد أن يعبر مع إبله أحد الأودية الذي يسيل بالماء ، إلى الجهة الأخرى حيث ترعى إبله ، ولكن السيل حال بينه وبين ذلك ، ومنعه من العبور فتراجعت الإبل لا تجسر على عبور الوادي ، فقالت ابنته : امسك البكرة الفلانية وادفعها أمام الإبل فستخوض الماء

^{٢٢٣} بختك : حظك .

لأن أمها كانت خواضة تخوض الماء ، فقال هل أنت متأكدة فقالت نعم ، فامسك بالبكرة ودفعها أمام الإبل فخاضت الماء وعبرت إلى الجهة الأخرى وتبعها الإبل وعبرت وراءها ، وربط الرجل نفسه وربط ابنته معه بحبل وعبر الماء وعندما أصبح في وسط السيل قال لها كيف عرفت أن البكرة الفلانية ستخوض الماء فقالت لقد كانت أمها خواضة و"بنت الخواضة خواضة" فقال صحيح ثم قطع الحبل بها ودفعها فابتلعتها المياه وأخذها السيل .

- **بنت الرجال ما بتستحي من الرجال:** المرأة التي تنشأ في بيت كله احترام وإرادة لقول الحق ، وحسن التعامل مع الآخرين فإنها شخصيتها ستنشأ قوية بمعنى أنها لن تكون شخصيتها عنيفة التعامل مع الآخرين ، فهذه السمات لا تتوفر في المرأة القوية الأصيلة ، وأن تدرك المرأة أن هناك حلقة وصل بين الثقة بالنفس والغرور



والتعالي على الآخرين ، فقد تلجأ بعض النساء إلى الحزم مع القدرة على وضع الأمور وفق معايير معينة، باللين واللفظ وليس باستخدام القوة والعنف، وهي التي تتعامل مع الآخرون على قدر ثقافتهم وقدرتهم على تقبل النصائح ولا تسخر من ضعف إدراكهم لبعض الأمور، وتمتاز شخصية المرأة التي يكون لها طموح بالسعي جاهدة لتحقيق ما يصبوا إليه الأهل وثبوتها بتصرفها

كامرأة لا تخجل من عمل تقوم به في خدمة أسرته أو أهلها وضيوفهم ، متحدية كل المشاق والصعاب التي تواجهها، وهي امرأة ودودة ماهرة في التعامل مع الآخرين في سبيل توطيد علاقتها بهم ، فهي ذكية وصاحبة فطنة بارعة في معرفة الناس وطباعهم وما يرضيهم وما لا يرضون به ، مما يجعلها جديرة بكسب ود واحترام من يتعامل معها. أي أن بنت الرجل الشهم الكريم ، تثق بنفسها عادة ، ولا يهملها لومت لائم لو دخلت حيث يجلس الرجال في بيت أبيها ، لتقدم لهم ما يطيب من مأكّل ومشرب ، وهي من العادات العربية الأصيلة التي يكرم بها الضيوف في حلهم وترحالهم ، وتمتاز بالوقار وقصر اللسان وعدم التحدث مع الضيوف إلا للضرورة، ويقال هذا المثل للفتيات " بنت الرجال ما تستحي من الرجال " .

- **بنقول ثور^{٢٢٤} بيقول أحليوه :** الإنسان مطبوع على الخطأ ولكن الغبي هو من يتمسك بأقواله وأفعاله بقوة ، يختلف الناس في أشكالهم وأطوالهم وأوزانهم ، كما يختلف الناس في مدى إدراكهم وذكاؤهم بين شخص وآخر ، فقد نجد شخصاً



بطيء الاستيعاب وشخص آخر لا يجيد استخدام الذكاء العقلي ، وقد نجد مشكلة لدى بعض الناس في تقبل بعض المعلومات وقد نجد أشخاص هم أصحاب قرار يفهمون الكلام منذ بدايته ويطلق عليه "اللبيب" وقد تجد أناس

عاطفيون يرتاحون لسماع كلام الآخرين بقلوبهم لا بعقولهم ، وهناك أناس يصطادون في الماء العكر وينتظرون أي هفوة أمامهم ليشاع الخبر في كل مكان ، قد نلاحظ أن أكثر الناس هم أذكاء ولكن لكل واحد منهم طريقة خاصة في تعامله مع الناس ، وأحياناً نجد أن الغبي يعتقد في نفسه بأنه ذكي وأن جميع من يتعاملون معه أغبياء لأنهم لا يسلكون مسلكه في التفكير والكلام ، وليفكر كل بعقله وإدراكه للأمر الواقع الذي يعيش فيه، ولو حاولت شرح موضوع معين له لوجدته يتردد في فهم الموضوع ، أي بمعنى واضح وصريح بأننا نفهم الأمر ولكنه يعود ويسأل مستفسراً مرات ومرات دون أن يستوعب شيئاً لغفلته وعدم فهمه ، ومثل هؤلاء يطلق عليهم المثل "بنقول ثور بيقول أحليوه". بمعنى لا يستطيع إدراك وتفسير المعنى وفهمه .



- **بهم سنة:** ويقصد هنا " العمر" وهو الزمن الذي مضى على الإنسان منذ ولادته. يميز العلماء بين العمر الموضوعي والعمر النفسي . وهكذا يمرّ الزمن في مرحلة الطفولة بوتيرة أبطأ بكثير من مرحلة البلوغ . فمن وجهة ما

^{٢٢٤} ثور : حيوان مجتر وهو ذكر البقر الصالح للتلقيح أي غير المخصي .

نشعر به نفسانيًا، يشكل عمر السابعة عشرة والنصف منتصف حياة بشريّة تمتدّ إلى الخامسة والسبعين. الإنسان الطبيعي من بداية خلقه إلى أن يموت يمر بسلسلة من التغيرات في مختلف النواحي الجسميّة والعقليّة والشخصيّة ، وكل مرحلة من المراحل يكتسب فيها خبرات إضافية له لم تكن معه في المرحلة التي قبلها؛ لأن كل مرحلة لها خصوصيتها. وعموماً فالأهم من كل هذا هو أن يعيش الإنسان بالشكل الأمثل ويستغل كل مرحلة بكل ما فيها وكل تفاصيلها من مشاعر وخبرات يستطيع أن يساهم بها في التقدم والنهضة.، ويقال هذا المثل عندما يلتقي الأمهات مع بعضهن فنقول الواحدة للأخرى بأنهما أولاً سنة أي ولدا بنفس اليوم ومهما كبرا فأنهم أولاد جيل واحد ، ويقال بكل سنة عند الاحتفال بمولدهما " أولاد سنة أو بهم سنة ".

• **بوس على الإيدين ضحكك على الله** : بوس الأيدي من العادات الموروثة ثقافياً ومنذ أمد بعيد تمارس وحتى وقتنا الحالي ، والبعض يعتقد أنها إظهار للمحبة



والاحترام والتبجيل ، لكن بوس الأيدي لكبار السن تعتبر احتراماً وخلقاً تدل على من يقوم بتقبيل يد شيخ كبير بالسن أو جده أو والديه ، ونستطيع القول

أنها عادة تقبيل الأيدي في مجتمعنا العربية عامة هي عادة موروثة منذ الأزل. وتنتشر عادة التقبيل في المجتمعات التي توفر أرض خصبة لمثل هذه العادة القديمة و لدى العائلات الغير منفتحة اجتماعياً و ثقافياً و التي تتمحور حول سيطرة الشخص والفرد طالما هي لا تعود بالضرر العام فهي لا تشكل معضلة اجتماعية و ذلك لاختلاف الثقافات و البيئات فالبعض يراها ضرورية من باب الاحترام و البعض الآخر يراها نوعاً من الخضوع و الابتذال. " بينما ينظر الآخرون على أنها مجرد نوع من الإذلال والعبودية الفردية تجاه آخر لكسب وده وعطفه وربما لطلب مال أو عمل أو حاجة معينة وحينها تعتبر القبلة من أجل الخداع ونيل المبتغى ، وليس من باب الاحترام والتقدير ، فيقال هذا المثل لمثل هكذا مواضيع " بوس على الأيدين ضحكك على الله".

• **بياخذ فيها شرعة باط:** غرور العظمة يعد اليوم أحد الأمراض النفسية المصنفة، الإصابة بغرور العظمة تعني أن يظن المرء على الدوام أنه أعظم ممن حوله، وأنه أفضل منهم. من أسباب الغرور للشخص غرور العلم وتعظيم العالم بعلمه، فإن هذا من أعظم وأخطر أنواع الغرور، بل قد نصّ طائفة من أصحاب المعرفة والبصيرة بأحوال النفس أن أخطر أنواعه (أي الغرور) هو العُجب والكبر في العلم، فإن للعلم عظمة في النفس وجاهاً في الناس، فقد تجد الناس يعظمون صاحب العلم ويقدمونه فيحصل بذلك تعظيم وتيه، ومن أسباب الغرور توفر المال والجاه والنسب الشريف، ومن أسبابه أيضاً سداد الرأي بحيث يجد الإنسان من



نفسه إصابة في الرأي وأن الناس يرجعون إليه، فيحصل له في ذلك تعظيم وتيه وكبر. و الأسباب عديدة وضابطها أنها نعمة يراها الإنسان بنظرة التعظيم ويغفل عن مصدرها وعن مسببها وهو الخالق الجليل، فيحصل له بذلك هذا الغرور وهذا العُجب وهذا الكبر. ويستوجب على كل فرد معرفة مضار هذا الخلق الذميم، وأنه خلق

مرذول وأن صاحبه أبعد ما يكون عن الله جل وعلا، فصاحب الكبر قد نازع الله جل وعلا في كبريائه؛ وقال صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) أخرجه مسلم، وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتلّ جواظٍ مستكبر)، ومثل هؤلاء الأشخاص يحتاجون إلى علاج النفس وتعلم الأدب وتعلم الأخلاق الفاضلة بمخالطة الصالحين، فإن الإنسان إذا خالط الصالحين أصحاب الخلق العالي وأصحاب التواضع المتجافين عن الكبر وعن الاستعلاء والدعاوى الفارغة حصل له اقتداء وتأس بهم، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل) رواه أبو داود. ١٨. أي أنه يتبع ببعض أعماله، وكأنه قام بأعمال فذة لا يستطيع غيره أن يقوم بمثلها، وهذا لشدة غروره وزهوه بنفسه.

• **بياكل أكل الجمال وبيقوم قبل الرجال :** كثرة الأكل لدى بعض الرجال قد يكون ناتج عن اضطراب في تناول الأكل. اضطرابات تناول الطعام هي أمراض مصدرها نفسي، وتدفع المصاب بها إلى تبني عادات أكل ضارة، مثل الأكل الزائد، التجويع الذاتي، وذلك نتيجة أنماط سلوكية فكرية وعاطفية. في غالبية

الحالات، تشكل هذه العادات طريقة لدى أصحابها في مواجهة حالات نفسية، مثل الاكتئاب (Depression)، الضغط والتوتر النفسيين، والقلق على أنواعه. معظم الناس يصرحون بأن شعورهم بالغضب، بالحزن، بالملل والقلق، أو مشاعر سلبية أخرى مختلفة، من الممكن أن تثير لديهم اضطراب الأكل القهري. وقد تبين أن السلوكيات الاندفاعية ومشاكل نفسية أخرى تشكل عاملاً مشتركاً لدى غالبية



الأشخاص المصابين باضطراب الأكل القهري. فإن تعلم وتشجيع عادات الأكل الصحية، من خلال تبني نهج واقعي في كل ما يتصل بالغذاء وبصورة الإنسان عن ذاته، من شأنها أن تساعد في منع تطور أو تفاقم الوضع في حالات اضطرابات الأكل

يقوم بعض الرجال بتناول الأكل بسرعة والنهوض عنه بسرعة أيضاً ، لأنه حصل على ما يكفي من الطعام في وقت قصير ١٩ ، ودون أن يبقى طويلاً على مائدة الطعام كما يفعل الذين معه يقال للرجل الذي يأكل بسرعة وتكون لقمة كبيرة في الغالب ويشبع، يقال هذا المثل لمثل هؤلاء الأشخاص ولكني شخصياً لا اتفق مع هذا المثل بأن من يأكل كثيراً يكون قوياً فقد يصبح الأكل بكثرة وبسرعة إلى تفاقم الحالة الصحية للشخص المعني ، وليس كل من أكل كثيراً هو قوي كالجمال ، وإنما هو مثل شائع بين الناس قديماً ولا يتلائم مع معناه الواقعي .

- **ببإكل كفن الميت :** من عصى الله في أمره يرتكب معصية يصر عليها ، وكثرة الوقوع في المعصية يؤدي إلى تحولها عادة مألوفة ثم يزول قبحها من القلب تدريجياً حتى يقع العاصي في المجاهرة به ، الشعور بقسوة القلب وخشونته ، حتى ليحس الإنسان أن قلبه قد انقلب حجراً صلباً لا يترشح منه شيء ولا يتأثر بشيء ، والله جل وعلا يقول : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ (البقرة / ٧٤) ، وصاحب القلب القاسي لا تؤثر فيه موعظة الموت ولا رؤية الأموات ولا الجنائز ، وربما حمل الجنازة بنفسه وواراها بالتراب ، ولكن سيره بين القبور كسيره بين الأحجار . التكاسل عن فعل السنن الرواتب ، وقيام الليل ، والتبكير إلى المساجد وسائر النوافل فتجده يقع في المحرم دون تحفظ ولا تردد ، وهذا أسوأ من الذي يقع في الحرام بعد تردد

وتخرج وكلا الشخصين على خطر ، ولكن الأول أسوأ من الثاني ، وهذا النوع من الناس يستسهل الذنوب نتيجة لضعف إيمانه ولا يرى أنه عمل شيناً منكراً ، وإذا أتؤمن خان الأمانة ، وأن استدان من أحد مالا أو غيرها لا يردها لصاحبها ، وبمعنى أنه قليل دين وأمانة ، يأكل بالحرام ما تطوله يده ، حتى لو كانت أكفان ميت فإنه لا يهمله لو باعها وقبض ثمنها لقلة دينه وأمانته، ويقال هذا المثل لأشخاص لا يؤمنون بمخافة العقاب من الواحد القهار .

• **بذوب الثلج وبيان اللي تحتيه : الأم كلمة صغيرة وحروفها قليلة لكنها تحتوي**

على أكبر معاني الحبّ والعطاء والحنان والتّضحية، وهي أنهار لا تنضب ولا



تجفّ ولا تتعب، متدفقة دائماً بالكثير من العطف الذي لا ينتهي، وهي الصّدر الحنون الذي تُلقي عليه رأسك وتشكو إليه همومك ومتاعبك. الأم هي التي تعطي ولا تنتظر أن تأخذ مقابل العطاء، وهي التي مهما

حاولت أن تفعل وتقدّم لها فلن تستطيع أن تردّ جميلها عليك ولو بقدر ذرة صغيرة؛ فهي سبب وجودك على هذه الحياة، وسبب نجاحك، تُعطيك من دمها وصحتّها لتكبر وتنشأ صحيحاً سليماً، هي عونك في الدّنيا، وهي التي تُدخلك الجنّة، وهذه قصة يرويها أحد تجار الذهب ، يقول فيها : دخل عليّ في المحل رجل ومعه زوجته وخلفه أمّه العجوز تحمل ولده الصغير. وأخذت زوجته تشتري من المحل وتشتري من الذهب وتأخذ من المجوهرات ، ثمّ قال الرجل للبائع : كم حسابك ؟ فقال له : ألف ومائة دينار ، فقال هذا الرجل ومن أين أتت هذه المائة نحن حسبنا ما اشترينا بألف دينار ، من أين أتت هذه المائة ؟ قال له البائع : أمك العجوز اشترت خاتماً بمائة دينار ، قال أين هذا الخاتم ؟ قال له البائع : هذا هو، فأخذ ابنها الخاتم ثمّ رماه على البائع وقال : العجائز ليس لهنّ الذهب ، فعندما سمعت العجوز تلك الكلمات بكّت وذهبت إلى السيارة ، فقالت زوجته : يا فلان ماذا فعلت ؟ لعلّها لا تحمّل ابنك بعد هذا (كأنّها أصبحت خادمة) فعاتبه بائع المجوهرات ، فذهب الرجل إلى السيارة، وقال لأمّه: خُذي الخاتم إذا كنت تريدين. فقالت أمّه : لا والله لا أريدُ الذهب ولا أريدُ الخاتم ، ولكّني أردتُ أن أفرح بالعيد

كما يفرحُ النَّاسُ ، فقتلتَ سعادتي ، سامحك الله ! قتلت فرحتي وابتسامتي ليتني لم أكن أمك تعاملني كأُنني خادمه لك لتسعد زوجتك وتجرح كبريائي ... لو أنا خادمه عندك ما كان تعاملني بهذا الأسلوب الغير لائق. يا ابني الأيام راح تدور عليك وراح أبناءك يسوون معاملتك مثل ما سويت بي ... ولم تعاتب زوجتك لضحكها علي بهذا الموقف المخرج أمام الناس، الأيام جايه وبذوب الثلج وبيان اللي تحته ، إنه عبرة لمن يعتبر .

- **بيسوي البحر مكائي**^{٢٢٥}: قال حكيم : تضخيم الأمور التافهة لن يزيدك إلا تعباً ومشقّة ، أعط كل شيء قدره المناسب فإن أعطيته أكبر من حجمه صعب عليك التعامل معه وهذه الأمور تزيد الإنسان تعباً ومشقة ، فليعط كل شيء قدره المناسب فإن أعطيته أكبر من مما يستحق فإنك ستجد نتيجة يصعب تحملها والتعامل مع الآخر ، وتسرد الوالدة الحاجة أم مطلق قصة : أنه في إحدى الأيام التي كان بها أحد أبناء الجيران يقطع الشارع فصدمته سيارة من جانبها و وقع الطفل على الأرض مع خدوش بسيطة ، وجاء رجل مسرعاً إلى بيت أهل الطفل يخبرهم بأن أبנם الطفل قد صدمته سيارة وأن الدماء تناثرت على الأرض ووجهه مشوه وأنه بدون حراك ... فهرولوا فزعين مذعورين من الخبر بسرعة جنونية والصراخ يعلو فوق صوت أمه، وعندما شاهدوا الطفل وجدوه سليماً لا يوجد به شيء يقلق سوى بعض الخدوش البسيطة، وعاد الطفل مع والديه إلى البيت والجيران يسألون ما الخبر فترد أم الطفل هد حيلنا وحرقت أعصابنا وسوى من البحر مكائي ، أي أن الشخص الذي ابلغهم بالحادث قد ضخم الحدث كثيراً وهو لا يستحق هذا الهرج والرقص على مصائب الناس وتعظيمها، مما تسبب في نشر الخوف والهلع بين أهله والناس وعندها يصبح غير مصدق ويقل احترام الناس له، ويقال هذا المثل لكل من لا يتكلم الحقيقة بصدق دون زيادة وفي جميع الحالات المماثلة لها

- **بمشي بجنازة ولا بمشي بجوازة** : ما من شابٍ من دون استثناء إلا ويتطلع إلى زوجةٍ مؤمنةٍ ، تسره إن نظر إليها وتحفظه إن غاب عنها ، وتطيعه إن أمرها.



^{٢٢٥} مكائي : أرض كثيرة الزرع بالكثاء وما شابه ذلك.

وما من فتاة طاهرة عفيفة مؤمنة إلا وترجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل زوجها زوجاً مؤمناً ، رجلاً كريماً عفيفاً ، هذه حاجة أساسية عند الرجال وعند النساء ، فلماذا نجد الطرق المؤدية إلى الزواج مغلقة أو ضيقة ؟ هذه الخطوة التي تتطلب قدرات خارقة في المشاركة مع الجاهة بطلب الفتاة ، وتحتاج كذلك إلى قدرة إقناع منقطعة النظير وإن الزواج من سنن الحياة وهو وسيلة للسكن والطمأنينة وأعمار الكون ، ولكن مع مرور الأيام لا يخلو أي بيت أو أي علاقة زوجية من المشاكل، مهما كانت هذه العلاقة متينة وقوية ويسودها الحب والتفاهم، ف دائماً ما تظهر بعض المشاكل بين الزوجين نتيجة حدث معين أو موقف لا يعجب أحد



الأطراف، لذلك فوجود المشاكل الزوجية لا يعد مؤشراً على سوء العلاقة بل هي ظاهرة طبيعية ولا تدعو للقلق طالما أن الزوجين قادرين على حل هذه المشاكل بإتباع الطرق والأصول الصحيحة، دون أن تتوتر

العلاقة بينهما أو تتأزم المشاكل بزيادة ويقال هذا المثل كون بعض الأشخاص يرفضون التوسط لشخص ما لقلة معرفته به وبسلوكه الأخلاقي ، وذلك خوفاً من أن يزيكه ويكيل المديح عليه وبالتالي يخيب الظن به ، وعندما تحدث المشاكل بين الزوجين فإن أهل الزوجة يأتون إليه ويقولون له هذا من طلبت تزويجه بابتنتنا وزكيته بطيب الخلق والحسب والنسب ، وقد تصل إلى المحاكم وربما الطلاق بعد أن تفشل كل طرق الصلح وإنهاء النزاع بين الزوجين ، فيقال هذا المثل عند التردد للسير مع الجاهة ويقال : "بمشي بجنازة ولا بمشي بجوازة".

- **بعرط^{٢٢٦} ع قشل^{٢٢٧}** : كثر من يتكلمون باستمرار سواء طلب منهم الكلام أم لا ، ويلاحظ أن الأشخاص الجالسون بمجلس وفيه ثرثار يبدعون بالتتصل من الجلسة واحداً تلو الآخر، بسبب تواجد شخص يطلقون عليه الثرثار أو كثير الكلام، ومنهم من يطلق عليه لقب العراط كونه يدخل بمواضيع وكلام فيما يعرفه أو لا يعرفه، والثرثرة تعتبر من العادات الغربية وهي مزعجة وتسبب الضيق للآخرين، والعراط لا يمل من المماطلة بكلامه في أي حديث وفي كل الأمور سواء طلب

^{٢٢٦} بعريط : كثير الكلام بدون معنى ، ويبالغ في الجهل أو الكلام الغير صحيح .

^{٢٢٧} قشل : لا شيء .

منه النقاش أم لا ، الثرثار وكثير الكلام ترتاح نفسيته عندما يتكلم في القيل والقال بل ويصل فيه حد التدخل في شؤون الآخرين ورغبته في النميمة دون أن يشعر بأن مثل هكذا أمور تأثر سلباً على سمعته مع الآخرين . وانه يتدخل في أمور حياة الآخرين بدون مبرر ، وتراه يهوى الجدل وكثرة الكلام سواء كان مقتنعاً بكلامه أو غير مقتنع ، كما يلجأ الشخص الثرثار إلى الكذب في كلامه لتبرير ما يقوله للناس ، وكثير الكلام يهوى التسكع في مجالس الآخرين دون أن يمتنع لمواقفه المحرجة أمام الآخرين ، فهو يحاول أن يلفت نظر الناس والاستماع إليه والإعجاب به، وترى الثرثار حالته النفسية دائماً متقلبة ولا يشعر بلذة الحياة. ويعلل البعض أن سبب الثرثرة لدى الرجال هو وجود فراغ عاطفي لديه ، أو

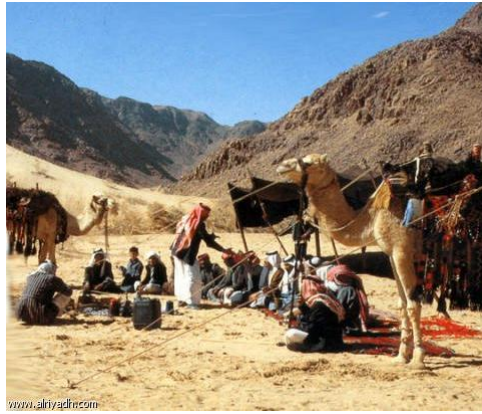


عاطل عن العمل ويعاني من أمور العوز المالي للاكتفاء الذاتي له ولأسرته بمعيشتهم ، الأمر الذي يدفعه إلى الثرثرة للخروج من الأزمة التي يمر فيها ، والأشخاص كثيري الثرثرة هم أولئك الأشخاص الذين يفشون أسرارهم ، بسبب حاجتهم للثرثرة وإخفاء الحالة النفسية التي

هم فيها ، ولا ننسى أن العامل التربوي والنشأة في مجتمع معين له نصيب في بلورة سلوكيات الإنسان ، فكثير الكلام لا يخلق هكذا لكنه يكتسب صفة الثرثرة من غيره عندما يسمعون باستمرار وقد يكون منذ الطفولة ، ومن مساوئ الثرثار أنه سريع الإفشاء لأسرار عائلته وأقربائه وأصدقائه ، مما يترتب على ذلك حدوث مشاكل بينه وبين الآخرين ، ونصيحة للوالدين الانتباه لأطفالهم ومنعهم منذ الصغر الاختلاط بالثرثار وعدم الاستماع إليه ومنعهم من التدخل بأمور لا تعنيهم ، ويقال هذا المثل كذلك للشخص الفارغ المعنى بكلامه وثرثرته التي لا تسمن ولا تغني من جوع ، كما ويقال للشخص المغرور المتعجرف وهو لا يملك قيد أنملة من الثقافة أو الجاه أو المال فيقال له "على إيش ع القشل " .

- **بيت الضيق يسع مئة صديق :** من العادات التي امتاز بها عن شعوب العالم هو حبهم للضيف وإكرامه والترحيب به ، كونه واجب ويقولون له الضيف ضيف الله ، وهذه العادات تعكس أخلاق العرب وخاصة في البادية والأرياف لما يقدمونه للمضيف، وهي عادات تجعل المرء مضيافاً. فاستقبال الضيوف واستضافتهم يعتبر

عمل كريم محبب للمسلم الصادق ، ودليل واضح على قوة إيمانه ، ويعتبر إكرام الضيف من مكارم الأخلاق ، أنصف بها الأجاويد^{٢٢٨} وكرام النفوس الطيبة ، فمن عرف بين قومه بحسن الضيافة أعتلى الرفعة وشرف المنزلة، وإكرام الضيف ليس بالطعام فقط بل في بشاشة الوجه ، وطيب الكلام ، أما الضيافة عند البدو أمر عظيم لا يفوقها أي أمر آخر، وإكرام الضيف هي الصفة الملازمة لأهل البادية، وهي إحدى أركان عاداتهم وتقاليدهم التي توارثوها. فللضيف مكانة عظيمة في



نفس البدو لا يتوانون في تقديم له حقه من الضيافة وذلك متى ما دخل في مضربهم وحل في حماهم. ولاشك أن كرم الضيافة طبع أصيل تميز به العرب عن غيرهم من باقي الأمم. والضيف عند البدو هو الشخص إذا وفد إلى موضع غير موضعه أو الجماعة إذا حلو عند

جماعة أخرى ويسمون (فريق أو قصرء). ويقدم للضيف حق الضيافة حتى لو كان عدواً مادام أنه نزل أو دخل بيت مضيفه لأن من دخل البيت فقد أمن على نفسه وخاصة إذا تناول طعاماً أو شرباً فيصبح في مأمن ولو كان في وكر عدوه. ومن الآداب التي يراعيها المضيف كذلك ألا يرفع المائدة قبل أن يأخذ الضيف كفايته من الطعام. وكذلك لا يشبع قبله ثم ينصرف ويتركه لأن ذلك يجرح الضيف، بل حتى لو كان شعباناً أن يشاركه أو حتى يوهمه بالمشاركة وحادثة الضيف بما يميل إليه نفسه. ولا ينام قبله. ولا يشكو الزمان بحضوره. كما لا يكلف نفسه فوق ما يطيق ٢٠، ويقال المثل " البيت الضيق يوسع مئة صديق" كناية عن الترحيب بالضيف^{٢١}.

- **بعد الخمسين يا ربّ تعين :** عندما يبلغ الإنسان عمر الخمسين فإنه قد مر بتجارب كثيرة في حياته ، وما وصل إلى هذا العمر إلا بإرادة الله العليّ القدير، فعندما كان في سن الأربعين وهو سن الحكمة والنضوج، والخمسين بوابة المرور إلى سن الستين فالنقاعد ثم الشيخوخة ، ومن الطبيعي من يصل إلى هذا السن فإنه يبدأ

^{٢٢٨} "الأجاويد" هم الأفراد الذين يسعون بالصلح والتوفيق بين الناس .

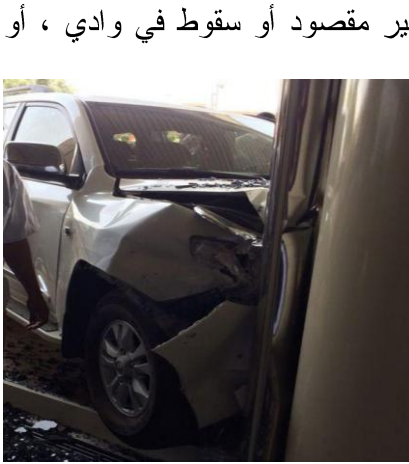
بصعوبة الحركة وتتوالي المشاكل الصحية عليه بين فترة وأخرى ، مما تولد قلقاً للبعض كونها فترة توديع الماضي بما فيه من الصبا والشباب والذكريات الجميلة



والمحزنة ، ومن الأعراض والمظاهر بعد سن الخمسين بينت بعض الدراسات أن ٤٠% من الرجال يعانون الأعراض التالية : وهي زيادة الانفعال (التوتر) ، وتقلب المزاج وقلة الرغبة الجنسية ، والافتقار إلى ممارسة التمارين الرياضية ، مشاكل

نفسية وضغوط عصبية ، الرغبة في الجلوس بعيداً عن الضوضاء ، عدم الاهتمام بالنظام الغذائي ، وبصرامة عندما يصل المرء إلى الخمسين من عمره فإن أمراضه تزداد ، ويكثر تعبته وإرهاقه ، وتبدأ مجموعة من الأمراض الشائعة بالظهور مع انخفاض التسترون ومنها الاكتئاب وهشاشة العظام وضعف التركيز، ويجد صعوبة بالغة أثناء رغبته القيام بالأعمال التي كان يقوم بها في أيام شبابه ، فيقال هذا المثل " بعد الخمسين يا رب تعين " .

• بالمال ولا بالعيال^{٢٢٩}: الحوادث المؤلمة كثيرة فقد يكون حدثاً غير متوقع نتيجة



لظروف طارئة يتسبب في وقوع اصطدام غير مقصود أو سقوط في وادي ، أو التعرض لإصابة عن طريق لمس أشياء مشتعلة أو حادة أو كهرباء أو تناول بعض الأدوية السامة بطريق الخطأ ، أو غرق مركب أو سقوط طائفة أو حدوث خسارة بتجارة أو احتراق منزل ... وغيرها ، وأذكر أنني كنت أقود سيارتي داخل مدينة اربد في شمال الأردن قاصداً العودة إلى عملي في إحدى دول الخليج بعد أن ودعت

الوالدين والأخوات والأخوة ومعهم عائلتي في صيف عام ١٩٩٢م، وأثناء وصولي إلى حي التركمان ، وإذ باص ركاب صغير يقطع الإشارة ويصدم سيارتي من

^{٢٢٩} العيال : مجموع أفراد الأسرة .

الأمام ، مما تسبب بإحداث ضرر جسيم بالهيكل الخارجي للسيارة ، إضافة إلى الشعور بخوف شديد من قوة الصدمة والتسبب في التأخر عن السفر ، وجاء شرطي المرور ووضع الخطأ على سائق الباص نسبة ١٠٠% ، وللأسف الحادث صادف يوم خميس عصراً والدوام قد انتهى وغدا الجمعة وبعده السبت عطلة رسمية، ويستوجب رفعها إلى المحكمة صباح يوم الأحد لبيان ذلك لشركة التأمين، وهنا طلبت من مركز شرطة المرور العفو عن المتسبب وسامحته ، وطلبت تزويدي بالكروكي لحادث الاصطدام مصدق بختم مركز الشرطة حتى يكون دليل للشرطة فيما إذا سألت عن سبب الصدمة أثناء سفري ، وقبل أن أذهب للمدينة الصناعية أنزلت عائلتي ببيت الوالدين القريب من المدينة الصناعية، فما كان من الوالدين إلا قول الحمد لله على السلامة يا ولدي ولا تكره أمراً لعله خير لكم ، "وبالمال ولا بالعيال "، ولا اعتراض على حكم الله ، وذهبت إلى المدينة الصناعية وأصلحت ما يمكن إصلاحه مؤقتاً ، عند الحداد ، وبعد تعديل البدي والصدمات الأخرى تابعت سفري ليلاً والحمد لله ، وعندما حاولت إصلاح السيارة بدولة العمل طلب مني إثبات موقع الحادث ومسبباته فكان الكروكي عوناً لي وأخذت أذن إصلاح وأقول الحمد لله على سلامتتنا " بالمال ولا بالعيال " .

- **بنت النذل لا تاخذها لو كانت شمس تضيوي :** قالت هذا المثل الحاجة الوالدة أم مطلق أطل الله بعمرها ، وقالت : لا يخلو الأمر من وجود أشخاص نبلاء، يتمتعون بالطيبة والشهامة والشرف ، وهناك أشخاص تسيطر عليهم النذالة ، والرجل النذل يتعامل مع الأذال الذين يحيطون به ، كما يكون تصرفه مع المرأة



مشيناً بنذالة ، ويقال للرجل نذلاً عندما يخون الأمانة التي أومن عليها، ولم يستطع الحفاظ عليها ، وهو الشخص الذي لا يعير للآخرين احتراماً ، وهو ناكر الجميل ، ويسيء إلى من يقدم له يد المساعدة ، ويكافأ الخير بالشر ، والخيانة تسري في عروقه ودمه ، أما في النفاق فهو أستاذ ويطعن القريب والغريب ، وهو من يلعب بعقول ومشاعر النساء ، ويستخف بحبهن له ، هو من ينسى أنه إنسان

ويتحلى بطباع الذئاب وغدرهم ، النذل هو من يخون أقرب الناس إليه ، ويأكل من

أكلهم ويجالسهم ولا يبالي بمشاعرهم ، وهو الفاشي للسر ولا يكتمه ، ويجرح ولا يضمّد، وهو من يتمادى في أخطائه وغدره ، ولا ينظر لشر أعماله فهو شخص نذل الطباع مكروه بين الناس ، وعندما يكون لديه بنت أو مجموعة بنات فلا أحد يقربهن لنذالة والدهن حتى لو كن جميلات كالقمر بدرأ ، وحتى لو كن ذات مال ومنصب ، فالكل ينفر منهن كونها تربين في بيت قائده نذل فيصعب التعامل معه ومع بناته ولهذا يقال المثل " بنت النذل لا تأخذها لو كانت شمس تضوي " .

• **بشر سبع ولا ضبع :** يضرب هذا المثل كاستفسار عند استقبال العائد الذي ذهب لتحقيق أمرا ما ، والفرق بين السباع ونبلها وشجاعتها ورفعته ، ووضاعة الضباع



وخستها ، فالسباع شيمتها الشجاعة والمروءة والعزة فلا تأكل الجيف ولا تأكل الصيد حتى يقضي نحبه ويموت أولاً، وإذا ظفرت بصيد ما زارت تتنادي أقرانها ليطعموا

من طعامها ولا تأكل من الصيد حتى يشبع صغارها وضعفاؤها تدافع عن موقعها وأبنائها حتى آخر نفس في حياتها ، أما الضباع فهي كلمة تطلق على الحيوان الدنيء الوضع بين الذئب والكلب ، وقد أخذ منهما أحقر الصفات إلا وهي الغدر والخيانة والذلة والدناءة ، ويتربص بالسباع حتى إذا ظفرت بصيد سمين عوى ليجمع كافة الضباع ويهاجموا السبع ليسلبوه فريسته التي أحرزها بكده وتعبه ، ومن أسوأ صفات الضبع أنه يبدأ بالتهام فريسته قبل أن يجهز عليها فيأكلها وهي على قيد الحياة ، ونأتي لمضرب المثل حيث كنا في الدراسة وعند نهاية السنة توزع الشهادات على الطلاب فإما ناجح وأما مكمل وأما راسب ، فعندما نعود للبيت بعد أخذ النتيجة تقول الوالدة ها يا أولاد بشروا سبع ولا ضبع ، وتعني بالسبع ناجح بجميع الدروس وهو عنوان النجاح والتفوق والفرح ، أما الضبع فيقصد به مكمل أو راسب وهو عنوان النحس والفشل والحزن ، ولهذا يتردد عندما يذهب شخص لطلب وظيفة أو مقابلة لدخول جامعة وغيرها بالسؤال " بشر سبع ولا ضبع " فإن كان سبع معناه قبل ونال الوظيفة ، وأن كان ضبع معناه فشل ولم يحصل على الوظيفة ، وهكذا أحداث يطلق عليها هذا المثل .

• **بعد العيد ما ينفع الكعك^{٢٣٠} :** الوقت هو العمر الذي يمر من بين أيدينا، وينسحب

بسرعة منا ونحن لا ندري أن مروره يعني مرور أعمارنا وحياتنا، وما حياتنا إلا لحظات وثوان تكونت معاً، وضياها يعني ضياع حياتنا نفسها. والوقت من منظور آخر هو المادة الخام التي نطوعها كما نشاء من أجل أن نفعل ما نريد من أعمال ونحقق ما نريد من أهداف، ونصل لما نريد من غايات، الوقت هو السبيل



لكل هذا، ومن هنا فلا بد أن نعرف كيف نستغله أفضل استغلال ممكن وكيف نجعل منه المادة الخام الفعالة والمؤثرة من أجل حياة ناجحة نحقق فيها ما نريد. كلما تضاعفت احتمالية زيادة إنتاجك، فالنجاح يولد نجاح، كل مهمة تنتهي بنجاح تزيد من

حماسك وتعزز من ثقتك لإنجاز المزيد، كل إنجاز ناجح يعزز من قدرتك على مواجهة التحدي التالي، قم بعمل كل خطوة على حده ثم انتقل للتالية فوراً. حول أنشطتك اليومية الأساسية إلى عادة قوية، فالعادة هي شيء تقوم به تلقائياً، بدون تحكم العقل الواعي، كل واحد منا لديه مهام بغیضة أو مقبلة، ومع ذلك مهمة، بمجرد أن تصبح عادة، سيسهل تحملها. وليس عليك حينها أن تتوقف وتفكر بها. وهذا المثل يحفز المرء على إنجاز العمل المكلف به في وقته ولا يؤجله لأوقات أخرى ، فعندها يتراكم العمل ولا يستطيع انجازه بالوقت المحدد^{٢٣١}، وشبه بكعك العيد ، وهذا ضرب للتحفيز على القيام بالمهام في مواعيدها وعدم تأجيلها، مثل كعك العيد، فلا بهجة و لا لزوم أن يصنعه أحد بعد انتهاء العيد إلا إن كان غاوي نصيحة ويردده الناس تنديراً بالقيام بالعمل بعد انتهاء مناسباته^{٢٣٢}.

• **بنت العم لابن العم :** لا شك أن العادات والتقاليد عند القبائل العربية المعروفة

انبثقت من الشرع والدين ولكن الظروف الحياتية والعوامل الجغرافية التي أحاطت بهذه القبائل قديماً أثرت في بعض العادات والتي كان من بينها "عادة مسك بنت العم" التي يلتزم بمقتضاها الأهل بتزويج الفتاة من ابن عمها دون غيره "وابن العم هنا المقصود به ابن شقيق الوالد وليس ابن عمها من القبيلة لان أي شخصين

^{٢٣٠} الكعك : نوع من الحلويات يُصنع من الدقيق والسكر والحليب والزبدة وغير ذلك، ويُسوّى مُستديراً.

ينتمون إلى قبيلة واحدة في عرف المجتمع البدوي يعتبرون أبناء عمومة ، والتي يأتي في مقدمتها الجانب الإنساني، فالقبائل قديما كانت دائمة الترحال والانتقال



وراء المراعى ومصادر المياه فإذا تزوجت ابنتهم من رجل ينتمي لقبيلة أخرى كُتب عليها الحرمان من رؤية أسرتها لسنوات طويلة وإذا احتاجتهم يوما لن تجدهم إلى جوارها وخصوصا أنهم في ذاك الوقت كانوا يتزوجن صغيرات السن ولهذا كان يفضل زواجهن من أبناء عمومتهم ومن هنا

جاء المثل البدوي الذي يقول " أتجوزها قريب تجيبها العيطة"^{٢٣١}، وبعد استقرار القبائل البدوية وتوقفهم عن التنقل والترحال وانفتاحهم على العالم والثقافات الوافدة لهم وانتشار التعليم أصبحت عادة "المسك" هي المنغص الذي تخشاه كل فتاة بدوية معرضة للمسك فهذه العادة لا تستثنى فتاة معينة ولا تراعى أي ظروف. وعن سلبيات هذه العادة لدى الجيل المتعلم والمتقف في العقود الأخيرة الماضية ، أن عملية أجبار الفتاة على الزواج من ابن عمها وعدم توافر حرية الاختيار أدى لحياة تفقر إلى التفاهم والوئام ويغلب عليها الخلافات والمشاكل خاصة وأنه غالباً ما يلجأ الزوج إلى الزواج من أخرى ليمارس حرية الاختيار التي حرم منها في أول زواج له بينما تعاني الزوجة الجفاء والظلم مما يؤثر على تربية الأبناء وكثرة عددهم الناتج من تعدد الزوجات؛٢٤..

- **بيضة من ديك:** إذا باض الديك ، بعض الأمثال يقولها الناس في عرض سوافهم ، والبعض الآخر يقولها دون معرفة حقيقية لهذا المعنى ، وهي قد تعني أنه من المستحيل تحقق هذا الطلب ، أو أنه من النادر جداً أن يحدث مثل هذا ، ومن هنا درج المثل بين الناس ، ومع أن الديك لا يبيض، إلا أن بيضته صارت مثلاً يضرب، ومَشْجَبًا يُتَعَلَّقُ به، فيقال : "بيضة الديك" للشيء لا نظير له، ويُقال "بيضة الديك" أيضاً للشيء لا يؤمَّل ولا يُنتظر، وكأنه قد صار صِئوًا للمستحيالات الثلاثة. ولا يدري الديك المسكين صاحب الريش الملون اللامع الجميل ، والصوت العذب

^{٢٣١} العيطة : تعني النداء أو الصرخة .

بإيقاظ الناس للصلاة فجراً ، ما الذي جعله عرضة لهذه الاختلافات والتناقضات !
والهزء به أحياناً ، قد يطلب منك قريب أو صديق قرضاً من مال أو غيرها فيأتي
الشخص وتأخذه الرأفة وحب عمل الخير
فيعطيه ما يمكن من طلبه لحاجته الماسة إليه،
ولتيسير أموره ، وتفريج كُربِه ، وكلما كانت
الحاجة أشد لطلب المال أو الغذاء والكساء كان
الثواب أعظم، على أن يرد المال في وقته
المحدد والمتفق بينه وبين الطالب ، وعندما
ينقضي الوقت يطالبه بإرجاع ما عليه من دين



من مال وغيره ، فيرد عليه "لما يبيض الديك" أي لن يعيد أي شيء لها وهذا إنكار
للحق وحسن التعامل والأخلاق ، يجب على المدين أداء الدين في وقت حلوله.
والإحسان في أداء القرض مستحب إن لم يكن شرطاً؛ لأن هذا من حسن القضاء،
ومكارم الأخلاق، فإن كان مشروطاً فهو رباً محرم، كأن يقرضه شيئاً فيرد أحسن
منه، أو أكبر منه، أو أكثر منه. أما إذا كان المستدين معسر فتأجيل النظر عن
الدين من مكارم الأخلاق، وأفضل منه التجاوز عنه. ولهذا يقال المثل لمن تجاوز
حدود بنكران المعروف والفعل الحسن أثناء حاجته للمال وغيره في وقت ضيقه ،
فيقول للدائن " لما يبيض الديك " أي ما راح أسدك شيء .

• **بعد خراب مالطا : مالطا هي أكبر الجزر الرئيسية الثلاث التي تشكل الأرخبيل**
المالطي ، تقع مالطا في وسط البحر الأبيض المتوسط مباشرة جنوب إيطاليا
وشمال ليبيا ، وتبلغ مساحتها الإجمالية للجزيرة هي ٢٤٦ كيلومتر مربع العاصمة
هي فالينا ، تتكون الجزيرة من العديد من المدن الصغيرة ، ويبلغ عدد سكانها
٤٠٩٢٥٩ ، تتميز بإطلالات خلابة مشرفة على الحقول والتلال المنخفضة . وقد
مرت هذه الجزيرة بالكثير من الغزوات والحروب بسبب موقعها جعلها عرضة
للغزو على مر العصور، إذ جاءها الفينيقيون ، والرومان ، والأغالبة،
والمسلمون، والنورمان ، والأراغون ، وإسبانيا ، هابسبورغ ، وفرسان
الاستبارية، والفرنسيون وأخيراً البريطانيون، حتى استقلت عن المملكة
المتحدة في ١٩٦٤م، ثم تم إعلانها كجمهورية في ١٩٧٤م . حديثاً وفي ٢٠٠٤م،
نجحت مالطا في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. الديانة الرسمية لسكان مالطا
هي المسيحية الكاثوليكية، يقال هذا المثل عندما يأتي أحد ليخفف عن شخص آخر

تعرض لخسارة كبيرة في تجارته أو فقدانه عمله أو احتراق منزله أو لتقديم يد المساعدة إليه وغيرها من الأمور الكارثية ، ويقال هذا المثل نسبة إلى الخراب والتشرد الذي ألم بشعب مالطا خلال سلسلة من الغزوات والحروب ويقال كذلك لتوضيح مسألة تقييم الخسائر ، بحيث انه يقال بمعنى ، لم يعد هناك ما نخسره ، او لم يعد هناك ما يعوضني عن ما خسرت. " بعد خراب مالطة ".

• **بقر الديرة^{٢٣٢} في زرع الديرة :** الديرة هي المكان الذي يتجمع فيه مجموعة من



الناس ويستقرون فيه ، ويكون لهم مجتمعاً خاصاً بهم وعادات معروفة فيما بينهم ، والمجتمع في الديرة يغلب عليه العمل بالمهن البسيطة كالزراعة والرعي وتمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم ، ومن يعيش في الديرة له حياته الخاصة متأثرة بحياته الطبيعية بعيداً عن الروتين ويحافظ مع

الآخرين عليها بتماسك قوي عبر الأجيال ، وتراهم متجانسون ويكمل كل واحد منهم الآخر ، ويمتازون بالعلاقات الاجتماعية وبالتجانس الاجتماعي وضالة التمييز فيما بينهم ، كما يمتازون ببساطة المعيشة وتواضعها فيما بينهم ، ومن هذا المثل نفهم أن من يعيش وسط مجتمع له عاداته وتقاليده وتماسكه وحبه بعمل الخير يصعب عليه العيش في مكان آخر بعيد عن ديرته وأهله وعاداتهم المتجانسة والتماسكة ، فيبقى ضمن محيطه يكسب رزقه بعرق جبينه ويعود لبيته مرتاح البال ، أي ما يضيع لهم من أشياء ، أو ما يقومون به من أعمال يبقى محصوراً في نطاق الديرة ولا يخرج منها لتماسكهم مع بعضهم البعض كالبنين المرصوص.

• **بُكرة^{٢٣٣} في المشمش^{٢٣٤} :** الوعد من الأمور التي لا يفعلها سوى الرجال أمّا أشباه الرجال فلا يعرفون للوعد عنوان ، لأنّ الرجل عندما يُخرج الكلمة من لسانه

^{٢٣٢} الديرة : المنطقة التي يعيشون فيها (القرية ، المنطقة).

^{٢٣٣} بُكره : وتعني أول النهار إلى طلوع الشمس والعامّة يسمون يومَ الغد كله بكره ، وباكراً غُدوة ، إيكار ، أول النهار طلوع الشمس باكراً ، وتعني غداً ، سأسافر إلى مكة المكرمة بُكرة أو بُعد بُكرة ، أي بعد غدٍ.

^{٢٣٤} المشمشُ : شجر مثمر من الفصيلة الوردية ، يؤكل ثمره عضاً ، أو مجففاً ، أو على شكل شرائح تسمى : قمر الدين .

فهو ملزوم بها حتى لو مهما كلفه الأمر ، والذي يوعده ويخلف في وعده هو ليس فقط من أشباه الرجال وإنما هو رجل غير حر ، لأنّ الأحرار غير العبيد من يقولون ويفعلون ، فالوعد صفة كادت أن تنتهي إلا عند الرجال الذين يلتزمون وعودهم من الناس ، والإسلام قد حثّ المسلم على الالتزام بالوعد والعهد ولكن يختلف العهد عن الوعد ، كأن يعد شخص فلان وهو قادر على فعله ولكن لا يفعل : الكثير ممّا وقع في هذه الوعود ، وهناك أشخاص يمتلكون مبدأ من هذا الوجه من الوعود ، فقبّيح أن يأتيك محتاج أو صديق أو مهما كان وتستطيع أن تساعدّه ولكن تضحك عليه بوعود زائفة مع أنّك تستطيع مساعدته فهنا أخبرك أنّ خسرت رجولتك ليس بنظر من وعدته ولكن بنظر نفسك لأنّ الكذب والرجولة لا



يجتمعان أن يعد شخص فلان بشيء وهو غير قادر على فعله ولا على الإيفاء به ، من القبيح أن توعده شخص قد بيني آمالاً عليها ويظنّ أنّك قد تساعدّه ولكن تخذله^{٢٥}، وأذكر أن شخصاً تربطني فيه علاقة صداقة منذ عدة سنوات ، وذات يوم وجدته يقرع جرس الباب فخرجت ورحبت به وقدمت له الضيافة اللائقة وبعد الحديث الطويل من هنا وهناك

وبعد ساعة من الجلوس وقبل أن ينهض قال لي : والله أنا محتاج خمسون ديناراً لدفع قيمة فاتورة الكهرباء وإلا غداً ستقطع الكهرباء عن البيت ، وبعد أسبوع فقط سأعيدها إليك ولا أنسى فضلك ... وما كان مني إلا أن جلبت له الخمسون ديناراً وقلت له أصدقني الوعد فقال : ولو يا رجال .. فضلك كبير عليا ، ومر أسبوع .. ثم الأسبوع الثاني فذهبت إليه وذكرته بسداد المبلغ فقال : بعذر منك الأسبوع القادم أكيد مائة بالمائة وجاء الأسبوع ولم يحضر فاتصلت به هاتفياً. فكان رده بذلك الخمسين دينار بتأخذهم بالمشمش ! وتعني هذه الجملة لن أعطيك حقك ، أي لا تنتظر تحقيق ما تطلبه من سداد المبلغ، لأنّ ما تطلبه لن أعطيك شيئاً منه ، ولا تتعب نفسك ، وهذا إجحاف بحق من أحسن له ، ودلالة على انعدام الأمانة والضمير عنده .ويقال هذا المثل في حالة إنكار الحق وعدم إعادته لأصحابه.

• **بنت أصل^{٢٣٥} وفصل:** والمقصود الحسب والنسب، العائلة الكريمة، والنسب الشريف المعروف. ومن الأمور التي تتكح من أجلها المرأة الحسب، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " تتكح المرأة لأربع، لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، "فاظفر بذات الدين تربت يداك" رواه البخاري ومسلم . قال الإمام الشوكاني^{٢٣٦}: قوله: " لحسبها" أي: شرفها، والحسب في الأصل: الشرف بالآباء وبالأقارب، مأخوذ من الحساب، لأنهم كانوا إذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم وحسبوا، فيحكم لمن زاد عدده على غيره. وقيل المراد بالحسب هاهنا: الأفعال الحسنة، وقيل: المال، وهو مردود بذكره قبله. والله أعلم. ويحكى أن شاباً ذهب ليخطب فتاة وأثناء الرؤية الشرعية... سألته كم تحفظ من القرآن الكريم؟ قال لها: لا أحفظ الشيء الكثير ولكن لي رغبة أن أكون عبداً صالحاً. فقال لها: و أنت ؟ قالت : أحفظ جزء عم .. ووافقت الزواج به لما أحست أنه فعلاً صادق ، وبعد الزواج طلبت منه أن يحفظها القرآن الكريم ، فقال : لا بأس نتعاون على الحفظ معاً، بدءاً معاً بسورة مريم ، توالى السور حتى ختمت القرآن على ناظريه وحصلت على الإجازة في الحفظ وحصل عليها هو كذلك. وفي إحدى الزيارات إلى بيت والدها



أخبر الزوج والد الفتاة قائلاً:
الحمد لله بنتك حفظت القرآن
الكريم، تعجب الرجل من
كلام زوج أبنته! ، ودخل
غرفة أبنته وأحضر أوراق
كثيرة و وضعها أمامه، ويا
لمفاجأة الزوج وذهوله.
زوجته كانت مجتازة القرآن

الكريم قبل أن تتزوج به، سبحان الله لم تخرجه بداية لقله علمه وعملت على أن يحفظ مثلما تحفظ لما أحست أنه إنسان صالح. هكذا فلتكن النساء الصالحات^{٢٣٧}، أي أنها بنت أصل طيب ومن عائلة كريمة ، وإن الزواج منها يعود بالشرف على من يتزوجها، ولذلك فهي جديرة بالتقدير والاحترام.

^{٢٣٥} أصل : حسب ونسب ، معروف أهلها وعشيرتها .
^{٢٣٦} الإمام الشوكاني : محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الملقب ببدر الدين الشوكاني، أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة وفقهائها، ومن كبار علماء اليمن ولد في هجرة شوكان في اليمن ١١٧٣ هـ ونشأ بصنعاء، وولي قضائها سنة ١٢٢٩ هـ ومات حاكماً بها في سنة ١٢٥٠ هـ.

• **بعد ما ساعدوه في قبر أبوه أخذ الفاس ومشى : الإنسان بطبعه يُحب أن يكون**

ضمن مُجتمع ويأنس بهم ولا يستطيع العيش بمفرده، لأنّ الخاصية الاجتماعية هي من سمات الطبيعة الإنسانية وكذلك الفطرة السليمة تدعو الإنسان دائماً إلى تقديم الخير وتنحية جانب الشر وإخفائه، لأنّ الخير هو الفطرة السليمة. ومن الأمور التي تُعتبر باباً من أبواب نشر الخير وتنميته بين الناس هي الأعمال الخيرية أو



الأعمال التطوعية، والأعمال التطوعية تعكس مدى ازدهار المجتمع وتوافر العناصر الخيرة فيه، وتعكس كم من الناس الذين يستحقون الاحترام والتقدير لكونها أناس إيجابيين وأصحاب أيدي بيضاء^{٢٨}، عندما

يفقد الابن الوفي أباه يشعر بالحزن الشديد لفراقه وهذه سنة الحياة ، وقد يطغي على الابن الحزن الشديد مما ينسيه من عمل معه عملاً صالحاً وساعده بحفر القبر ودفن والده ، فيترك المشاركين في التشيع والدفن ويعود لبيته دون الالتفات إلى من ساعده ليقدم لهم كلمة شكر وعرفان ، ومثل هكذا تصرف قد يترك أثراً محزناً للآخرين على ما قدموه من مساعدة ومشاركة بتقديم العزاء فيقال هذا المثل.

• **بنت الجمل والناقة^{٢٩} : لكل شعب من شعوب العالم تميز خاص به في جانب**

معين من جوانب حياته يختص دون غيره بصفة معينة، وبناءً عليها يطلق لقب

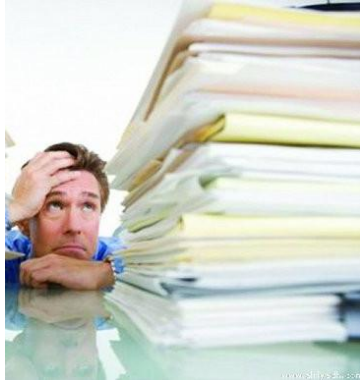


من أكثر شعوب العالم.. رومانية أو جمالاً أو عدداً أو تدين أو بدانة أو ثقافة.... الخ. ويقال أن المرأة العربية الأصيلة جمالها لا يوصف فكثيراً من الأشعار العربية تتغنى بجمالها، وذلك راجع لجمال عيونها وبخاصة إذا وضعت عليهم الكحل العربي الأصلي، فهي من أجمل ما يمكن أن

^{٢٩} الناقة : الأنثى من الإبل .

ترسم في لوحة فنية خالدة. والمرأة البدوية لا تتزوج إلا بدويًا مثلها ، والفلاحة تتزوج برجل فلاح مثلها ، وهنا تكتمل الأصالة بأن البنت لم تخرج عن نطاقها عشيرتها وقومها ، فعندها يقال عنها أصيلة أما وأباً ، أي أنها غير مختلطة الأصل، كأن يكون أبوها بدويًا وأمها فلاح ، وإنما هي بدوية الأب والأم لا اختلاط في أصلها.

- **بلغ السيل الزبى:** إنجاز الأعمال هو دليل ومقياس نجاح الشخص العملي، لذلك كان من المهم معرفة أفضل الوسائل من أجل إنجاز الأعمال بشكل سلس وسريع، يجب على الشخص أن لا يستسلم لهذا الإحباط وهذه الجمل المثبطة والتغلب على



هذه الطاقة السلبية بداخله وأن يقوم بالبداية مباشرة في إنجاز الأعمال المكلف بها ويجب أن يتفهم جيدًا أن أهم شيء هو نقطة البداية فطوال ما بدأ في إنجاز أعماله بالفعل فإنه قد اجتاز نصف المسافة بالفعل في رحلة إنجاز أعماله، حيث بمجرد ما أن يدخل في مزاج العمل بالفعل سيجد نفسه يسعى لإنهائه بعكس ما يراه متراكمًا قبل البدء فيه فيكون منظره

محبطًا بالفعل ويشعر أنه لن ينجح في إنهائه أبدًا^{٢٣٨}. يروى أن رجلاً كان يصطاد بعض الحيوانات ، وفي ذات يوم خطر له أن أفضل طريقة تمكنه من اصطياد الحيوانات أن يحفر حفرة في مكان مرتفع، فعندما تأتي الحيوانات وتقع فيها يصبح صيدها سهلاً . وفي أحد الأيام أمطرت السماء مطراً غزيراً وتكونت سيول قد غمرت الحفرة مما أعاق الرجل الوصول إليها ، وبقي حائراً لا يدري ما يفعل واعتبره أمراً يصعب تفاديه ، فقال : " بلغ السيل الزبى"^{٢٣٨} وأصبح المثل يضرب لمن جاوز الحد، وزاد فعله عن المعقول أو خرج بكلامه عن المألوف،و يقال للشخص حين تناط به مسؤولية أو عمل لا يقوى على انجازه .٣٠

- **بين حانة ومانة ضاعت لحناً**^{٢٣٩} : نجد أن كثير من العلاقات الأسرية أو علاقات الصداقة تتخللها المشكلات الناتجة من تفضيل النفس وإرضائها على

^{٢٣٨} الزبى : جمع زبية وهي الحفرة.

^{٢٣٩} لحناً : مفرد لها حنية : وهي الشعر النابت على الذقن واللحيين .

حساب الآخر ، فالتضحية وبذل الغالي والنفيس من أجل الغير عملة تكاد مندثرة في أيامنا هذه والبعض يعيش الهم والحزن والألم على حساب الآخرين ، فلا يواجههم خوفاً على جرح مشاعرهم، رغم أنهم لا يبادلونه من ذلك معشراً، فأى



تضحية هذه وإرضاء للآخرين على حساب النفس ، ويحكى أن رجلاً قد تزوج بامرأتين إحداهما اسمها (حانة) والثانية (مانة) ، وكانت حانة صغيرة .. في السن عمرها لا يتجاوز العشرين بخلاف مانة التي كان يزيد عمرها على الخمسين والشيب قد غزى رأسها، وكان كلما دخل إلى حجرة حانة تنظر إلى لحيته وتنزع منها الشعر الأبيض وتقول : يصعب عليّ عندما أرى الشعر الأبيض بهذه اللحية الجميلة وأنت مازلت شاباً ، فيذهب الرجل

إلى حجرة مانة فتمسك لحيته هي الأخرى وتنزع منها الشعر الأسود وهي تقول له : يُكدرني أن أرى شعراً أسوداً بلحيتك وأنت رجل كبير السن جليل القدر تستحق الاحترام ، واستمر حال الرجل على هذا المنوال إلى أن نظر في المرأة يوماً فرأى شعر لحيته نقص كثيراً ، فمسك لحيته بعنف وقال : " بين حانة ومانة ضاعت لحانا " .

• **بيركض بيركض وعشاه خبيزة^{٢٤٠} :** العمل على رب الأسرة واجب وجهاد في



سبيل تحصيل لقمة العيش وفي كل الأمور فإن العمل ليس عيباً، وإن رب الأسرة يبحث عن العمل الأفضل في كل مسعى للحصول عليه ، قاصداً رفع مستواه المعيشي والاجتماعي ضمن ما يستطيع الحصول عليه ، إلا أن بعض

^{٢٤٠} خبيزة : نبات أخضر من الفصيلة الخبازية ، فيه أنواع بعضها يُطهى ورقه ويؤكل ، وبعضها يُستعمل علاجاً، وبعضها يزرع للزينة .

الظروف قد لا تساعد على توفر فرصة عمل تحقق ذاك الطموح وما يسعى إليه، وهنا يبدأ الشخص بتطويع نفسه في أي عمل حتى لو كان بشكل وقتي ولا يلجأ إلى مد اليد وطلب المساعدة من الآخرين ، يقصد بهذا المثل من لديه عائلة كبيرة ومسئول عن توفير معيشتهم ، وقد يكون مطلوب منه أقساط بدل إيجار السكن ، والكهرباء والماء ، والكساء ، والتعليم ، وغير قادر على توفير مستلزمات الحياة الرغيدة لعائلته ، فإنه مهما سهر وتعب للبحث عن لقمة عيشه وقوت أولاده فإنه قد لا يحصل على المبلغ الكافي لسد رمق عائلته ومتطلباتهم ، مما يضطره إلى تمشية حياته بما يتيسر له من كسب المال ، والقناعة بالقليل .

• بوس الكلب على ثمة توخذ حاجتك منه :العمل في حياة الإنسان ذو أهمية كبيرة

لأنه الحالة التي تعبر عن مدى جدوى الإنسان في حياته، فحين يعمل الإنسان فهو يحقق ذاته في المقام الأول، وهو في نفس الوقت يفيد المجتمع الذي يعيش فيه، وإن أسس المجتمع ودعائمه لا تقوم بغير تكاتف أفرادهم وعملهم، كما أن اليد التي لا تعمل لا تستطيع جلب قوت يومها والعيش في ظل عالم أصبح الحصول فيه على لقمة العيش ليس بالأمر السهل، وإنّ العمل مهم للإنسان في تهذيب أخلاق الناس وتنمية مهاراتهم الاجتماعية، فالإنسان الذي لا يعمل لا يعرف كيف يتعامل مع الناس لقلة اختلاطه بهم، كما تعلمه أدب الحوار والاستماع والتواضع مع الناس . وأخيراً فإنّ العمل هو رافد للمجتمعات بالكفاءات المختلفة التي يقوم كل



واحد منها بأداء عمله بكل مهنية واحتراف، فترتقي الأمم وتنهض بالعمل الدؤوب المستمر لتحقيق الأهداف وإنجاز التطلعات ولكن هناك بعض المتسلطين والمتعجرفين في رأس المواقع الوظيفية^{٣١}، فإن لم

يكن الموظف البسيط متواضعاً مطيعاً لكل ما يطلبه رب العمل منه لفعله .فهو ينفذ كل أوامره بحذافيرها لأن لقمة العيش مرتبطة برضائه وطاعته ، وعندما لا يرضى عنه فإن المتضرر هو الموظف البسيط فيأخذ بالتوسل والترجي لمسئوله أن لا يقطع لقمة عيشه ، خاصة إذا كان يعيل أسرة وأبناء ، من هنا جاء المثل " بوس الكلب على ثمة توخذ حاجتك منه " بالكلمة الطيبة والتواضع.

• **بيت النتاش ما بيعلاش:** أي أن بيت اللص والخائن الذي يعتمد في حياته على النهب والسرقة من أموال الناس وأشياءهم ، يظل حقيراً كما هو ، لا يعلو ولا يعمّه العمران ، لأن السارق لا يوفر مما يسرقه ، بل ربما لا يكاد يسد رمقه ، إضافة إلى أن المال المسروق لا تصيبه البركة ، بل سرعان ما يفنى ويضيع ، ويبقى السارق على فقره وبؤسه ، وعلى هول السراق وحيلهم يحكى أن جحا أراد شراء



حماراً فذهب إلى السوق ، توقف عند حمار أعجبه، وقال لصاحبه بعد جدال على الثمن : هذا كل ما معي الآن، فإمّا أن تبيعني الحمار أو أنصرف لحالي، أخيراً وافق الرجل ومشى جحا يجرّ الحمار

خلفه، فرآه اثنان من اللصوص، فاتفقا على سرقة الحمار، تسلل أحدهما بخفة وفكّ الحبل من رقبة الحمار دون أن يشعر جحا بشيء، وربط رقبتة هو بالحبل كل ذلك وجحا لا يشعر بما يجري، مشى اللص خلف جحا بينما اللص الآخر بالحمار، وكان المارة من الناس يرون ذلك ويتعجبون لهذا المنظر ويضحكون، وجحا يتعجب في نفسه ويقول: لعلّ تعجبهم وضحكهم يرجع إلى أنهم معجبون بحماري. لما وصل جحا إلى البيت التفت خلفه إلى الحمار فرأى الرجل، الحبل في رقبتة، فتعجب من أمره وقال له: من أنت؟ فتوقف اللص باكياً وأخذ يمسح دموعه قائلاً: يا سيدي أنا رجل جاهل أغضبت أمي، قال جحا ثم ماذا؟ قال اللص : فدعت أمي عليّ وطلبت من الله أن يمسخني حماراً فاستجاب الله دعاءها، ولما رأى أخي الكبير ذلك أراد أن يتخلص مني فعرضني في السوق للبيع وجئت أنت اشتريتي وبركتك وبفضولك رجعت إنساناً كما كنت، وأخذ اللص يقبل يد جحا داعياً شاكراً، فصدقه جحا وأطلقه بعد أن نصحه بأن يطيع أمه ويطلب منها الصنف والدعاء!!.. في اليوم التالي توجه جحا إلى السوق ليشتري حماراً فرأى الحمار نفسه فعرفه، واقترب جحا من الحمار وهمس في أذنه قائلاً: يظهر أنك لم تسمع كلامي، وأغضبت أمك مرة ثانية، والله لن أشتريك أبداً^{٣٢}. إذا السارق هو سارق وحرامي، سواء سارق المال أو الممتلكات أو الثمار هو حرامي ، وسألب تعبك وجهدك وكرامتك وحياتك الكريمة هو حرامي ،ومن يسرق أفكارك وأبحاثك

ومؤلفاتك حرامي أيضاً، كل هؤلاء هم السارقون الحقيقيون الأشد خطراً علينا وعلى مجتمعاتنا^{٣٣}، ولأحداث مشابهة يقال هذا المثل .

• **ببحساب حاله قبة وراية:** الغرور هو صفة سيئة وقاتلة للشخصية وتجعل صاحبها مكروهاً منبوذاً مرفوضاً، وسوف يواجه صعوبات في حياته لأنه لا يرى



إلا نفسه ويرفض كل شيء، وسوف يواجه صعوبات في حياته لأنه لا يرى إلا نفسه ويرفض كل شيء، الرجل المغرور في كثير من الأحيان يكون رجل هش من الداخل غالباً ما يخفي عقدة نقص وراء غروره، لذا قد نجد الرجل المغرور الذي يشعر انه خارق للعادة يحاول إخفاء نوع معين من الضعف عن

طريق إظهار نفسه وكأنه ليس به أي عيوب، وبذلك يكون غرور الرجل وعجرفته ما هو إلا محاوله لتعويض نقص يشعر به. التعامل مع الرجل المغرور وكسب رضائه بسيط وسهل للغاية عكس ما هو متوقع فكل ما عليك هو الاهتمام بالرجل المغرور وإشعاره بأهميته، فلا بد أن تدرك أن هذا الرجل يحتاج المساعدة فالسبب الرئيسي لتكبره وغروره هو حاجته إلى الحنان والاهتمام والرعاية فهو عادة يشعر انه مهمل من قبل الآخرين لذا يحاول جذب انتباه المحيطين بالغرور، ولأن عادة يتعامل الناس مع الرجل المغرور بنفور وتجاهل مما يفسر لنا فشل الكثيرين في التعامل مع الرجل المغرور وأيضاً في خلق العداوات دون أي داعي، فالتجاهل الذي يمارسه الناس مع الرجل المغرور يوتر أعصابه ويزيده إحساس بالدونية والنقص وبالتالي التكبر والغرور أكثر. لا بد أن ندرك أننا بشر إذا تعرفنا على نقاط ضعفنا فقط سنشعر بالنقص وإذا تعرفنا على نقاط قوتنا فقط سنصاب بالغرور وسينفر منا الناس، أما إذا تعرفنا على نقاط القوة والضعف معا سنصبح واثقين من أنفسنا وهذا ما يفتقده الرجل المغرور فهو يرى محاسنه فقط ولا يرى مساوئه، لذا من خلال تقبلك لغروره أعلم انك في الطريق لعلاج من غروره وبالتالي إزالة الغشاوة الموجودة على عينيه بخصوص قدراته الخارقة^{٣٤}، فمن خلال تعاملك مع الرجل المغرور بإمكانك تحويله من رجل متكبر مغرور إلى رجل يثق بنفسه ويعرف قدراته التي منحها الله له..أي أنه لفرط جهله وغروره

يظن نفسه شيئاً عظيماً ومهماً ، وهو في حقيقة الأمر لا يساوي شيئاً ، وهكذا يقال لمثل هؤلاء الذين يحشون أفكارهم بالغرور .

• **بيفعلها الصغار ويبوقع فيها الكبار: تنتج هذه الحوادث عند التسرع بالتصرف**



والرد دون التيقن من الموضوع ومحاولة حله بالطرق السلمية وهي بحكم الآفة الشديدة التي ظهرت في عصرنا الحالي ولا تزال تسبب مشاكل بعلو الجبال ، فأغلى شيء خلقه

الله في الإنسان وميز به الإنسان عن جميع مخلوقات الرحمن هو العقل والعقل الميزان الذي وضعه الله للإنسان يميز به بين الحسن والسيء وبين الطيب والخبيث وبين المليح والقبيح وبين ما يرضي الله وما يغضبه وبين ما فيه منافع للإنسان ، وما فيه مضار في الدنيا وخزي وندامة يوم لقاء الرحمن فيميز به بين الأشياء كلها ، وعلى الإنسان أن يحكم عقله في كل أمر من الأمور ، وعندما لا يحكم الناس العقل يحدث ما يحدث من مشاكل يفتعلها الصغار وتكبر مع تواجد الكبار، فلو حكمنا العقل وفكرنا وتدبرنا ملياً وعرضنا ذاك الأمور على شرع الله فإن وافق العقل والشرع أمضيته وإن لم يوافق العقل أو الشرع أبينا ، وإذا أردنا زيادة التأكيد نستشير أصحاب العقول وأصحاب البصائر والعمل بقول الله تعالى ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ (الشورى الآية ٣٨)، وقرأت في صحيفة الشاميين الإخبارية الإلكترونية الصادرة يوم الأحد ٣ ديسمبر ٢٠١٦ أن خلافا وقع بين أطفال أثناء عزاء إلى مشاجرة جماعية بين عائلتين في جبل الزهور في عمان ، استدعت تدخل الشرطة لفضها وإصابة عدد من المشاركين فيها ، وفقاً لشهود عيان ومصدر أمني ، وقال الشهود أن أطفالاً كانوا يلهمون قرب بيت العزاء وأن أحدهم ضرب طفلاً من أهل أصحاب العزاء ، ما أدى لتطور الخلاف ودخول الكبار من عائلتهما في مشاجرة جماعية ، وإصابة بعضهم برضوض وكدمات ، وأضرار مادية لحقت بواجهة أحد المحال التجارية ، أي أن الصغار هم الذين يثيرون بعض المشاكل التي يتورط فيها الكبار فيما بعد ، في حالة تصديقهم لهم

ولإدعاءاتهم الباطلة ، وعدم ردعهم عن غيهم وطيشهم وتصرفاتهم الصبيانية الغير مسئولة ، ويقال هذا المثل وهكذا أحداث .

- **بيسوي من الحبة قبة:** تضخيم الأمور أكثر من الواقع يعبر بحكم الكذب ويكون إما بتزييف الحقائق جزئياً أو كلياً أو خلق روايات وأحداث جديدة، بنية وقصد الخداع لتحقيق هدف معين وقد يكون مادياً ونفسي واجتماعي وهو عكس الصدق، والكذب فعل محرم في اغلب الأديان.



الكذب قد يكون بسيطاً ولكن إذا تطور ولازم الفرد فعند ذاك يكون الفرد مصاب بالكذب المرضي .وقد يقترن بعدد من الجرائم مثل الغش والنصب والسرقه. وقد يقترن ببعض المهن أو الأدوار مثل الدبلوماسية أو الحرب النفسية الإعلامية. وينتشر الكذب

بين الناس فلا يتحرى الرجل الصدق في كلامه وعدم التثبت في نقل الأخبار ، وسيكون الكذب كثير مع قبحه وسوءه وأثره وكثرته بين الناس^{٢٤١}، يحكى أن أبو عبيدة معمر بن المثنى ، أن الفرزدق^{٢٤١} مر بامرأة وعليه ثوب وشيء فسلم عليها، فقالت جاريته: ما أحسن هذا البرد^{٢٤٢}! .. فقال : هل لي أن أقول شعراً في مولاتك وأهب لها هذا البرد؟ .. فقالت الجارية لمولاتها : ماذا يضررك من هذا الأعرابي الذي لا يعرفه الناس ؟ فأذنت له ، فأنشدها وأعطاهها البرد، ثم قال للجارية : اسقيني ماء ، فجاءته الجارية بماء في قدح زجاج ، فلما وضعته في يده ألقاه من يده فانكسر، ففقد الفرزدق مكانه إلى أن جاء صاحب الدار، فقال : يا أبا فراس ! إلك حاجة ؟.. قال : لا ، ولكني استسقيت من هذا الدار ماء ، فأنتيت بقدح من زجاج، فوقع الإناء من يدي فانكسر ، فأخذوا بردي رهناً. فدخل الرجل غاضباً.. عابس الوجه ..فشتم أهله ، وقال : ردوا على الفرزدق برده^{٢٤٢}.أي أنه

^{٢٤١} الفرزدق : شاعر من شعراء العصر الأموي وأسمه همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي وكنيته أبو فراس وسمي الفرزدق لضخامة وجهه ومعناها الرغيف ، اشتهر بشعر المدح والفخر وشعر الهجاء. ولد في ٦٤١م في كاظمة لبني تميم وعاش في مدينة البصرة ، والوفاة ٧٣٢م في كاظمة.

^{٢٤٢} البرد : كساء مخطط يُلتحف به .

يضخم الأمور ، ويعطيها حجماً أكبر من حجمها الطبيعي ، وذلك لشدة كذبه أو لفجوره في بعض الأحيان.

- **بييع بالدرهم والكرم بالقنطار:** يقول د. عائض بن عبدالله القرني لا تعامل الناس في العواطف والهبات والهدايا بمقياس البيع والشراء ولا بميزان الربح والخسارة،



بل عاملهم بالكرم والجود، ومن منعك شيئاً فأعطه أنت، ومن بخل عليك فتفضل عليه؛ لتتال الربح والثواب والثناء الحسن، والعوض في بهجة الروح وصحة الجسم وكف شر الأعداء. ويقول الشيخ علي الطنطاوي

رحمه الله : "لا تعامل الناس في العواطف بمقياس البيع والشراء ولا بميزان الربح والخسارة ، بل عاملهم بالكرم والجود ، ومن منعك شيئاً فأعطيه أنت ستعيش مرة واحدة على هذه الأرض ، إذا أخطأت اعتذر ، ولا تكن صامتاً ، أجعل من يراك يتمنى أن يكون مثلك ، ومن يعرفك يدعو لك الخير ، ومن يسمع عنك يتمنى مقابلتك ، فمن تعطر بأخلاقه لن يجف عطره تحت لو كان تحت التراب " ، بمعنى أن البيع والشراء لا يوجد فيه مجاملة وهذا حق ، أما أن كنت كريماً فكن خارج عملك في البيت أو في أي مكان آخر ، لا على حساب عملك ، بمعنى آخر أي أنه لا مجاملة في البيع والشراء ، فالبائع يحاسب في بيعه حتى على الأشياء الصغيرة، أما الكرم فمكانه في البيت وليس في المحل التجاري .

- **بيع بخمسة واشتر بخمسة وبين الخمستين بتربح:** البيع في اللغة مطلق



المبادلة، أصل النشاط المعاشي للإنسان القديم المبادلة، ومعنى البيع في اللغة مطلق المبادلة، الحقيقة الإنسان عندما يشتري حاجة لو لم يرَ أن هذه الحاجة أثمن من ثمنها

لما اشتراها، وأن البائع لو لم يرَ أن هذا الثمن أثمن منها لما باعها، حينما تشتري سلعة تتوهم أو تعلم أنها أثمن من ثمنها، وحينما تباع حاجة تتوهم أو تعلم أن ثمن هذا الشيء الذي تبيعه أثمن منه، من هنا يتم البيع والشراء. فالبيع في اللغة: مطلق المبادلة، وقد عرفه بعض علماء اللغة فقالوا: إعطاء المثلث وأخذ الثمن، هذه مثلث أي ثمنت، وضع لها ثمن، إعطاء المثلث وأخذ الثمن، هذا تعريف الراغب الأصفهاني للبيع. الشراء: إعطاء الثمن وأخذ المثلث، أحياناً وقد تستغريون^{٢٤٣} قال تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (سورة البقرة: ٢٠٧)، وأتذكر في عام ١٩٧٩م مررت في سوق الشورجة^{٢٤٣} في بغداد وشاهدت محل تجاري يبيع المواد التموينية وأمامه أناس كثر تريد الشراء منه ، بينما بجانبه محل نفس البضاعة ونفس المواد التموينية ولا يوجد إلا نفر قليل ، وكان معي عمي أبو صالح رحمه الله ، فسألت عمي كونه يعمل بنفس المنطقة ما الفرق بين هذا التاجر والآخر ؟ وكان جوابه: التاجر الذي أمامه الناس بكثرة هو تاجر يهودي عراقي والآخر عربي عراقي .. اليهودي يبيع برأس المال وبربح لا يتجاوز ١ % .. فسألته كيف يكون هذا ؟ فقال إنه يبيع صناديق الخشب والكارتون المتراكم أيضاً ويخرج في نهاية النهار بربح كبير ، أما من يريد الربح الكثير فربائنه معدودين ، أي يمكن للتاجر أن يفكر بالربح القليل والتعويض بربح آخر بأشياء أخرى، ولكن يعتقد البعض أن استمراره في البيع والشراء برأس المال وربحه قليل قد يأتي بنتيجة خاسرة . وفي مثل هكذا حالات يقال هذا المثل .

• **بيع في الصدق عثرة:** يُعتبر خلق الصِّدْق من ضروريات استقامة حياة الناس



في المُجتمع، فمتى ما كان الناس يتصفون بالصِّدْق سيتجاوزون الكثير من المشاكل، وسيكون المُجتمع متماسكاً وقوياً، وقد حثَّ الله تعالى على الصِّدْق وأثنى على الصادقين من المسلمين في الكثير من الآيات القرآنية الكريمة، وقد اتصف الأنبياء والرسل بالصِّدْق أجمعين. أي أنه لكثرة كذبه

^{٢٤٣} سوق الشورجة : من أسواق بغداد القديمة والمشهورة يعود تاريخ إنشائه إلى عصر الدولة العباسية المتأخر، ويمتد موقعها القديم من شارع الكفاح ثم شارع الجمهورية ولغاية موقع جامع مرجان في شارع الرشيد .

فهو نادراً ما يصدق ويقول الحقيقة ، ويقولون عنه يضيع صدقه في كذبه ، أي أنه حتى لو صدق في مرة من المرات فإن الناس لا يصدقونه. يحكى أنه في يوم من الأيام كان هناك شيخ أراد أن يختبر ذكاء وفطنة طلابه، فذهب إلى أربع فتية وأعطى كل واحد منهم تفاحة وطلب منهم أن يأكلوها في مكان لا يراهم فيه أحد، وبعد فترة من الوقت جاءه الفتيان الأربعة فسألهم الشيخ هل أكلتم التفاحة قالوا: نعم فسألهم الشيخ أين؟ ردّ الفتى الأول في غرفتي ، والفتى الثاني في الصحراء، والفتى الثالث فوق مركب في البحر، أمّا الفتى الرابع جاء والتفاحة بيده، فسأله الشيخ لماذا لم تأكل التفاحة؟ أجابه ذهبت وبحثت عن أماكن كثيرة، فلم أجد مكاناً لا يراني فيه أحد، لأن الله يراني في كل مكان. الحكمة المستفادة من القصة: يجب زرع مبادئ التقوى ومخافة الله عند الفتية في كل الأوقات، وأن يدركوا أن الله مطلع على أفعالنا وأقوالنا دائماً، وبالتالي يصبح الفتية يحاسبون أنفسهم ويراقبون أقوالهم وأفعالهم دائماً^{٣٩}. وأن يكون الإنسان صادقاً مع نفسه ومع الآخرين ، فالصدق منجاة من العقاب ، وفي الصدق اكتساب حبّ الناس، وبناء العلاقات الجيدة والطيبة معهم، ونشر روح التعاون والتألف، وحبّ الخير فيما بين الناس. أما المخادع والكاذب فإن نظرة الناس إليه دونية ويكون فاقداً للاحترام والثقة ومكروه لكذبه وعندما يتكلم يقول هذا المثل عنه "بيعثر في الصدق عثرة".

• **بيعطي الفول للي ما له سنون:** الحسد والغيرة دائرتان متقاطعتان، وبالتالي فهناك مساحة مشتركة بينهما تمثل المعنى المشترك، في حين أن لكل دائرة مساحة مستقلة عن الأخرى ، فالحسد يعني تمنى زوال النعمة عن المحسود وانتقالها إلى



الحاسد أو زوالها فقط ، ويعبر عن الغبطة بقول الغبط ليت لي مثل هذه النعمة ، ويعتبر الحسد غبطة إذا أظهر الفرد إعجابه بها دون أن يتمنى زوالها عن صاحبها خاصة إذا كان الشيء المحسود من الصفات القارة أي من الصفات التي لا تنزل إلا بزوال صاحبها ، أما الغيرة فهي أن يحسد شخص غيره لأنه أحسن منه ولا يستطيع مجاراته فالبعد النفسي في كل من الغيرة والحسد

هو الشعور بالنقص وتمنى زوال تلك النعمة عن يتمتع بها وتمنى أن تكون له وحده ، أما الفرق الجوهرى بينهما فنجد في الجزء المستقل ، حيث نجد في

الحسد غيظاً وضيقاً وعدواناً مكظوماً على المحسود، أما في الغيرة فالعدوان واضح المعالم ، وكأن الحاسد يسعى لتجريد المحسود من النعمة بهدوء ، في حين يسعى الذي يغار لتجريد من يغار منه بصخب يرافقه العدوان بكل صورته. وقال الأصمعي: رأيت رجلاً في البادية له من العمر مائة وعشرون سنة ، فسألته عن هذا النشاط في مثل هذا العمر ؟ تركت الحسد فبقي الجسد ، وبمعنى آخر أي أن الشيء الجيد أو الثمين قد يحصل عليه من لا يستحقه ، ومن لا يعرف قيمته ، في حين يظل من يرى نفسه جديراً بنواله ، يتحسر لضياعه منه ولعدم حصوله عليه ، يقول هذا المثل بعض الذين يحسدون الناس أشياءهم.

• **بيكبر وبينسى:** يقال للصغير عندما يقع ، للتخفيف عنه ، أي أنه سيكبر وينسى ما حدث معه ، لأن الأيام كفيلة بأن تجعل الإنسان ينسى كثيراً من أمور حياته، يحكى أن جحا وابنه أرادوا أن يحزمون أمتعتهم استعداداً للسفر إلى المدينة المجاورة، فركبا على ظهر الحمار لكي تبدأ رحلتهم، وفي الطريق مروا على قرية صغيرة فأخذ الناس ينظرون إليهم بنظرات غريبة ويقولون : " أنظروا إلى هؤلاء القساة يركبون كلهما على ظهر الحمار ولا يرأفون به"، وعندما أوشكوا على الوصول إلى القرية الثانية نزل الابن من فوق الحمار وسار على قدميه لكي لا يقول عنهم أهل هذه القرية كما قيل لهم في القرية التي قبلها، فلما دخلوا القرية



رأهم الناس فقالوا: "أنظروا إلى هذا الأب الظالم يدع ابنه يسير على قدميه وهو يرتاح فوق حمارة"، وعندما أوشكوا على الوصول إلى القرية التي بعدها نزل جحا من الحمار وقال لابنه أركب أنت فوق الحمار، وعندما دخلوا إلى القرية رأهم الناس فقالوا: "أنظروا

إلى هذا الابن العاق يترك أباه يمشي على الأرض وهو يرتاح فوق الحمار"، فغضب جحا من هذه المسألة وقرر أن ينزل هو وابنه من فوق الحمار حتى لا يكون للناس سُلطة عليهما، وعندما دخلوا إلى المدينة ورأهم أهل المدينة قالوا: " أنظروا إلى هؤلاء الحمقى يسرون على أقدامهم ويتعبون أنفسهم ويتركون الحمار خلفهم يسير لوحدة "، فلما وصلوا باعوا الحمار، وقال جحا لابنه : يا بني بكرة بتكبر وبتنسى ما حدث معنا أثناء رحلتنا ، ولمثل هكذا الأحداث يقال هذا المثل .

- **بين البائع والشاري يفتح الله :** قال فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ ١٩٩٦/٩/٢٢ م ، من أدق التعاريف مبادلة مالٍ بمالٍ على سبيل التراضي، يقول لك: التاجر راضياً لأنه غافل، لأنه جاهل، لو كشفت الحقيقة هل يرضى أن يتبعه سلعة المائة بألف؟ فالرضا أحد شروط صحة البيع، أما المال فهو كل ما يجوز تملكه والانتفاع به والتصرف فيه، لا يصح البيع إلا بالتراضي والإيجاب والقبول



في مجلس واحد، لعل بعض العلماء يقول: تشتري هذه البيت، بكم؟ بثلاثة ملايين، ماذا طبخت اليوم؟ بامية، كبيرة أم صغيرة؟ صغيرة، بكم الكيلو أخذته؟ بندورة دبس أم عصير طازج؟

يجب أن يكون الإيجاب والقبول في مجلس واحد متصل، أما بعد أن دخل موضوع جديد انقطع المجلس، لو أنت قبلت قد لا يقبل البائع، أما إذا اختلف المجلس فالبيع لا يصح، التراضي، الإيجاب والقبول، وأن يتم الإيجاب والقبول في مجلس واحد متصل. يوجد أساليب كثيرة جداً إما غلط في الحساب، أو يأخذ شيئاً غير صحيح، هذا الشيء لا يسمى شطارة، هذا يسمى معصية وسرقة مبطنة، فالإنسان ينتبه ليس كل شيء رخيص يشتريه، وعادة يقول البائع عند المساومة بينه وبين الشاري على بيع وشراء شيء ما ، خاصة إذا لم يدفع له الشاري الثمن الذي يرضيه في سلعته أو بضاعته، فيقول له : يفتح الله ! بمعنى مش موافق على البيع ولم يحصل الرضا والقبول، في هذا المثل تعبير وافي لكثير من أمور البيع والشراء.

- **بكرة تروحي يا ناكرة خيري وتشوفي زمني من زمن غيري :** الوظيفة هي التي يتبوؤها الإنسان في هذه الحياة وخاصة تلك الوظيفة التي يستلم الموظف مقابلها مالياً عليها سواء كانت من القطاع الحكومي أو الخاص ، الإخلاص في العمل ركن من أركان العمل الصالح المقبول والمأجور عند الله ، فلنذكر أنفسنا بتجديد الإخلاص لله سبحانه وتعالى في أعمالنا الوظيفية ، وأنها أولاً ابتداءً ابتغاء وجه الله نريد منها النفع لديننا وبلدنا وأمتنا، نريد منها المال الحلال الذي ننفق منه على أنفسنا وأسرتنا ، وهي تذكير إنها الأمانة تلك الكلمة العظيمة التي عرضت على

السموات والأرض والجبال، فكان ما ذكر الله بكتابه الكريم، ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ (الأحزاب: ٧٢)، إنها الأمانة تلك الكلمة الشاملة لجميع مناحي الحياة من العبادات والمعاملات والتي يدخل فيها يقيناً العمل الوظيفي ، إنها الأمانة تلك الكلمة الشاملة لجميع مناحي الحياة من العبادات والمعاملات والتي يدخل فيها يقيناً العمل الوظيفي ، فالإنسان الذي يعمل بجد وإخلاص ويتعب بشكل متواصل من أجل انجاز عمل متكامل وبالتالي يأتي صاحب العمل ويفصله من عمله بدون سبب مقنع فإن المتضرر يقول هذا المثل علي الشخص الذي يعمل بجد ولكنه لا يجد تقدير ممن يعمل معهم فانه سيأتي يوم ويغادر المكان ويأتي شخص آخر غيره لا يعمل بجد مثله فعندها سيجدون الفرق .

• **بكرة الفار يقع في المصيدة:** تعتبر المراوغة بالكلام والتصرف من أكثر الأساليب العصرية استخداماً في البيت ، مكاتب العمل ، والمحال التجارية ، ومن المؤسف أنها تعتبر أساليب مشروعة، يعتبرها البعض لباقة، وهي نوع من الخداع والكذب



في أساليب مختلفة ، تستخدم المراوغة في رسائل شفوية أو مكتوبة على كافة المستويات ، وقد عرف يوم أول أبريل/نيسان بيوم المراوغة والكذب في كل دول العالم ، هو يوم الكذب في أول ابريل يوم الاحتفال في العديد من الدول

كل عام، هو يوم اعتاد الناس فيه على خداع بعضهم البعض بالكذب، وهناك جانب آخر من الباحثين في أصل الكذب يوم أول أبريل يون أن نشأته تعود إلى القرون الوسطى إذ أن شهر أبريل في هذه الفترة كان وقت الشفاعة للمجانية وضعاف العقول فيطلق سراحهم في أول الشهر٣،، في ذلك الحين نشأ العيد المعروف باسم عيد جميع المجانين ، وفي كل عام تحصل مواقف كثيرة بعضها طرف وبعضها محزن جراء كذب الناس في هذا اليوم ، وكذلك المراوغ في عمله والمتهرب من واجباته يعتبر بحكم المراوغ ويلعب ويمرح كالفأر وقد يأكل الجبن وغيرها من المصيدة ولم تصده ولكن لا بد في مرة من المرات يقع في وسط المصيدة ولا ناجي له وعندها يكون حسابه عسيراً ويصبح نادماً على ما فعل

وتصرف يومها لا ينفع الندم ، يدل هذا المثل علي أن الشخص المراوغ يجب أن يأتي يوم ويسقط في المصيدة.

- **بكرة نقعد عالحيطة ونسمع الزيطة**^{٢٤٤} : ليتذكر الإنسان دائماً " مَنْ يعمل سوءً يجزى بمثله " والجزاء قد يكون بنفس الفعل الذي أقدم على فعله ، وأن الله يمهّل ولا يمهّل ، فليحذر كل إنسان من التهور والتصرف بغير ضمير لأن عقاب الله شديد ، وليدرك المرء من محقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على المرء حتى يُهلكنه، فمن كان صاحب غيرة وشرف، إياه أن يتلاعب في مشاعر الفتيات، فإنها من المعاصي والذنوب والأمور المحرمة في الإسلام، وليكن على حذر، فالأمر جد خطير. وأسوق لكم قصة تبكي العين الخاشعة، وينفطر لها القلب المؤمن قصة من الواقع... عسى أن تكون عبرة للآخرين ، كان شاب قد لعب بعواطف ومشاعر فتاة ، تكررت المشاعر الكاذبة والعواطف الخداعة لتصبح المتغافلة سحابة سهلة للهدايا المتبادلة وللهواتف المتأخرة من الليل والرسائل الغرامية والمعاكسات المسجلة ، لتصبح وسيلة ضغط جيدة !! سلب بها أعز ما تملكه ! وما هي إلا أيام حتى تركها وحدها تعاني العار والفضيحة ، وقد انهمرت دموعها التي انهمرت من قبل فرحة بمعرفته !! ومرت السنون وانقضت، وكلّ ذهب في طريقه، وبعد أعوام ليست طويلة عاد ذلك الذئب البشري إلى بيته في منتصف الليل منهكاً من العمل؛ ليُفاجئ بما لم يتوقعه ! إنها الفضيحة والعار الذي ألحقه بتلك الفتاة، يسري إلى بيته إلى أعز أحبائه . نعم ، فلقد وجد ابنته تعاني ما عانته تلك الفتاة المسكينة!! فكما تدين ثُدان ! فهذا ليس بالأمر الغريب ،،،

إن الزنا دين فإن اقرضته كان الوفاء من أهل بيتك فاعلم
من يزن في قوم بألفي درهم في أهله يُزنى بربع درهم

يدل هذا المثل أن كل من يسير في طريق الخطأ ويعتدي على عرض الآخرين فلا بد من يوم يأتي ونسمع الصراخ العالي على ما أصاب أسرته بنفس ما فعله مع الآخرين وخدعهم بأسلوبه ومراوغته البهلوانية المخادعة و ستتكشف الأمور ويعرف السبب لكل شي .

^{٢٤٤} الزيطة : أي الصوت العالي ، صرخ مرتفع .

- **بلدك فين يا جحا قال : اللي فيها مرتي وأولادي :** كلمتان ثقيلتان في ميزان كل مجتمع "رب العائلة " فإن رب العائلة هو فعلا ثقيل في مقداره ومسؤولياته ومكانته وواجباته في تكوين الأسرة والمجتمع والبلاد، كلمتا "رب العائلة " مسؤولية الزوجة وذريته، وجعل له القوامة عليهم من حيث الإنفاق والرعاية



والتربية الإيمانية والحث على طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، واختيار الأم الصالحة لذريته، واختيار لهم الاسم المفيد ليكون شعاراً له واحد منهم يدعى به مدى الحياة ، ولكن لكثرة مشاغل رب العائلة في هذا الزمن أصبح عاجزاً عن أن يجد الوقت الكافي كي يجتمع بأفراد عائلته، ويوجههم

ويحدثهم ويستمع إليهم، حيث لا بد من إتباع سياسة تربوية موحدة بين الزوجين لمصلحة الأبناء ، فالأب إذا كان يأمر بشيء والأم تأمر بعكسه ، يحتار الابن بينهما ، وقد تحدث معاندة وجدل بين الزوج وزوجته بحيث تريد الزوجة كسر كلام زوجها وتخترق توجيهاته وهذه الأفعال سيكون مردّها على الأبناء سيء جداً، بمعنى أن بيت الشخص وعائلته هما مملكته المسئول عنهما، ومع أفراد عائلته يرتاح ويجد الاستقرار ، هذا المثل يدل على أن الزوجة والأولاد هم العائلة والبلد والأمل المرتجى خيراً منهم وهم كل ما يملكه الإنسان.

- **بات غلبان ولا تبات ندمان :** إن الظلم في عرف الشرع عبارة عن الضرر الخالي من نفع يزيد عليه ودفع مضرة أعظم منه والاستحقاق عن الغير في علمه أو ظنه، فإذا كان الفعل بهذه الصفة كان فاعله ظالماً ثم إن الرجل إذا فعل ما يؤديه إلى العقاب والنار قيل: إنه ظالم نفسه وإن كان في الحال نفعاً ولذة كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣)، وقال: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ (فاطر: ٣٢) ولما كانت عبادتهم لغير الله شركاً وكان الشرك مؤدياً إلى النار سمي ظلماً، ومن قصص التسرع باتخاذ القرار والذي تكون نتائجه سلبية على الإنسان نفسه .. يحكى أن أفعى دخلت ورشة نجار بعد أن غادرها في المساء بحثاً عن الطعام، كان من عادة النجار أن يترك بعض أدواته فوق الطاولة ومن ضمنها المنشار، وبينما كان الأفعى يتجول هنا وهناك، مر جسمه من فوق المنشار مما أدى إلى جرحه جرحاً بسيطاً، أرتبك الثعبان وكردة فعل قام بعض المنشار محاولاً لدغة

مما أدى إلى سيلان الدم حول فمه ، لم يكن يدرك الثعبان ما يحصل ، واعتقد أن المنشار يهاجمه، وحين رأى نفسه ميتاً لا محالة ، قرر أن يقوم بردة فعل أخيرة



قوية ورادعة، التف بكامل جسمه حول المنشار محاولاً عصره وخنقه، استيقظ النجار في الصباح ورأى المنشار وبجانبه ثعبان ميت لا لسبب إلا لطيشه وغضبه، العبرة : أحياناً نحاول في لحظة غضب أن نجرح غيرنا، فنندرك بعد فوات الأوان أننا لا نجرح إلا أنفسنا ، الحياة أحياناً تحتاج

إلى تجاهل .." تجاهل أحداث ، أشخاص، أفعال، أقوال ، ليعود المرء نفسه على التجاهل الذكي فليس كل أمر يستحق وقوفك! خلق الله الناس من ماء وطين ، بعضهم غلب ماؤه طينه، فصار نهراً، وبعضهم غلب طينه ماءه، فصار حجراً"، أجعل في حياتك حفرة صغيرة ترمي فيها أخطاء الآخرين، المهم أن تنسى أيضاً مكان الحفرة، حتى لا تعود إليها في لحظات الخصام!؛ بحث هذا المثل على ألا تظلم احد ولا تتسرع في اتخاذ القرار الذي تضر فيه الآخرين وتضر نفسك كذلك، وذلك حتى لا تندم فان تبات مظلوم أفضل من أن تبات ظالم.

• **بصلة المحب خروف :** الهدية هي : ما يعطى بقصد إظهار المودة، وحصول الألفة والثواب للأقرباء أو الأصدقاء، أو العلماء، أو من يحسن الظن به . كما أن الهدية قد تكون معنوية، والهدايا المعنوية قد تكون أئمن وأغلى من كنوز



الدنيا لأنها لا تأتي غالباً إلا من قلب محب صادق وتعبر دوماً عن الإخلاص والوفاء دائماً . للهدية أثر عجيب وعميق في نفوس من نهادهم، فيها يزول ما بين النفوس من جفاء ووحشة، و بها تسعد القلوب، وتصفو النفوس، وتزداد المودة والألفة، ويعمق الحب، وتوثق الروابط،، الهدية هي تعبير

عن الوفاء والإخلاص والإحسان للصديق والعدو، كما أنها المفتاح لفتح علاقات جديدة وصداقات متينة، مع الناس ، كما أنها تعتبر من الحلول الأمثل والأجدي في تمتين العلاقات والشعور بالمحبة والإخلاص من قبل المقابل ، وتصفي الأنفس

وتسعد القلوب . الهدية لا تقيّم بقيمتها المادية وإنما بقيمتها المعنوية بما ترمز إليه من محبة ونقاء وحسن سريرة وبما تساهم فيه من ترطيب الأجواء وتنقية العلاقات، فالهدية على صغر حجمها وبساطة قيمتها تفعل ما لا يستطيع غيرها فعله في كسب ود الناس وجلب حبهم وقد جاء في الأثر «تهادوا تحابوا» وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية، ويثيب عليها ما هو خير منها، وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى بطعام سأل عنه، أهديت أم صدقة؟ فإن قيل صدقة، قال لأصحابه: كلوا ولم يأكل وإن قيل هدية ضرب بيده، فأكل معهم، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم ألقى ببردته على الشاعر كعب بن زهير كهدية رمزية منه له بعد أن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم في قصيدته المشهورة فما كان من كعب إلا أن أسلم ودخل في دين الله وصار شاعر الإسلام بعد أن كان يهجو المسلمين. فبالهدية يعبر الإنسان عن وده وحبه أو شكره وامتنانه أو تقديره واحترامه للشخصية المهدى إليها، ففي الهدية تكمن معاني كثيرة عن الوفاء والذكرى وصفاء النفوس خاصة إذا كانت بين الزوجين^{٢٥٠}، المحب لو أعطي ولو عطية بسيطة فإنها تظهر لحبيبة بأنها كبيرة جدا .

• **بحب الكبرة ولو على خازوق : التكبر هو من العادات السيئة التي يمتاز بها**



بعض الأشخاص المغرورين في كثير من المواقع والأماكن ، وهي من التصرفات الغير محببة لدى الناس ، حيث ترى المتكبر عادة يمتلك الخداع والكذب ، والغرور ليس عملاً واعياً عند الإنسان، الغرور قد يؤدي بالمرء إلى الهلاك. هي الرمال المتحركة التي يغرق فيها المنطق. إياك والرضا عن

نفسك فإنه يضطرك إلى الخمول، وإياك والعجب فإنه يورطك في الحمق، وإياك والغرور فإنه يظهر للناس نقائصك كلها ولا يخفيها. كل المفاصد التي وجدت في العالم إنما هي من مرض الغرور. إن ضيق أفق الإنسان يتجلى أكثر ما يكون في اعتقاده بأنه لا يرى أمامه لغزا. ألا قاتل الله الجهل، الجهل الذي يلبسه أصحابه ثوب العلم، فإن هذا النوع من العلم أخطر على المجتمع من جهل العوام لأن جهل العوام بيّن ظاهر يسهل علاجه، أما الأول هو متخفّ في غرور المتعلمين. إن

اللين في القوة الرائعة أقوى من القوة نفسها، لأنه يظهر لك موضع الرحمة فيها والتواضع في الجمال أحسن من الجمال، لأنه ينفي الغرور عنه. وكل شيء من القوة لا مكان فيه لشيء من الرحمة فهو مما وضع الله على الناس من قوانين الهلاك. الصدق، والإخلاص، البساطة والتواضع، والكرم، وغياب الغرور، والقدرة على خدمة الآخرين، وهي صفات في متناول كل نفس هي الأسس الحقيقية لحياتنا الروحية. الزهو بالخلو من الزهو هو أثقل ضروب الزهو وأصعبها على الاحتمال، أثقل الغرور التواضع الزائف. إن الغرور جريمة علمية قبل أن يكون جريمة خلقية. مجانين يا عزيزي هؤلاء الناس الذين يتخذون المال هدفاً والشهرة غاية والطمع خلقاً والغرور مركب. ثق بأن الصوت الهادئ أقوى من الصراخ وإن التهذيب يهزم الوقاحة وإن التواضع يحطم الغرور. ٥٠. يضرب لمن أصيب بداء الغرور .

الهوامش

- ١- إبراهيم حسن الخضير - جريدة الرياض السعودية - ٨ ديسمبر ٢٠١٦م (بتصرف).
- ٢- ويكيبيديا الموسوعة الحرة .
- ٣- نقطة وأول السطر ، الشبكة العنكبوتية <http://www.noqta.info>
- ٤- المفتي د.إبراهيم عجو - الإفتاء الأردنية <http://aliftaa.jo>
- ٥- الإسلام سؤال وجواب (الشبكة العنكبوتية).
- ٦- موضوع <http://mawdoo3.com> (بتصرف)
- ٧- موضوع <http://mawdoo3.com> (بتصرف)
- ٨- خواطر وأفكار ، فيس بوك ..(الشبكة العنكبوتية).
- ٩- منتديات ستار تايمز (الشبكة العنكبوتية) .
- ١٠- قصص هادفة ومعبرة - فيس بوك (بتصرف) .
- ١١- ويكيبيديا الموسوعة الحرة .
- ١٢- عالم غريب (الشبكة العنكبوتية) <http://alamghareeb.com>
- ١٣- قصص ومواعظ- الشبكة العنكبوتية <http://maklo3.blogspot.com> (بتصرف).
- ١٤- سعود المطيري - جريدة الرياض السعودية - الاثنين ٢٨ نوفمبر ٢٠١٦م (بتصرف).
- ١٥- الأزهره - الشبكة العنكبوتية (بتصرف) <http://www.anazahra.com>
- ١٦- موقع حوارة-الشبكة العنكبوتية <http://howwarah2009.kenanaonline.com>
- ١٧- موقع الاستشارات (بتصرف) <http://consult.islamweb.net>
- ١٨- موقع الاستشارات - الشبكة العنكبوتية (بتصرف).
- ١٩- ويب تب - الشبكة العنكبوتية (بتصرف).
- ٢٠- ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة (بتصرف).
- ٢١- الصورة : جريدة الرياض - جريدة يومية تصدر في المملكة العربية السعودية.
- ٢٢- موقع إدارة واقتصاد - الشبكة العنكبوتية <http://www.siironline.org>
- ٢٣- الصورة : جريدة الرياض - جريدة يومية تصدر في المملكة العربية السعودية.
- ٢٤- عادة الدربالي ، موقع ولاد البلد، <http://matrouh.weladelbalad.com>
- ٢٥- موضوع - الشبكة العنكبوتية (بتصرف).
- ٢٦- إبراهيم شمس الدين - قصص العرب - ج ١ - موسوعة تراثية جامعة - منشورات دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان (الجزء الأول) ..

- ٢٧- القصة - روائع ثقافية - الشبكة العنكبوتية
- ٢٨- موضوع - الشبكة العنكبوتية (بتصرف).
- ٢٩- موقع تسمة - الشبكة العنكبوتية (بتصرف) / www.ts3a.com/
- ٣٠- الصورة : جريدة الرياض السعودية <http://www.alriyadh.com>
- ٣١- موضوع - الشبكة العنكبوتية <http://mawdoo3.com>
- ٣٢- موضوع - الشبكة العنكبوتية (بتصرف)
- ٣٣- مقالاتي - الشبكة العنكبوتية (بتصرف) <http://www.maqalaty.com>
- ٣٤- آفاق العروبة - <http://alorobanews.com>
- ٣٥- منتدى قصة الإسلام - <http://forum.islamstory.com>
- ٣٦- ويكيبيديا الموسوعة الحرة .
- ٣٧- ملحم ، مطلق احمد "كتاب طرائف الحكايات من التراث العربي" الصادر عام ٢٠١٣م.
- ٣٨- الفقه الإسلام ، لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي في ٢٢/٩/١٩٩٦م.
- ٣٩- موضوع - الشبكة العنكبوتية (بتصرف) <http://mawdoo3.com>
- ٤٠- ميسرة طاهر - جريده عكاظ السعودية - الخميس ٣ يونيو ٢٠١٠م.
- ٤١- موضوع - الشبكة العنكبوتية (بتصرف) <http://mawdoo3.com>
- ٤٢- الفقه الإسلامي - تعريف البيع والشراء (بتصرف) <http://www.nabulsi.com>
- ٤٣- الانجيليون المشيخيون - الشبكة العنكبوتية (بتصرف) <http://epc-egypt.org>
- ٤٤- الألوكة المجلس العلمي (بتصرف) <http://majles.alukah.net>
- ٤٥- عبد العزيز معنوق - جريدة عكاظ السعودية (بتصرف) www.okaz.com
- ٤٦- نداء الإسلام - الشبكة العنكبوتية <http://www.al-eman.net>
- ٤٧- روائع ثقافية - الشبكة العنكبوتية
- ٤٨- ترايدنت - الشبكة العنكبوتية (بتصرف) <http://www.traidnt.net>
- ٤٩- الأنباء - جريدة يومية كويتية شاملة (بتصرف) www.alanba.com
- ٥٠- موضوع - الشبكة العنكبوتية (بتصرف) <http://mawdoo3.com>

كتب أخرى للمؤلف :

-
- ٥١- طرائف الحكايات من التراث العربي (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).
- ٥٢- مقتطفات من الفلكلور والتراث السوري (الجزء الأول) (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).
- ٥٣- مقتطفات من الفلكلور والتراث اللبناني (الجزء الأول) (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).
- ٥٤- عاطفة الألوان وفلسفة العيون في تاريخ الفن (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).
- ٥٥- نافذة على الفلكلور والتراث السعودي (الجزء الأول) (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).
- ٦- الألوان وفرشاة الطائر الحزين (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).
- ٧- نافذة على الفلكلور والتراث السعودي (الجزء الثاني) (١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م).

لوحة الغلاف : للفنان الاسكتلندي ديفيد روبرتس ١٧٩٦م - ١٨٦٤م من أبرز الفنانين المستشرقين الذين افتتحووا ببلاد الشام (الأردن ، فلسطين ، سورية ، لبنان) والذي تميز بغزارة إنتاجه بعد زيارته لها عام ١٨٣٩م.